




طبعة القاهرة



٢٤ صفحة

AL HAYAT SUNDAY 21, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12020

إن الحياة عقيدة وجهاد

مجلس التعاون يشدد على احباط «مخططات زرع الفتنة»

البحرين: الجيش مستعد لحسم المواجهات وانهاء الشغب

□ المنامة – من حسن اللقيس:
□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ اعلن الجيش في دولة البحرين امس استعداده التام لتأدية دوره الأمني لخدمة الوطن باتخاذ التدابير والاجراءات العسكرية اللازمة لحسم الموقف بصورة نهائية ووضع حد لكل الاعمال المخلة بالأمن، واهاب بشعب البحرين التعاون مع قوات الشرطة والامن العام ضد «الدخلاء والخونة والعابثين».

وجاء هذا الموقف في تصريح لمصدر عسكري في وزارة الدفاع البحرينية اثر اجتماع عقده امس ولي العهد القائد العام لقوة الدفاع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة مع الفريق الركن الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة وزير الدفاع نائب القائد العام، والشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة وكيل وزارة الدفاع، وعدد كبير من ضباط قوة الدفاع، وذلك بعد يومين على اعمال التخريب والشغب والتفجيرات والحرائق التي بدأت مساء الاربعاء الماضي بانفجار عبوة ناسفة في احد فنادق المنامة، وامتدت حتى صباح امس حيث خيم هدوء مشوب بالحذر على القرى التي شهدت اعمال العنف والمواجهات بين الشرطة والمشاركين في الشغب.

واعلنت الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ان دول المجلس تدعم البحرين في مواجهة «المخططات التخريبية»، وتؤيد الاجراءات التي تتخذها لتثبيت الامن والاستقرار فيها.

واعربت في بيان اصدرته امس عن ثقتها في قدرة حكومة البحرين وحكمتها في مواجهة «الاعمال الاجرامية والممارسات الدخيلة على المجتمع الخليجي» لاحباط «مخططات التخريب الرامية الى اثارة الفتنة والإخلال بالاستقرار في المنطقة والنيل من انجازاتها التنموية والحضارية».

التتمة في الصفحة (٦)



□ مسقط – من حسين عبدالغني:
□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ حملت دمشق بشدة على سياسة قطر واتهمتها بـ «الخروج عن الصف العربي» و«الاساءة الى الدول العربية»، في الوقت الذي استقبل السلطان قابوس بن سعيد أمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

وحضر المقابلة في مخيم للسلطان قرب مدينة نزوى على بعد حوالى ٢٠٠ كلم عن مسقط ثلاثة من الوزراء العمانيين الرئيسيين هم وزراء الديوان السلطاني ومكتب القصر والداخلية، اضافة الى الوفد المرافق للشيخ خليفة.

ولاحظت مصادر ديبلوماسية في مسقط ان التغطية الاعلامية والسياسية الرسمية لزيارة الشيخ خليفة لعمان كانت نسبياً «محدودة ومنضبطة»، ولفتت الى حرص وسائل الاعلام الرسمية العمانية على اذاعة خبر استقبال السلطان قابوس موفدين بحريني وايراني قبل نبأ استقباله الشيخ خليفة.

ولاحظت المصادر ان موقف عمان، التي ترأس الدورة الحالية لمجلس التعاون الخليجي، من قضية «الشرعية الاقليمية» للحكم في قطر يتسم بقدر كبير من الحساسية، اذ كانت اول دولة خليجية اعترفت بالشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اميراً لقطر، وتلا الاعتراف زيارة رسمية قام بها الشيخ حمد لعمان، وتطور كبير في العلاقات الثنائية في اتجاه

التتمة في الصفحة (٦)

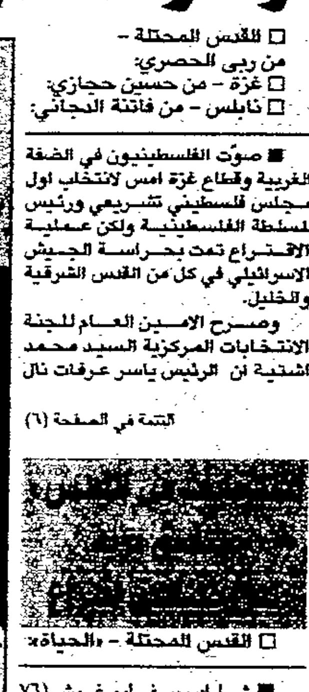
اقبال على التصويت في غزة وأريحا وعرفات اول رئيس منتخب يعد بالدولة

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:
□ غزة – من حسين حجازي:
□ نابلس – من فاتنة الدجاني:

■ صوّت الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة امس لانتخاب اول مجلس فلسطيني تشريعي ورئيس للسلطة الفلسطينية ولكن عملية الاقتراع تمت بحراسة الجيش الاسرائيلي في كل من القدس الشرقية والخليل.

وصرح الامين العام للجنة الانتخابات المركزية السيد محمد اشتية ان الرئيس ياسر عرفات نال

التتمة في الصفحة (٦)



□ القدس المحتلة – «الحياة»:

■ شارك يوسف ابو غوش (٧٦ عاماً) في كل الانتخابات التي جرت قبل العام ١٩٦٧ في القدس الشرقية، لكنه منذ بداية الاحتلال الاسرائيلي قاطع كل الانتخابات التي شهدتها المدينة. وعندما وصل الى مركز بريد شارع صلاح الدين للاقتراع لأول مجلس تشريعي فلسطيني قيل له «لم

التتمة في الصفحة (٦)

فلسطينيون في غزة قبيل الاقتراع في اول انتخابات، وفي الاطار عرفات يدلي بصوته (أ ب)

الأمير عبدالله ناقش وصباح الأحمد قضايا الحدود السعودية - الكويتية

□ الرياض – «الحياة»:

■ استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في الرياض امس الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي، والدكتور عبدالمحسن المدعج وزير النفط الكويتي.

وذكر مصدر رسمي كويتي ان اللقاء تناول العلاقات الثنائية

التتمة في الصفحة (٦)

اليوم أول رمضان والملك فهد يدعو الى وقفة صادقة

□ جدة – «الحياة»:

■ اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز التزام المملكة العربية السعودية التمسك بالعقيدة الإسلامية نصاً وروحاً والعمل بالسنة النبوية الشريفة، كما اكد مواصلة السعودية جهودها من اجل عمل كل ما من شأنه خدمة الاسلام والمسلمين في كل انحاء المعمورة. ودعا الملك فهد وولي عهده في كلمة الى الشعب السعودي في مناسبة حلول شهر رمضان المبارك القاها عبر التلفزيون السعودي نيابة عنه مساء امس وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي الى «وقفة صادقة نراجع فيها مع انفسنا ما نحن عليه وما يجب ان نكون عليه من الالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه لكي تكون اعمالنا وسلوكنا دوماً في الطريق المستقيم».

التتمة في الصفحة (٦)

توعدت بضرب أهداف إذا لم يطلق عمر عبدالرحمن

«الجماعة الإسلامية» تتعهد الانتقام من شخصيات أميركية

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ وجهت «الجماعة الاسلامية» في مصر تهديدات عنيفة إلى الولايات المتحدة وتعهدت تنفيذ عمليات ضد اهداف وشخصيات اميركية انتقاماً لصدور حكم بالسجن المؤبد لزعيم الجماعة الدكتور عمر عبدالرحمن الموقوف في اميركا. واصدرت الجماعة بياناً امس، حصلت «الحياة» على نسخة عنه، اكد ان الجماعة «لم تفاجأ بالحكم» مشيراً إلى انها «حرصت في الفترة الماضية على أن تكون معركتها محصورة مع الحكومة المصرية».

ولفت إلى أن عمليات الجماعة التي نفذت خارج مصر «كانت ضد اهداف مصرية»، واضاف البيان محذراً: «اما وقد اختارت الحكومة الاميركية ان تقود المعركة بنفسها بعدما ايقنت ان حلفاءها غير قادرين على المواصلة والاستمرار، اما وقد اختارت المواجهة السافرة مع الحركة الاسلامية والتيارات الجهادية

التتمة في الصفحة (٦)

توقع تقدماً مع سورية في الملفات الامنية

باراك: نزع سلاح «حزب الله» شرط للاتفاق مع لبنان

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ اكد وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك ان ابرام اتفاق سلام مع لبنان، من خلال المفاوضات المباشرة وبموافقة سورية، ممكن اذا اوقفت السلطات اللبنانية نشاطات «حزب الله» ضد اسرائيل. وقال باراك لـ «الحياة» في الرباط ان امن اسرائيل في جنوب لبنان «مرهون بتوافر شروط الأمن. ويمكن للسلطات اللبنانية ان تنزع سلاح نشطاء حزب الله على غرار تجارب سابقة مع قوات لبنانية وغير لبنانية». وذكرت مصادر اسرائيلية ان «لا مطامع لاسرائيل في اراضي لبنان ومياهه» وان ما نقل عن رئيس الوزراء شمعون بيريز لجهة ربط التقدم على المسار اللبناني بوقف ملاحقة «جيش لبنان الجنوبي» يعني وضع خطة لدمجه في المؤسسة العسكرية اللبنانية.

وعن الجولة المقبلة من المفاوضات السورية - الاسرائيلية قال باراك ان السلام مع سورية يتطلب «قيام مؤسسات امنية لدى الطرفين تراعي المتطلبات وتوقع تطوراً في مواقف الجانبين ازاء القضايا الامنية الملحة، ويمكن حل ذلك تدريجياً لأن هناك خلفيات من المخاوف والحذر والتشاؤم ترتبت على سنوات الصراع الطويلة. يجب التحلي بالصبر والتطلع الى المستقبل. وبقدر ما سيكون التعاطي مع قضية الانسحاب عميقاً سيكون السلام

التتمة في الصفحة (٦)

[illegible] جبهة «الاخوان»

□ القاهرة – «الحياة»:

■ دخلت جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر مرحلة جديدة في تاريخها، اذ توفي امس المرشد العام للجماعة السيد محمد حامد أبو النصر عن عمر يناهز ٨٢ سنة. وكان أبو النصر ادخل الى مستشفى في القاهرة الشهر الماضي بعد تدهور حالته الصحية وإصابته بأمراض الشيخوخة، ودخل في غيبوبة تامة الاسبوع الماضي.

وشارك الآلاف من المنتمين الى الجماعة في جنازة أبو النصر التي شيعت أمس من مسجد رابعة العدوية في حي مدينة نصر شرق القاهرة. وواكبت الجنازة اجراءات امنية تعد سابقة، وشارك في التشييع ممثلون عن أحزاب المعارضة

التتمة في الصفحة (٦)

المحادثات في نيويورك بعد أيام

بغداد تبلغ غالي موافقتها على الحوار

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ بعث مندوب العراق لدى الأمم المتحدة السفير نزار حمدون برسالة إلى الأمين العام للمنظمة الدولية بطرس غالي تضمنت الموافقة الرسمية للحكومة العراقية على قبول دعوته إلى اجراء حوار للتوصل إلى ترتيبات من اجل تطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء» وتركت للأمين العام قرار تحديد مستوى المفاوضين وموعد بدء الحوار ومكانه.

وجاء رد الحكومة العراقية بعد ٢٤ ساعة على تلقي دعوة رسمية من غالي عبر رسالة استندت إلى الصلاحية التي اوكلها إليه مجلس الأمن في القرار ٩٨٦، لاتخاذ الإجراءات الضرورية والدخول في اية ترتيبات لازمة لتنفيذ القرار.

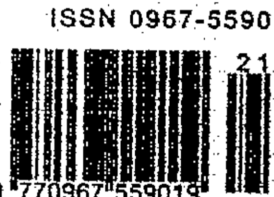
واوضح الأمين العام ان هدف الحوار هو الاتفاق على ترتيبات التنفيذ وليس إعادة التفاوض على القرار بهدف تعديله، وسيسعى الحوار إلى ايجاد صيغة لتنفيذ القرار تعالج تحفظات العراق عنه، خصوصاً لجهة السيادة ووحدة الاراضي واعتبار صيغة «النفط مقابل الغذاء» اجراء موقتاً لا يمس هدف رفع الحظر النفطي في شكل كامل، كما حددته الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي ربطت رفع الحظر النفطي بالتنفيذ الكامل لمطالب اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الأسلحة المحظورة.

وينوي غالي تحديد موعد المفاوضات ومكانها ومستواها غداً. وتوقعت مصادر الأمم المتحدة أن يعلن التفاصيل في أعقاب اجتماعه مع اعضاء مجلس الأمن. ورجحت بدء الحوار في نيويورك الاسبوع المقبل.

ونقلت وكالة «رويتر» عن السفير نزار حمدون قوله إن من الصعب على بغداد ان تقبل شروطاً واردة في القرار ٩٨٦، وحدد الشرط المتعلق بتخصيص جزء من عوائد النفط المباع لتأمين الاحتياجات الغذائية للمناطق الكردية في شمال العراق، باشراف الأمم المتحدة. وقال إن هذا «اخلال بتكامل أراضي العراق. فكل المخصصات يجب توزيعها عن طريق الحكومة المركزية مع كل التأكيدات اللازمة ان توزيعها سيتم بطريقة

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590



مهندسو الشمال طالبوا باشراكهم في المشاريع

الهراوي اعرب عن ارتياحه للوضع النقدي في لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ عرض رئيس الجمهورية الياس الهراوي تفعيل الاستثمارات المالية مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي اوضح بعد اللقاء انه «اطلع رئيس الجمهورية على الوضع النقدي، واصفاً اياه بـ «المريح» وقال ان «البحث تناول ايضاً تفعيل الاستثمارات المالية خلال السنة الجارية».

والتقى الهراوي بعد ذلك الاب جورج ابو جودة ثم وفداً من لجنة مهرجانات بعلبك.

وكان رئيس الجمهورية استقبل قبل ظهر امس في قصر بعبدا، وفداً من نقابة مهندسي الشمال برئاسة النقيب عطا جبور الذي قال بعد اللقاء ان «الوفد نقل الهموم الشمالية وتمنينا عليه ان يكون الشمال كما تعودنا دائماً في قلب الحركة الاعمارية في لبنان، وسألناه امكان تفعيل دور النقابات في لبنان خصوصاً نقابتي للمهندسين في بيروت وطرابلس، واعتبرنا ان المشاريع التي تقام في الشمال يمكن ان تكون جزءاً من المشاريع العامة، الا اننا طلبنا ان يكون لنا دور في هذه المشاريع اهم مما هو عليه، وتفعيل الاشراف على كل المشاريع التي تنفذ في الشمال، كون هموم طرابلس والشمال هي هموم لبنانية في الدرجة الاولى».

واضاف «تمنينا ايضاً ان يكون لنا دور في المشاركة في القوانين التي لها علاقة بالتنظيم المدني وفي عملية الضم والفرز في طرابلس ونقلنا اليه هموم المناطق الشمالية بأسرها من عكار الى البترون». وقال «كل هذه المناطق تقف باستمرار الى جانب الرئيس والى جانب الهيئات الامنية الموجودة في لبنان لدعمها في الخطة التي تسير فيها تفعيلاً لدور لبنان خصوصاً في هذه المرحلة التي تجتاز فيها منطقتنا عملية السلام، ونحن نعلم ان دور لبنان يمكن ان يكون اساسياً في هذا الموضوع لأن للبنانيين يملكون رأسمالاً هو الفكر الذي يحملونه وكذلك الثقافة والديناميكية التي يتحلون بها جميعاً».

الحريري

وفي قريطم استقبل رئيس الحكومة رفيق الحريري وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري انور الخليل الذي اوضح بعد اللقاء ان البحث تناول موضوع سلسلة الرتب والرواتب للقطاع العام.

كما استقبل وزير الاشغال علي حرلجلي، ثم رئيس ديوان المحاسبة القاضي حسين ابو حمدان، وبعده وفد دار العجزة الاسلامية.

«ان. بي. ان» و«سي-٣٣»

■ بيروت - «الحياة» - قالت مصادر واسعة الاطلاع لـ «الحياة» ان الاتصالات الجارية بين عدد من معاوني رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس مجلس ادارة «ال. بي. سي. انترناشيونال» الشيخ بيار الضاهر، من اجل امتلاك شركة «ان. بي. ان» التي اسسها هؤلاء، لمحطة «سي - ٣٣» التي تنتج برنامجها «ال. بي. سي. انترناشيونال» لم تصل بعد الى اتفاق.

ويسعى مؤسسو «ان. بي. ان» الى امتلاك «سي - ٣٣» باعتبارها البرنامج الثاني لشركة «ال. بي. سي» في الوقت الذي لا يسمح الترخيص للمؤسسات التلفزيونية الا ببرنامج واحد لكل مؤسسة.

واضاف المصادر لـ «الحياة» ان اتصالات اولى جرت في هذا الصدد لم تصل الى نتيجة نهائية وان البحث جار من اجل امتلاك تجهيزات «سي - ٣٣»، وانتقال جهازها البشري ايضاً الى الشركة الجديدة.

وفيما نفت مصادر قريبة من بري ذلك قالت مصادر مطلعة في مجلس ادارة «ال. بي. سي. انترناشيونال» ان الامر لم يحسم، باعتبار انه من المبكر اتخاذ الخيارات النهائية، في انتظار صدور مرسوم مجلس الوزراء بالترخيص للمؤسسات التي يفترض الترخيص لها.

واوضحت مصادر «ال. بي. سي» ان الاتصالات التي جرت لم تتناول الارقام المالية لعملية نقل الملكية وان الباب لم يقفل في وجه التفاوض الذي اذا تجدد يفترض ان يتناول هذه الارقام.

لكن مصادر «ان. بي. ان» اشارت الى ان القيمين عليها يسعون الى انشاء شركة جديدة بالكامل، ومن مساهمين كبار ابرزهم الوزير السابق سمير مقبل ورجل الاعمال نعمة طعمة ومجموعة رجال اعمال ومهندسين من آل الصباح، وبعض المتمولين المقربين من بري. واوضحت ان اتصالات تجري مع صاحب شركة «بابلي غرافيك» للاعلانات مصطفى اسعد للانضمام الى الشركة بدوره.

تشامبرلاين تفقد صور

■ بيروت - «الحياة» - زار رئيس مجلس الشيوخ في ولاية فيكتوريا الاسترالية بروس تشامبرلاين ظهر امس آثارات صور البرية والبحرية في جنوب لبنان. وقال تشامبرلاين: «ان زيارتي للبنان من دون الجنوب هي ناقصة لما له من اهمية على المستويين التاريخي والحضاري».

بيروت تبلغت رغبة في قمة عربية

■ بيروت - «الحياة» - قالت مصادر رسمية ان لبنان تبلغ من بعض القادة العرب رغبة في عقد قمة عربية في وقت قريب لدرس توحيد الموقف العربي من التطورات التي تشهدها المنطقة، خصوصاً مع اقتراب لكتمال عملية السلام.

وتحدثت تقارير ديبلوماسية وردت الى بيروت «عن مساعٍ تبذل لازالة الخلافات المحكمة بين بعض الدول العربية تمهيداً لتعبيد الطريق امام انعقاد القمة المنشودة».

ولم يحدد لبنان بعد موقفه بشكل نهائي من المساعي المتعلقة بذلك، بل ابلغ المعنيين انه مع موقف اكثرية الدول العربية، فاذا كانت مع الانعقاد فهو معه واذا كانت ترى ان الظرف غير مؤاتٍ فهو مع الانتظار».

مصر وعدت بخفض الرسوم على الواردات اللبنانية

رئيس الحكومة يزور القاهرة في آذار

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ أنبئ في القاهرة امس ان رئيس الحكومة رفيق الحريري سيقوم بزيارة رسمية لمصر، بدعوة من نظيره المصري الدكتور كمال الجنزوري، في شهر آذار (مارس) المقبل، وان ترتيبات الزيارة توضع عبر القنوات الديبلوماسية.

ومن المتوقع ان يلتقي الحريري الرئيس حسني مبارك كما يجري محادثات مع الجنزوري تتناول دعم العلاقات الثنائية والبحث في تطورات عملية السلام ومستقبل التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط.

ومن المنتظر ان تتناول المحادثات المصرية - اللبنانية دعم العلاقات التجارية والاقتصادية بين الطرفين وتوقيع بروتوكول تجاري جديد تمهيداً لاقراره خلال اجتماعات اللجنة التجارية المشتركة التي يعقدها وزيرا الاقتصاد في البلدين في تموز (يوليو) المقبل، اضافة الى توقيع اتفاق لتنظيم العمالة المصرية في لبنان، خصوصاً وان وزير القوى العاملة المصري السيد احمد العماوي اجرى اخيراً محادثات في هذا الشأن مع نظيره اللبناني اسعد حردان تتعلق بإمكان مساهمة مكاتب العمالة اللبنانية بالتعاون مع شركات الحاق العمالة المصرية في الخارج في توفير فرص العمل. وكانت لجنة من وزارتي الخارجية والقوى العاملة شكلت للبحث في اوضاع العمالة المصرية في لبنان ووضع خطة لمواجهة تسلل عمال مصريين الى لبنان عن طريق الحدود المشتركة مع سورية للعمل بطريقة غير مشروعة.

وتأتي زيارة الحريري للقاهرة بعدما وعدت الحكومة المصرية بخفض الرسوم الجمركية على وارداتها من السلع اللبنانية على اساس المعاملة بالمثل وبعدما كانت الحكومة اللبنانية هددت بمنع الاستيراد من مصر او فرض رسوم جمركية على الواردات موازية للرسوم التي تفرضها مصر.

استمرار الردود على القانون

المجلس الوطني للاعلام بحث في تقرير اللجنة الفنية

□ بيروت - «الحياة»

■ تواصلت الردود المؤيدة والمعارضة لتنفيذ قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع وحصر الترخيصات بست محطات تلفزيونية و١٢ اذاعة.

وفي هذا الاطار عقد المجلس الوطني للاعلام اجتماعاً برئاسة وزير الاعلام فريد مكاري خصص للبحث في تقرير اللجنة الفنية المتعلق بالاعلام المرئي والمسموع، تمهيداً لدرسه في مجلس الوزراء وبعد ذلك الشروع في تطبيق القانون التنظيمي.

ومن جهته دعا وزير الدفاع محسن دلول «الى عدم الدخول في عجقة الاعلام ولوثة الاشاعات وان لا نعطي اذاناً صاغية لمن يرتكبون الفحشاء في بعض التصريحات والحماقات في حق الوطن لأن هؤلاء لا يعرفون تاريخ لبنان».

واكد النائب عبد الله الامين «ضرورة احترام قانون الاعلام وتطبيقه»، وحض على «تحصين الساحة الداخلية خصوصاً في ظل الاوضاع الراهنة على ابواب التسوية السياسية في المنطقة» مشدداً على «وجوب تعميق اواصر التعاون والتنسيق بين سورية ولبنان والتزام مبدأ تلازم المسارين اللبناني والسوري».

وقالت النائب بهية الحريري «ان ما نشهده اليوم من جدل في شأن تطبيق قانون الاعلام تكمن خطورته في الانعكاسات المستقبلية السلبية على هوية الوطن والاجيال». وشددت على «ان بناء المجتمع السليم هو مسؤولية جميع المواطنين كل في موقعه وكل في مكان عمله».

الى ذلك عقدت في قاعة حسام الدين الحريري في صيدا ندوة امس بدعوة من مؤسسة الحريري بعنوان الاعلام والسياسة شارك فيها محمد المشنوق وفؤاد نعيم وعلي جابر وادارها السيد غازي العريضي المستشار السياسي للوزير وليد جنبلاط.

وعقدت الندوة على هامش النشاطات الثقافية المواكبة لمعرض الكتاب العربي الثاني عشر واستهلها العريضي مشيراً «الى ان موضوع الندوة الاعلام والسياسة، هو حديث الساعة المطروح في تطبيق قانون الاعلام المرئي والمسموع والنقاش الدائر حول ذلك على مستوى الساحة اللبنانية».

أوساط رئيس المجلس تعزو الإستنسابية الى تمثيل التيارات السياسية

تناغم بري والحريري في موضوع الاعلام وراءه «قرار كبير» والتحضير لتحالف انتخابي

□ بيروت - من وليد شقير:

■ يعكس السجال الدائر في لبنان في شأن موضوع الترخيص لوسائل الاعلام المرئي والمسموع، فرزاً سياسياً، يبدو مؤشراً الى عدد من التوجهات السياسية المتعلقة بالاستحقاقات المقبلة.

ويقول مصدر سياسي معني مباشرة بعملية الترخيص وممثل بقوة داخل الحكم ان «قرار تطبيق قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، الذي صدر في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ١٩٩٤ وتأخر وضعه موضع التنفيذ نتيجة خلافات سياسية انعكست السياسة الاعلامية للحكم اتخذ مؤخراً في اطار قرار سياسي كبير، يقضي بمعالجة مجموعة من الملفات الكبرى التي تفرض التطورات السياسية المتسارعة في المنطقة ان يتهيأ لبنان لها ويسعى الى التحضير لما سينجم عنها من نتائج ووقائع سياسية تتطلب سلوكاً مختلفاً للبنان الرسمي والقوى السياسية ومعالجة لقضايا داخلية عالقة».

ويضيف المصدر «لقد كان متعذراً تطبيق قانون الاعلام في السابق، وتأخر الامر بسبب عدم نضوج الظروف السياسية التي تسمح به خصوصاً على الصعيد الاقليمي. فبقاء الوضع الاعلامي مفتوحاً على كل الاحتمالات، كان يواكب بقاء مفاوضات السلام مفتوحة هي بدورها على شتى الاحتمالات، مع ما يعنيه ذلك من انعكاسات على الصعيد اللبناني الداخلي، في ظل استمرار لبنان ساحة فعل ورد فعل، عسكرياً وأمنياً في الجنوب وسياسياً واقتصادياً في الداخل».

ويعتبر المصدر ان «حسم احتمال التسوية السلمية دفع الى اتخاذ خيارات واضحة. فالسجال في شأن التسوية والمفاوضات ومدى نجاحها يتفاعل ما اذا كانت ستصل الى نتائج واضحة هذا العام، ام بداية هذه السنة. واخذت بورصة الآراء والتصريحات ترجح انجازها هذه السنة بل في منتصفها، وسط التوقعات بأن يتمكن الجانبان الاسرائيلي والسوري من ازالة العقبات من امام مواضيع الخلاف بشراكة اميركية، تمهد لاستئناف التفاوض على المسار اللبناني».

ويتابع المصدر ان «التهيؤ لهذه المرحلة اوجب على اركان الحكم ان يزيلوا التعارضات السياسية بينهم لمواكبة ما ستؤول اليه المعادلة على الصعيد الاقليمي. وابرز ما تحتاجه المرحلة الجديدة هو ازالة الخلافات القائمة بين رئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة رفيق الحريري وانتقالهما من علاقة تحكمها التموجات والمناكفات تحت سقف وعنوان فصل السلطات وتعاونها، الى مرحلة من الاستقرار والتفاهم المتوسط المدى على الاقل على مجموعة من الخطوات والتوجهات، برعاية سورية».

ويشير المصدر الى انه «لهذا السبب تكثفت لقاءاتهما بعد انجاز عملية التمديد للرئيس الياس الهراوي قبل حوالي الشهرين ونصف الشهر، والتي كانت سبباً رئيسياً للخلافات بينهما على امتداد العام الماضي نظراً الى اختلاف اهواء وعواطف بل خيارات كل منهما، ورعت دمشق هذه اللقاءات بداية لم لخذت تزداد في بيروت وباتت اجتماعاتهما شبه متواصلة. ولئن كان التنسيق في عملية المناقشات النيابية لمشروع موازنة السنة ١٩٩٦ مبرر اساسي للقاءات فإن لهجة من يحيط بكل منهما، ازاء الآخر اختلفت في الآونة الاخيرة، فتراجعت الانتقادات وتوارت التسريبات والتسريبات المضادة وحل مكانها الهدوء وغلبة قنوات التعاون على ادوات تبادل الملامة والحملات المبطنة او الواضحة والسياسات المتعارضة».

ويقول المصدر السياسي نفسه ان «اللقاءات التي سبقت نهاية العام ٩٥، والتي شملت ترويكا الحكم اللبناني، في شكل ثنائي، فتحت مجموعة من الملفات، منها ملفات مفاوضات السلام وتهيئة لبنان لها، فاتفق على جملة خطوات، بالتنسيق مع القيادة السورية، وعلى المبادئ التي يدخل لبنان على اساسها مفاوضات السلام مع اسرائيل عندما يحين وقتها بعد التقدم على المسار السوري، وشمل البحث موضوع الاعلام وبعض الجوانب المتعلقة بالانتخابات النيابية، والتحضير لعدد من الخطوات على الصعيد الامني التي تستكمل الجهوزية اللبنانية للايفاء بالتزامات السلام... الخ».

ويؤكد المصدر ان اتفاق بري والحريري على معالجة ملف الاعلام حظي بدوره برعاية دمشق، التي وان لم تتدخل في التفاصيل، فهي شجعت على التوافق والمضي في سياسة وضع حد للفلتان. وقد استكمل كل من بري والحريري ما اتفق عليه. واطلع الهراوي على ما توصلا اليه فأيدهما، لكنه طلب منهما ابقاءه على الحياد في اي صراع ينشب عن حصر الترخيص للتلفزيونات بخمسة (اضافة) الى تلفزيون لبنان والاذاعات بعشرة، اضافة الى برنامجين للاذاعة اللبنانية الرسمية لأنها ترخيصات ستعطى في شكل استنسابي لعدد محدود من اصل حوالى ٥٢ محطة تلفزيونية اقيمت قام على الاراضي اللبنانية ابان سنوات الحرب وغياب القانون، و١٠٤ اذاعات على الموجتين المتوسطة وداف. ام.

وسرعان ما ظهر مفعول التنسيق والتعاون بين بري والحريري في التعامل مع المعارضة التي نشأت من اذاعة تقرير هيئة البث الاذاعي والتلفزيوني التقنية الذي حصر التلفزيونات بستة والاذاعات بالاثني عشر.

وقال بري رداً على الحملات على التقرير ان الاجواء اللبنانية بالكاد تتسع لست تلفزيونات. والحريري اكد ان مجلس الوزراء سيتبنى هذا التقرير لثقته باللجنة. والتناغم في التصريحات الدفاعية عن اتجاهات الترخيص كان معاكساً تماماً للمواقف المتباينة التي كانت ظهرت من موضوع تنظيم الاعلام المرئي والمسموع سابقاً، وللنزاع الذي نشأ، في النصف الاول من العام ٩٤ بين بري والحريري في شأن عودة او عدم عودة الاخبار والبرامج السياسية الى التلفزيونات والاذاعات التي كانت الحكومة اوقفتها بعد حظر حزب «القوات اللبنانية» والتي انتهت بإصدار مجلس النواب قانون سمح بعودتها خلافاً لما ارادته الحكومة. وتسبب هذا بشرخ كبير بين الرجلين ظهرت آثاره في الكثير من مراحل التأزم بينهما.

ومن مؤشرات رجحان كفة التناغم في مواجهة المؤسسات الاعلامية التي لن يرخص لها وتحرك المعارضة السياسية والنيابية لعمليات الترخيص المنتظرة:

- ان المعارضة النيابية اخذت تتهم بري ايضاً بالمشاركة في عملية كم الافواه وتتناول عملية وعده بالترخيص لتلفزيون خاص به وترى في الصفقة المبرمة عملاً غير جائز لا يستند الى مقاييس.

وعادت تصريحات المعارضة لتتناول الترويكا واتفاق اركانها الذي ينجم عنه عادة ذهاب الكثيرين ضحيته...

- ان اوساط بري ردت على قرار لجنة المتابعة المنبثقة عن العاملين في المؤسسات التلفزيونية والاذاعية الموجودة حالياً، بالدعوة الى الاعتصام امام مجلس النواب بأن المجلس النيابي لن يسمح للمعتصمين بدخول حرم المجلس، وهو اجراء معاكس لسماح رئاسة المجلس العام ١٩٩٤ لهؤلاء بالدخول الى حرمه والاعتصام في داخله، يوم اتخذ القرار بالسماح بعودة الاخبار والبرامج السياسية الى التلفزيونات والاذاعات.

- ان معاوني بري يواصلون الجهود والاتصالات تحضيراً لإنشاء الشركة المساهمة التي تؤسس لمحطة تلفزيونية من مجموعة من المساهمين تحت اسم «ناشيونال بروكاست نيتوورك».

ويقول المحيطون برئيس المجلس «من الطبيعي في هذه المرحلة ان يتم اعتماد الاستنسابية في الترخيص. والموضوع من الناحية التقنية لا غبار عليه واللجنة الفنية اصدرت تقريرها بتحديد ٦ تلفزيونات لأن الوضع لا يسمح بأكثر من ذلك ولأن وجود ست تلفزيونات يحمل معه امكان حصول تداخل في قنوات البث في بعض المناطق، ما دام القانون يفرض البث في كل الاقضية اللبنانية. والاستنسابية تعود الى جملة اسباب منها قدرة اي مؤسسة على الاستمرار مالياً وعلى الانتاج برامجياً، بالاضافة الى تمثيل التيارات السياسية».

وتساءل احد مساعدي بري اذا كان الاتجاه هو للترخيص، اضافة الى وجود تلفزيون لبنان، لـ «ال. بي. سي» (يملك معظم اسهمها الشيخ بيار الضاهر ويشاركه عدد من الرموز السياسية منها الوزير السابق سليمان فرنجية والشيخ مروان سلهب خير الذي شقيق زوجة النائب طلال ارسلان وغيرهم و«المستقبل» التي يملكها الحريري مع بعض الرموز و«ام. تي. في» التي يملكها شقيق نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر و«المنار» التي يملكها «حزب الله» ومن ثم يتبين ان هذه المؤسسات تمثل معظم التيارات السياسية في البلاد.

وفي الوقت الذي يعتبر المراقبون ان قرار الترخيص لمحطة «حزب الله» يأتي في اطار استيعابات للحزب واتاحة المجال امامه ليعبر عن رأيه في مقابل انكفائه المرتقب عن العمل السياسي في الجنوب مع التسوية، تساءلت اوساط الرئيس بري: «لماذا لا يجتمع بعض المعارضين ويعقدون اتفاق شراكة مع تلفزيون «المنار» كونه لفريق معارض ايضاً، وما دام القانون يفرض تحدد ملكية الشركة التلفزيونية لضمان تنوع الرأي فيها والتعدد الطائفي في ملكيتها... حتى لا تكون من لون واحد؟».

وتشير اوساط بري الى ان «بعض المؤسسات التلفزيونية التي يرفع مالكوها لو اصدقاؤها من السياسيين اصواتهم معارضين التقرير الفني، هي من المؤسسات غير القادرة على الاستمرار، لأنها تعاني صعوبات مالية ولأن بعضها يمتنع عن دفع الرواتب للموظفين وبعضها الآخر لا يعبر عن تيار سياسي بقدر ما هو قائم لهدف شخصي».

وتضيف ان «بعض الذين يعترضون هدفهم معارضة رئيس الحكومة، ومعارضة حصول الرئيس بري على ترخيص لتلفزيون، في الوقت الذي هم يقيمون محطات لا تمثل تيارات سياسية واسعة. فهل ينكرون على الرئيس بري تمثيله لقوة سياسية كبيرة؟ اما الرئيس الحريري فلم يعد في استطاعتهم التعامل معه على اساس انه مجرد رئيس حكومة قد يذهب. ومهما اختلف المرء معه يجب الاعتراف بأن لديه تيار سياسي في البلد».

- ان بري تعاطى مع اقتراح القانون الذي وقعه الرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وعمر كرامي من بين عشرة نواب معارضين، حسب بعض الاوساط النيابية، بإحالته على الحكومة لإبداء الرأي عاقداً العزم على تجنب طرحه في نهاية الجلسة النيابية التي تبدأ الثلثاء المقبل وتستمر حتى الخميس منعاً لإثارة الجدل. ولئن كان بري سيتساهل في ترك المجال للنواب ان يدلوا بآرائهم في هذا الشأن، فإن الجلسة ستتحول الى مجال يتأكد فيه توافقه مع الحريري على الترخيصات، مطمئناً الى ان الاكثرية النيابية لن تنحاز الى المعارضة...

ويعتبر احد القادة السياسيين ان التناغم بين بري والحريري في شأن موضوع الاعلام، يعكس توافقاً على امور عدة لا تقتصر على الترخيص للمؤسسات وتقرير اللجنة الفنية.

ويقول القيادي نفسه: ان «التعاون بين بري والحريري في هذا الموضوع يمهد لتعاون من نوع آخر على الصعيد السياسي العام يتناول الانتخابات النيابية المقبلة، يشمل الجنوب طبعاً، لكنه قد يشمل غيره ايضاً، اذا سمحت الظروف بذلك».

وفي هذا المعنى فإن ما يقوله المعارضون عن ان تنظيم الاعلام الآن يأخذ وجهة مرتبطة بالانتخابات النيابية المقبلة، لا يخفيه المحيطون بـ«الترويكا».

فالمواقف الصادرة في شأن تنظيم الاعلام تعبر عن جانب من الفرز السياسي الذي ستشهده الانتخابات النيابية. فالذين يلتقون في المواقف على دعم توجه الحكومة، سيكونون حكماً في عداد تحالف سياسي - انتخابي، تشجع عليه دمشق، في الصيف المقبل. ومن يعارضون هذا التوجه، وبعضهم من حلفاء دمشق سيكونون خميرة تعاون انتخابي في المقابل.

الدين العام تجاوز ١٠ آلاف مليون دولار

واكيم: الحكومة تمارس الافساد وسياستها الاعلامية «لكم الأفواه»

□ بيروت - «الحياة»

■ أكد النائب نجاح واكيم ان السياسة التي تتبعها الحكومة في موضوع الاعلام «تصب في خانة كم الافواه التي اعتادت الحكومة اتباعها خدمة لأغراض انتخابية». وقال ان «ما يحصل في حق الاعلام مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمشروع سياسي يصب في الشرق اوسطية».

وأشار واكيم، في حديث تلفزيوني، إلى ملفات سياسية واقتصادية وقضائية تضم مئات الفضائح والتجاوزات القانونية والدستورية. وسأل «كيف يتم توزيع المحطات التلفزيونية على تعددية مذهبية وليس حسب تعددية الرأي السياسي؟». واتهم الحكومة «بإلغاء دور المعارضة وكم افواهها». وقال ان «القضية ليست تقريراً فنياً بل هي اكبر من ذلك».

واضاف «اكبر دليل على عدم العدالة وعلى استغلال السلطة هو في توزيع التلفزيونات على اصحاب السلطة بمن فيهم الرئيس (نبيه) بري. وهذا التلفزيون الذي لم يولد بعد، مولود من اجل وعد بولادة».

وفي الموضوع المالي اشار النائب واكيم الى ان «الدين العام تخطى العشرة الاف مليون دولار، وان ارتفاع سعر الفائدة على سندات الخزينة من شأنه ان يحول الرساميل لمصلحة القطاعات المضاربة والعقارات ما ينعكس سلباً على القطاعات المنتجة». واعرب عن اعتقاده ان «المقصود من زيادة الدين العام اغراق الدولة بالديون وتعجيزها لسيطرة راس المال الاجنبي على الاقتصاد اللبناني والمجتمع اللبناني ومالية الدولة والقطاعات الاستراتيجية».

وتحدث واكيم عن «الخصخصة» مشيراً الى ان «الحكومة تمارس سياسة الافساد المتعمد للادارات العامة، وانها اعتمدت نظام الخصخصة بقرارات خاصة من دون الرجوع الى مقررات المجلس النيابي وهذا ما يصب في خانة التلزيمات بالتراضي». وقال ان «الخصخصة مكملة لعملية خصخصة المؤسسات والمرافق العامة وجعلها في يد شركات اجنبية لها وظيفة مهمة في الشرق اوسطية تمهيداً للتسوية وان لبنان سيفقد دوره ووظيفته عندما يوقع على هذه التسوية».

قتيلان في حادث سير

■ بيروت - «الحياة» - اصطدمت سيارة امس من نوع «ب. ام. دبليو» ٣٢٥ لون كحلي وتقودها السيدة فدوى مخايل حبشيتي زوجة عقل حبشي، وبرفقتها ابنها جاك، بعامود الى جانب الطريق العام على اوتوستراد كازينو لبنان، واصيبا بجروح بالغة، نقلا الى مستشفى باستور للمعالجة... لكنهما فارقا الحياة.



قضية ابو محجن في عهدة القوى الامنية

طبارة يتحدث عن خطوات للنهوض بالسلك القضائي

□ بيروت - «الحياة»

■ اعرب وزير العدل بهيج طبارة عن اعتقاده ان «القضاء ناشط وان المحاكم تعمل وتوحي بالاطمئنان والثقة للمواطن اللبناني والاجنبي» ولكد طبارة في حديث اذاعي حرصه على النهوض بالقضاء مشيراً الى الخطوات «الهادفة الى فصل سلك القضاء عن سلك العاملين في القطاع العام وتحسين الوضع المادي للقاضي وادخال المكننة الى العمل القضائي وتفعيل التفتيش القضائي».

وعن موضوع قانون الانتخاب اكد طبارة «ان الانتخابات هي اللحظة المهمة في الحياة السياسية كونها تقرر الوضع السياسي لمدة زمنية محددة» وشدد على «قانون انتخاب عصري وحديث يفترض اموراً اخرى غير تلك المتعلقة بحجم الدوائر وعددها في لبنان» ولفت الى انه «اقر الرأي اخيراً في لجنة تحديث القوانين على اعتماد سن الـ ١٨ عاماً للاقتراع» واضاف: «كذلك طرحت قضية البطاقة الانتخابية» وقال «ان النص الحالي لا يسمح بان يقترع الذي سينتخب حيث يريد» ملاحظاً انه «حتى تصبح البطاقة الانتخابية كما يريدها البعض ان تكون فإن ذلك يفترض اولاً تعديلاً في النص، وثانياً ادخال المكننة على موضوع لوائح الشطب» ولفت الى قرار مجلس الوزراء القاضي بمنع نقل مكان القيد من الآن وحتى الانتخابات».

وفي الشأن الاعلامي رأى طبارة ان «هناك استباقاً للامور» وقال «يجب ان لا نحاكم الحكومة على اساس النيات لأن النيات ليست عاطلة» واضاف «اننا لا زلنا في المراحل الاولى التي لحظها قانون الاعلام وهي مرحلة الدراسة الفنية التقنية، ولم نصل بعد الى مرحلة تقويم الطلبات ودرسها في ضوء المعايير الموجودة في القانون». وقال «ثمة قانون صدر عن المجلس النيابي يضع قواعد ومعايير للترخيص ومن المفروض ان يعرض هذا الموضوع على مجلس الوزراء بعد تقديم الطلبات ونحن في مجلس الوزراء مفروض علينا ان نلتزم هذه المعايير وتطبيقها. وفي ضوء تلك وفي ضوء المعايير الفنية التي ستوضع في تصرفنا عندئذ تمنح التراخيص» معتبراً ان التقرير الفني «جزء من العملية وتتم مناقشته من الناحية الفنية» واضاف «سيتم البحث في قضية التراخيص في ضوء الطلبات التي ستتقدم بعد دفتر الشروط النموذجي الذي سيوضع ويقره مجلس الوزراء» وقال «ليس في امكان احد القول ان ثمة قراراً مسبقاً بالتراخيص لفلان او فلان ما دامت ان الطلبات لم تقدم بعد».

وتساءل طبارة: «هل الاعلام مدجن اليوم؟» واكد «انه ليس هذا هو الانطباع الذي يبرز في وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة» لافتاً الى انه «لا يوجد حكومة توجه اليها الانتقادات مثل القائمة حالياً» واشار الى انه «كان احد المساهمين في وضع قانون الاعلام المرئي والمسموع» وشدد على ان «هذا القانون هو الذي سيرعى الاعلام المرئي والمسموع وعلى الحكومة تطبيقه».

وفي قضية احمد عبد الكريم السعدي «ابو محجن» المتهم الرئيسي في قضية اغتيال الشيخ نزار الحلبي رأى ان «الموضوع من الزاوية العملية انتهى عند اصدار مذكرة توقيفه، واليوم اصبح الامر في عهدة القوى الامنية والعسكرية التي عليها ان تختار الطريق الانسب والافضل للتنفيذ» وفي موضوع قائد «جيش لبنان الجنوبي» اللواء المتقاعد انطوان لحد الذي طلب له القضاء حكم الاعدام اوضح «ان الامور العملية تتم بصورة طبيعية، وهي ليست المرة الاولى التي يحال فيها شخص تعامل مع العدو على المحكمة العسكرية» وقال «بلغنا من قيادة الجيش ووزير الدفاع (محسن دلول) عرض لامور معينة تقع كلها تحت طائلة القانون فتحركت النيابة العامة وحولتها الى قاضي التحقيق».

قاضي التحقيق أحاله على المحكمة العسكرية

طلب الأشغال الشاقة لتمرز بتهمة التعامل مع اسرائيل

□ بيروت - «الحياة»

■ طلب قاضي التحقيق العسكري الاول رياض طليع عقوبة الاشغال الشاقة الموقتة لروجيه تمرز بتهمة تعامله مع اسرائيل واحاله على المحكمة العسكرية الدائمة ليحاكم امامها وفقاً للمطالعة التي ابداها مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود.

وجاء في القرار الاتهامي ان «المدعى عليه روجيه تمرز فار الى خارج البلاد منذ عام ١٩٨٩ بسبب قضايا اختلاس واحتيال واساءة امانة ومطلوب بموجب مذكرات قضائية عدة واثناء وجوده خارج لبنان تعرف على السفير الاسرائيلي المتجول ديفيد كيمحي الذي عرفه بدوره على المدعو روبرت ماكسويل صاحب شركة ماكسويل للصحافة. وعام ١٩٩٣ توفي ماكسويل في حادث غامض فمنيت شركته بخسائر مالية كبيرة فاتصل ديفيد كيمحي بروجيه تمرز طالباً منه المسعى لدى المستثمرين العرب لتقديم الدعم المالي لتقويم شركة ماكسويل وانقاذها من الافلاس المحتم. فقام بمحاولة اقناع المتمولين العرب لتقديم مبلغ مالي الى الشركة مقداره ٦٠٠ مليون دولار لكن المحاولة لم تقترن بنتائج ايجابية وان المحكمة البريطانية التي وضعت يدها على الملف استمعت الى افادة تمرز مؤكدة المعلومات الواردة».

المجموعة المسلحة

على صعيد قضائي آخر، واصل المحقق العدلي عبد الله بيطار تحقيقاته مع المجموعة المسلحة في طرابلس واستجوب المدعى عليه عماد العلي واصدر مذكرة وجاهية بتوقيفه بعدما تبين انه حاول بالاشتراك مع المدعى عليهما سعيد الشهال وفؤاد الزيني اغتيال الشيخ طه ناجي في محلة ابي سمرا في طرابلس. واصدر القاضي مذكرة غيابية بتوقيف الفلسطيني ناصر اسماعيل لتزويده المجموعة اسلحة من مخازنه في مخيم نهر البارد في الشمال.

منحة سعودية للدواء في لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ اجتمع وزير الصحة مروان حمادة ظهر امس مع المدير العام لادارة المشاريع الخاصة في الصندوق السعودي للتنمية السيد خالد اليحيا ووفد الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية والذي ضم المدير العام للشركة الدكتور عبد الله العبد القادر ومدير المشاريع وتطوير الاعمال السيد محمد العبد الجبار. وحضر الاجتماع رئيس المكتب الوطني للدواء الدكتور قاسم حمادة ورئيس مصلحة الصيدلة في الوزارة الدكتور سهام طباع ورئيس دائرة الاستيراد الدكتور محمد علي قليلات والدكتور بهيج عربيد. وتركز البحث على المنحة التي قدمتها حكومة المملكة العربية السعودية وقيمتها ٣,٦ ملايين دولار لقطاع الدواء في لبنان حيث ستسلم الشركة المذكورة التي يملك القطاع العام السعودي ٢٠ في المئة من اسهمها، في تغطية جزء من الادوية الداخلة.

واوضح حمادة ان «المكتب الوطني للدواء سيقوم بالخطوة الاولى في استيراد كميات الدواء اللازمة من الشركة السعودية بحيث تشكل هذه الخطوة الانطلاقة الاولى لمكتب الدواء» مبدياً ارتياحه «لمراقبة الدواء في المملكة العربية السعودية والتي تضاهي مراقبة الادوية في الولايات المتحدة».

وبعدما اطلع السيد عبد القادر الوزير حمادة على عينات من الادوية التي تنتجها الشركة اعرب عن امله في «تحول سوق الدواء في لبنان الذي اعتبره جوهرة الشرق».

دوريات لحماية المستهلك لمناسبة شهر رمضان

■ بيروت - «الحياة» - لمناسبة بدء شهر رمضان المبارك ومنعاً لاستغلال هذه المناسبة في رفع الاسعار، بدأ مراقبو مصلحة حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد امس بدوريات على الاسواق اللبنانية المختلفة لمراقبة ما اتفق عليه في الاجتماعات التي عقدها وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر مع نقابات تجار الخضار والفاكهة والمحلات الكبرى. وشملت الجولة تعاونية الرملة البيضاء وسوق الخضار والفاكهة في منطقة بئر حسن والاسواق الشعبية في منطقة الكرنتينا.

وفي هذا الاطار اكد جابر ان دوريات الوزارة ستعمل على مدار شهر رمضان لمراقبة الاسعار والزام الباعة بالاتفاق.

تشييع شقيقة كرامي في طرابلس

□ بيروت - «الحياة»

■ شيعت في مدينة طرابلس ظهر امس جثمان السيدة نجوى عبدالحميد كرامي زوجة الوزير السابق مالك سلام وشقيقة الرئيس عمر كرامي في حضور ومشاركة وزير الاعلام فريد مكاري ممثلاً رئيس الجمهورية الياس الهراوي والنائب عبدالرحمن عبدالرحمن ممثلاً رئيس المجلس النيابي نبيه بري والوزير الفضل شلق ممثلاً رئيس الحكومة رفيق الحريري والرئيسين رشيد الصلح وامين الحافظ والوزراء قبلان عيسى الخوري واسطفان الدويهي وشوقي فاخوري.

وشارك حشد نيابي شمالي ونواب من المناطق اللبنانية كافة وممثل عن قائد الجيش العماد اميل لحود والمدير العام للامن العام ريمون روفايل وممثل عن مدير عام امن الدولة. اضافة الى عدد من رجال الدين ورجال السلكين الديبلوماسي والقنصلي.

وتقدم الجنازة ممثلو الرؤساء الثلاثة وآل كرامي الى جانبهم زوج الفقيدة والوزير السابق النائب سليمان فرنجية والسيد زوبير فرنجية والوزير الدويهي والنواب ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام.

وبعدما ووري جثمان الفقيدة الثرى تقبل افراد العائلة التعازي في قصر آل كرامي في طرابلس، واعلن عن تقبل التعازي اليوم وغداً والخميس المقبل في منزل الرئيس عمر كرامي في الرملة البيضاء في بيروت للرجال وفي منزل زوج الفقيدة مالك سلام للنساء.

الانتخابات الفلسطينية الأولى: اقبال واسع واجواء عيد

■ القدس المحتلة، غزة - ا ف ب، رويتر - توجه الفلسطينيون في القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة منذ صباح امس الباكر، وكما لو كانوا في عيد كبير، الى مراكز الاقتراع التي فتحت ابوابها في السابعة صباحاً (الخامسة بتوقيت غرينتيش) للادلاء باصواتهم في أول انتخابات عامة في تاريخهم لاختيار اعضاء مجلس تشريعي يتألف من ٨٨ عضواً من بين ٦٧٦ مرشحاً ورئيساً للسلطة الفلسطينية.

وعلى رغم التدابير الامنية المشددة التي اتخذت امس، فقد جرت عمليات التصويت في اجواء هدوء وارتياح. وجاء معظم الناخبين في مجموعات وهم يبتسمون وبدا انهم سعداء للانتخابات ومدركون ايضاً اهميتها التاريخية.

وكانت الشمس ساطعة في الضفة الغربية وقطاع غزة امس بعد يومين من الطقس البارد الممطر. وسار الناس جماعات، وبعضهم اصطحب اطفاله، يتناقشون بصوت عال حول الحدث او ما نشرته الصحف امس. وكتبت صحيفة «الحياة الجديدة» الصادرة في غزة على صفحتها الاولى «اليوم الانتخابات: بشارة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس».

في غزة قالت هلا أبو حمدة (١٨ عاماً) عند مدخل مدرسة الكرمل في حي الرمال «انا متأثرة لأني اول شابة تدلي بصوتها». وكان عدد كبير من النساء يقفن وراءها. واضافت «انه يوم تاريخي. هذه أول مرة يتاح لنا فيها اختيار رئيس ومجلس تشريعي».

ولم يخف محمد حسن ابو العون الذي كان عند مدخل لحد المكاتب في مستشفى الشفاء في غزة انفعاله قائلاً «انا في الخمسين وهذه اول مرة اصوت لاختيار رئيس وبرلمان لنا».

وكان اقبال الناخبين على الادلاء باصواتهم كبيراً في قطاع غزة حيث بلغ نحو ٨٠ في المئة بينما كانت نسبة الإقبال في الضفة نحو ٦٥ في المئة بعد خمس ساعات من فتح مراكز الاقتراع.

وقال خالد هنية وهو من مؤيدي «حماس»، وأب لعضو بارز في الحركة إن وجوده في مركز الاقتراع «لا يعني انني اعترف باتفاقات الحكم الذاتي التي لا تعطي الفلسطينيين ابسط حقوقهم». ومضى يقول: «لسنا مؤيدين لاتفاق اوسلو ولكننا مؤيدون لبناء الدولة لا تدميرها».

وقال مروان كنفاني الذي كان الناطق باسم الرئيس الفلسطيني، إن الاستجابة لدعوة الإسلاميين لمقاطعة الانتخابات تبدو ضعيفة وأنه سيأتي الوقت الذي ينضم فيه الإسلاميون للحياة السياسية.

واضاف: «من حقهم الابتعاد ما داموا يقبلون النتائج. هذه ليست نهاية العالم. سيشتركون في الانتخابات البلدية المقبلة وستجري انتخابات عامة اخرى في المستقبل».

وكنفاني مرشح في الانتخابات التي جرت أمس.

وقالت اللجنة المركزية للانتخابات الفلسطينية ان اقبال الناخبين كان ضعيفاً نسبياً في القدس الشرقية حيث انتقد مراقبون دوليون الوجود الكثيف للقوات الاسرائيلية امام مقار اللجان الانتخابية في خمسة مكاتب بريد.

وبعد ثلاث ساعات من فتح مراكز الاقتراع في القدس لم يكن هناك سوى بضع عشرات من الناخبين في شارع صلاح الدين حيث يوجد مركز الاقتراع الرئيسي من بين المراكز الانتخابية الخمسة في المدينة. وتعين على فلسطينيي القدس الشرقية اجتياز حواجز عدة قبل الوصول الى مراكز الاقتراع والخضوع للتفتيش والتدقيق في هوياتهم الاسرائيلية مما شكل في رأي المراقبين رادعاً قيد حرية ممارسة حقهم الانتخابي.

وقال دانييل غاريغ، النائب الفرنسي الذي هو من بين المراقبين الدوليين للانتخابات «هذا وضع غير طبيعي اطلاقاً». واضاف ان اسرائيل تمارس «ضغوطاً على الناخبين لمنعهم من المشاركة في العملية الانتخابية».

وقالت ريموند دوري، النائبة البلجيكية في البرلمان الاوروبي «هناك فرق بين ضمان امن الانتخابات وممارسة ضغوطات».

وانتقدت المرشحة البارزة عن دائرة القدس حنان عشراوي استمرار الخدمات البريدية في مراكز الاقتراع حيث يشكل الناخبون صفاً الى جانب المواطنين الراغبين في شراء طوابع بريدية.

وقالت عشراوي «هذا ليس الأمر الوحيد غير الطبيعي اليوم. ليس من الطبيعي ايضاً ان يمنع الاميون من الإدلاء باصواتهم حتى وان كان معهم مرافقون» من المندوبين.

واضافت ان ثمانية من المراقبين الفلسطينيين منعوا من الدخول الى مكاتب الاقتراع في مخيم شعفاط ضمن دائرة القدس اضافة الى ستة اخرين في القدس الشرقية.

ومنعت الشرطة الاسرائيلية امس رئيس الامن الوقائي الفلسطيني جبريل رجوب من الدخول الى مكتب بريد صلاح الدين. واستدعته الى مكتب رئيس الشرطة في القدس أري اميت، الذي ابلغه بضرورة عودته الى اراضي الحكم الذاتي، وقد اذعن لذلك.

ومن جانبها اكدت لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية ان «قوات الجيش والشرطة الاسرائيلية تعيق وصول الناخبين الى مكاتب البريد» المخصصة للتصويت في القدس الشرقية.

وقال حسن ابو لبدة عضو اللجنة ان القوات الاسرائيلية «موجودة داخل المركز بسلاحها بما يخالف الاتفاقات التي تم التوصل اليها».

واعلن رئيس اللجنة المركزية للانتخابات السيد محمود عباس (ابو مازن) ان «الاقبال كبير جداً. يقولون ان مراكز الاقتراع مزدحمة في كل مكان. ولم اتلق اي شكاوى من المرشحين». واضاف «اكبر مشكلة هي ان صناديق الاقتراع التي صممت حسب المعايير الدولية امتلأت تماماً في الساعة الحادية عشرة (٩ توقيت غرينيتش) بعد اربع ساعات من بدء الاقتراع».

وتابع قائلاً: «سنضطر الى فتح الصناديق لضغط البطاقات الانتخابية (في حيز اضيق) او لوضعها في اكياس في حضور المراقبين».

وجرت عمليات التصويت باشراف دولي شارك فيه ٦٥٠ مراقباً رسمياً ومئات من المراقبين غير الرسميين. وشمل عمل المراقبين الاشراف على حسن سير عمليات التصويت ثم فرز الاصوات.

وفي مدينة الخليل التي ما يزال يحتلها الجيش الاسرائيلي وبدا اقبال الناخبين فيها على مراكز الاقتراع ضعيفاً قال فايد الجابري (٧٥ عاماً) وهو يدلي بصوته «الحمدلله». وفي رام الله قالت امتياز نزال وهي مديرة مدرسة في المدينة «هذا اليوم الذي كنا نأمله. ان هذه بداية اقامة دولتنا المستقلة بعاصمتنا القدس».

عرفات أدلى بصوته: الانتخابات اساس دولتنا

■ غزة - رويتر - ادلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بصوته في أول انتخابات عامة فلسطينية أمس في لحد المراكز الانتخابية في غزة.

وقال عرفات عقب الادلاء بصوته: «هذا عصر جديد. فهذه هي أول انتخابات رئاسية وتشريعية للشعب الفلسطيني. وهذا هو الاساس لدولتنا الفلسطينية». وكانت الكوفية التي يغطي بها عرفات رأسه تسقط عندما تجمع عدد كبير من الصحافيين حوله لدى دخوله الى المدرسة التي توجد فيها اللجنة الانتخابية.

وارتسمت ابتسامة عريضة على وجه عرفات وهو يضع بطاقتين انتخابيتين في الصندوقين المخصصين لذلك احداهما بيضاء لاختيار اعضاء المجلس التشريعي والثانية حمراء لاختيار رئيس السلطة الفلسطينية.

وتنافس عرفات على الرئاسة مرشحة مغمورة نسبياً هي سميحة خليل التي أدلت بصوتها في بلدة البيرة في الضفة الغربية.

وسافرت قرينة الرئيس الفلسطيني السيدة سهى عرفات الى مسقط رأسها في مدينة رام الله في الضفة الغربية للأدلاء بصوتها.

جدال بين كارتر وشرطي اسرائيلي امام مركز اقتراع فلسطيني

■ القدس المحتلة - رويتر - حدث جدال بين الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر وشرطي اسرائيلي خارج مركز اقتراع فلسطيني في القدس الشرقية صباح امس الا ان المسألة انتهت بمصافحة ودية بين الرجلين.

وسأل كارتر الذي كان يرتدي السترة الزرقاء التي تميز المراقبين الدوليين للانتخابات شرطياً كان يقف في نوبة خدمة خارج مركز اقتراع فلسطيني «هل تصور الشرطة الناخبين».

فقال الشرطي «نعم».

فرد كارتر «لماذا؟».

فقال الشرطي «لمنع وقوع اي مشكلة. ولكن ليس الناخبين في الداخل وانما في الخارج».

واصر كارتر «ولكنك تصور كل من يدلي بصوته».

رد الشرطي: «لا. حقيقة لا. لا نلتقط صوراً الا اذا كانت هناك مشكلة. فاذا لم تكن هناك مشكلة لا نلتقط صوراً».

وقال كارتر متسائلاً: اذا جاء فلسطيني الى هنا للتصويت هل تلتقط صورة له؟».

واصر الشرطي «لا الا اذا كانت هناك مشكلة فنلتقط صورة».

وقال كارتر «لا نريد ان تلتقطوا صوراً لهم لأن هذا يخوف الناس».

وكان الرد «لا تقلق».

وقال كارتر وقد علت ابتسامة على وجهه «ولكني قلق». وبعد ذلك تصافح الرجلان.

شلح اعتبر الانتخابات تغريراً وحواتمة رأى انها تقسيم للشعب

فلسطينيو سورية ولبنان نفذوا اضراباً عاماً

دمشق، بيروت - «الحياة»

■ نفذت المخيمات الفلسطينية في سورية ولبنان اضراباً عاماً احتجاجاً على انتخابات مجلس الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة تلبية لدعوة من تحالف الفصائل العشرة المعارضة للرئيس ياسر عرفات.

وفي سورية اقتصر موقف الشارع الفلسطيني على «الاستنكار» الذي دعت اليه الفصائل الفلسطينية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الـ١٥ في البلاد، حسب قول مصادر المعارضة التي اعلنت ان «الشعارات الرافضة للانتخابات المذلة والمطالبة باستمرار الكفاح الوطني بكل اشكاله عمّت جدران المخيمات»، خصوصاً مخيم اليرموك في دمشق الذي يضم نحو ٢٥٠ الف فلسطيني.

وابدى عدد من الفلسطينيين الذين التقتهم «الحياة» في مخيم اليرموك «عدم الاكتراث» الذي يعكس استمرار «حال اليأس التي سادت الشارع الفلسطيني عشية توقيع اتفاق اوسلو في عام ١٩٩٣، لكنهم اقروا بان «شيئاً ما يحصل في الداخل، لكن هذا لا يعني لنا، كلاجئين، شيئاً».

وكان موقف الفلسطينيين مرتبطاً بمدى القرب من اي فصائل المعارضة الفلسطينية او من السلطة. وبينما يشير المقربون من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» الى ما يجري في موازاة الانتخابات من «ضغوطات» و«ارهاب» ضد الحركتين الاسلاميتين في الداخل، فان المقربين من الجبهة «الشعبية» او «الديموقراطية» يشيرون الى انها «ليست ديموقراطية» مع ان بعض قيادات «الشعبية»، مثلاً كان مؤيداً لخوض الانتخابات لكن القيادة «اقنعتهم والزمتهم «القرار الرافض للانتخابات»، كان عدم الاكتراث والاعتراف بانها «خطوة مهمة» موقف الناس غير المنتمين لدى اي من هذه الفصائل.

وقال الامين العام لـ«حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» الدكتور رمضان عبدالله شلح لـ«الحياة» ان الحركة دعت الى مقاطعة الانتخابات وحاولت توضيح «الاضرار التي يمكن ان تترتب على القضية الفلسطينية. وهذا الامر مهم لتبصير الناس بانهم يتعرضون لحملة كبيرة من التضليل. صحيح انها المرة الاولى التي يخوضون الانتخابات لكنها المرة الاولى التي يغرر بالفلسطينيين لشطب فلسطين». وزاد ان هدفها «اضفاء الشرعية على السلطة التي تسعى الى استخدام الشعب كورقة وكغطاء لتمرير بقية المشروع».

وعن احتمال حصول صدام مع السلطة في ضوء تكريس مؤسسات السلطة ونية «الجهاد الاسلامي» الاستمرار في العمل العسكري، قال شلح ان «الوضع سيكون حرجاً جداً لكن المسألة بتصرف السلطة. ونحن الطرف الذي نعتقد انه صاحب حق تاريخي. اذا اصرّت السلطة على سلب هذا الحق ستحاول تفادي اي اقتتال فلسطيني - فلسطيني. لكن اذا خاضت السلطة مواجهة بالقوة لتجريدنا من السلاح ولمقاتلة مجاهدينا نيابة عن العدو، اعتقد انها ستدفع بالمجتمع الفلسطيني الى وضع خطر لان مجاهدينا على الارض لا يستطيع احد منهم الدفاع عن انفسهم».

وختم الدكتور شلح بان لا احد يستطيع محاسبة «الجهاد الاسلامي» بسبب عدم قيامها باي عمل عسكري منذ تسلمه الامانة العامة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وقال ان حركته «لا تصر على مواصلة طريق الجهاد المسلح باعتباره خياراً استراتيجياً وليس تكتيكياً خاضعاً لظروف معينة» نافياً وجود اي «قلق» لديه من عدم حصول عمليات عسكرية و«القلق يأتي اذا غابت الرغبة وانعدمت الامكانية. وما دامتا موجودتين فانا متفائل».

اما الامين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين السيد نايف حواتمة فقال من جهته، انه سيكون «مرتاحاً ويشعر بالبهجة، لو ان انسحاب القوات الاسرائيلية كان «حقيقياً» من اي مدينة او قطعة من الارض الفلسطينية (...) لكن صيغة التسوية التي رتبت في اطار اوسلو تقوم على اساس الفصل بين السكان والارض». واعتبر في حديث الى «الحياة» ان هدف الانتخابات «اصباغ شرعية مواربة» على الصفقات المعقودة مع الاحتلال. وسيكون المجلس المنبثق منها محكوماً بقيود اتفاقات اوسلو - القاهرة - طابا. ولا نتوقع اي تغيير في حقيقة الوضع بعد اجرائها الا باتجاه الاخطار المحتملة على صعيد وجود منظمة التحرير وترسيم تهميشها وتقسيم الشعب بين الداخل والخارج».

وفي بيروت اعلن «تحالف القوى الفلسطينية» رفضه القاطع للانتخابات، ودعا الشعب الفلسطيني «في المناطق التي تجري فيها الانتخابات الى المقاطعة».

وراى التحالف «ان هذه الانتخابات تزوير لارادة الشعب الفلسطيني الرافض لاتفاقات اوسلو - طابا».

وجاء موقف التحالف في مؤتمر صحافي عقده ممثلوه ظهر امس في مخيم مار الياس في بيروت بعد تنفيذ اضراب عام في المخيمات الفلسطينية احتجاجاً على اجراء الانتخابات التي «لا تمثل طموح ومطالب الشعب الفلسطيني في العودة الى بلدهم وفي التصدي للتوطين والتهجير».

ودعا التحالف ابناء الشعب الفلسطيني «الى ان لا يسجلوا على انفسهم عار الاقتراع»، وابرز عريضة وقع عليها ٩٠ الف فلسطيني في لبنان تدعو الى مقاطعة الانتخابات معتبرين انها «تنسف وحدة الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية وتلغي حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم» ومؤكدين «ان سلطة الادارة الذاتية والمجلس الذي سيفرض من خلال الانتخابات لا يمثلانهم ولا يعبران عن ارادتهم».

واعتبر قائد المنشقين عن «فتح» منير المقدح «ان المخيمات الفلسطينية عبرت عن موقفها باضراب شامل واعتبرت اليوم (امس) يوم غضب واستنكار لهذه المهزلة الهادفة الى تكريس الاحتلال لأرض فلسطين».

[illegible]

■ طهران - أ ف ب - اعتبرت اذاعة طهران امس ان الانتخابات الفلسطينية العامة تهدف الى «اتاحة المجال لياسر عرفات باستعادة شرعية فقدها في نظر الشعب الفلسطيني بعد استسلامه لاسرائيل».

وقالت الاذاعة الايرانية في اول تعليق لها على انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني ورئيس السلطة الوطنية ان «عدم مشاركة المعارضة في هذه الانتخابات سيمنع عرفات من ان يكون ممثلاً للشعب الفلسطيني».

وتابعت ان «عرفات يأمل باستعادة شرعية فقدها بين الفلسطينيين بعد استسلامه للنظام الصهيوني» في عملية السلام. واشارت الى ان مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني المنتخب في الظروف الحالية «سيكون خاضعاً لاسرائيل».

وتعارض ايران عملية السلام في الشرق الاوسط وتدعم الحركات الفلسطينية المعارضة لاتفاقات السلام مع اسرائيل.

خطوة جديدة لإسرائيل وتونس نحو اقامة علاقات ديبلوماسية

■ واشنطن - أ ف ب - قالت مصادر ديبلوماسية في واشنطن انه يُنتظر ان تخطو اسرائيل وتونس غداً الاثنين خطوة جديدة في اتجاه اقامة علاقات ديبلوماسية بينهما في مناسبة لقاء يعقده وزيرا خارجية البلدين في العاصمة الاميركية.

ومن المقرر ان يجتمع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر غداً بكل من وزيري الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك والتونسي حبيب بن يحيى على انفراد يجري بعدها المسؤولون لقاء ثلاثياً يليه مؤتمر صحافي مشترك.

وافادت مصادر ديبلوماسية اسرائيلية انه من المتوقع ان يعلن باراك وبن يحيى في هذه المناسبة عن موعد لفتح قسمين لرعاية المصالح في سفارتي بلجيكا في تونس العاصمة وتل ابيب.

وكان البلدان اتفقا في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ على فتح قسمين لرعاية المصالح. وهذا الاجراء هو ادنى مستوى للعلاقات الديبلوماسية لكن تونس عادت وابلغت اسرائيل في آذار (مارس) عزمها على تأجيله من دون ان تعطي موعداً جديداً لذلك.

واكد ديبلوماسي تونسي ان المفاوضات جارية بين البلدين في هذا الشأن. واضاف ان من الممكن ان يتخطيا «هذه المرحلة» وان يعلنا الاثنين توصلهما الى «اتفاق مبدئي» بهدف فتح مكتبي اتصال اي مكتبي تمثيل مباشر على غرار ما توصل اليه المغرب واسرائيل.

وشرح الديبلوماسي ان تونس «تحقق تقدماً في علاقاتها مع الدولة العبرية» مذكراً بان بلاده ربطت دائماً تقاربها مع اسرائيل باحراز تقدم في العملية السلمية في الشرق الاوسط واضاف انه «يبدو واضحاً مع اجراء الانتخابات الفلسطينية (امس السبت) ان الوضع يسجل تطورات».

وكانت اسرائيل فتحت في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ مكتب اتصال في الرباط كما فتح المغرب مكتب اتصال في تل ابيب في آذار (مارس) ١٩٩٥.

في ندوة أكاديمية في تونس

نظامان اقتصادي واستراتيجي للشرق الأوسط بعد استكمال السلام

تونس - من رشيد خشانة:

■ اكد باحث استراتيجي تونسي ان اسرائيل خفضت موازنتها العسكرية وقلصت سن الخدمة العسكرية منذ بدء مسار التسوية السلمية لكنها مصممة على المحافظة على الهوة العميقة بين مستوى تسلحها ومستوى السلاح العربي.

واوضح الدكتور جمال الدين معزون في محاضرة القاها اول من امس في ندوة «الاتحاد المغاربي ومسار السلام في الشرق الاوسط» التي اقامتها جمعية الدراسات الدولية في تونس وانهت اعمالها بعد ظهر امس ان اسرائيل هي الوحيدة التي تملك انظمة الحرب الالكترونية والمراقبة بواسطة الاقمار الاصطناعية اضافة لنظام دفاعي متطور مضاد للصواريخ ونحو مئتي راس نووي.

إلا انه اشار الى ان النظرية الاسرائيلية صارت تستبعد احتمال الخطر على امنها من العرب وتركز على مخاطر امتلاك باكستان للسلاح النووي، واضاف ان الاسرائيليين يسعون حالياً الى تطوير دائرة تدخلهم العسكري التي لا يتجاوز ٥٠٠٠ كلم (ويطاول جميع المدن العربية الرئيسية) الى مدى ابعد لتأمين الردع ضد الاخطار النووية الآتية من باكستان. واعتبر ان اشراك اسرائيل في مبادرة الدفاع الاستراتيجي المعروفة بـ«حرب النجوم» والتي اطلقها الرئيس الاميركي الاسبق رونالد ريغان شكل العنصر الحاسم في تطوير التكنولوجيا العسكرية الاسرائيلية التي باتت تؤمن الحصة الاكبر من الصادرات الاسرائيلية.

وتحدث الدكتور عبدالسلام بنحق عن مستقبل التعاون الاقتصادي الاقليمي في ظل مرحلة السلام فاكد ان اسرائيل خططت منذ وقت بعيد لمنظومة الشرق الاوسط الجديد واستدل بانها جاءت الى المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في العام ١٩٩٣ في الدار البيضاء بعد شهور فقط من الوصول الى اتفاق اوسلو الاول بـ ١٧٠ مشروعاً جاهزاً من جميع النواحي بما في ذلك الدراسات الجدوى والكلفة الاجمالية والفوائد المرتقبة من كل مشروع.

واعتبر ان مساعي اسرائيل للربط بين المجموعة القارية والمنظومة الشرق اوسطية تشكل محركاً للعراقيل لان الكيانين الافريقي الشمالي والشرق اوسطي لم يتبلورا بعد، وشدد على ان الوصول الى مجموعة اقتصادية واحدة يقتضي المرور بمرحلة منطقة التبادل الحر ثم الوحدة الجمركية وصولاً الى الاتحاد النقدي وهو ما لم يبلغه حتى الاوروبيون في تحقيقه الى اليوم.

واوضح ان مشروع اسرائيل التي تعاني من ارتفاع مستوى الاجور فيها يقوم على اجتذاب الاستثمارات الاميركية بعد انهاء مفعول المقاطعة والاعتماد على العمال العرب المدربين في البلدان المحيطة والتي تبدو ان مستوى تأهيلها اعلى من مستوى المهاجرين اليهود في اسرائيل الآتين من اوروبا الشرقية من اجل الانتقال الى القوة الاقتصادية الاولى في المنطقة وتكريس دورها كأول مركز مالي في الشرق الاوسط.

واوضح المدير العام للشؤون السياسية في وزارة الخارجية التونسية السفير احمد ونيس ان هناك اتفاقاً بين جميع الاطراف المشاركة في المفاوضات المتعددة على اقامة منظومة اقليمية جديدة مبنية على مفهوم الامن التضامني والتي تلغي منطق الصراع وتحل مكانه منطق «الامن المتبادل».

واوضح ان الاوراق والمشاريع المطروحة تقضي بتأمين المعلومات في شكل دوري عن مستوى تسليح كل بلد ونوعية ذلك التسليح والاتفاق على حجمه واضافة الاسلحة التي تكون متناسبة مع الاخطار المحدقة بأمن البلد المعني.

وقال ان الصيغة المطروحة شبيهة بصيغة معاهدة الامن والتعاون الاوروبي المعروفة بمعاهدة هلسنكي على صعيد الشرق الاوسط والمنطقة المتوسطية.

وسئل هل وافقت اسرائيل على الانضمام الى هذه المنظومة الامنية الاقليمية القائمة على مفهوم «الامن التضامني» او «الامن المتبادل» واعطاء معلومات مفصلة عن اسلحتها وترسانتها النووية، فاكد ان المواقف والمذكرات الاسرائيلية في لجان «المتعددة» خصوصاً «لجنة مراقبة التسلح والامن الاقليمي» شددت على استعداد الاسرائيليين الالتزام الاتفاقات الجماعية في حال تكريسها. واضاف: «لا يمكن ان تكون لدينا ضمانات اخرى عدا الاجراءات التي سيتم الاتفاق عليها».

قائد الشرطة الفلسطينية: قتل اسرائيل أعضاء حماس الثلاثة جريمة لا مبرر لها

■ جنين (الضفة الغربية)، غزة، عمان - أ ف ب، رويتر - شارك الاف الفلسطينيين صباح امس السبت في مدينة جنين شمال الضفة الغربية في تشييع اثنين من الفلسطينيين الثلاثة الذين قتلوا مساء اول من امس الجمعة برصاص الجيش الاسرائيلي قرب المدينة في حين دفن الثالث مساء الجمعة في قريته عقابا (جنوب جنين).

وقال مراسل وكالة «فرانس برس» ان تشييع عبدالرحمن جرادات وطارق منصور تم بهدوء من دون وقوع اي صدامات او احداث تذكر، في اليوم الذي سيشهد تنظيم اول انتخابات فلسطينية عامة.

واكد رئيس شرطة جنين فايز عرفات: «لم يسجل اي حادث يذكر خلال دفن الشهيدين» واضاف انه تم الاسراع بمراسم الدفن «تفادياً لأي حادث يمكن ان يعرقل سير الانتخابات».

وكان الجيش الاسرائيلي اطلق النار على سيارة فلسطينية عند حاجز الجلمة شمال مدينة جنين في اقصى شمال الضفة الغربية فقتل ثلاثة من ركابها. وقال مصدر عسكري اسرائيلي ان الجنود ردوا على اطلاق نار اطلقه ركاب السيارة وان جندياً اسرائيلياً اصيب في الحادث.

وندد رئيس الشرطة الفلسطينية اللواء نصر يوسف من جانبه بمقتل الفلسطينيين الثلاثة مؤكداً ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا النار «دون تمييز» على السيارة التي كانوا يستقلونها ووصف قتلهم بانه حادث لا مبرر له.

واضاف اللواء يوسف للصحافيين ان الفلسطينيين الثلاثة وهم من اعضاء «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) لم يتورطوا في مهاجمة نقطة تفتيش اسرائيلية حيث قتلوا وان رد الفعل الاسرائيلي يعد خرقاً لقواعد الاشتباك.

ومضى قائلاً: «لا اعتقد انهم كانوا يعتزمون الهجوم. ان الرواية الاسرائيلية ليست صحيحة على النحو الذي ظهرت به. قالت هذه الرواية ان الفلسطينيين كانوا يحملون مسدسات ولم تنفذ حماس اي عمليات بمسدسات حتى الآن. هذا النوع من الاسلحة ليس كافياً لعملية ضد وحدة تابعة للجيش الاسرائيلي تتخذ مواقع لها. لا تسمح قواعد الاشتباك التي تم توقيعها مع الاسرائيليين باطلاق الرصاص بغية القتل. يمكنهم اطلاق طلقات تحذيرية ثم الاصابة بجروح دون القتل».

وسئل عما اذا كان يصف الحادث بانه جريمة قتل، فرد بقوله «ما من شك في انها جريمة قتل ليس لها من مبرر».

وقال ان فريقاً اسرائيلياً - فلسطينياً سيتولى التحقيق في الحادث.

وقال اللواء يوسف الذي يتولى قيادة قوة الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية ان تجاوزات قوة الامن كانت امراً يتعلق بالماضي وان مرحلة جديدة قد بدأت بانتخابات البرلمان الفلسطيني.

وكان يوسف يرد على انتقادات وجهها الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر للسلطة الفلسطينية. وكارتر ضمن ٦٠٠ شخصية اجنبية تراقب الانتخابات الفلسطينية.


مشهد من جنازة اثنين من اعضاء «حماس» امس في جنين (أ ب)

واصدرت حركة «حماس» امس بياناً اكدت فيه ان «كل الدلائل والمعلومات المتوفرة تشير الى ان استشهاد الشبان الثلاثة جاء نتيجة عملية اعدام ميداني تمت بدم بارد ضد فلسطينيين عزّل عرفوا بتعاطفهم مع حركة المقاومة الاسلامية، ومن المفارقات ان الجريمة الصهيونية الجديدة تمت قبل ساعات من اجراء الانتخابات».

من جهة اخرى اعتبر الناطق الرسمي باسم «حماس» السيد ابراهيم غوشة المقيم في عمان ان ملابسات حادث قتل اعضاء الحركة الثلاثة قرب جنين تشير الى «تواطؤ عملاء (فلسطينيين) في عملية التصفية».

واوضح غوشة في تصريح الى وكالة «فرانس برس» ان «الرصاص اطلق على السيارة التي كان يستقلها ناشطو حماس من مسافة تزيد على ٥٠٠ متر (...) وهذا يؤكد ان اوصاف السيارة بلونها ونوعها كانت قد أعطيت (للاسرائيليين) من قبل عملاء داخل جنين».

وامتنع مسؤول «حماس» عن توجيه اصبع الاتهام مباشرة الى السلطة الفلسطينية، لكنه اشار الى وجود «تقصير من قبل السلطة، لان الجريمة تمت على ارض الحكم الذاتي ويفترض من السلطة توضيح كيف تمت الجريمة وكشف هؤلاء العملاء».

وراى وجود «قاسم مشترك بين هذه الجريمة وجريمة اغتيال يحيى عياش» خبير صناعة المتفجرات في الحركة الذي اغتيل في الخامس من الشهر الجاري في شمال قطاع غزة بتفجير جهاز هاتف «نقال» كان يستخدمه

الأمين العام الجديد للحزب لم يحضر اجتماع مجموعة «العقد الوطني»

الجزائر: جبهة التحرير تؤجل تشكيل مكتبها السياسي

□ الجزائر - «الحياة»

■ اجلت جبهة التحرير الوطني امس تشكيل مكتبها السياسي الى ما بعد شهر رمضان المبارك، وذلك بعد ثلاثة ايام من الاشغال في جلسات مغلقة، وبعد انتخاب امينها العام.

وجاء التاجيل بعد فشل اعضاء اللجنة المركزية لجبهة التحرير في الاتفاق على صيغة لانتخاب المكتب السياسي، مما جعل الاعضاء يتفقون على تشكيل لجنة صياغة تمثل «التقسيم القطري لتواجدها». واعلنت بعد السابعة والنصف مساء في بيان تأجيل اعمال اللجنة المركزية الى ما بعد شهر رمضان.

ولم يحضر امينها العام السيد بوعلام بن حمودة امس السبت اجتماع اطراف العقد الوطني في مقر الحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر.

وقالت مصادر في الجبهة ان عملية لتسيير اللجنة المركزية كانت تتم من داخل فندق الجزائر وخارجه، وكان يقوم بنقل مجريات الاجتماع من الداخل السيد الصادق بوطارية (عضو اللجنة المركزية)، بينما كان السيد عبدالقادر حجار (عضو سابق لجبهة التحرير) يتولى ادارة العمل الخارجي، ويعتبر الى جانب السادة عبدالرحمن بلعياط، عبدالله الحاج، محمد مجاهد وبوعلام بن حمودة اعضاء المكتب السياسي لجبهة التحرير، من المجموعة التي أطاحت السيد عبدالحميد مهري ولم تتمكن من تسيير جلسات اللجنة المركزية.

ونقل عن بن حمودة تاكيده انه «جاء تلبية لرغبة زملائه في اللجنة المركزية». اما السيد مولود حمروش المنافس له على الامانة العامة، فقد اعلن قبوله بـ «نتائج الانتخابات»، واكد «التزامه قرارات الحزب». لكن السيد عبدالعزيز بلخادم (عضو المكتب السياسي) ابدى بحسب مصادر في الحزب - تخوفه من «انهيار جبهة التحرير».

واعتبر السيد عبدالرحمن بلعياط «ان الهدف من اطاحة مهري هو انهاء العلاقة مع مجموعة العقد الوطني». وقال لـ «الحياة» انه «يتمنى ان تؤجل الانتخابات التشريعية الى عام ١٩٩٧ لتتمكن الجبهة من تحضير نفسها». واعتبر الحزب «وسطاً» يسعى الى ارضاء جميع الاطراف، وانه يجب ألا تقطع الصلة مع السلطة.

على صعيد آخر (أ ف ب)، افادت صحيفة «ليبيرتي» في عددها الصادر امس ان اشتباكين وقعا الجمعة في الجزائر العاصمة بين قوات الامن والاسلاميين المسلحين مما ادى الى مقتل اثنين من الاسلاميين واصابة ثلاثة من قوات الامن بجروح.

واشارت الى ان الاشتباك الاول وقع ليل الخميس - الجمعة في قلب الجزائر العاصمة في شارع ديدوش مراد وقتل خلاله اسلامي مسلح واصيب ثلاثة شرطيين بجروح طفيفة. واضافت ان الاجهزة الامنية باشرت فجر الجمعة عملية بحث على اثر قيام مجموعة مسلحة باحراق موقف خاص للسيارات في بلدية بوزريعة (مرتفعات العاصمة) مما اسفر عن مقتل «امير» المجموعة الاسلامية في المنطقة المعروف باسم «بن هلال».

وكتبت ان الاجهزة الامنية تمكنت من العثور على مخيم تابع للمجموعة المسلحة في غابة قرب بوزريعة وان الامير قتل على اثر تبادل اطلاق النار في حين نجح مساعدان له في الفرار على رغم اصابتهما بجروح.

وذكرت الصحيفة ايضاً ان الاجهزة الامنية تمكنت من «القضاء» على مجموعة من ثلاثة مسلحين اسلاميين في الشلف (غرب) «بعد محاصرتها ٢٤ ساعة تقريباً» مشيرة الى ان اعضاء هذه المجموعة قاموا العديد من الحواجز على الطرقات في هذه المنطقة.

زروال يستقبل مبعوثين من تونس وليبيا

■ الجزائر - أ ف ب - ذكر مصدر رسمي ان الرئيس الجزائري اليمين زروال استقبل أمس السبت في العاصمة الجزائرية مبعوثين من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وقال إن كاتبي الدولة لشؤون المغرب العربي، التونسي سعيد بن مصطفى والليبي جمعة الفزاني، اطلعا الرئيس زروال، بصفته الرئيس الحالي لاتحاد المغرب العربي، على مهمة «مساع حميدة» لدى المغرب الذي طلب تعليقاً موقتاً لنشاطات الاتحاد.

وتابع ان المبعوثين اكدا أيضاً حرص بلديهما على «الحفاظ على اتحاد المغرب العربي وترسيخه كخيار استراتيجي وكتطلع تاريخي لجميع شعوب» المغرب العربي.

ويضم اتحاد المغرب العربي الجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا وتونس، وتتولى رئاسته الدورية التي تستمر عاماً واحداً الجزائر للعام الثاني على التوالي منذ شباط (فبراير) ١٩٩٤ بسبب تخلي ليبيا عن ترؤس الاتحاد.

بن علي يشيد بدور النقابات في الاستقلال والتغيير في تونس

□ تونس - «الحياة»

■ اثنى الرئيس زين العابدين بن علي على دور الحركة النقابية في تحرير تونس من الاستعمار وتأييد التغيير الذي قاده في العام ١٩٨٧ وانهى حكم الرئيس السابق الحبيب بورقيبة.

واكد في خطاب القاه امس في احتفالات اقيمت لمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس «الاتحاد العام التونسي للشغل» (نقابات العمال) ان يوم انشاء الاتحاد يشكل «علامة مضيئة في تاريخ شعبنا ونضاله من اجل الاستقلال والكرامة». واشار إلى ان الحركة النقابية التي اسسها الزعيم العمالي فرحات حشاد الذي اغتاله جهاز فرنسي سري في العام ١٩٥٢ «حركة عريقة هي الأولى في القارة الافريقية والعالم العربي».

واضاف انه «رد الاعتبار للاتحاد منذ السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٨٧ (تاريخ وصوله إلى سدة الرئاسة) حتى يستعيد مكانته بين قوى المجتمع المدني، ويستأنف دوره الطبيعي في الدفاع عن حقوق العمال في إطار القانون، ومقتضيات المصلحة الوطنية وباخلاقيات الحوار المسؤول البناء بعدما نالت من ذلك الدور الفترات الصعبة التي مر فيها (الاتحاد) في العهد السابق وكادت تفكك ما بنته أجيال من الوطنيين والنقابيين» في اشارة إلى ازمتي ١٩٧٨ و١٩٨٥ بين الحكم ونقابات العمال.

واضاف انه حرص على اشراك اتحاد العمال في حركة التغيير والاصلاح التي شهدها البلد طيلة السنوات الثماني الماضية وأتحنا له ان يكون ممثلاً في كل الهيئات الاستشارية». واكد أن تونس «مقبلة على مرحلة دقيقة لتاهيل اقتصادها الوطني ومقومات بيئتها الداخلية ليكون قادراً على الصمود امام المنافسة العالمية وعلى تثبيت اقدامه في الفضاء الأوروبي - المتوسطي وفي الأسواق الدولية».

وحض جميع الأطراف «على نشر ثقافة التأهيل والتوعية بأبعاد هذه المرحلة وحفز الهمم والتعبئة من اجل العمل»، واعتبر الوصول إلى هذه المرحلة «أمراً مصيرياً علينا تناوله بجدية ووعي عميق لانه لا سبيل لنا غير النجاح فيه».

نواكشوط: محكمة الاستئناف تبرئ البعثيين

■ نواكشوط - أ ف ب - برأت محكمة الاستئناف في نواكشوط أمس السبت الناشطين الموريتانيين الـ ٥٢ المقربين من حزب البعث والمتهمين بانشاء منظمة سرية غير مرخص لها مؤيدة لنظام الرئيس العراقي صدام حسين في موريتانيا.

وشكك رئيس المحكمة في محاضر المحققين، معتبراً انها «غير كافية» لإصدار أحكام بالسجن.

وفي البداية، لم تأخذ محكمة الجنح بطلب النائب العام الذي تحدث عن وجود «جناح عسكري» داخل حزب الطليعة الوطنية الشرعي (بعثي) لمصلحة العراق. وطالب بفرض عقوبة السجن لسنة او خمس سنوات على المتهمين الـ ٢٥.

وحكمت محكمة الجنح مطلع كانون الأول (ديسمبر) الماضي على عشرة منهم من بينهم وزيران سابقان وضباط وموظفون كبار، بالحبس من ستة أشهر إلى سنة وعلى الـ ٤٢ الآخرين بالحبس مع وقف التنفيذ أو بالاعفاء من التهمة.

مسؤول في الجامعة الى نيويورك لاجراء محادثات في شأن لوكربي

□ القاهرة - من اشرف الفقي

■ يتوجه الى نيويورك منتصف الشهر المقبل الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في الجامعة العربية السفير موفق العلاف لحضور الاجتماع التنسيقي بين الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية للبحث في المواضيع والقضايا ذات الاهتمام المشترك. وهو يلبي دعوة وجهها الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي للبحث في عدد من القضايا منها الأزمة الليبية - الغربية (لوكربي) والنزاع اليمني - الاريتري والعقوبات المفروضة على العراق ومشكلة الصحراء الغربية.

وكلف الأمين العام الدكتور عصمت عبدالمجيد العلاف باول مهمة خارجية له بعد توليه منصبه رسمياً مطلع الشهر الجاري في اجراء اتصالات مع اعضاء مجلس الامن لمحاولة اقناع واشنطن وباريس ولندن (المعنية بأزمة لوكربي) بقبول محاكمة المشتبه فيهما في اي مقر يتبع الامم المتحدة.

في غضون ذلك اصدرت لجنة قانونية دولية تتابع الأزمة الليبية - الغربية توصياتها امس في القاهرة. ودعت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا الى قبول محاكمة الليبيين في لاهاي واستجابة نداءات المنظمات الاقليمية وحركة عدم الانحياز في هذا الشأن. وساندت اللجنة التي حضر اجتماعاتها قانونيون من فرنسا وسويسرا ودول عربية الموقف الليبي ورفضت تسليم عبدالباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة استناداً الى اتفاقية مونتريال لعام ١٩٧٢. وقرر المشاركون الدعوة الى اجتماع اللجنة القانونية بكامل تشكيلتها في بريطانيا على ان يحدد الموعد لاحقاً.

صحافية اسرائيلية التقت في القاهرة نجل وزير ليبي سابق

□ القاهرة - من محمد علام

■ اوفدت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الى القاهرة محررة الشؤون العسكرية فيها ايبيلا هوفمان التي التقت الاسبوع الماضي السيد محمد صالح بوصير نجل وزير الخارجية الليبي مسعود بوصير، الذي قتل عندما اسقط السلاح الجوي الاسرائيلي طائرة مدنية ليبية فوق سيناء في شباط (فبراير) ١٩٧٣. وابرز اللقاء وجود اهتمام اسرائيلي بفتح ملف الطائرة اعلامياً للمرة الاولى في ٢٣ عاماً. وقتل في تفجير الطائرة مئة راكب.

وجاء هذا الاهتمام في اعقاب ابلاغ محمد بوصير «الحياة» قبل اسبوعين قراره نقل القضية الى اسرائيل وإقامة دعوى امام المحكمة العليا الاسرائيلية للمطالبة بمعرفة حقيقة اسقاط الطائرة ومصير والده الذي يُعتقد انه كان الهدف المطلوب من اختطاف الطائرة الى سيناء واسقاطها لصلته المزعومة بحادث ميونيخ عام ١٩٧٢.

وذكر بوصير لـ «الحياة» ان هوفمان حصلت منه على وثائق ومعلومات عن حادثة قتل والده تدين كلا من رئيس منطقة سيناء العسكرية وقت الاحتلال (بنيامين بيليد) وقائد سلاح الجو (موردخاي غور). واضاف ان هوفمان تحدثت معه عن ملابسات الحادث وابلغته انها ستقابل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لسؤاله عن علاقته بوالده والرئيس السابق لـ «الموساد» لسؤاله عن الملاحظات التي ابداها بخصوص حقيقة إسقاط اسرائيل للطائرة.

مصر: اطلاق أسرة قيادي في «الجهاد» مقيم في لندن

□ القاهرة - من محمد صلاح

■ افادت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني ان اجهزة الامن اطلقت القبض اخيراً على افراد اسرة القيادي في تنظيم الجهاد عادل عبدالمجيد المقيم في لندن وافيد ان النيابة قررت اطلاقهم.

وذكرت ان قوة من الشرطة دهمت منزل الاسرة في منطقة الشرابية في القاهرة والقت القبض على افراد الاسرة وهم محمد عبدالمجيد عبدالباري وانصاف اسماعيل سعد وسعدية اسماعيل سعد ومبروكة ابراهيم مظلوم وعبدالهادي حسن وعرابي علي وايهاب عبدالله احمد وعبدالله محمد سعد. وخضع هؤلاء للتحقيقات في نيابة امن الدولة العليا التي وجهت لهم تهمتي «التستر وايواء عناصر ارهابية فارة مطلوب القبض عليها».

وذكرت مصادر قضائية ان المتهمين ادلوا باعترافات امام السيد وليد المنشاوي وكيل النيابة ذكروا فيها انهم تلقوا اتصالاً هاتفياً من عادل عبدالمجيد في منتصف شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي طلب فيه منهم استضافة شخصين وتوفير مكان لاقامتهما، وان الشخصين اقاما لفترة في منزل الاسرة ثم غادرا، واكتشف بعدها انهما قتلا في معركة مع الشرطة وانهما من عناصر تنظيم الجهاد الاسلامي وهما علي عبدالمنعم شاهين ومحمد احمد الرقيب.

وانكر المتهمون ان تكون لأي منهم علاقة بالتنظيم ونفوا ان يكونوا على علم بأن الشخصين ينتميان لتنظيم «الجهاد». وذكروا ان الاسرة تتلقى مكالمات هاتفية من عبدالمجيد الذي يقيم في بريطانيا منذ حصوله على اللجوء هناك قبل نحو اربع سنوات.

وفي وقت لاحق قررت النيابة اطلاق المتهمين بضمان محل اقامتهم مع عرضهم على خبراء الاصوات في اتحاد الاذاعة والتلفزيون للحصول على بصمة صوتية لكل منهم لمطابقتها بما جاء في مكالمات هاتفية تم تسجيلها.

اليوم أول رمضان

تتمة الصفحة الاولى

وكان الديوان الملكي السعودي اصدر بياناً مساء امس اعلن فيه ثبوت رؤية هلال شهر رمضان بشهادة عدد من الشهود الذين راوه في اكثر من موضع في السعودية.

وقال الملك فهد: «بحلول هذا الشهر الكريم نكون قد طوينا عاماً مليئاً بالأحداث، فعلى الرغم من بروز بعض الانفراجات في فلسطين والبوسنة والهرسك بما يدعو إلى التفاؤل بمستقبل افضل إن شاء الله، إلا انه ما تزال هناك بعض الأحداث المؤلمة المتمثلة في استمرار الصراع بين الفصائل في الصومال وافغانستان والتعسف الاجنبي في الشيشان، وكلنا نتابع باستمرار الاحداث المؤلمة في تلك الاماكن ونعلم ما اصاب اخوتنا المسلمين في تلك الاماكن من ويلات الحروب والتسلط والاستبداد، وكنا ولا نزال نتطلع بآمال كبيرة أن يهل علينا شهر رمضان من هذا العام، وقد اندملت الجراح وعلا صوت الحق وعم العدل والسلام. اننا لو تدبرنا كتاب الله عز وجل واتبعنا ما جاء فيه وما جاء على لسان رسول الله محمد عليه افضل الصلاة والسلام من الأوامر والنواهي وتمسكنا بعقيدتنا الإسلامية نصاً وروحاً قولاً وعملاً لما آلت أوضاعنا إلى ما هي عليه اليوم من الشتات والفرقة يقول الله في كتابه العزيز «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» ويقول جل شانه «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

وختم الملك فهد وولي العهد السعودي كلمتهما قائلين «والمملكة العربية السعودية حكومة وشعباً التي شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين والسهر على راحة ضيوف الرحمن ليؤدوا نسكهم وفق ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لن تدخر وسعاً من اجل عمل كل ما من شانه خدمة الاسلام والمسلمين في كافة انحاء المعمورة راجين من المولى القدير أن يعيننا ويوفقنا إلى تحقيق كل الآمال والأهداف الخيرة التي نتطلع إليها جميعاً لخدمة دينه واعلاء كلمته، وختاماً نرجو الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا الشهر الكريم شهر خير وبركة وأن يوفق الجميع لصيامه وقيامه ويتقبله من امتنا ويوفقها وقادتها لما فيه خيرها في الدنيا والآخرة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

الأمير عبدالله

تتمة الصفحة الاولى

والوضع في المنطقة. وحضر اللقاء من الجانب السعودي وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل ووزير البترول المهندس علي النعيمي، ومستشار ولي العهد عبدالمحسن التويجري، وحضر سفير الكويت في الرياض الشيخ صباح الخالد الصباح. وذكرت مصادر ديبلوماسية ان اللقاء تناول بعض القضايا الحدودية في ضوء نتائج اجتماعات اللجنة الفنية السعودية - الكويتية المتعلقة بترسيم الحدود البحرية بين البلدين. واشارت المصادر الى مشاركة السفير طارق الرزوقي المسؤول في الخارجية الكويتية المكلف ملف الحدود في الاجتماع الذي عقد. واعربت عن اعتقادها ان الشيخ صباح الاحمد أطلع المسؤولين السعوديين على نتائج محادثات وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في الكويت الاسبوع الماضي. وعلم ان صباح الاحمد اجرى محادثات مع الامير سعود الفيصل بعد لقائه ولي العهد السعودي، تناولت بعض التطورات في المنطقة.

«الجماعة الإسلامية» تتعهد

تتمة الصفحة الاولى

والرموز الاسلامية فإن الجماعة الاسلامية تعلنها بيعة لله لا رجعة فيها ضربة بضربة، وان المصالح الاميركية هي اهداف مشروعة لجهادنا حتى يتم الافراج عن الشيخ المجاهد عمر عبدالرحمن وبقية اخوانه (الموقوفين) في السجون الاميركية». ووجهت الجماعة نداء إلى جميع المسلمين «ان يثاروا لحرماتهم ويمرغوا الأنف الاميركية في التراب». وتابع البيان: «ان الأوان ان تعلم الولايات المتحدة ان لا طاقة لها بمواجهة مئات الملايين من المسلمين في كل شان، وان الأوان أن نستجيب نداء ربنا «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة».

وزاد: «انهم يقتلون المسلمين كافة، لم يفرقوا بين اطفال العراق واطفال الصومال أو اطفال ليبيا أو اطفال فلسطين، لم يفرقوا بين شباب الإسلام وعلمائه. نالت أيديهم عمر عبدالرحمن كما نالت سيد نصير وموسى ابو مرزوق». واعتبر أن الولايات المتحدة «اضافت الى رصيدها من الكفر والعربدة بعداً جديداً بالاقدام على الفعلة الشنعاء المتمثلة في اصدار حكم بالمؤبد على عالم من علماء المسلمين ورمز من رموزهم في سابقة خطرة» مؤكداً أن «المؤامرة التي حيكت» ضد عبدالرحمن «لن تمر من دون عقاب».

وفاة مرشد جماعة «الاخوان»

تتمة الصفحة الاولى

والقوى السياسية.

وأبو النصر هو المرشد الرابع للجماعة، وكان تولى المنصب إثر وفاة السيد عمر التلمساني في عام ١٩٨٦.

ومعروف ان جماعة «الاخوان» اسسها حسن البنا في ١٩٢٨ في مدينة الاسماعيلية ثم انتقل الى القاهرة بداية الثلاثينات ما ساهم في انتشار دعوته وانضمام كثيرين اليها. وقتل البنا حين اطلق مجهول النار عليه في ١٩٤٤، وتولى قيادة الجماعة بعده السيد حسن الهضيبي الذي توفي في ١٩٨٦ وخلفه التلمساني.

ونعت جماعة «الاخوان المسلمين» أبو النصر، وجاء في بيان أصدرته أمس انه «عاش حياة حافلة بالجهاد والعطاء في سبيل رفع راية الاسلام»، مؤكداً ان ابو النصر «سار على طريق أسلافه متمسكاً بمنهج الاخوان الوسطي المعتدل البعيد عن التعصب والتطرف». وأصدر نائب المرشد العام للجماعة السيد مصطفى مشهور الذي يرجح ان يتولى منصب المرشد بياناً نعى فيه أبو النصر، مشيراً الى انه «انشغل منذ شبابه بالدعوة الى الله والى تحكيم القرآن والعمل من أجل تطبيق الشريعة الاسلامية الغراء». وأضاف: «ان أبا النصر كان مصاحباً بصدق واخلاص وثبات وتجرد واحتشام ائمة الدعوة في العصر الحديث حسن البنا وحسن الهضيبي وعمر التلمساني، ثم خلفهم في حمل راية الحق والجهاد غير مبدل ولا مغير». وقدم مشهور العزاء الى «اخوان أبو النصر في كل انحاء العالم».

بغداد تبلغ غالي

تتمة الصفحة الاولى

عائلة».

واوضح ان «الكرامة بالنسبة إلينا في العراق لها أهمية الغذاء والدواء، وأنا على ثقة انها كذلك بالنسبة إلى الشعب العربي كله تقريباً، ومن دون الكرامة لا قيمة للغذاء والدواء، ومن ثم فإنني امل بأن يدرك ذلك المندوب الاميركي (لدى الأمم المتحدة) وغيره من المندوبين، وأن يزيدوا معرفتهم بثقافة الشعب العراقي والعربي». ونفى ما قالته المندوبة الأميركية لدى المنظمة الدولية مادلين أولبرايت اخيراً من ان الرئيس صدام حسين لا يهتم بشعبه، واكد ان صدام «يهتم بشعبه وهذا هو السبب في انه يحرص على محاولة الوصول إلى اتفاق كريم يحصل به الشعب على ما يحتاجه ويحفظ للشعب كرامته في الوقت ذاته».

وكان مجلس قيادة الثورة (اعلى هيئة سياسية في العراق) اعلن في بيان اثر اجتماع راسه صدام اول من امس، انه «اتخذ قراراً بقبول اقتراح بطرس غالي». وادى اعلان القرار إلى ارتفاع قيمة الدينار في أسواق بغداد أمس، فوصل سعر الدولار إلى الفي دينار وكان الخميس الماضي ٢٦٥٠ ديناراً. وانطلقت زخات من رصاص الابتهاج في سماء بغداد قبيل منتصف ليل الجمعة - السبت، فور اعلان محطات الاذاعة والتلفزيون في العراق أن بغداد وافقت على اجراء الحوار مع الأمم المتحدة. وقطع «تلفزيون الشباب» الذي يديره عدي نجل صدام برامجه ليعلن قرار مجلس قيادة الثورة الذي ظهر الرئيس العراقي خلال اجتماعه وهو يرتدي زياً عسكرياً.

إلى ذلك هاجم وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الولايات المتحدة، ونقلت الصحف العراقية عنه امس أن حكومته ستتخذ اجراءات قانونية لمنع واشنطن من «السطو» على الأموال العراقية المجمدة في البنوك والمؤسسات الأميركية. وكانت وزيرة العدل الأميركية جانيت رينو اعلنت ان الكونغرس في صدد الموافقة على قرار يسمح للحكومة الأميركية بالتصرف بالاموال العراقية المجمدة لدفع تعويضات لشركات أميركية تضررت من حرب الخليج.

باراك: نزع سلاح «حزب الله»

تتمة الصفحة الاولى

عميقاً وراسخاً. ونامل بان يتحقق ذلك قريباً». وافادت مصادر اسرائيلية ان إبرام اتفاق مع سورية في حال احرز تقدم كاف، سيتطلب استفتاء شعبياً واذا تأخر انجاز ذلك الى موعد الانتخابات الاسرائيلية ستكون الانتخابات بمثابة استفتاء.

يذكر ان باراك بدأ اول من امس زيارة للمغرب، وعلق على مقتل ثلاثة فلسطينيين في الضفة الغربية الجمعة، قائلاً «قبل يومين قتل اسرائيليان في حادث ارهابي، والفلسطينيون الثلاثة هم من نشطاء حماس اطلقوا النار على جنود اسرائيليين، وليس مهماً الآن البحث في خلفيات الحادث بقدر ما يهم التطلع الى بناء علاقات ثقة مع الجانب الفلسطيني. اذ نامل من اجل استمرار عملية السلام بوقف الاعمال الارهابية اياً يكن مصدرها، ونامل بمزيد من التعاون مع سلطة الحكم الذاتي لاقتلاع جذور الارهاب».

وزاد ان اسرائيل «ملتزمة تنفيذ كل بنود الاتفاق مع الجانب الفلسطيني الذي يجب ان ينفذ الاجراءات التي يتطلبها المضي في عملية السلام، وفي مقدمها تغيير بنود الميثاق (ميثاق منظمة التحرير) ونبذ الارهاب ومقاومته». ولفت الى ان «كل الفلسطينيين يتقدمون بصورة جيدة في هذا السياق على رغم الصعوبات من اجل تحمل مسؤولياتهم كاملة. فللمرة الأولى يلتقي الفلسطينيون في الداخل مع الآخرين ويتحملون مسؤولية بناء سلطة الحكم الذاتي التي تتطلب مزيداً من الجهد والامكانات لبناء الاقتصاد الفلسطيني في شكل جيد».

ورأى باراك ان التطور الحاصل على المسار الاسرائيلي - الفلسطيني من شانه ان يشجع على بناء علاقات مع باقي الدول العربية. وتابع ان زيارته للمغرب تندرج في سياق خطة التشاور التي يعتمدها الاسرائيليون والفلسطينيون مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لعرض الصعوبات التي تواجه عملية السلام والمساعدة في تقويم الأوضاع «لبناء علاقات الثقة»، منوهاً بـ «ما يتمتع به العاهل المغربي من تقدير ورؤى لتجاوز الصعوبات».

البحرين: الجيش مستعد

تتمة الصفحة الاولى

وحض البيان مواطني دول المجلس على اليقظة لإفشال «مخططات زرع الفتنة ونشر الفوضى في المنطقة».

واكد ان الامانة العامة لمجلس التعاون متابعة بقلق بالغ الاحداث المؤسفة التي شهدتها دولة البحرين في الفترة الاخيرة واستهدفت ترويع الآمنين والاضرار بالمصالح الاقتصادية للشعب البحريني وزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة». ودان بشدة «العمل التخريبي الاجرامي الذي استهدف فندق ميريديان الاربعاء الماضي» واستنكر اعمال الشغب والتخريب التي ارتكبها افراد «مغرر بهم مدفوعون من جهات خارجية حاقدة».

واشار البيان الى مبدأ الأمن الجماعي لدول المجلس مشدداً على دعم دولة البحرين «في مواجهتها المخططات التخريبية».

وعادت مظاهر الحياة والاعمال الى طبيعتها في البحرين بعد ليلتين من الحرائق والاشتباكات التي كان اعنفها ليل الجمعة وشمل مناطق لم تشهد اية حادثة مخلة بالأمن خلال فترة الاحداث الماضية. وتركزت هذه الحوادث في تفجيرات صوتية وحرق مولدات كهرباء ومهاجمة رجال شرطة.

وجاء في تصريح المصدر العسكري في وزارة الدفاع البحرينية: «إن قوة دفاع البحرين على أهبة الاستعداد والجاهزية لتأدية دورها الأمني لخدمة الوطن باتخاذ التدابير والاجراءات العسكرية اللازمة لحسم الموقف بصورة نهائية ووضع حد لكل الاعمال المخلة بالأمن». واضاف المصدر ان «قوة دفاع البحرين تراقب عن كثب الأوضاع الامنية التي تشهدها دولة البحرين منذ فترة، وما تواجهه من مخطط ارهابي يهدف الى زعزعة الاستقرار والاخلال بالأمن وتهديد سلامة المواطنين». وختم قائلاً: «نهيب بشعب البحرين الوفي التعاون مع قوات الشرطة والأمن العام ضد الدخلاء والخونة والعابثين، فاستقرار الوطن يعتبر المسؤولية الأولى لكل مواطن مخلص. ولا مكان في بلدنا لكل من يعبث بأمنها واستقرارها».

وجاء تصريح المصدر العسكري في وزارة الدفاع بعد اقل من ٤٨ ساعة على تصريح لمصدر مسؤول في وزارة الداخلية عدد فيه حوادث الشغب التي شهدتها البحرين ليل الخميس مؤكداً ان الوزارة «ستواجه بكل حزم هذا المخطط الاجرامي والقائمين على تنفيذه وكل من يقف وراءه او يحرض عليه».

وصرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية البحرينية بأن «جرائم يوم الجمعة ١٩ كانون الثاني (يناير) الجاري اشتملت على اشعال ٤٣ حريقاً وحرق سيارتين واضرام النار في ١٩ اسطوانة غاز، وتفجير ٥ اسطوانات اخرى واصابة مواطن واضرام النار في عدد من الصناديق الكهربائية اضافة إلى التجمهر غير المشروع ومقاومة رجال الأمن». وأضاف أن قوات الأمن العام اعتقلت عدداً من المتهمين بدور رئيسي في «الجرائم».

في عمان قال وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي ان الأردن يستنكر حوادث الشغب والتخريب التي استهدفت الاخلال بأمن دولة البحرين الشقيقة واستقرارها. واعلن «وقوف الأردن بكل امكاناته الى جانب البحرين لوقف مثل هذه الاعمال الاجرامية» مؤكداً ان الأردن «على ثقة تامة بقدرة الاشقاء على مواجهة هؤلاء الذين يسيئون قيادة انفسهم واتباعهم، فخرجوا على المجتمع فحق له ان يعاملهم بما اختاروه لانفسهم معاملة الخارجين على الشرعية والقانون». وتابع الكباريتي ان «الاعمال الارهابية مدانة اياً تكن مصادرها ومبرراتها والجهات التي تقف وراءها، وهؤلاء الناس اساؤوا الى الاسلام واعلنوا باسمه ما يسيء اليه، وعكسوا من امراضهم النفسية عليه ما يرفضه كدين وما نرفضه كمسلمين». وشدد الوزير على «تضامن الأردن الحازم والقوي مع دولة البحرين الشقيقة واجراءاتها ضد الارهاب والاجرام».

وافادت وكالة انباء الخليج امس ان ليبيا اكدت دعمها الجهود التي تبذلها قيادة البحرين من أجل الحفاظ على أمن هذا البلد واستقراره. واوضحت الوكالة ان الخويلدي الحميدي اجرى اتصالاً هاتفياً بولي العهد البحريني.

قابوس يستقبل الشيخ خليفة

تتمة الصفحة الاولى

التنسيق والتعاون. ولفتت المصادر الى تزامن زيارة الشيخ خليفة لعمان وزيارة موفد بحريني نقل رسالة من أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الى السلطان قابوس.

وقالت مصادر مطلعة في مسقط لـ «الحياة» ان الرسالة تتضمن شكوى البحرين من استضافة التلفزيون القطري الرسمي اثنين من المعارضين البحرينيين.

في دمشق كتبت صحيفة «الثورة» الرسمية السورية: «ها هي قطر تخرج عن الصف العربي من دون ان تدري، مدفوعة بانفعالها من اشقائها الخليجيين، الأمر الذي سيسوقها الى الخندق المقابل، الى خندق الأعداء». واعتبرت ان قطر «ترتمي من دون حساب وتهرول من دون تقدير الى احضان لا تريد لها الخير، وتقيم علاقات مجانية غير مدروسة وغير ذات مردود عليها أو على الخليج أو على العرب». وتأتي انتقادات الصحيفة بعد يومين على زيارة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني لسورية، وكان الرئيس حافظ الأسد استقبله لدى وصوله الى مطار دمشق وأجرى معه محادثات في قصر الشعب.

وتعد انتقادات الصحيفة الموقف الأقوى منذ تسلم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مقاليد الحكم في قطر، وبعد التوتر بين قطر والدول الأخرى في مجلس التعاون اثر انسحاب الدوحة من الجلسة الأخيرة للقمة الخليجية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، اعتراضاً على اختيار السيد جميل الحجيلان أميناً عاماً للمجلس. وزادت الصحيفة: «نخشى ان يس تمرئ الأخوة في قطر هذا الاستقرار السياسي، فالانفراد السياسي فيدفعون الى طريق مظلم بلا نهاية».

وتأخذ دمشق على قطر تسرعها في خطوات التطبيع مع اسرائيل قبل الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان، كما أن الدوحة ترفض انعقاد الاجتماع الدوري لمكتب المقاطعة العربية لاسرائيل. وكان مسؤولون قطريون دعوا الى رفع المقاطعة بسبب «زوال مبرراتها». ورأت الصحيفة السورية ان الدوحة تحاول «الاساءة الى اشقائها من دون النظر الى خطورة الوسائل التي تستخدمها، ونخشى ان تقودهم (القطريين) تلك الأوهام الى مواقع خطرة». وأشارت الى ان «محاولات الايقاع بين دول مجلس التعاون وإيقاد الفتنة بأشكال وذرائع مختلفة، ستصب في النهاية في مصلحة المعادين للخليج وللأمة، وستردد نتائج خطرة على قطر».

اقبال على التصويت

تتمة الصفحة الاولى

في الانتخابات الرئاسية ٩٥٫٦ في المئة من اصوات الناخبين في قرية الكعابنة قرب الخليل جنوب الضفة الغربية وعددهم ٢٨٥ ناخباً في حين حصلت منافسته سميحة خليل على ٧ اصوات. وبلغ عدد المشاركين في التصويت ٢٠٦ ناخبين.

وقال اشتية ان عملية فرز الاصوات بدأت في معظم مراكز الاقتراع فور اغلاقها في السابعة مساء في قطاع غزة والضفة الغربية.

وكرر عرفات، الذي يتوقع ان يكون اول رئيس فلسطيني منتخب وعده بقيام دولة مستقلة.

وكانت اعلى نسبة تصويت في منطقة اريحا حيث بلغت ٨٠ في المئة من مجموع الناخبين المسجلين. وجاء قطاع غزة في المرتبة الثانية اذ بلغت نسبة التصويت هناك ٧٠ في المئة.

واغلق معظم مراكز الاقتراع في الموعد الرسمي المحدد وهو السابعة مساء لكن المسؤولين عن الانتخابات ابقوا على مراكز الاقتراع مفتوحة حتى العاشرة ليلاً للناخبين في القدس الشرقية الذين لم يتمكنوا من التصويت في النهار بسبب القيود الاسرائيلية، كما مدت فترة التصويت في جنين نظراً الى ان الاقتراع فيها بدأ متأخراً ٩٠ دقيقة.

واكدت لجنة الانتخابات المركزية ان اعلى نسبة للاقتراع كانت في قطاع غزة حيث بلغت نحو ٧٠ في المئة بعد ٥ ساعات من فتح مراكز الاقتراع بينما وصلت الى ما معدله ٦٥ في المئة في الضفة الغربية قبل ٣ ساعات على اقفال صناديق الاقتراع. وازداد الاقبال على التصويت في الساعات الاخيرة التي سبقت انتهاء عملية الاقتراع. وبدأت عملية فرز الاصوات في اكثر من الف و٥٠٠ مركز اقتراع في الضفة الغربية وقطاع غزة مساء امس ويتوقع ان تصدر النتائج الاولية فجر اليوم بعد ان تكون نتائج رئاسة المجلس أعلنت قبل ساعات.

وصوت الرئيس ياسر عرفات في مدرسة في مدينة غزة بينما صوتت منافسته سميحة خليل في مدرسة مماثلة في مدينة البيرة التي تسكنها. وقال للصحافيين الذين كانوا ان يسقطوا كوفيته عن رأسه خلال تزاحمهم: «هذه اول انتخابات تشريعية ورئاسية للشعب الفلسطيني. انها تضع الاساس للدولة الفلسطينية».

وفي المواقف الاسرائيلية من الانتخابات اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز عن «ارتياحه» الى سير عمليات الاقتراع. اما وزير البيئة يوسي سارييد فتمنى «النجاح» لعرفات ولجميع «انصار السلام الفلسطينيين». وقالت في تصريح الى الاذاعة انه سيكون من الممكن اختصار مدة المفاوضات على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المقرر ان تبدأ في ايار (مايو) المقبل الى سنة واحدة، ومن المقرر ان تستمر هذه المفاوضات ثلاث سنوات طبقاً للاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية.

وقالت سميحة خليل للصحافيين في مدرسة البيرة «انها فرصة غامرة ان نتمكن من ان ننتخب اخيراً. ليس هذا فقط بل استطيع ان اقول ما اريد ولن يسجنني احد»، واضافت «سواء فزت او فاز ياسر عرفات، اول عمل يجب ان نقوم به هو ان نوحد الرأي العام في الداخل والخارج وان يكون لنا دولة لها حدود ونكون مسؤولين عن كل شيء فيها».

وتأخر فتح مراكز الاقتراع في مدينة جنين التي شيّعت ثلاثة من نشطاء حركة المقاومة الاسلامية، (حماس) في ساعة مبكرة من صباح امس، واستمر التوتر في المدينة طيلة ساعات النهار.

وجرت عملية الاقتراع في كل من الخليل والقدس الشرقية بحراسة اسرائيلية مشددة وحول الجنود الاسرائيليون مكاتب البريد التي خصصت لاقتراع بعض سكان القدس الشرقية الى ثكنات عسكرية ولم يترددوا في اعتقال ٦ من المراقبين المحليين الفلسطينيين بعد مشادات معهم. وخصصت حافلات لنقل الغالبية العظمى من الناخبين المقدسيين الى مراكز اقتراع خارج حدود المدينة. لكن سائقي هذه الحافلات ترددوا في المغامرة عبر حواجز الجيش الاسرائيلي لنقل الناخبين الى مراكز الاقتراع التي تبعد كيلومترات عن اماكن سكناهم.

وقال زياد ابو زياد المرشح عن دائرة القدس خلال تفقده مركز اقتراع شارع صلاح الدين «ان التصرفات الاسرائيلية هنا فضيحة ومن المخزي والمخجل ان تقوم اسرائيل بهذه التظاهرة لرجال البوليس حول دوائر البريد وتحويلها معسكرات اسرائيلية بهدف ارهاب الفلسطينيين ومنعهم من التصويت».

وفي القدس الشرقية جرى تاخير موعد اغلاق مكاتب الاقتراع بسبب المشاكل الناجمة عن الوجود الكثيف للشرطة الاسرائيلية الذي دفع ببعض الناخبين الى الامتناع عن ادلاء واجبهم الانتخابي على حد قول المسؤولين في اللجنة الانتخابية.

وفي تصريح الى التلفزيون الاسرائيلي اكد الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر، ابرز المراقبين الدوليين للانتخابات، حدوث «مشكلات في القدس الشرقية اعاقت مشاركة سكان المدينة في شكل فاعل».

وصرح الأمير هشام ابن شقيق الملك الحسن الثاني، عاهل المغرب، الى وكالة «فرانس برس» ان «الناخبين الفلسطينيين في القدس الشرقية تعرضوا لمضايقات على يد الشرطة الاسرائيلية» في مراكز التصويت.

واضاف الأمير هشام الذي يعمل ضمن فريق المراقبين المساعدين لكارتر ان «صدامات حدثت بين الناخبين ورجال الشرطة الذين عمدوا الى تصوير الناخبين» ما ولّد لدى هؤلاء شعوراً بأنهم تحت المراقبة.

وقبل ثلاث ساعات من الموعد الرسمي لاقفال مراكز الاقتراع امس اعلن الامين العام للجنة الانتخابات المركزية السيد محمد شتية في مؤتمر صحافي عقده في البيرة ان النسبة المئوية للمشاركة في الانتخابات كانت كما يلي:

رام الله ٦٥ في المئة، قلقيلية ٦٥، سلفيت ٧٥، طوباس ٧٢، مدينة جنين ٥٠، محافظة جنين ٦٠، اريحا ٨٠، نابلس ٥٠، مدينة الخليل ٣٨، محافظة الخليل ٥٥، طولكرم ٦٥، القدس الشرقية ٢٣، محافظة القدس ٦٠ - ٦٥ وقطاع غزة ٦٥ - ٧٠.

وقال مراقب دولي لـ «الحياة» ان الاقتراع سار في شكل جيد، وضرب مثالاً ان ٨ في المئة من المسجلين في احد مراكز الاقتراع شاركوا في عملية الاقتراع خلال ساعة من الزمن، وان هذا المعدل جيد ويعني ان اكثر من ٧٠ في المئة سيصوتون في نهاية النهار. واكد ان الامور تجري بهدوء ونظام.

وفي جنين، لم تؤثر عملية تشييع الاعضاء الثلاثة من حركة المقاومة الاسلامية، (حماس) الذين قتلوا برصاص الجيش الاسرائيلي اول من امس في سير عملية الاقتراع. وقالت مصادر في لجنة المراقبة المحلية ان الاقبال كان جيداً ولم تُسجل اي تجاوزات. الا ان بعض المراكز شهدت تجاوزات صغيرة ومتوقعة منها سقوط اسماء بعض المقترعين من قوائم التسجيل، وحلّت المشكلة من خلال تحويلهم الى لجنة الانتخابات الفرعية في مناطقهم حيث سُجلت اسماؤهم واعطوا اوراقاً تتيح لهم التصويت. وعزا احد المراقبين المحليين ذلك الى «مشكلات فنية» تتعلق بالكومبيوتر واخطاء بشرية ليست ذات بال خلال التسجيل.

الانتخابات في القدس

تتمة الصفحة الاولى

يرد اسمك على القوائم».

وكعشرات غيره ممن سمعوا العبارة ذاتها من الموظفين انفسهم صباح امس، وضع يوسف عباءته على كتفه وطربوشه التركي على رأسه وقفل عائداً من حيث اتى وغليونه لم يفارق فمه. وسار بين عشرات الجنود الاسرائيليين الذين احاطوا بالمبنى وحولوه الى ثكنة عسكرية ورماهم قائلاً وهو يفتح طريقاً له بين بنادقهم «يقولون انتخابات ديموقراطية. هذه هي ديموقراطيتهم».

وليس الوجود الاسرائيلي وحده الذي جعل هذا العجوز يقارن بين أول انتخابات فلسطينية تجري في القدس الشرقية منذ احتلالها وما كان عليه الوضع قبل الاحتلال. فحتى الطريقة التي كانت تتم بها عملية الاقتراع اثارت تساؤلاته. اذ يجتاز الناخب صفوف الجنود الاسرائيليين بعدما يبرز لهم بطاقة انتخاب. وقليلون ينجحون في المرور دون بطاقة. والبعض الآخر يخضع لتفتيش جسدي قبل دخوله خصوصاً اذا كان شاباً في مقتبل العمر.

وحلّت محل لافتات كانت تقول: طوابع بريدية او ظروف بريد مسجل لافتات جديدة عليها ارقام الشبابيك وارقام هويات الناخبين الذين وزعوا عليها. ومن خلف الزجاج يتسلم الموظفون مغلفات الناخبين اما مقفولة او يقفلونها بانفسهم ويضعونها في احد صندوقين امامهم: الابيض لبطاقات انتخاب اعضاء المجلس والاحمر لبطاقات انتخاب رئيس السلطة. وبدل عبارات التعريف بالعربية التي ميزت كل صناديق الاقتراع في الضفة الغربية وقطاع غزة علت كل صندوق اشارة كتبت عليها بالعبرية «مكتب البريد».

وفي حين يفترض ان تكون عملية الاقتراع سرية، وقف الناخبون امام الحاجز الزجاجي يضعون اشارة امام اسماء المرشحين الذين انتخبوهم امام اعين كل من حولهم. ولم ينفع وجود مراقبين دوليين في التخفيف من وقاحة الحراس الاسرائيليين بالملابس المدنية الذين وقفوا يحرسون كل شباك ويدفعون جانباً كل من يقترب منه.

ووقفت جميلة في حيرة من أمرها امام الشبابيك المرقمة. الموظف في الشباك الاول قال لها اذهبي لغيري وآخر قال لها اسألي عن اسمك في الاستعلامات وضاع اسم جميلة من القوائم. في النهاية صاحت بالموظفين «والله لن انتخب الاسماء ضاعت والمراكز ضاعت ولا يدري المرء اين يذهب». وعندما قيل لها لا بد ان اسمك موجود في قوائم مركز ابو ديس مزّقت الاوراق في يدها وغادرت.

وكانت حنان عشراوي اكثر حظاً عندما وصلت إلى مركز اقتراع باب الخليل في مكتب بريد البلدة القديمة، ولكنها في المقابل حظيت باستقبال فظ من مستوطنين يهود احاطوا بالمكان وصرخوا في وجهها «هذه دولة صهيون». لكنها حافظت على ابتسامتها وتجاهلت خصومها من اليهود لتحيي مقدسيي البلدة القديمة الذين تجمعوا لتحيتها، ولم تكن الحراسة اقل منها حول فيصل الحسيني الذي اقترع بدوره ايضاً محاطاً برجال الشرطة والمستوطنين.

واذا كانت جموع الجيش والشرطة لم تحل دون تصويت الحسيني وعشراوي، فإن كثيرين من سكان القدس في المقابل فضلوا البقاء في بيوتهم على ممارسة رياضة تخطي الحواجز العسكرية بين مقر سكناهم ومراكز الاقتراع التي حددت لهم على بعد كيلومترات منها.

اولبرايت تصل اليوم الى القاهرة وتلتقي مبارك

مصر تدعو لتخفيف عقوبات العراق وتطلب موقفاً حاسماً من السودان

□ القاهرة – من محمد علام:

■ في بداية جولة تشمل مناطق النزاعات في افريقيا وتتضمن ليبيريا وانغولا ورواندا وبوروندي تصل مساء اليوم الى القاهرة السفيرة مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة كمبعوثة للرئيس الاميركي بيل كلينتون. وتلتقي غداً الرئيس حسني مبارك وتعقد محادثات مع وزير الخارجية السيد عمرو موسى.

وصرح السفير قاسم المصري مساعد وزير الخارجية للعلاقات الدولية الى «الحياة» بان موسى سيطلع اولبرايت على مواقف بلاده باعتبارها عضواً في مجلس الامن من القضايا المطروحة على المجلس خصوصاً الموقف من العراق وليبيا وشكوى اثيوبيا ضد السودان – التي تدعمها مصر – من اجل تسليم المتهمين الثلاثة في محاولة اغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي.

وعلمت «الحياة» ان المحادثات المصرية – الاميركية ستتركز في ما يتعلق بالموقف من السودان على ضرورة اتخاذ مجلس الامن موقفاً حاسماً لجهة اجبار الحكومة السودانية على تسليم المتهمين واعلان موقف من الارهاب الدولي والاقليمي. وسيتبادل الجانبان وجهات النظر في شأن التعاطي مع الخرطوم في حال استمرار رفضها تنفيذ قرارات الية فض النزاعات الافريقية التي دعتها الى التعاون مع حكومة اثيوبيا في هذا الشأن.

وعلى صعيد الموقف من العراق ستطلب مصر ضرورة العمل على تخفيف معاناة الشعب العراقي في اقرب وقت ممكن. وستناقش اولبرايت مع المسؤولين المصريين الافكار المطروحة والوسائل المتاحة في ضوء الرسالة التي كان بعث بها وزير الخارجية المصري الى الادارة الاميركية الشهر الماضي خلال لقائه السفير الاميركي في القاهرة ادوارد ووكر وطالب فيها موسى بضرورة البحث عن طريقة لتخفيف الحصار واثاره على العراقيين.

ولا تزال الاتصالات المصرية في هذا الصدد مستمرة مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن. والتقى السفير قاسم المصري خلال الايام الماضية سفيري الصين وفرنسا في القاهرة لاطلاعهما على الموقف المصري من الجهود الرامية لتحقيق هذا الهدف.

وستتناول محادثات اولبرايت في القاهرة عدداً من القضايا المطروحة على الساحتين الاقليمية والدولية والتنسيق بين البلدين تجاه هذه القضايا في مجلس الامن ومنها تطورات الاوضاع في البوسنة والنزاع الاريتري – اليمني ودعم الاستقرار في الدول الاربع التي تشملها جولة اولبرايت وقضية لوكربي في ضوء محادثات الرئيس مبارك مع الزعيم الليبي معمر القذافي في سيدي براني الخميس الماضي الى جانب تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

رسالة للملك فهد من البشير عن «حجم التآمر» على السودان

□ الرياض –
من مصطفى شهاب:

■ تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رسالة امس من الرئيس السوداني عمر حسن البشير هي الثانية خلال اقل من شهر. وتسلم الرسالة الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي لدى استقباله في الرياض وزير الاسكان السوداني المهندس شرف الدين بانقا الذي يزور السعودية حالياً في مهمة قال لـ «الحياة» انها تستهدف اطلاع المسؤولين في المملكة العربية السعودية على حجم الحملة التي تتعرض لها بلاده. وقال ان الرسالة تتضمن تمنيات الرئيس البشير والشعب السوداني بالشفاء العاجل للملك فهد واطلاعه على الاوضاع في السودان وحجم التآمر الذي يحيط به

(...)». كما اكدت «ضرورة لم الشمل العربي والصف الاسلامي والسعي الى التنسيق المشترك باعتبار المملكة هي الشقيقة الكبرى والدولة الرائدة في العالم الاسلامي، وتأكيد ان السودان «لا يرى غير طريق التعاضد مع المملكة ومع جميع الاشقاء».

وقال ان الرسالة التي حملها، والتي سلمها بعد شهر من الرسالة التي نقلها وزير الداخلية السوداني السيد بكري حسن صالح، جاءت بسبب تسارع الاحداث، مشيراً الى ان الرسالة الاولى جاءت بعد التدخل العسكري الاوغندي في جنوب السودان، وان هذه الرسالة الثانية تأتي في اعقاب «العدوان الاثيوبي» الاخير على بلاده «والتحرش الاريتري» وما وصفه «بالتآمر السافر من قبل النظام المصري على السودان».

واعرب عن مخاوف من ان «تستغل مصر موقعها في مجلس الامن للعمل ضد السودان». ودعا الحكومة المصرية الى ان «تضع اعتباراً للثوابت واواصر الدم والاخوة التي تربط شقي وادي النيل».

واتهم مصر، بحشد قواتها في شمال السودان «ومساندتها العدوان الاوغندي وتصعيد حملة العداء ضد السودان في مجلس الامن رغم علمها ان ليس للسودان دور في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك التي جرت في اثيوبيا».

كما اتهم بانقا الحكومة المصرية «بالسعي الى إقامة نظام تابع في السودان والعمل على زعزعة الاستقرار في بلاده». وقال ان «مصر تمارس سياسة مزدوجة. ففي الوقت الذي تؤكد حرصها على وحدة السودان تقوم بدعم المتمردين في الجنوب».

ونفى الوزير السوداني مجدداً ان تكون لبلده أي صلة بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك أو ان يكون السودان يتولى تدريب عناصر مناهضة لمصر أو لأي بلد عربي على ارضه. وقال: «طلبنا من كل جهة تدعي ذلك ان تأتي لتتأكد بنفسها ورحبنا بأي مشاركة للمؤسسات الدولية في هذه المسالة».

وعن المصريين الثلاثة المتهمين بالمشاركة في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اثيوبيا، قال ان المعلومات التي تلقتها بلاده من الرئيس الاثيوبي ملس زيناوي «لم تكن كافية عن هؤلاء الاشخاص كما ان الطلب جاء بعد شهر من المحاولة وبعد تأكيد الحكومة الاثيوبية ان لا صلة للسودان بتلك المحاولة».

الخرطوم مستعدة للتعاون لتسليم المتهمين بحادث اديس ابابا

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ أكد وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه استعداد بلاده للتعاون مع المنظمات الدولية والاقليمية في شأن طلب تسليم ثلاثة متهمين مصريين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا منتصف العام الماضي.

وقال الوزير السوداني في مطار الخرطوم اثر عودته من نيويورك حيث حضر جانباً من اجتماع مجلس الأمن في خصوص الأزمة السودانية – الاثيوبية، إن المجلس لم يدن السودان وإنما طالبه بالتعاون لتسليم المتهمين إلى أديس ابابا. واضاف ان للمجلس عرض حل الازمة في الاطار الافريقي.

واتهم الوزير مجلس الأمن بالتعامل بمعايير مزدوجة. وقال «إن السودان لم يجد الفرصة الكاملة لتوضيح موقفه مثلما وجدها الطرف الآخر (اثيوبيا)». وتابع ان «دولاً عديدة، لم يسمها سعت إلى صدور ادانة للسودان «بهدف تشويه سمعته».

اميرمكة يتفقد المخارج الجديدة في الحرم المكي الشريف

□ مكة المكرمة – «الحياة»:

■ تفقد الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية صباح امس مشروع تطوير وتحسين منطقة المروة والصفا في الحرم المكي الشريف واستمع الى شرح مفصل عن المشروعات التي امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بتنفيذها بغرض «توفير كافة السبل لراحة المعتمرين والحجاج ليتمكنوا من اداء شعائرهم بكل يسر وسهولة وراحة واطمئنان».

وفي تصريح لوكالة الانباء السعودية اوضح الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله السبيل ان هذه المشروعات تستهدف زيادة مخارج منطقة المروة ليتمكن المعتمرون والحجاج وقاصدو بيت الله الحرام من الخروج بكل يسر وسهولة وذلك من خلال اضافة ستة مخارج في الدور الأول في المروة، وانشاء جسر من المروة باتجاه الجهة الغربية للمساهمة في تسهيل عملية الخروج. واشتمل المشروع على ادخال تحسينات لتوسيع منطقة المروة بازالة بعض الجسور والاكتاف والقبة والاعمدة الموجودة واعادة انشائها بشكل منسجم معمارياً مع الطابع المعماري للواجهات الخارجية للحرم المكي الشريف، كما شمل اضافة مخرجين في الدور الارضي بالمسعى بمنطقة المروة وبذلك يصبح عدد المخارج فيها بعد التوسعة ١٢ مخرجاً في الدورين الارضي والاول.

كما تفقد الأمير ماجد بن عبدالعزيز المشاريع الجاري تنفيذها في المشاعر المقدسة ومنها مشروع نقل المخلفات وتنظيف وتمهيد وتسوية الأراضي لتوفير المزيد من المساحات لاستيعاب ضيوف الرحمن. ويتكون هذه المشروع من ثلاث مراحل تم الانتهاء بنسبة ٩٥ في المئة من المرحلة الاولى منه ويجري حالياً تنفيذ المرحلة الثانية.

بغداد: وزير الصحة يستقبل نواباً فرنسيين

■ بغداد – ا ف ب – ذكر مصدر رسمي ان وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك استقبل امس السبت اعضاء بعثة برلمانية فرنسية، واكد لهم ان بلاده لا تمتلك حالياً اي مخزون من الأدوية. وقال مصدر في وزارة الصحة ان وزير الصحة العراقي ابلغ البرلمانيين بان «مخازن الأدوية في عموم العراق فارغة تماماً وان المساعدات التي يتلقاها من الأدوية لا تغطي سوى ٢٠ في المئة من احتياجاته». واوضح الوزير ان العراق كان يستورد ما تزيد قيمته عن ٥٠٠ مليون دولار من الأدوية سنوياً قبل الحظر الاقتصادي المفروض عليه منذ غزو قواته الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠. ويرأس البعثة وزير الخارجية السابق جان برنار ريمون (التجمع من اجل الجمهورية) وتضم النائبين جان مارك نيم (اتحاد الديموقراطية) وميشال فروميه (الحزب الاشتراكي).

موسكو تأمل بتحسين علاقاتها مع القاهرة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ لوحظ في القاهرة ان روسيا سعت اخيراً الى تحسين علاقاتها مع مصر بعدما شهدت فتوراً وازمات على مدى العامين الماضيين. وتسلم رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري في هذا الصدد رسالة من نظيره الروسي فيكتور تشيرنوميردين نقلها يوري شافرانيك وزير الطاقة. كذلك تلقى وزير الخارجية عمرو موسى رسالة مماثلة من نظيره يفغيني بريماكوف.

وعبر المسؤولان الروسيان في رسالتيهما عن رغبتهما في فتح صفحة جديدة لدعم ولتطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات. وطلب رئيس الوزراء الروسي تشكيل لجنة مشتركة برئاسته والجنزوري، فيما اعرب بريماكوف عن امله بان تشهد العلاقات تطورات في المرحلة المقبلة.

وجاءت رسالة بريماكوف رداً على رسالة كان بعث موسى بها هنأه فيها لمناسبة توليه منصبه – قبل اسبوعين – خلفاً للوزير السابق اندريه كوزيريف الذي شهدت العلاقات في عهده ازمات حادة.

وكانت العلاقات بين القاهرة وموسكو وصلت الى مرحلة تراشق بالتصريحات بين الوزير المصري وكوزيريف وجه من خلالها موسى انتقادات شديدة اللهجة الى التعاطي الروسي مع مراحل تطور مشكلة البوسنة والهرسك واوضاع المسلمين فيها. ورد كوزيريف بالمثل. كما كانت العلاقات شهدت الشهر الماضي ازمة نجمت عن هجوم موسى على وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف في اعقاب زيارته الشهر الماضي لتل ابيب بسبب تصريحات الاخير عن تصورات بلاده للأمن الاقليمي في الشرق الاوسط وتوقيع معاهدة امنية مع اسرائيل وزيارته للجولان. وتطور الامر الى درجة استدعاء سفيري البلدين في العاصمتين لتسليم احتجاجات من وزارة الخارجية.

واعرب مصدر ديبلوماسي روسي في القاهرة لـ «الحياة» عن امل بلاده بتحسن قريب للعلاقات العربية – الروسية عموماً وبين بلاده ومصر خصوصاً.

واعرب المصدر عن اعتقاده ان الوزير بريماكوف سيفتح صفحة جديدة مع مصر والعرب، وسيقوم بجولة في المنطقة يزور خلالها عدداً من دول المنطقة العربية في مقدمتها مصر.

اشارت الى استيلائها على ام الرشراش عام ١٩٤٩ وتحويلها الى ميناء ايلات

الجامعة العربية: إسرائيل تحتل أرضاً مصرية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ في تقرير حديث للجامعة العربية عن النزاع الاريتري – اليمني على جزيرة حنيش الكبرى شمال باب المندب في البحر الاحمر، ذكرت الجامعة بان اسرائيل لا تزال تحتل ارضاً عربية هي ميناء «ام الرشراش» في اقصى جنوب غربي سيناء (جوار طابا) التي تعرف حالياً بميناء ايلات المطل على خليج العقبة.

وكانت اسرائيل احتلت القرية المصرية في آذار (مارس) ١٩٤٩ بعد شهر واحد من توقيعها ومصر اتفاقية الهدنة في رودس.

وذكر التقرير ان احتلال اريتريا جزيرة حنيش الكبرى اليمنية يأتي في اطار «اطماع اجنبية» في البحر الاحمر، مشيراً الى اهتمام اسرائيل منذ قيامها في ايار (مايو) ١٩٤٨ بمحاولة «تثبيت وجودها البحري في البحر الاحمر».

ولفت التقرير في هذا الصدد الى ان نجاح البحرية المصرية خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ في فرض حصار على الملاحة الاسرائيلية ومنعها من العبور من باب المندب وشل حركة البحرية الاسرائيلية ومنع وصول النفط الى ميناء ايلات لمدة شهرين، اوضح اهمية السيطرة العربية على الجزر العربية في البحر الاحمر خصوصاً تلك المشرفة على خطوط الملاحة».

واشار التقرير الذي اعده الدكتور امين ساعاتي مسؤول ادارة الخليج والجزيرة العربية في الجامعة، إلى «الموقف التاريخي للعاهل السعودي الراحل الملك عبدالعزيز آل سعود حين وافق عام ١٩٤٩ على مسعى لأول امين للجامعة الدكتور عبد الرحمن عزام لوضع مصر قواتها في جزيرتي تيران وصنافير عند مدخل خليج العقبة لاغلاقهما في وجه الملاحة الاسرائيلية» ولاحظ التقرير محاولات اميركية قديمة – تصدت لها الجامعة – «لاقامة قاعدة جوية في جزيرة دهلك قرب ميناء مصوع الاريتري عام ١٩٧٠ حين زارت بعثات عسكرية اميركية اثيوبيا لهذا الغرض».

وعلى صعيد النزاع الاريتري – اليمني الجديد لفت التقرير الى ان «الوجود اليمني غير المكثف في جزيرتي حنيش الكبرى وحنيش الصغرى جعلهما يبدوان وكأنهما مجهولتي التبعية السياسية والسيادية»، مؤكداً ان «الجزيرتين يمنيتان وجذور سكانهما يمنية اصيلة (...) وعندما ظهرت الاهمية الاستراتيجية لهما ظهر زعم بعض الدول المجاورة ملكيتها لتبرير احتلالها وغزوها». وشدد التقرير على ان للجزيرتين «اهمية كبرى على صعيد الامن الوطني اليمني والامن القومي العربي بسبب اشرافهما المباشر على خط الملاحة جنوب البحر الاحمر» مشيراً الى انهما «ضمن ٥٨ جزيرة في البحر تتبع اليمن. وجزيرة حنيش الكبرى جزء من لواء صنعاء».

ودعت الجامعة الدول العربية المطلة على البحر الاحمر الى دعم وجودها في منافذ البحر الاحمر عبر انشاء موانئ في مجموعة جزر حنيش وجزيرة سوقطرة واقامة نقاط تفتيش وتسهيلات بحرية اخرى. ونبهت الى ضرورة بذل المساعي من اجل منع تغلغل النفوذ الاسرائيلي في البحر الاحمر وبيان خطورته على العلاقات العربية مع كل من اثيوبيا واريتريا.

يلتسن يواجه عواقب النهاية الدموية لعملية بيرفومايسكويه

خبراء في الارهاب يستجوبون خاطفي السفينة التركية "افراسيا"

■ اسطنبول، موسكو - رويتر، ا ف ب - بثت وكالة «الاناضول» للانباء امس السبت ان وحدة شرطة متخصصة في «ارهاب الجماعات الاسلامية» ستستجوب خاطفي السفينة «افراسيا» الذين القوا اسلحتهم في البحر قبل استسلامهم للسلطات التركية. واضافت ان الشرطة التركية اعتقلت خمسة آخرين من الخاطفين كانوا على ظهر «افراسيا» في البحر الاسود بعدما كان استسلم اربعة مسلحين لتنتهي محنة الرهائن التي استمرت اربعة ايام دون اطلاق رصاصة واحدة على عكس الطريقة الدموية التي انهت بها القوات الروسية ازمة الرهائن في بيرفومايسكويه الداغستانية. وسيحاكم الخاطفون امام محكمة امن الدولة.

واعتقل الخاطفون بينما كانت السفينة في طريقها للرسو عند نقطة قريبة من اسطنبول وابحرت لاحقاً شرقاً الى ميناء على البحر الاسود بركابها البالغ عددهم ٢٠٠ شخص وافراد طاقمها. وكان الخاطفون هددوا بنسف السفينة بركابها احتجاجا على حملة موسكو ضد الانفصاليين الشيشان.

واعلنت القنصلية الروسية في اسطنبول ان هناك ٩٥ روسيا وتسعة اوكرانيين وسبعة جورجيين وقيرغيزيين اثنين بين رهائن «افراسيا». وذكر مسؤول في القنصلية ان ٣٧ تركيا كانوا ايضا بين الرهائن. وقالت مصادر تركية انه يجب ان يضاف الى هؤلاء افراد الطاقم المؤلف من ٦٣ تركيا. واكدت ان «لا وجود لمشاكل صحية خطيرة» في السفينة وجميع الامور تسير في شكل جيد وكل واحد (من الرهائن) يريد العودة بأسرع ما يمكن الى منزله».

وتابع ان هذه النتيجة ايجابية بالنسبة الى العلاقات الروسية - التركية.

واعلن وزير البحرية التركي محمد سيفيتجين ان المسلحين سيقدمون الى محكمة امن الدولة في اسطنبول التي تنظر في الجرائم الخطيرة. ورجح خبراء قانونيون ان تجري محاكمة المسلحين وفقا للمادة ٣٨٤ من القانون الجنائي التركي التي تنص على توقيع عقوبة السجن لمدة تسع سنوات على المتورطين في عمليات خطف مسلحة.

وراى محللون ان المسلحين قد يلقون معاملة لينة بسبب تعاطف تركيا مع الشيشان المسلمين. ولتركيا علاقات قديمة مع منطقة القوقاز منذ عهد الامبراطورية العثمانية ويقدر عدد الاتراك من اصل قوقازي بين خمسة الى سبعة ملايين شخص.

في موسكو واجه الرئيس بوريس يلتسن ضجة بعدما انهى ازمة الرهائن في بيرفومايسكويه بهجوم دموي ادانه منتقدوه الليبراليون ويرجح ان يكون سلاحا سيستغله معارضوه في الحملة المقبلة لانتخابات الرئاسة المقرر اجراؤها في حزيران (يونيو) المقبل. وكان يلتسن اشاد بالعملية العسكرية على «الارهاب الدولي» اثر سحق المسلحين في بيرفومايسكويه في عرض وحشي للقوة اكد يلتسن انه اسفر عن قتل ١٥٣ مسلحا وانقاذ ٨٢ من ١٠٠ رهينة تقريبا.

وقال محللون في موسكو ان من المؤكد ان خصوم يلتسن الشيوعيين والقوميين سيستفيدون من تقارير ذكرت ان زعيم المجموعة المسلحة سلمان رادويف فر مع عدد كبير من رجاله وسيشككون في فاعلية العملية التي سقط فيها ٢٦ قتيلا من الجنود الروس. واعلن يلتسن نفسه اول من امس خلال اجتماع القمة لدول الكومنولث ان ما يقرب من نصف المقاتلين الشيشان الذين بلغ عددهم ٣٠٠ استطاعوا الافلات من حصار القوات الروسية على بيرفومايسكويه.

وفي الوقت نفسه اثارت اصوات ليبرالية اسئلة عن الرهائن انفسهم وتساءلت ما اذا كان اسلوب القوة الذي استخدم لانهاء الحصار كان ضروريا بالفعل. واعتبرت صحيفة «ازفستيا» في هجوم شرس على يلتسن وكبار مسؤولي الامن في حكومته ان المأساة تركت لدى الروس «احساسا عميقا بالمرارة والاحباط والعجز».

واعرب محلل واحد على الاقل عن شعوره بان يلتسن ربما حقق المكسب الذي كان يتوقعه. وقال سيرغي ماركوف المحلل السياسي في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي للابحاث: «في امكانه ان يقول ان كثيرا من الرهائن اطلقوا وكثيرا من الثوار قتلوا وان كان فر منهم كثيرون ايضا. ليست هذه ميزة كبيرة لكنها ليست فشلا ايضا بالنسبة الى يلتسن».

واتهمت ايرينا بيمنتيبفا المعلقة السياسية في «ازفستيا» السلطات بالتعتيم على تفاصيل حيوية مثل عدد الرهائن والثوار وبالكذب على الصحافيين. وتابعت ان الهجوم النهائي الذي قصف فيه الروس القرية بالصواريخ والمدفعية الثقيلة من على بعد ثلاثة كيلومترات كان اعترافا بعدم الكفاءة العسكرية. ورأت ان «الافتقار الى القدرة العسكرية والقدرات الاخرى في مثل هذا الوضع فرض اللجوء الى الوحشية».

هجوم لقوات بوروندي على الهوتو يسفر عن ٢٠ قتيلا و١٥ ألف لاجئ

■ نجوندوزي، نيويورك - ا ف ب، رويتر - قال شهود عيان امس السبت ان قوات حكومة بوروندي قتلت نحو ٢٠ من الهوتو واصابت عشرات آخرين في هجوم على مخيم للاجئين في شمال شرقي البلاد. واضافوا ان الهجوم الذي وقع الاربعاء الماضي، تسبب في نزوح نحو ١٥ الف لاجيء الى تنزانيا المجاورة.

وقالت دونيسي نيلانسابيمانا (٢٣ عاما) في مخيم موقت يبعد بضعة كيلومترات عن الحدود التنزانية - البوروندية: «جاء عدد كبير من الجنود وفتحوا النار على الناس وقتل ٢٠ شخصاً واصيب آخرون بجروح خطيرة وشاهدتهم بعيني».

وذكر المسؤولون البورونديون انهم يحققون في الهجوم الذي وقع على مخيم موجانو وتسبب في عملية نزوح اللاجئين. وكان الجيش، الذي يغلب عليه افراد من قبائل التوتسي، ربط في البداية بين المهاجمين وجيش رواندا السابق المؤلف من الهوتو، وهو اتهام نفاه اللاجئون الهوتو.

من جهة اخرى اقر مجلس الامن اول من امس سلسلة تدابير في محاولة لوضع حد للعنف في بوروندي منها خصوصا ارسال «بعثة امنية تقنية» الى هذا البلد. واوضح مصدر ديبلوماسي ان هذه التدابير الاولى في امكانها ان تفتح الطريق امام نشر قوة متعددة الجنسية لحفظ السلام. ورداً على سؤال في شأن احتمال القيام بـ «مبادرة قوية» بناء على طلب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي اعلن الرئيس الحالي للمجلس جون ويستون (بريطانيا) ان «اي شيء ليس مستبعدا».

لكنه اوضح ان مجلس الامن سيناقش الجوانب «العملياتية» للملف الاسبوع المقبل بعد الاجتماعات الجديدة التي سيعقدها مع غالي ورئيس تانزانيا السابق يوليوس نيريري الذي يقوم بوساطة بين الفصائل البوروندية المتصارعة.

ويقترح غالي انشاء قوة متعددة الجنسية محايدة في زائير المجاورة لبوروندي تكون قادرة على التدخل فورا في حال تردي الوضع في هذا البلد وبانتظار ذلك اعطى مجلس الامن اول من امس موافقته الشفوية على دعوة ساداكو اوغاتا المفوضة العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة لارسال «بعثة امنية تقنية» في الحال الى بوروندي تكون مهمتها درس انتشار قوات مسلحة لحماية طاقم المساندة. ووافقت واشنطن على ارسال البعثة في حين تحفظت فرنسا وبريطانيا.

واعلنت سيلفانا فوا الناطقة باسم غالي انه «قلق للغاية» على الوضع في بوروندي حيث يسقط كل يوم في الصراع بين اقلية التوتسي الحاكمة واغلبية الهوتو نحو ٣٠ قتيلا.

اطفال بوسنيون في توزلا يراقبون قوات تابعة لحلف الاطلسي (ا ف ب)

الاطراف البوسنية تتبادل ٢٢٥ أسيراً وهولبروك يتوقع اطلاق ٧٠٠ آخرين

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اكدت مصادر المنظمات الانسانية الدولية ان الاطراف البوسنية اطلقت ٢٢٥ اسيراً لكن ٧٦٠٠ اسير آخر لم يطلقوا على رغم انتهاء الفترة المحددة لذلك في اتفاق دايتون للسلام. لكن مساعد وزير الخارجية الاميركي لحقوق الانسان جون شاتوك الموجود في البوسنة توقع ان مشكلة الاسرى ستنتهي بسرعة.

في غضون ذلك اعلن المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك ان التقيد بتنفيذ الجانب العسكري من عملية السلام يجري جيداً لكن الحال مختلفة في خصوص الجزء المدني اذ يتجلى ضعف الخطة السلمية في جمع الاموال وتنظيم الانتخابات وتشكيل الشرطة المدنية.

من جهة اخرى ذكرت اذاعة ساراييفو امس ان الوضع المتوتر في مدينة موستار كان مدار المحادثات التي اجراها مسؤول الادارة الاوروبية للمدينة هانز كوشنيك مع وزير الدفاع الكرواتي غويكو شوشاك «اذ يتوقع ان يشارك عدد من افراد شرطة جمهورية كرواتيا في الحفاظ على الامن في موستار اذا وافق على ذلك محافظا المدينة (القسم الشرقي المسلم) صافت اوروتشيفيتش و(القسم الغربي الكرواتي) ميو برايكوفيتش».

يذكر ان هولبروك قال اثر محادثاته اول من امس في زغرب مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان انه «اكد قلقه بسبب الاحداث في موستار والوضع العام في الاتحاد الفيديرالي البوسني».

وعلى صعيد قضية اطلاق سراح اسرى الحرب في البوسنة التي انتهى الموعد المحدد لانجازها وفق اتفاق دايتون منتصف الليلة قبل الماضية فقد اوضحت اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تشرف على العملية انه «تم تبادل ٢٢٥ اسيرا لدى الاطراف الثلاثة في حين بقي حوالى ٧٠٠ اسير مسجلة اسماؤهم لدى هذه الاطراف لم يفرج عنهم لكنها لا تتوقع اطلاق سراح المزيد في المستقبل القريب انها مازالت لم تتلق ما يشير الى ذلك».

ونقلت اذاعة ساراييفو امس عن شاتوك ان «عملية اطلاق الاسرى ستتواصل ومن المتوقع ان تنتهي بسرعة كبيرة». ويذكر ان مشكلة التأخير في اطلاق الاسرى تعود الى طلب الحكومة البوسنية بان يكشف الصرب عن مصير اكثر من ٢٠ الف مسلم مفقود لم ترد اسماؤهم في قوائم الاسرى لكن المساعي الدولية حضت الحكومة على تبادل الاسرى لان بنود اتفاق دايتون قد فصلت بين قضيتي الاسرى والمفقودين.

وافادت اذاعة ساراييفو ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر «اعرب عن امله ان المسؤول الاميركي لحقوق الانسان جون شاتوك سيتمكن قريباً من التحقق في قضايا المقابر الجماعية في البوسنة». واشارت الاذاعة الى تصريح ادلى به هولبروك بعد لقاءاته في ساراييفو وبلغراد وزغرب وقال فيه ان «القسم العسكري من اتفاق دايتون للسلام في البوسنة يجري تنفيذه بصورة كلية الا ان الحال تختلف في النواحي المدنية من الاتفاق على رغم التقدم الحاصل فيها اذ ان نقطة ضعف الخطة السلمية تتجلى في جمع الاموال الضرورية لاعادة اعمار البوسنة وتنظيم الانتخابات وتشكيل الشرطة الدولية».

على صعيد آخر نقلت صحيفة (ناشا بوربا) المستقلة الصادرة في بلغراد اول من امس عن هولبروك تقويمه في نصوص ما رددته بعض الاوساط حول وجوب محاكمة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش بسبب دوره في الحرب البوسنية قوله «انني اعتقد ان ما هو متوافر حول مسؤوليته في التحريض على الحرب واضح لكن دوره في تحقيق اتفاق السلام والتزامه تنفيذه يتطلب عدم الاقدام على ذلك لانه اصبح جزءاً من العملية السلمية».

يذكر ان المدعي العام لمحكمة لاهاي الخاصة بمجرمي الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة كان صرح في مؤتمر صحافي في بروكسيل اول من امس ان «بلغراد مازالت لا تعترف بشرعية المحكمة الدولية وفي حال عدم تغير هذا الموقف فان المحكمة ستقدم تقريراً الى مجلس الامن في شأن هذا الانتهاك لاتفاق دايتون الامر الذي بامكانه اعادة فرض العقوبات الدولية على بلغراد بصورة تلقائية».

في تطور آخر (ا ف ب) اكد ناطق باسم القوة الدولية بقيادة حلف الاطلسي في البوسنة ان اكثر من ١٠٠ من المقاتلين الاسلاميين الاجانب لا يزالون في منطقة بيهاتش شمال غربي البوسنة في انتظار وسائل النقل لمغادرة البلاد.

وقال الكابتن ليونارد كابيللو، بل ساعات من الموعد المحدد لرحيلهم، ان «هؤلاء المجاهدين ينتظرون وسائل نقل للرحيل عبر كرواتيا وينتظرون كذلك جوازات سفر وتأشيرات دخول». واوضح ان عددهم «١٢١ منهم ١٦ يفترض ان يرحلوا اليوم (الجمعة)».

وكانت القوة الدولية ارسلت نحو ١٠٠ جندي بريطاني من قاعدتهم في غورني فاكوف (وسط البوسنة) لمراقبة المجاهدين الذين طوقوا سيارة عسكرية كندية. واضاف الناطق ان ١٣ مجاهداً كانوا ضمن هذه المجموعة وصلوا اخيراً الى اسطنبول عبر كرواتيا.

وتقول مصادر متطابقة ان نحو الفي مجاهد جاؤوا الى البوسنة للقتال الى جانب الجيش البوسني، وقد غادر معظمهم البلاد. واكد كابيللو ان القوة الدولية لم تعد تعتبر المجاهدين «قوات اجنبية في البوسنة» واوضح انهم «على وشك الرحيل وليسوا مسلحين كوحدات عسكرية».

وينص اتفاق دايتون للسلام على رحيل جميع المقاتلين الاجانب عن البوسنة في موعد اقصاه منتصف ليل ١٩ كانون الثاني (يناير) الجاري.

عشية اضراب دعا اليه "المهاجرون" في باكستان

العثور على عشر جثث في كراتشي

■ كراتشي، مولتان - رويتر - اعلنت مسؤولون في الشرطة ورجال اسعاف انهم عثروا على عشر جثث على الاقل تحمل آثار اعيرة نارية في مدينة كراتشي الباكستانية امس السبت عشية اضراب عام دعت اليه حركة المهاجرين.

واوضحوا ان الجثث عثر عليها في مناطق عدة في كراتشي حيث دعت حركة المهاجرين الوطنية الى اضراب عام اليوم الاحد احتجاجا على اعمال القتل دون محاكمة التي يتعرض لها اعضاء الحركة على ايدي قوات الامن.

وقال رجال الاسعاف انهم عثروا على خمس جثث في بلدة خواجا اجمير ناجري في المنطقة الوسطى واربع جثث في بلدة زامان في كرونجي وجثة في منطقة عزيز باتي في المنطقة الشرقية. وافادت الشرطة ان اي جهة لم تعلن مسؤوليتها عن اعمال القتل ولم يتضح على الفور من وراءها.

في حادث آخر ذكرت الشرطة الباكستانية ان زعيماً طلابياً من انصار رئيسة الوزراء بينظير بوتو قتل بالرصاص اول من امس في غرفته في مساكن الطلبة الجامعيين في بلدة مولتان الواقعة في وسط باكستان. واوضحت ان ستة مسلحين طرقوا باب الغرفة وما ان فتحه رانا محمد عارف احد زعماء الطلاب في جامعة بهاء الدين زكريا حتى اطلقوا النار عليه وأردوه قتيلا.

وكان عارف رئيس اتحاد الطلاب الشعبي التابع لحزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بوتو. وقالت الشرطة انها القت القبض على اثنين من اعضاء جمعية الطلاب التابعة لحزب الجماعة الاسلامية.

احزاب المعارضة في بنغلادش تطالب باعادة الجيش الى الثكنات

● دكا - رويتر - طالبت احزاب المعارضة الرئيسية في بنغلادش الرئيس عبد الرحمن بيسواس باعادة الجيش الى الثكنات ودعت الشعب الى مقاطعة الانتخابات التي ستجرى الشهر المقبل معتبرة ان نتيجتها تحددت سلفا.

وجاء في بيان صدر اثر اجتماع عقدته هذه الاحزاب اول من امس: «اسحبوا الجيش واعيدوه الى الثكنات لاننا نخشى من ان تكون هناك محاولة لتوريط جيشنا الوطني في انتخابات الحزب الواحد». واضاف: «ندعو الرئيس القائد الاعلى للقوات المسلحة الى ضمان عدم تعريض صورة الجيش لمهب الريح باستخدامه في انتخابات تقررت نتائجها سلفا».

ووقع البيان رابطة عوامي، التي تتزعمها الشيخة حسينة وازد، وحزب جاتيا، الذي يرأسه الرئيس السابق المسجون حسين محمد ارشاد، والجماعة الاسلامية. ولن يشترك في الانتخابات سوى حزب بنغلادش القومي الحاكم وبعض جماعات المعارضة ويقاطعها معظم احزاب المعارضة الانتخابات احتجاجا على رفض رئيسة الوزراء البيجوم خالدة ضياء التنحي وتمكين ادارة محايدة انتقالية من الاشراف على الانتخابات. وترفض خالدة هذا الطلب لانها تعتبره غير دستوري.

زعماء في تحالف الحرية بزعامة بيرلوسكوني يدعون الى تأجيل تعيين رئيس جديد للوزراء

● روما - رويتر - دعا زعماء الاحزاب في تحالف الحرية الذي يتزعمه سيلفيو بيرلوسكوني ويمثل يمين الوسط الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو امس السبت الى تأجيل تعيين رئيس وزراء جديد.

وذكرت صحف ايطالية ان رئيس الوزراء المستقيل لامبرتو ديني ربما يعاد تعيينه لكن زعماء لحزبين في تحالف بيرلوسكوني قالا بعد اجتماع مع سكالفارو انهما يريدان اجراء مزيد من المحادثات في شأن الازمة السياسية قبل تعيين رئيس للوزراء.

وأجرى سكالفارو محادثات استمرت طوال الاسبوع مع احزاب سياسية في شأن ما اذا كانوا يؤيدون تشكيل حكومة جديدة تتمتع بتفويض وضع اصلاحات دستورية وانتخابية لتحقيق الاستقرار الذي افتقدته ايطاليا على مدى ٥٤ حكومة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وجاءت المعارضة لإعادة تعيين ديني من اكبر حليف لبيرلوسكوني وهو الزعيم اليميني المتطرف جيانفرانكو فيني. وفي علامة على ان الانقسامات في صفوف يمين الوسط على هذه القضية تتطلب وقتاً لتسويتها قال زعيما حزبين آخرين اصغر حجما في كتلة بيرلوسكوني بعد محادثات مع سكالفارو ان الوقت لا يزال مبكراً لتشكيل حكومة.

البابا يرحب بشيراك في الفاتيكان

● الفاتيكان - رويتر - تجنب البابا يوحنا بولس الثاني اي اشارة مباشرة الى اختبارات فرنسا النووية المثيرة للجدل في خطاب وجهه الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك اثناء لقائهما امس السبت في الفاتيكان.

وقال البابا مرحباً بشيراك الذي يقوم بزيارة رسمية إن الخطوات السياسية يجب ان ترتبط «بفكر معنوي متواصل». وكان دعا في الاسبوع الماضي الى حظر عاجل للاختبارات النووية في صفة عامة لكنه لم يشر الى فرنسا تحديداً.

واضاف البابا في خطابه امس ان تاريخ العدالة والحرية في فرنسا يضعها في موقع خاص يتطلب «الاخلاص المستمر لفكرة كرامة الانسان السامية وهي قيمة اكدتها امام العالم». واشاد بعلاقات فرنسا الخاصة مع افريقيا التي كانت جهة مستعمرة رئيسية فيها في الماضي وقال إن امامها ايضاً دوراً تقوم به في المساعدة على تحقيق الاستقرار واحترام الثقافات والاديان في منطقتي البحر المتوسط والشرق الاوسط.

ولم يشر شيراك بدوره الى برنامج الاختبارات النووية التي بدأت في جنوب المحيط الهادي، لكنه ذكر ان فرنسا ملتزمة التنمية والحد من التسلح.

بعد تبني جماعة مجهولة اسقاط طائرة كان فيها نجل اباتشا

المعارضة النيجيرية تعتبر الحادث مقلقاً ويرفع درجة الخطر في الازمة السياسية

■ لاغوس - رويتر - اعتبر ديبلوماسيون ونشطاء مؤيدون للديموقراطية في نيجيريا ان اعلان جماعة غير معروفة حتى الآن مسؤوليتها عن حادث سقوط الطائرة، الذي قتل فيه ابن الرئيس النيجيري ساني اباتشا، رفع درجة الخطر في الازمة السياسية التي تمر بها البلاد.

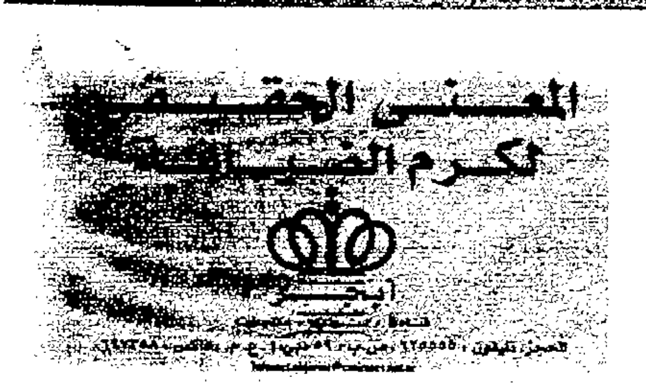
وقال جاني فاوهنمي زعيم حزب الضمير الوطني المعارض ان العمل الذي قامت به هذه الجماعة لا توجد له اي سابقة وادخل روح المجازفة الى نشاط المعارضة للحكم العسكري. واضاف: «نحن اعضاء حزب الضمير الوطني وجماعات اخرى موالية للديموقراطية نؤمن بتعبئة الجموع. هذا العمل الجبان (اسقاط الطائرة) ينذر باساليب حرب عصابات خطيرة لكنها مثيرة للاهتمام تشبه اساليب سائدة في الشرق الاوسط واميركا الجنوبية».

واعلنت الجماعة، التي تسمي نفسها «الجبهة الموحدة لتحرير نيجيريا» الخميس الماضي انها تسببت في حادث تحطم الطائرة قرب مدينة كانو وقتل فيه ابراهيم اباتشا واصدقاؤه. واضافت في بيان غير موقع موجه الى وكالة انباء اجنبية: «نفذت وحدات الجبهة الموحدة لتحرير نيجيريا هذا الهجوم البطولي ضد اعداء الشعب النيجيري ومن خلاله نبعث برسالة تصعيد الحملة للاطاحة بهذا الديكتاتور المتوحش بكل وسيلة ممكنة». ولم يمكن تأكيد زعم الجماعة من مصدر مستقل. وقال نشطاء سياسيون بارزون في نيجيريا انهم لا يعلمون بوجود هذه الجماعة، بينما لم يصدر عن الحكومة اي رد فعل حتى الآن.

ورأى كليمنت نواتكوو المدير التنفيذي لمشروع الحقوق الدستورية المدافع عن حقوق الانسان ان الجيش هو المسؤول عن هذا المناخ نظرا لاتباعه اساليب القمع. وتابع: «اذا لم يعالج الحكام العسكريون الوضع بحكمة سيكون هناك تصعيد لاساليب العنف لاجبارهم على التخلي عن السلطة». واتفق فاوهنمي ونواتكوو على ان هذا «التطور الفريد» سيحفز الجيش على الرد على القوة بالقوة بدلا من الاذعان.

ويرفع مقتل اباتشا، الذي كان رجل اعمال في الثامنة والعشرين من عمره، درجة الخطر في الصراع على السلطة اذا ثبت ان طائرته كانت مستهدفة في عملية تخريب. وتمر نيجيريا بأزمة منذ ان الغى الجيش اقتراعا لاختيار الرئيس في ١٩٩٣ كان يهدف الى اعادة الديموقراطية. واحتجز موشود ابيولا رجل الاعمال المليونير الذي كان يعتبر الفائز في الاقتراع الملغى منذ حزيران ١٩٩٤.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT



الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٤٨٠٥	
الين الياباني	١٠٥,٤٠	
الجنيه الاسترليني	١,٥٠٩٠	

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٤٠٠,١ $
اقفال الخميس
٣٩٧,٤

(١٧,٠٠ توقيت لندن المحلي)

تستورد الخام من السعودية وايران والإمارات

المغرب يخصص بعد رمضان 'مجموعة لاسمير لتكرير النفط'

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ قال وزير التخصيص المغربي عبدالرحمن السعيدي لـ «الحياة» إن مجموعة «لاسمير لتكرير النفط» ستطرح للتخصيص مطلع اذار (مارس) المقبل في اكبر عملية من نوعها تستهدف قطاع النفط الذي سبق للحكومة ان باعت الحصص التي كانت تملكها فيه لشركات التوزيع الأجنبية الأم مثل «شل» و«توتال» و«موبيل».

وكشف الوزير المغربي عن بعض تفاصيل خطة التخصيص التي ستبدأ في ٤ آذار المقبل وقال: «إن الحكومة ستطرح بين ٢٥ و٣٠ في المئة من مجموع اسهم «لاسمير» في بورصة الدار البيضاء والمصارف التجارية وستكون مفتوحة أمام صغار المدخرين والأشخاص الطبيعيين وسيعقب هذه الخطوة الإعلان عن مناقصة دولية مفتوحة لتملك بقية أسهم الشركة ومصفاتها التي تقع في ميناء المحمدية».

واضاف السعيدي: «ان عروضاً كثيرة تلقتها الحكومة المغربية من جهات دولية ابدت اهتماماً بالاستثمار في المجال النفطي والطاقة من بينها أطراف عربية ترغب في تكوين النواة الصلبة التي ستتولى لاحقاً الاشراف على «مجموعة لاسمير» التي تدفع للخزينة المغربية مبلغاً سنوياً يتراوح بين ٩٠٠ مليون وبليون دولار».

واعتذر السعيدي عن عدم كشف المبلغ الذي سيتم فيه تقويم الأسهم في البورصة، واعتبر ان الكشف عن المبلغ قد يؤثر في العملية التي تعتبر الأهم منذ تخصيص كل من «البنك المغربي للتجارة الخارجية» و«الشركة الوطنية للاستثمار».

وكانت مصادر حكومية قالت لـ «الحياة» في وقت سابق إن قيمة اسهم «مجموعة لاسمير» تقدر بنحو بليون دولار.

وقالت مصادر مستقلة «إن الأسهم ستطرح بعد شهر رمضان ولن تقل قيمتها عن ٢٠٠ مليون دولار، وهي تقريباً المبالغ نفسها التي قد تحصل من العملية حسب القانون المالي الانتقالي للنصف الأول من السنة الجارية».

وتعتبر «مجموعة لاسمير» التي تأسست عام ١٩٦٢ اكبر مؤسسة مغربية لتكرير النفط ومشتقاته، وتنتج نحو ٨٠ في المئة من حاجيات المغرب في مجال النفط والزيوت النفطية والغاز. وتستورد «لاسمير» النفط الخام من السعودية (٤٢ في المئة) وإيران (٣٦ في المئة) والإمارات العربية المتحدة (١١ في المئة) والغابون (٧ في المئة).

وكان المغرب استورد عام ١٩٩٤ ما قيمته ١٠,٣ بليون درهم (١,٢٢ بليون دولار) من النفط والغاز.

وتنتج «لاسمير» التي تشغل ١٢٠٠ شخص ٦,٧ مليون طن من النفط المعالج تمثل ٨٠ في المئة من مجموع حاجة المغرب، بينما تغطي «الشركة الشريفة للنفط» التي سيتم تخصيصها هي الأخرى لاحقاً نسبة العشرين في المئة الباقية.

من جهة ثانية، أكد السعيدي لـ «الحياة» ان عملية بيع سندات التخصيص التي انتهت في ١٦ الجاري فاقت بليوني درهم (٢٣٨ مليون دولار) بفعل الطلب الكبير المسجل على تلك السندات بعد أن كانت قيمة السندات المعروضة لا تتجاوز ١,٥ بليون درهم (١٨٠ مليون دولار) وتجاوز الطلب على السندات العرض المقدم بنحو ٥٠٠ مليون درهم.

وكشف السعيدي عن توجه رسمي لطرح جزء من سندات التخصيص في السوق الدولية وفي كل من لوكسمبورغ ولندن بعد شهر رمضان.

وقال: «في العملية السابقة استهدفنا المدخرين المحليين والمهاجرين، وفي العرض الدولي المقبل سنستهدف الأجانب سواء كانوا أشخاصاً ذاتيين أو مؤسسات مالية أو اقتصادية».

واستبعد ان يكون الهدف من طرح السندات تحصيل مداخيل بالعملة الصعبة، بل فتح الشركات المحلية أمام الاستثمار الأجنبي وتحفيزها في النشاط الاقتصادي والتنمية [illegible].

وتسمح سندات التخصيص التي تشهد خلاف حاد في [illegible] وزير المال ووزير [illegible] لحامليها بتملك أسهم في [illegible] الحكومية المعروضة للبيع حتى [illegible] ١٩٩٨، ويحق لأصحابها بيعها في البورصة أو [illegible] مقابل عائد سنوي لا يقل عن [illegible] في المئة.

وقالت مصادر مغربية ان برنامج التخصيص الذي بدأ عام ١٩٩٣ [illegible] للخزينة ٨٥٠ مليون دولار من أصل بليوني دولار من مجموع [illegible] التي تشمل تخصيص ١١١ مؤسسة تم حتى الآن بيع ٤٠ منها بينها [illegible] فنادق سياحية ومؤسسات متوسطة الحجم.

التكلفة ١٣٠ مليون دولار وشركة واحدة تلتزم كل الاعمال باستثناء محطة الكهرباء

ادارة مرفأ بيروت تطلب عروضاً اجنبية لمشروع التحديث

□ بيروت - من [illegible]

■ قال رئيس مجلس ادارة مرفأ بيروت [illegible] ان هيئة المرفأ [illegible] شركات اجنبية للتقدم بعروض [illegible] لمشروع تحديث [illegible] الذي تبلغ كلفته نحو ١٣٠ مليون دولار.

وقال [illegible] لـ «الحياة» ان تقديم عروض الشركات [illegible] في [illegible] على ان يتم [illegible] وسيتم التنفيذ بعد [illegible] ان [illegible].

واضاف ان [illegible] الاوروبي ومجلس الانماء والاعمار [illegible] الخطة التي اقرتها مجلس ادارة المرفأ لإعادة التأهيل والتطوير. [illegible] الى ان بنك الاستثمار الاوروبي، وقع عقداً مع مجلس الانماء والاعمار بقيمة ٥٤ مليون دولار لتمويل تنفيذ اشغال المشروع الذي تبلغ كلفته مع المعدات والتجهيزات نحو ١٣٠ مليون دولار.

وقال الرئيس انه تقرر ان يلتزم المتقدم بالعرض بتنفيذ اعمال الاقسام الثلاثة التي تتضمنها الخطة وهي الاشغال البحرية واشغال البنى التحتية واشغال البنى الفوقية، مشيراً الى ان كل هذه الاشغال ستنحصر في شركة واحدة. ويذكر انه تمت الدعوة العام الماضي الى تقديم عرض منفصل لكل قسم من الاعمال على حدة. وقال الرئيس ان فترة الاشغال تمتد سنتين لافتاً الى غرامات تأخير ستفرض على الشركات وتسهيلات كثيرة توفرها هيئة المرفأ مثل اخلاء المواقع الامنية، مشيراً الى ان الهيئة تقوم بالتحضيرات اللازمة لعدم عرقلة العمل وتأمل في ان تكون فترة التنفيذ اقل من سنتين.

وتتضمن الخطة انشاء محطة خاصة بالمرفأ لتوليد التيار الكهربائي تتراوح طاقتها بين عشرة و١٢ ميغاواط ولا يزال مشروع انشاء المحطة معروضاً نظراً لاعتباره مشروعاً منفصلاً عن الاقسام الثلاثة. وعزا الرئيس انشاء هذه المحطة الى تدارك انقطاع التيار عن المرفأ.

وعن موضوع تعارض انشاء المحطة الكهربائية مع حصرية مؤسسة كهرباء لبنان في التغذية بالتيار قال الرئيس ان الدراسات الاقتصادية الخاصة بهذه المحطة اعطت الحق بانشائها في مرفأ بيروت والافادة منها لأن كلفتها ارخص مما يجعل المرفأ منافساً لبقية المرافئ.

واضاف ان هناك موضوعاً آخر وهو انقطاع التيار الكهربائي، اذ لا يمكن ان ترسو البواخر العملاقة وتمارس اعمالها وينقطع التيار فجأة لأن ذلك يسبب خسائر تعطيل تصل الى عشرات الآلاف من الدولارات ما يؤدي الى عدم عودة البواخر. وقال الرئيس انه اجرى امس اتصالاً مع رئيس مجلس ادارة كهرباء لبنان وانه سيصار الى عقد اجتماعات أخرى مع المعنيين وفي حال توافر الشروط التي وضعها مجلس ادارة مرفأ بيروت وهي تعرفة رخيصة وضمانة اكيدة بعدم انقطاع التيار الكهربائي خلال الـ٢٤ ساعة على مدار السنة، فلا مانع لدى مرفأ بيروت في التعامل مع مؤسسة كهرباء لبنان. واضاف ان لدى ادارة المرفأ الوقت للبحث في هذا الموضوع قبل التلزيم.

'نفط عمان' تعلن استقالة رئيسها ونقل مقرها من هيوستن الى السلطنة

■ هيوستن - رويترز - قالت شركة «نفط عمان» ان جون ديوس استقال من منصبه رئيساً للشركة ومديراً لها وذلك ضمن خطة الشركة لزيادة مستوى مشاركة العمانيين في عمل الشركة ومسؤولياتها الادارية.

وبالإضافة الى ذلك اعلنت الشركة أول من امس ان المقر الرئيسي لها سينتقل الى سلطنة عمان.

وتأسست شركة «نفط عمان» المحدودة عام ١٩٩٢ لتكون أداة للقيام باستثمارات استراتيجية في صناعة الطاقة خارج سلطنة عمان وللمساعدة في تنويع صناعة الطاقة في سلطنة عمان. ومنذ تأسيسها تدير أنشطتها شركة «ترانسووورلد أويل ليمتد» ومقرها هيوستن في ولاية تكساس.

وأحد أكبر مشاريع الشركة هو مشاركتها في تجمع خط انابيب قزوين وهو تجمع شركات يتألف من الشركة وروسيا وكازاخستان ويحاول مد خط انابيب من داخل روسيا الى البحر الأسود مع احتمال ان يمد على طول الطريق المؤدي الى حقل نفط تنغيز في كازاخستان.

ووصلت شيفرون كوربوريشن وهي شريك كازاخستان في تطوير حقل تنغيز الى طريق مسدود منذ وقت طويل في محادثاتها من اجل شحن النفط في خط الانابيب المقترح للتجمع.

وذكر في مقال نشر اول من امس في صحيفة «وول ستريت جورنال» ان رحيل ديوس قد يمهد الطريق امام التوصل الى اتفاق. ومع ذلك فإن «شيفرون» نفت ذلك.

وقالت الصحيفة ان تاجر النفط الهولندي جون ديوس وافق على الاستقالة من منصبه رئيساً لشركة نفط عمان ويبدو انه مستعد لترك التجمع ايضاً وذلك وفقاً لما قاله مطلعون على الوضع.

وقال مايك ليبي من «شيفرون» اول من امس «مشكلتنا ليست مع السيد ديوس ولكن مع الشروط التجارية غير المعقولة لتجمع خط انابيب قزوين».

واضاف ليبي: «اقترح تجمع خط انابيب قزوين علينا شروطاً غير تجارية وجدنا انها غير مقبولة وكان هذا صحيحاً لأشهر عدة». وقال: «سنستمر في العمل مع أي أطراف مهتمة بتشكيل تجمع خط انابيب جديد».

طبق الأصل

دعت إلى تأسيس غرفة تجارية مشتركة

إيران تطلب مساعدة من دبي لوقف عمليات تهريب البضائع

□ دبي – «الحياة»:

■ طلبت إيران من دبي مساعدتها على وقف عمليات تهريب السلع والبضائع إلى الأراضي الإيرانية، وقالت إنها تضر باقتصادها الوطني. ودعا مسؤول تجاري إيراني دبي إلى التشديد على المستوردين الإيرانيين من أسواق دبي بعدم اخراج البضائع من الإمارة في حال عدم الحصول على شهادة منشأ.

جاء ذلك في دعوة إيرانية رسمية عرضها رئيس غرفة تجارة وصناعة ومناجم إيران علا مير صادقي على اجتماع اللجنة المشتركة بين الغرفة الإيرانية وغرفة دبي التي اجتمعت هنا وحضرها الدبوي السيد حسن بن الشيخ النائب الثاني لرئيس غرفة دبي.

ودعا الجانب الإيراني المسؤولين في دبي إلى العمل على تأسيس غرفة مشتركة بين الجانبين لتطوير العلاقات الاقتصادية التي وصفها بانها جيدة وفي تطور مستمر. واشار إلى أن اسواق دبي تمثل بالنسبة لإيران جسراً مهماً يربطها بالأسواق العالمية، وقال «إنها علاقات تجارية تاريخية تعود بالنفع على الجانبين».

وكانت إيران اقترحت على دبي العمل سوياً لانشاء سوق مشتركة لتغطية الأسواق الإسلامية في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق لسد حاجات تلك الأسواق من مختلف السلع الاستهلاكية والضرورية، إلا أن الفكرة لم تظهر إلى حيز الوجود بعد نحو عامين من طرحها.

ويشير مراقبون إلى أن أرقام التجارة بين دبي وإيران فقدت زخمها التصاعدي العام الماضي للمرة الأولى منذ مطلع العقد الجاري وتراجعت قيمتها بنسبة ٢٤.٣ في المئة في الأشهر الثمانية الأولى من العام الماضي بالمقارنة مع الفترة المماثلة من عام ١٩٩٤ في مؤشر يعكس الصعوبات التي تعاني منها الأسواق الإيرانية بسبب المشاكل التي يتعرض لها اقتصاد البلاد في ضوء خطط الحكومة الإيرانية ترشيد الاستيراد في محاولة للالتزام باتفاقات إعادة جدولة الديون التي تقدر بنحو ٣٠ بليون دولار.

وتظهر احصاءات الدائرة الاقتصادية في دبي ان قيمة تجارة اعادة التصدير من دبي إلى إيران التي تعتبر أكبر شريك للإمارة في هذه التجارة انخفضت من قرابة ثلاثة بلايين درهم (٨١٧ مليون دولار) في الأشهر الثمانية الأولى من ١٩٩٤ إلى ٢.٢ بليون درهم (٦١٥ مليون دولار) في الأشهر الثمانية الأولى من العام الماضي، إلا أن إيران استمرت على رغم هذا الانخفاض بتصدر قائمة الدول التي تتجه إليها البضائع التي يعاد تصديرها من دبي إلى العالم.

لكن صادقي عزا خلال اجتماع اللجنة المشتركة الانخفاض المسجل في واردات بلاده من دبي إلى سياسات الحد من الاستيراد التي تتبعها الحكومة الإيرانية بهدف ترشيد الانفاق وتوفير العملات الاجنبية لتسديد التزامات الديون الإيرانية التي عملت الحكومة على إعادة جدولتها خلال العامين الماضيين مع عدد من الدول الغربية، وتوقع ان ترتفع تلك الواردات تدريجاً في مرحلة لاحقة.

واكد حسن بن الشيخ خلال الاجتماع على العلاقات التاريخية التي تربط الإمارات وإيران، وقال: «إن العلاقات التجارية بين الجانبين ساهمت في تطوير العلاقات التاريخية»، واشار إلى ان اللجنة المشتركة بين الغرفتين ستساعد على زيادة وتطوير العلاقات بين أسواق دبي وإيران مستقبلاً.

وكانت وفود تجارية إيرانية زارت دبي العام الماضي دعت إلى ايجاد تكامل بين المناطق الحرة في جزيرتي قشم وكيش الإيرانيتين مع المنطقة الحرة في جبل علي في دبي بهدف تعزيز التجارة مع دول أوساط آسيا عبر إيران، كما دعت إلى اقامة مشاريع اقتصادية مشتركة بين الجانبين على مستوى رجال الأعمال والقطاع الخاص في كلا البلدين.

وأشارت الدعوات الإيرانية إلى وجود امكانية أكبر لتطوير علاقات التعاون بين دبي وإيران في ما يتعلق بالنشاط التجاري مع كومنولث الدول المستقلة في أوساط آسيا خصوصاً بعد انجاز مشروع الخط الحديدي الذي يربط إيران مع تلك الدول.

وزير الزراعة الأردني يتحدث الى "الحياة":

صدرنا ٣٥٠ الف طن خضروات وفواكه الى الخليج العام الماضي

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ قال وزير الزراعة الأردني منصور بن طريف ان الأردن استطاع ان يصدر اكثر من ٣٥٠ الف طن من الخضروات والفواكه الى دول الخليج العام الماضي. وأوضح في حديث الى «الحياة» على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للمنظمة العربية للتنمية الزراعية في تونس ان تنوع المناخ في الأردن اتاح انتاج كميات كبيرة من المحاصيل في فصل الشتاء في المناطق الغورية فيما تنتج المناطق المرتفعة محاصيل في الصيف مما اتاح التصدير في جميع الفصول.

وحض القطاع الخاص العربي على المساهمة في تضييق الفجوة الغذائية من خلال تكثيف الاستثمار في القطاع الزراعي خصوصاً في ظل ارتفاع أسعار القمح في الأسواق العالمية بسبب تزايد الطلب وتنفيذ ترتيبات تحرير التجارة التي جاء بها اتفاق «غات».

وفي ما يأتي نص الحديث:

● على رغم المناخ الصعب استطاع الأردن متابعة تصدير للخضروات والفواكه الى اسواق عدة. ما هو حجم الصادرات؟ وما تأثير المناخ على المحاصيل الزراعية؟

– استطعنا ان نصدر العام الماضي اكثر من ٣٥٠ الف طن من الخضروات والفواكه الى دول الخليج. والحقيقة ان تعدد المناخ في الأردن يعتبر ميزة نسبية جيدة على رغم صغر مساحة البلاد فهو اتاح انتاج كميات كبيرة ومتزايدة من المحاصيل في الشتاء في المناطق الغورية التي يهبط مستواها عن مستوى البحر بنحو ٤٠٠ متر تقريباً، مما شكل مناخاً دافئاً وهي مناطق تشبه بيتاً بلاستيكياً كبيراً. وهناك عشرات من الدونمات التي تزرع في هذه المناطق في الموسم الشتوي مما يؤكد هذه الميزة النسبية. واذا ما اخذنا عناصر أخرى مثل التكنولوجيا الحديثة ومستلزمات الانتاج الأفضل فإنها تساعد في رفع الانتاجية وزيادة صادرات الأردن من المنتوجات الزراعية. ويساعد المناخ في المناطق المرتفعة على انتاج محاصيل بميزة نسبية في موسم الصيف مما اتاح للأردن تصدير منتوجات زراعية خصوصاً الخضروات الى دول الخليج في فصل الصيف. وتنوع المناخ يشكل عنصراً مفيداً سواء من حيث تعدد انواع المحصولات الزراعية أو من حيث ميزة القدرة على التصدير في جميع الفصول.

● ما هي الأسواق التي يصدر لها الأردن؟

– الأسواق العربية هي المستوعب الأساسي لصادرات الأردن من الفواكه والخضروات وتقدر مساهمة الصادرات الزراعية في الحجم الاجمالي للصادرات الوطنية بنحو ١٩ في المئة وهي نسبة نامل ان ترتفع باستمرار خصوصاً في ضوء اتجاه المستثمرين الى القطاع الزراعي للاستفادة من الميزة النسبية وحاجة الأسواق الخارجية وفي مقدمها السوق الخليجية للخضروات والفواكه.

● هل معنى ذلك ان الأردن حقق الاكتفاء الذاتي من الغذاء؟

– استطاع الأردن الوصول الى اكثر من مرحلة الاكتفاء الذاتي من الخضروات والفواكه والزيتون ومنتوجات الدواجن من لحوم وبيض بالاضافة الى نسبة متقدمة من منتوجات الحليب والالبان. لكن لا تزال هناك فجوة كبيرة بين حاجات الأردن من القموح والانتاج الوطني.

هناك خطط لاستخدام البذور المحسنة وادخال التكنولوجيا الافضل واستعمال الاسمدة ترمي الى تطور الانتاج وتقديم الدعم الى المزارعين الذين ينتجون القموح، لكن ستبقى هناك فجوة بين الفترة الانتاجية والحجم الاستهلاكي لأن اللجوء الى زيادة المساحات والتوسع الافقي لزراعة القموح امر غير متيسر بسبب محدودية مياه الري المتاحة في الأردن ان كانت سطحية أو جوفية. يبقى التوسع الراسي وتطوير الانتاجية وهو ما نسعى الى التركيز عليه اضافة الى توسعة زراعة الشعير.

واعتقد ان التاكد من جدوى الاستثمار في القطاع سيكون من العناصر التي تحفز المستثمرين الى الاتجاه للنشاطات الزراعية. كذلك هناك حاجة الى زيادة الاستثمارات الزراعية في مجال التصنيع الغذائي الذي يتسم في الأردن مثل سائر الدول العربية بميزات نسبية والجدوى الاقتصادية مؤكدة.

● ما هو مستوى الصناعات الزراعية عامة والصناعات الغذائية في شكل خاص في الأردن؟

– هناك صناعات غذائية يتولى تسييرها مستثمرون أو شركات مثل صناعة ربّ البندورة وعصائر المنتوجات الزراعية وصناعة الالبان ومشتقات الحليب والأجبان وزيت الزيتون والتعليب. الا ان المؤكد انه لا تزال هناك حاجة الى المزيد من الاستثمار في هذه المجالات لسد حاجات السوق المحلية أو للتصدير. ونعتمد على «بنك الانماء الصناعي» في تشجيع القطاع الخاص على الاستفادة من وفرة انتاج الخضروات والفواكه لتطوير مشاريع صناعات تحويلية. كذلك من الصناعات الزراعية المهمة في الأردن تصنيع الأسمدة الزراعية، ولدينا مشاريع ضخمة لانتاج الأسمدة وتصديرها. الا ان الأردن يصدر حالياً هذه المنتوجات الى كثير من الدول خصوصاً لبنان والهند واندونيسيا.

● كيف يمكن سد الفجوة الغذائية في العالم العربي مستقبلاً؟

– بسبب الفجوة الكبيرة بين الانتاج والاستهلاك الزراعي في الدول العربية نراها تضطر الى استيراد كميات كبيرة ومكلفة من المواد الغذائية في ظل ارتفاع كبير في الأسعار نتيجة زيادة الطلب العالمي عليها. وكذلك بعد تنفيذ ترتيبات التجارة الحرة التي جاءت بعد اتفاقية «غات» بالاضافة الى لجوء الدول المصدرة للقموح الى رفع الدعم عنها بل وفرض رسوم على تصديرها أو الحد من المساحات المزروعة قموحاً مثلما حصل في فرنسا.

والحل هو تكثيف الاستثمار في انتاج المحاصيل الزراعية الاستراتيجية التي اثبتت دراسات الجدوى ان الاستثمار فيها مُجد على نحو كفيل باجتذاب المستثمرين الى هذا القطاع.

سورية لن تواجه مشكلة في انتاج الطاقة حتى سنة ١٩٩٩

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ أكد الخبير في مجال الطاقة الكهربائية الدكتور مفيد سليمان انه لن تكون في سورية مشكلة لانتاج الطاقة الى سنة ١٩٩٩ عندما يبلغ الطلب على الطاقة ٣٩٠٠ ميغاواط.

وقال ان البلاد تجاوزت مشكلة تقنين الكهرباء التي ادت الى خسارة تزيد على ٥٠ بليون ليرة سورية عام ١٩٩٣.

لكنه اشار الى ضرورة حل مشكلة الفاقد في الشبكة البالغة ٣٠ في المئة. وقال: «ان مشكلة التوزيع واستثمار الطاقة هي الأصعب والأهم حالياً»، اضافة الى مشكلة الاعتماد على الفيول في انتاج الطاقة، ما يعني ان الحكومة ستخصص نحو ثلاثة بلايين دولار اميركي سنة ٢٠٢٥ لتوفير ٣٢,٨٥ مليون طن من الفيول لمحطات الطاقة.

وكان سليمان يتحدث في ندوة نظمت اخيراً عن الطاقة الكهربائية. وقال ان استهلاك الطاقة في البلاد أصبح «حاجة ضرورية» كما ان الحاجة الى الكهرباء في تزايد مستمر بسبب الزيادة السنوية في عدد السكان (٣,٤ في المئة) والتطور العام الأمر الذي ادى الى ارتفاع استهلاك بنسبة تراوح بين ٨ و١٠ في المئة.

ولاحظ الخبير السوري ان الطاقة ارتفعت في الاعوام العشرة الأخيرة من ١٤١٥ ميغاواط الى ٣٧٠٠ ميغاواط. وقال «ان هذا دليل واضح على وجود تطور سريع في تلك الفترة خصوصاً انه عندما وضع سد الفرات في الخدمة (مطلع السبعينات) كانت حمولة الذروة تبلغ في البلاد نحو ٣٠٠ ميغاواط».

لكنه اشار الى ان «التطور السريع» في انتاج الطاقة لم يستمر «ومع الأسف لم تمض عليه سوى عشرة اعوام حتى بدأت عملية التقنين عام ١٩٨٣ بمعدل نصف ساعة يومياً، وباستطاعة ١٠٠ ميغاواط وارتفعت مدة التقنين الى اربع ساعات يومياً عام ١٩٩١ وبمعدل ٤٠٠ ميغاواط ووصلت ذروة عملية التقنين عام ١٩٩٣ عندما وصلت الى ٧ ساعات يومياً وبمعدل ٣٠ في المئة من الطاقة، اذ ان الطاقة المقننة تجاوزت اربعة بلايين كيلواط ساعة عام ١٩٩٣ بعدما كانت قبل عامين بليوني كيلواط».

وعن الآثار الاقتصادية للتقنين قال سليمان ان «مردود الكيلواط ساعة تراوح بين ٤٠ و٨٠ ضعفاً عن سعر شرائه وان الحد الأدنى لقيمة خسائر كيلواط ساعة من جراء التقنين تبلغ في العام اكثر من ١٠ اضعاف». وخلص الى ان تقنين بليوني كيلواط ساعة يعني خسارة ٢٠ بليون ليرة سورية عام ١٩٩١ مقابل ٤٠ بليون عام ١٩٩٣، علماً ان الدولار يساوي نحو خمسين ليرة سورية.

واكد ان عدم حصول التقنين يعني ان الاقتصاد كان كسب اكثر من ٣٧ بليوناً عام ١٩٩١ و٥٠ بليوناً بعد ذلك بعامين. وقال: «إذا قارنا كلفة محطتي توليد قيد التنفيذ البالغة ٧٠٠ مليون دولار اميركي، أي ٣٥ بليون ليرة سورية وتنتجان ٩٠٠ ميغاواط فإننا نستنتج ان خسارتنا السنوية كانت كفيلة بإقامة محطة جديدة بطاقة ٨٠٠ ميغاواط».

واكد الخبير السوري ان انتهاء الأزمة «يعود الى الجهود الخاصة التي بذلها المرحوم باسل حافظ الأسد الذي كان له الدور الكبير في عملية التعاقد على بناء محطات توليد جديدة استناداً الى دراسات اقتصادية حول عملية التقنين وحاجتنا الى انتاج جديد»، مشدداً على اهمية بناء محطات جديدة لأن كلفة بناء أي محطة تساوي ضعف الخسارة المحتملة في حال تقنين الطاقة المفترضة لها.

لكنه اشار الى ان مشكلة الكهرباء «محلولة الآن وليست هناك مشكلة قبل ثلاث سنوات من الآن، اذ ان الاستهلاك الحالي يبلغ ٢٢٠٠ ميغاواط ومن المتوقع ان يصل الى ٣٩٠٠ ميغاواط سنة ١٩٩٩، عندما ستبلغ الطاقة ٤١٠٠ ميغاواط»، علماً ان ٣٢ في المئة من الاستهلاك صناعي مقابل ٣٤ في المئة في مجال الادارة والتبريد والتسخين و٤ في المئة استهلاك ذاتي مقابل ٣٠ في المئة هو الفاقد التجاري والفني، فيما لا تتجاوز نسبة الفاقد عالمياً ٦ في المئة مما يعني ان مشكلة التوزيع واستثمار الطاقة هي الاصعب والأهم حالياً».

واوضح الخبير ان ارتفاع نسبة الفاقد يعود الى طبيعة الشبكة السورية وعدم دراستها بشكل جيد، الاستجرار غير المشروع في مناطق المخالفات والتلاعب في العدادات اضافة الى انخفاض قيمة التوتر لدى المستهلك الأمر الذي يؤدي الى اتلاف المحركات في المصانع وضعف الانارة في المنازل».

واشار سليمان الى انخفاض الجهد في البلاد بنسبة ٢٠ في المئة عن المستوى المطلوب علماً ان هذه النسبة تخص ٦٠ في المئة من اجهزة الاستهلاك (نسبة الانخفاض تبلغ عالمياً عشرة في المئة). وقال الخبير في مجال الطاقة ان الزيادة السنوية في الاستهلاك ستتزايد في السنوات المقبلة «نتيجة الانفتاح الجزئي ودور القطاع الخاص وتطور البلد اقتصادياً وارتفاع عدد السكان بمعدل نصف مليون سنوياً».

واوضح ان الزيادة بين ١٩٩٥ و٢٠٠٢ ستكون بمعدل ٨ في المئة سنوياً بحيث تصير الطاقة المطلوبة ٥ آلاف ميغاواط مقابل اكثر من ٧,٦ الف ميغاواط سنة ٢٠١٠ بسبب انخفاض الزيادة الى ٥,٥ في المئة، وستصل الطاقة المطلوبة سنة ٢٠٢٥ الى اكثر من ١٥ الف ميغاواط «لذلك لا بد من التخطيط وفق هذه الارقام».

وقال ان اعتماد الحكومة على توليد الطاقة عبر استخدام الفيول يعني انها بحاجة الى ١٠,٩٠ مليون طن من الفيول سنة ٢٠٠٢ و٣٢,٨٥ مليون سنة ٢٠,٢٥، وان سعر هذه الكمية يبلغ ثلاثة بلايين دولار اميركي، «الأمر الذي يعني ادخال الطاقة الاخرى مثل الرياح والغاز والطاقة النووية والسدود المائية».

"المصنع العالمي لأنظمة المباني" يقر خططاً لزيادة انتاجه

□ الرياض – «الحياة»:

■ اقر مجلس ادارة المصنع العالمي لأنظمة المباني بالمملكة العربية السعودية خططاً لزيادة متدرجة في انتاجه ترفع الانتاج الحالي للمصنع الى ٣٠ الف طن مع نهاية العام ١٩٩٦ والى ٤٠ الف طن مع نهاية العام ١٩٩٧، ورفعت هذه الخطط استثمارات الشركاء في المصنع، التي اعتذرت مصادره عن الافصاح عنها، الى اكثر من ٣٠ مليون دولار.

وكان مجلس ادارة المصنع (مجلس الشركاء) عقد اجتماعاً في الرياض اخيراً اقر خطط التوسع في انتاج المصنع من الابنية المعدنية المسبقة الهندسة وناقش سبل توسعة خطوط التصدير للخارج عبر مكاتب المصنع التي افتتحها المصنع لهذا الغرض في دول مجلس التعاون الخليجي واليمن والسودان والأردن وسورية ولبنان. كما اعلن المجلس عزمه افتتاح مكاتب جديدة في عدد من الدول الافريقية والشرق الأقصى كمنافذ لتصدير منتجات المصنع في اطار استراتيجية واسعة لاختراق اسواق جديدة بعد سد احتياجات السوق السعودية التي يساهم المصنع بشكل كبير في سد حاجته من الأبنية المعدنية وهو ما يتوافق مع السياسة العامة للحكومة السعودية التي تعمل على دعم الصناعات الوطنية وتقديم العديد من التسهيلات لها.

وتعد استراتيجية التصدير الواسعة التي يخطط لها المصنع الخطوة الثانية بعد بدء انتاج المصنع في عام ١٩٩٤ وتصاعد انتاجه وتسويقه الى ان وصل الى طاقته التشغيلية الكاملة مع نهاية العام الماضي ١٩٩٥. وساندت هذه الكفاءة الانتاجية والفنية والمعدات والنظم الحديثة في صناعة الأبنية المعدنية المسبقة الهندسة التي زود بها المصنع واستطاع خلال عامين أن يحظى بوجود نشط داخل السوق السعودية والسوق العربية.

وتقول مصادر المصنع انه للمحافظة على الجودة والنوعية حسب المواصفات العالمية والنظم الاميركية في هذا المجال تم التعاقد مع واحدة من ابرز الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية لتقديم استشاراتها الفنية والمساعدة في تطبيق المواصفات العالمية المتعارف عليها دولياً للحصول على التصنيف العالمي (ISO9001) وهو الأمر الذي تسعى الادارة للوصول اليه في منتصف العام الجاري.

واكد مجلس الادارة في اجتماعه السنوي الأخير دعم خطط واستراتيجية المصنع في الاستمرار لتنفيذ خطته الانتاجية الحالية والالتزام بالجودة والأداء المتميز.

مما يذكر ان المصنع العالمي لانظمة المباني تم تاسيسه قبل ثلاثة أعوام في مدينة الرياض لتلبية حاجة السوق السعودية من الأبنية المعدنية المسبقة الهندسة والمستخدمة في بناء المستودعات والمصانع والمباني متعددة الادوار.

"أدجاز" تبحث مع اليابانيين في تسعير الغاز

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ تجري شركة ابو ظبي لتسييل الغاز المحدودة (ادجاز) مفاوضات لتسعير الغاز الطبيعي المسيل مع شركة كهرباء طوكيو (بتكو).

واكدت «ادجاز» ان المفاوضات تقترب من نهايتها، وقالت ان «بتكو» التزمت شراء الكميات التعاقدية الأدنى من الغاز الطبيعي المسيل والغاز البترولي المسيل التي بلغت ٤,٣ مليون طن بسبب ظروف السوق غير المواتية في اليابان.

وينص اتفاق بين «ادجاز» و«بتكو» وقع في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١ على ان تشتري الشركة اليابانية معظم انتاج «ادجاز» بعد انتهائها من انشاء خط انتاج ثالث في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ بلغت كلفته بلايين الدولارات واعلنت «ادجاز» بمناسبة السنة الجديدة ان انتاج المصنع وصل الى ٧,٣٤ مليون طن بزيادة ٠,١٤ مليون طن عن الحد المرسوم وهو ٧,٢٠ مليون طن الأمر الذي زاد في قيمة مبيعاتها.

وكشفت «ادجاز» انه بسبب تراجع مشتريات «شركة كهرباء طوكيو» قامت ببيع ما يزيد على مليون طن من الغاز الطبيعي المسيل الى بعض الشركات الأوروبية، وهي «ايناغاز» الاسبانية و«ديستريغاز» البلجيكية وغاز دوفرانس» الفرنسية.

واكدت ان بيع هذه الكميات الى الشركات الاوروبية استوجب جهوداً خاصة بذلتها في المجالات التجارية والتشغيلية بهدف الوفاء بالتزاماتها الانتاجية وفقاً للاتفاقات الخاصة التي ابرمت مع المشترين الجدد مما يعتبر انجازاً مهماً على المستويات التجارية والتشغيلية والتسويقية على رغم بعض الاحداث التي وقعت خلال الفترة الماضية وتركت بعض الآثار السلبية. كما اكدت الشركة انها نجحت في تخفيض التكاليف في جميع المجالات وبقاء النفقات الكلية لعام ١٩٩٥ في حدود تقل عن الموازنة المرصودة في ميادين التشغيل والنفقات والعوائد الرئيسية.

وتعتبر شركة «ادجاز» أول شركة في الامارات والخليج في تصدير الغاز الطبيعي المسيل من المنطقة. وتوجهت أول شحنة من انتاج مصنعها في جزيرة داس الى اليابان عام ١٩٧٧، وتتولى الشركة مسؤولية انتاج الغاز المسيل من الحقول البحرية لإمارة أبو ظبي الغنية بالنفط والغاز وتضمن برنامج توسيع انتاج الشركة عام ١٩٩١ شراء اربع ناقلات للغاز الطبيعي المسيل من اليابان بطاقة ١٣٥ الف طن للناقلة الواحدة وبلغت كلفتها الاجمالية نحو ٦٠٠ مليون دولار. وتسلمت «ادجاز» حتى نهاية العام الماضي الناقلات الاربع وتعاقدت شركة «بترول ابو ظبي الوطنية» (ادنوك) الشريك الرئيسي في «ادجاز» على شراء اربع ناقلات اخرى من فنلندا سيبدأ تسليمها مطلع ١٩٩٦ بقيمة ١,٣ بليون دولار.

الامارات وتشيخيا توقعان اتفاقاً لمنع الازدواج الضريبي

● أبو ظبي – «الحياة»: وقعت دولة الامارات وجمهورية تشيخيا في أبو ظبي امس اتفاقاً بالاحرف الاولى لمنع الازدواج الضريبي والتهرب المالي بين البلدين.

وقع الاتفاق عن دولة الامارات وكيل وزارة المال والصناعة المساعد لشؤون الموارد والموازنة محمد خلفان بن خرباش وعن الجانب التشيكي نائب مدير ادارة الضرائب جان توما.

وقال خرباش ان الاتفاق يشمل ضرائب الدخل والضرائب على المؤسسات والممتلكات غير المنقولة. وان الهدف من الاتفاق هو خفض العبء الضريبي والغاؤه في بعض الاحيان بما يؤدي الى زيادة العائد الاستثماري للمستثمرين في احدى الدولتين في اقليم الدولة الاخرى.

واضاف الجانب المهم في الاتفاق والاتفاقات الاخرى الموقعة مع الدول الاخرى هو معرفة مستثمري دولة الامارات من الافراد والمؤسسات بالعبء الضريبي المترتب عليهم عند الاستثمار في الدول الاخرى بصورة قاطعة والمزايا الممنوحة لهم من خلال احكام هذه الاتفاقات.

ويتضمن الاتفاق الخاص بالمعاملة الضريبية على الافراد والمؤسسات مجالات الاموال غير المنقولة وارباح الاعمال والمعاملة الضريبية لمؤسسات النقل البحري والجوي والمؤسسات المرتبطة بها والارباح على الاسهم والذمم الدائنة والفوائد على الارباح الناشئة عن تحقيق دخول نتيجة بيع اصل رأسمالي والاستثمارات والخدمات الحكومية.

وقال ان التوقيع النهائي على الاتفاق يتم بعد اقراره في مجلس الوزراء.

مصر تعتزم انشاء شبكة هواتف نقالة

● القاهرة – رويتر – قالت الهيئة القومية للمواصلات السلكية واللاسلكية في مصر امس انها تعتزم انشاء شبكة هواتف نقالة في جميع انحاء مصر.

وقال مسؤول في الهيئة ان ست شركات قدمت عروضها حتى الآن من اجل تصميم واقامة المشروع على اساس تسليم جاهز للتشغيل. وتتضمن هذه الشركات شركتي «اي. تي. اند. تي» و«موتورولا» الاميركيتين وشركة «سيمنز» الالمانية وشركة «الكاتل» الفرنسية.

وقال المسؤول ان الهيئة كانت اعلنت عن مناقصة للمشروع في عام ١٩٩٤ الا انها الغت العرض لاسباب فنية لم يتم الافصاح عنها.

المغرب يلغي الحد الاقصى لاسعار الفائدة على القروض

● الرباط – رويتر – قال وزير المال المغربي محمد القباج ان الحكومة المغربية قررت ازالة الحد الاقصى لسعر الفائدة على القروض.

واضاف ان سوق الصرف الاجنبي بين المصارف ستبدأ العمل في ايار (مايو). واعلن انتقالا مرحلياً نحو جعل الدرهم عملة قابلة للتحويل.

وجاء ذلك في تقرير القباج عرضه على لجنة الاموال والمدخرات التي تضم في عضويتها ممثلين عن البنك المركزي المغربي ومصارف تجارية ووزارة المال.

وقال القباج ان قرار ازالة الحد الاقصى لسعر الاقراض يستهدف تشجيع المنافسة بين وكالات الاقراض وتمكين الاعمال الصغيرة والمتوسطة بشكل اكبر من الحصول على التمويل.

وجاءت تصريحات القباج في كلمة القاها امام اجتماع عقد الاسبوع الماضي.

وتبلغ اسعار الاقراض الحالية ١١,٥ في المئة للقروض القصيرة والمتوسطة الاجل و١٢,٥ في المئة للطويلة الاجل.

واستقر سعر عمليات اعادة الشراء الاسبوعية للبنك المركزي عند حد ادنى يبلغ سبعة في المئة منذ بدء مزادات اعادة الشراء في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال القباج ايضاً انه سيبدأ العمل في ايار المقبل في سوق الصرف بين المصارف مما سيعطي للمصارف حرية التحكم في اسعار الصرف والعمل على تطبيق نظام جديد في السوق لتحديد قيمة العملة الوطنية.

وقال ان هذا سيتم بتولي المصارف تحديد اسعار الصرف من البنك المركزي وتحديد وكلاء تقرهم الجهات الرسمية لاسعار البيع والشراء في اطار هامش يحدده البنك المركزي.

ويحدد البنك المركزي حالياً قيمة الدرهم المرتبطة بسلة عملات.

المغرب يشتري ١٣٠ الف طن من القمح

● الرباط – رويتر – قال مسؤول في المكتب الوطني للحبوب ان المغرب اشترى ١٣٠ الف طن من القمح، باسعار تتراوح بين ٢١٥,٦٥ و٢١٧,٤٧ دولار للطن شاملة تكاليف الشحن. التسليم في آذار (مارس) المقبل.

وقال المكتب ان المغرب تعاقد على شراء ٣٠ الف طن بسعر ٢١٧,٤٧ دولار للطن ومن المتوقع تسليمها فيما بين الأول من آذار و١٥ منه في ميناء الدار البيضاء.

واشترى المغرب ايضاً ٦٠ الف طن بسعر ٢١٦,٤٠ دولار للطن ويتوقع تسليمها فيما بين ١٥ و٣٠ آذار في ميناء اسفي.

وقال المكتب ان الكمية الباقية وهي ٤٠ الف طن اشتراها المغرب بسعر ٢١٥,٦٥ دولار للطن تسليم ما بين ١٥ و٣٠ آذار في ميناء الناضور.

وقال ايضاً ان هذه الكميات من منشأ اميركي أو فرنسي.

"بتروكندا" تتوقع بدء الانتاج في حقل جزائري في الربع الأول من ٩٦

● كالغاري (كندا) – رويتر – قال ناطق بلسان شركة «بترو كندا» ان الشركة ما زالت تتوقع ان يبدأ انتاج النفط من منطقة تنريرت التي تبلغ مساحتها مليوني فدان في الجزائر في الربع الاول من السنة الجارية.

وقال الناطق جون بيرسيه في مقابلة أول امس «نحن نقول ان من المتوقع ان يبدأ انتاج النفط في مطلع ١٩٩٦».

واضاف «بالتاكيد سيبدأ الانتاج في موعد اقصاه نهاية الربع الأول».

وقال بيرسيه ان انتاج ١٥ الف برميل يومياً، وهو الحد الاقصى للانتاج من اربع آبار في خطة التطوير الحالية، سيتم الوصول اليه في غضون بضعة اشهر.

والبئر الاولى في هذه الخطة حفرت عام ١٩٩٤ واختبرت بمعدل انتاج بلغ ٥٦٥٠ برميلاً يومياً وتقدر احتياطاتها بنحو ٤٣ مليون برميل.

وتملك «بترو كندا» حصة ٧٠ في المئة في منطقة امتياز تنريرت التي تقع على بعد الف كيلومتر جنوب شرقي العاصمة الجزائرية.

وتملك شريكتها شركة النفط الحكومية الجزائرية «سوناطراك» الحصة الباقية.

تأجيل تصدير باكورة انتاج حقل نفطي رئيسي في اذربيجان

● لندن – رويتر – قال مصدر مطلع ان الموعد المحدد لتصدير باكورة النفط من مشروع ضخم لاستغلال احتياطات النفط الخام في بحر قزوين قبالة ساحل اذربيجان تأجل الى النصف الثاني من سنة ١٩٩٧.

وتوقع تجمع شركات متعدد الجنسيات يضم ١١ شركة في وقت سابق بدء تصدير النفط الخام الخفيف من المشروع الذي تبلغ كلفته ثمانية بلايين دولار في موعد اقصاه الربع الرابع من السنة الجارية.

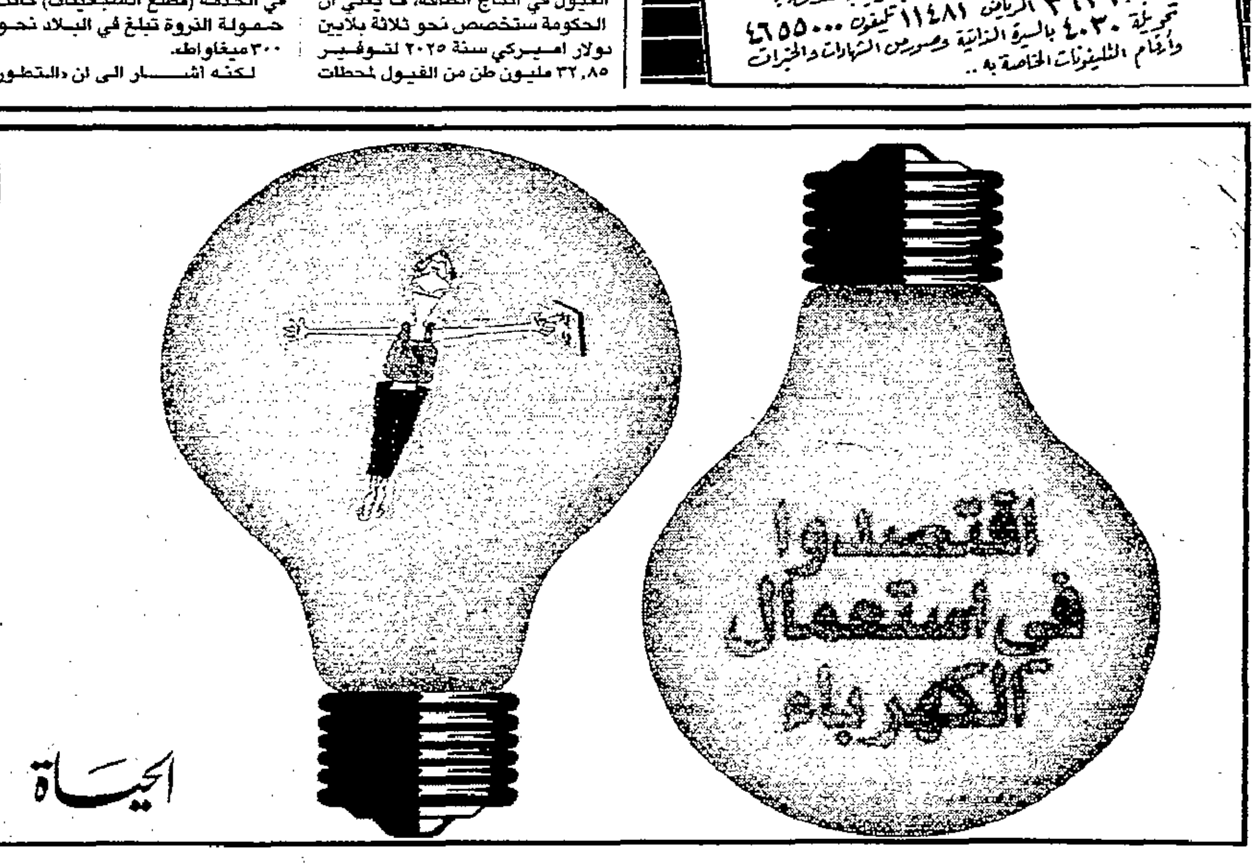
ومن الشركات التي يتضمنها هذا التجمع شركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية وشركة «شتات اويل» النمركية وشركة «انترناشيونال اوريتنغ» الاذربيجانية. وانتهت المفاوضات بين روسيا واذربيجان ومجموعة من الشركات الاجنبية في شأن طريق لباكورة الصادرات النفط يمر عبر روسيا الى البحر الاسود في الاسبوع الماضي بتوقيع روسيا واذربيجان على الجزء الثالث والاخير من الاتفاق. والعمل جار الآن لاعداد رصيف «تشيراج ١» الموجود حالياً وهو ضروري للجزء الاول من المشروع.

ومن المتوقع ان تزداد الانتاج والصادرات بصورة تدريجية نتيجة عملية استغلال الاحتياطات خلال اول عامين من الانتاج الى ما يتراوح بين ٧٠ و١٠٠ الف برميل يومياً.

ارتفاع ديون ايطاليا الخارجية الى ١٦٧ بليون دولار

● فلورنسا (ايطاليا) – رويتر – صرح انطونيو فاتسيو محافظ بنك ايطاليا المركزي امس ان الديون الخارجية لايطاليا ارتفعت الى ٢٦٥ تريليون ليرة (١٦٧ بليون دولار) في الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٩٥ من ٢٣٣ تريليون ليرة في الفترة نفسها من عام ١٩٩٤.

وقال في مؤتمر لاتحادات تجار اسواق المال الايطالية ان هذا يرجع «في جانب منه الى طرح ادوات دين ايطالية في الاسواق في الخارج وفي جانب آخر الى الاستثمارات في السوق المحلية من جانب غير المقيمين».



تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

عودة العنف الى الجزائر: عجز عن استثمار عناصر الحل

إذا كانت الجماعات الاسلامية المسلحة في الجزائر قد ارادت البرهنة على ان الوضع الامني لا يزال على تدهوره، بالرغم من اجراء الانتخابات الرئاسية الاخيرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وبالرغم مما ابداه الناس خلال تلك الاقتراع من توق جارف الى عودة السلام الأهلي، وبالرغم من فوز الرئيس اليمين زروال بنسبة من الاصوات مريحة وذات مصداقية في الآن نفسه، فإنه لا يسع المرء إلا ان يلاحظ بأنها، اي تلك الجماعات المسلحة، قد نجحت في ذلك الى حد بعيد.

فقد عاد العنف الى الاستشراء في الجزائر من جديد، حتى كاد ان يبلغ ما كان عليه قبل الانتخابات الاخيرة، إذ لا يكاد يمر يوم من دون ان يشهد اغتيالاً او تفجيراً او مواجهة مع قوى الأمن. ففي خلال النصف الاول من الشهر الجاري، اي في فترة لا تتعدى الاسبوعين، امتدت ايدي القتلة الى صحافيين اثنين، احدهما يعمل في صحيفة «الانتيباندان» اليومية المستقلة الناطقة بالفرنسية، والثاني يعمل في صحيفة «المجاهد» اليومية الحكومية. وفي اثناء تلك الفترة نفسها نشبت معركة بين القوات المسلحة الجزائرية وبعض المجموعات المسلحة استمرت اسبوعاً كاملاً، وذلك في منطقة الاغواط الواقعة في جنوب البلاد، اما مساء الأحد الماضي، اي قبل اسبوع من الآن، فقد انفجرت سيارة مفخخة في مدينة بلينة، فقتلت خمسة اشخاص وجرحت خمسة وعشرين. ويتوقع لشهر رمضان، الذي سيبدأ اليوم او غداً، ان يكون على ما جرت العادة منذ سنوات اربع، دامياً مليئاً بأعمال العنف والتخريب.

ومما قد يزيد الطين بلة ان المواجهات لم تعد تجري فقط بين قوات الامن والجيش من جهة وبين الحركات الاسلامية المسلحة من جهة اخرى، بل انها قد انتقلت الى داخل هذه الاخيرة في الاشهر والاسابيع القليلة الماضية. فقد وردت انباء عن نشوب العديد من المواجهات بين جيش الانقاذ الاسلامي، التابع للجبهة الاسلامية للانقاذ، والجماعات الاسلامية المسلحة المغالية في التطرف والتشدد. هذا ناهيك عما انبئ عن تصفيات قامت بها هذه الاخيرة وطالت عدداً من رجال تيار «الجزأرة»، وعلى راسهم كل من محمد السعيد وعبدالرزاق رجام، ممن سبق لهم ان انسلخوا عن جبهة الانقاذ، او تظاهروا بالانسلاخ عنها والتحقوا بالجماعات المسلحة. وقد اعترف بيان للجبهة بتلك التصفيات، وبررها بما تيسر له من الحجج السياسية والفقهية.

وهكذا، فإن الوضع الجزائري يتسم هذه الايام بمفارقة غريبة ولافتة. فهو من ناحية بات يحتوي على كل، او جل، العوامل السياسية التي من شأنها ان تساعده على بلوغ الحل، لكنه من ناحية اخرى يجد صعوبة كبيرة في ترجمة كل ذلك الى مقاربة تفضي به الى ديناميكية سلام.

فالاقبال الكبير على الاقتراع اثناء الانتخابات الرئاسية الاخيرة، فُهم، وبقطع النظر عما افضى اليه من نتائج ونسب متوية تالها هذا او ذاك، على انه ما يشبه الاجماع على المطالبة باستعادة الاستقرار، وهو ما لا شك في انه قد انتزع ورقة مهمة من ايدي اولئك الذين كانوا يزعمون القتال باسم الشعب وتنفيذاً لارادته. ذلك على اية حال ما فهمته جبهة الانقاذ، وإن تلكأت في ادراكه بعض الشيء في بداية الامر، فعادت تبحث عن سبل الوفاق والحوار مع الرئيس زروال. وذلك ما فهمته ايضاً بقية الاحزاب التي سبق لها ان دعت الى مقاطعة الانتخابات الرئاسية واستنكرت اجراءها سواء في ذلك جبهة القوى الاشتراكية او جبهة التحرير الوطني، هذا ناهيك عن الاحزاب التي ثمنت خطوة الانتخابات تلك، فخاضت غمارها وشاركت فيها.

وهكذا، فإن الملاحظة التي تفرض نفسها على المراقب هي انه وإن كان حجم القوى السياسية الراغبة في الحوار او التي يفترض فيها ذلك، والمؤمنة بضرورة التوصل الى حل سياسي، هو الاكبر والغالب شعبياً وحزبياً وداخل النظام ذاته على الاقل منذ الانتخابات الاخيرة، إلا ان المناخ الامني والسياسي السائد في البلاد لا يزال على ما تريده الجماعات الاسلامية المسلحة، علماً بأن هذه الاخيرة قد نالت منها ضربات قوات الامن والجيش كثيراً، وأصبحت على درجة من العزلة ربما لم يسبق لها ان بلغتها، خصوصاً بفعل نزاعاتها الاخيرة مع الجبهة الاسلامية للانقاذ، وهذه لا شك في انها قد حرمتها من غطاء سياسي لا يستهان به.

ما مرد ذلك التفاوت بين وضع جزائري بات يحمل جميع عناصر الافضاء الى حل، او على الاقل الكثير منها، وبين ذلك العجز الواضح عن استثمار تلك العناصر من اجل تحقيق الهدف المنشود؟

منذ الرئاسيات الاخيرة، اصبحت المسؤولية ملقاة بالدرجة الاولى على عاتق الرئيس اليمين زروال. فهو الذي اراد تلك الانتخابات، وهو الذي نجح في اجرائها بما فاق ربما كل توقعاته، وهو الذي حظي فيها بفوز هو عبارة عن تكليف شعبي واضح بقيادة ناصية البلاد في هذا الظرف الدقيق والحرج الذي تمر به.

وما يمكن ملاحظته، انطلاقاً من كل ذلك، ان الرئيس زروال ربما اخفق حتى الآن في تحويل الانتخابات الرئاسية وما ادت اليه من نتائج وما افضت اليه من واقع سياسي جديد، الى رافعة لديناميكية الحل الذي يحلم به الجزائريون.

فهو قد تباطأ كثيراً في تشكيل الحكومة الجديدة، مما بدد بعض الشيء من كثافة اللحظة الانتخابية وما اثارته من حماس. ثم انه عندما عيّن حكومة جديدة بعد شهر ونصف الشهر من موعد الانتخابات، لم يذهب في التجديد الى مداه. فهو، في شخص احمد اويحيى، نصّب رئيس حكومة تكنوقراطياً حيث كان يجب ان يأتي برئيس حكومة سياسي يطرح «روزنامة حل»، وافكار حوار واضحة محددة المعالم. وهو عندما ادخل بعض التعددية على تلك التشكيلة الحكومية، وقف في منتصف الطريق فنصّب شخصيات من حركة «حماس» (محفوظ نحناح) ومن اتباع نورالدين بوكروح، وهما ترشحا في الانتخابات الاخيرة، في مواقع وزارية ثانوية، اقرب الى الرمزية. ثم انه عوض ان يعلن عن موعد قريب لاجراء الانتخابات الاشتراعية حتى تكون هذه الاخيرة عنصر تنشيط للحياة السياسية بعد طول ركود وغلبة للعنف، ظهر بمظهر من يريد تأجيلها ما استطاع الى ذلك سبيلاً.

فهل يدل هذا السلوك عن عجز عن ادارة الوضع السياسي الناشئ عن الانتخابات الرئاسية الاخيرة، ام انه ينم عن سوء تقدير لدلالتها، ام ان ذلك العجز ناجم عن سوء التقدير هذا؟

قد يكون الرئيس الجزائري قد قرأ فوزه في الانتخابات والتكليف الشعبي الذي حصل عليه فيها قراءة امنية ضيقة، اي قد يكون قد فهمه على انه تخويل بالاستمرار في محاربة الارهاب، وقد ضاق به الناس ذرعاً، اولا وبالدرجة الاولى، وبالوسائل الامنية وحدها. وهو ربما وجد في المواجهات الاخيرة بين جبهة الانقاذ والجماعات الاسلامية ما من شأنه ان يدعم وجهة النظر هذه.

إذا كان الامر كذلك، فهذا تحليل قاصر، وإن نجترح جديداً إن قلنا بأن مجابهة الارهاب تتطلب ايضاً معالجة سياسية، وان هذه المعالجة يجب ان تشرك اكبر قدر ممكن من القوى السياسية الفاعلة في البلاد في نسق حواري وسلمي، وان طرفاً كجبهة الانقاذ، وإن كانت الرئاسيات الاخيرة قد اضعفت موقعها بعض الشيء، إلا انها ما زالت تمتلك ورقة لا يستهان بها تتمثل في انها ما زالت قادرة على اسباغ او سحب التغطية السياسية على او عن المجموعات الاسلامية المقاتلة، بما في ذلك الجماعات المسلحة. فهذه الاخيرة، مهما بلغت من قوة عسكرية إلا انها قد عجزت تماماً عن ابتكار حضور سياسي لها.

اما الامر الثاني الذي قد يدل على سوء تقدير لدلالات الرئاسيات الاخيرة، ان هذه الاخيرة قد فهمت، وليس من قبل الحكم الجزائري بمفرده، على انها جاءت بديلاً للاشتراعيات المجهضة قبل اربع سنوات وانها قد الغتها.

نعتقد بأن الاقتراعين ليسا من طبيعة واحدة، وانهما قد لا يتناقضان بقدر ما يتكاملان. الاشتراعيات دلت على مدى قدرة بعض الاحزاب على الانغراس الشعبي، على المستويات المحلية في المناطق، في حين اشرت الرئاسيات على مدى اشعاع هذه الشخصية او تلك على المستوى الوطني. ولا يوجد ما يبرهن، في حالة حصول اشتراعيات جديدة، على ان جبهة الانقاذ لن تكون قادرة على الحصول على الغالبية في المناطق التي صوتت لمحفوظ نحناح في الرئاسيات الاخيرة، كما انه لا يوجد ما يبرهن على ان حزباً كحزب الدكتور سعيد سعدي لا يمكنه ان يحقق في مثل هذه الحالة نتائج افضل من تلك التي كانت من نصيب زعيمه في الاقتراعات الخريف الماضي الرئاسية.

قصارى القول انه إذا كانت اشتراعيات سنة ١٩٩١ المجهضة قد ادرجت في نطاق التمثيلية الشعبية بعض الاحزاب والقوى السياسية الجزائرية، فإن الرئاسيات الاخيرة قد طرحت احزاباً وقوى اخرى، وان هذه لا تلغي تلك بالضرورة، بل يجب ان تحفظ دورها.

هكذا، وإذا لم يصر سريعاً الى اجراء اشتراعيات جديدة من شأنها ان تحسم الامر، فإنه لا يوجد ما يدعو الى الارتياب في الفاعلية السياسية للجبهة الاسلامية للانقاذ او لجبهة القوى الاشتراكية او لجبهة التحرير الوطني.

تلك هي عناصر الحل، او ان الوضع الامني سيستمر في تدهوره لصالح الجماعات الاسلامية المسلحة دون سواها.

صالح بشير

الصراع عربي - عربي... «كل شيء مقابل الأمن»



كل طرف يتذكر حرب تحرير الكويت كما يرغب على طريقته. الارجح ان العرب لم يحسموا تماماً كيف يتذكرونها. انهم منتصرون فيها، نعم، بل لولاهم لما كان هذا الانتصار... للغرب. اما النصر العربي فشابته من قبله ومن بعده، حتى الآن، حسرات في الصدور، شؤون وشجون، خسائر فادحة في البشر والحجر والنفوس. وفي كل الاحوال كان الهدف تحرير بلد عربي من غزو بلد عربي آخر، وليس في الوصول الى مثل هذه الضرورة ما يبرد القلوب. انه نسف للتاريخ وتهديد للمستقبل، هكذا، فجأة، بلا اي انذار... «تتذكر ما تنعاده، المهم الا تتكرر». لكن من يضمن عدم تكرارها، ليس بين العراق والكويت حصراً وتحديداً وانما في اي مكان آخر مما لا يزال يسمى وطناً عربياً.

على رغم المتغيرات، وهي كثيرة، بل اكثرها سلبي، لايزال الشعور السائد ان التوقيت العربي توقف في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠. صحيح ان الوضع العربي، قبل ذلك التاريخ، لم يكن يضج بالديناميكية المنتجة، الا انه كان مفتوحاً على بعض الطموحات والآمال. الاكيد ان ازمة ما كانت تعتمل في داخله وان السيناريوات الاكثر سوءاً كانت متوقعة، الى ان حصل اسوأها على الاطلاق. العراق - الرجل العربي المعافى، الاكثر قوة آنذاك، ارتكب الخطيئة المميتة وجرّ معه الجميع اليها. قيل انه اخطأ في اقتحام دائرة المصالح الدولية. الأهم انه زيّن لنفسه الغاء بلد بينه وبين بلده روابط اعمق من ان تبتر بلا آلام للاثنين. خرج من الحرب الرجل العربي المريض، ومعه اصبح الوطن العربي رجل الشرق المريض، ولانه كذلك يستمر متأرجحاً بين صحوة عابرة وموت مرتقب.

بقي الانتصار ناقصاً، ولنقصه هذا وظيفة لم تظهر مراميها الحقيقية بعد، لكنها ستظهر في اللحظة المناسبة. خرج الغرب من الحرب بفرضية صحيحة او غير صحيحة، لا فرق، المهم انه توصل اليها وفرضها... الى التسوية يا عرب. لا صراع مع اسرائيل بعد اليوم. الصراع حسم، انتهى، لمصلحة اسرائيل والولايات المتحدة. شكل ذلك خشبة خلاص مسمومة للانظمة، وللشعوب اذا كان هناك درس واحد مما حصل فهو ان الصراع عربي - عربي، كذلك الخطر، كذلك العداء. اذاً، فلا داعي للاستمرار في احتراب اسرائيل. النصر هنا مستحيل، غير مسموح، ثم ان الجميع قد انكشف امام نفسه وشعبه والعالم... انها الفرصة الذهبية، الاولى والاخيرة، ولا فرصة بعدها. الأرجح ان التاريخ انتهى فعلاً في الشرق الأوسط

مع التسوية، وحتى لا يبدو المشهد بليداً ومحبطاً، خذوا هذا العدو تسلّوا به الى ما لا نهاية، كما العاب الحواسيب الآلية لا نهاية لاحتمالاتها، انه عدو الجميع، من طراز «عصري» يفيد في فترة ما بعد الشيوعية، انه واحد ولو بأسماء وصيغ متعددة: الارهاب، التطرف، التعصب، الاصولية... خذوا الخطر الايراني، ازمة لوكربي، الحرب اليمنية، المجاعة الصومالية، «الحرب الجزائرية» الجديدة، نزاعات الحدود والسدود، المحنة السودانية، فضلاً عن الازمة اللبنانية المستمرة التي لو أحسن العرب التنبه الى مخاطرها لأمكنهم ربما استباق أزمة غزو الكويت واحتلالها ومن ثم الحرب لتحريرها. ميزة هذه المنطقة ان العداوات تتوالد فيها وتتكاثر كعدد السكان، فليس لأحد ان يساعدها على الانتحار، انها قادرة خصوصاً على تمويل حروبها بنفسها، اكثر انفاقها مصيره الى الاقتتال.

بدأ النظام الجديد... فبعد «المبدأ» الاول (لا صراع مع اسرائيل)، يأتي «المبدأ» الثاني: لا مرجعية دولية للعرب، القوانين والمواثيق والاعراف خارج الموضوع، التسوية غير محكومة بمعايير العدالة والحق، المعيار الوحيد الصالح هو مدى ملاءمة هذا الخيار او ذاك مع مصالح اسرائيل والولايات المتحدة. فـ «المبدأ» الثالث: لا شأن عربياً بعد اليوم وبأي مسمى، وحدة يكون ام تضامناً ام جامعة ام قمماً، الشأن الوحيد المتاح شرق اوسطي، بمعنى اسرائيلي او اميركي، وما دام الصراع عربياً - عربياً فلا بأس في اعفاء الجميع من تمثيل فقد بريقه وتكاتف فقد جمهوره من المصدقين. فـ «المبدأ» الرابع: لا استمرار لواقع الحال في اي مكان وعلى اي مستوى، ولا تغيير إلا بناء على «المبادئ» والشروط الواردة اعلاه... اضافة الى جملة «مبادئ» اخرى يجري التفاهم عليها بشكل ثنائي، ويستحسن عدم اعلانها، ليس تفادياً لاحراج البعض وإنما حرصاً على تأمين مصالح القوى النافذة.

ما ان تكتمل التسوية يمكن البحث في مصير الحصار الدولي للعراق. ترتسم معالم الجغرافية الجديدة للشرق الاوسط فيصبح التداول في جغرافية العراق اشبه بتفصيل ممل، طبيعي، عادي. ليس من يدعون التعاطي مع التغيير في العراق، او من يرغبون فيه، هم الذين سيغيرون. التغيير سيأتي وليد الذهنية الجديدة التي تشيعها التسوية، سيكون هناك توزيع مختلف للأدوار والوظائف والأراضي والثروات. كانت هناك استماتة على «السلام مقابل الأرض»، ستكون استماتة على «كل شيء مقابل الأمن». ليس الخطر في السلاح النووي الاسرائيلي وحده، كل الخطر في قنبلة الجغرافية النووية، والخيار بين الاثنين. لم تكن حرب تحرير الكويت سوى «تجربة تحت الارض» لقنبلة الخلافات العربية. التجربة المقبلة يمكن ان تكون فوق الارض. لا حدود للانعكاسات السلبية التي زرعها غزو العراق للكويت، كرة «الشرذمة» لا تزال تكبر وتتدحرج آخذة كل ما ومن تصادفه. دخل العراق الكويت فدخلت اسرائيل العالم العربي، أخرج العراق من الكويت بالقوة، من الطبيعي البحث عن مخرج لاسرائيل. خرافة أن يعتقد احد بإمكان توظيفها بوليساً في الصراع العربي - العربي.

عبدالوهاب بدرخان

يفغيني بريماكوف: «رجل جدي لمنصب جدي» في دولة غير جدية

لا يمكن الحديث عن وزير الخارجية الروسي الجديد يفغيني مكسيموفيتش بريماكوف إلا وتقفز الى الذهن علاقته المشهورة بالرئيس العراقي صدام حسين. ولعل هذه أسوأ سمعة يمكن أن تلتصق بسياسي.

لا يكاد ينشر خبر عن بريماكوف الا ويُعاد تذكير القارئ او المشاهد او المستمع ان هذا الصحافي والاكاديمي سابقاً و«رئيس الجواسيس» حالياً، كما يسميه اصدقاؤه مداعبة، هو «صديق» سابق لصدام كان سعى، بصفته مبعوثاً خاصاً للرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف في اثناء حرب الخليج، الى اقناعه عبر مفاوضته للانسحاب من الكويت بشروط تحقق مكاسب للديكتاتور العراقي وموسكو على السواء.

ولعل بريماكوف يجد بعض عزاء في سمعته الاخرى وهي انه السياسي - البيروقراطي الوحيد الذي حظي بثقة كاملة من جانب زعماء الكرملين السوفيات اعتباراً من خروشوف ومروراً ببريجنيف واندروبوف وتشيرنينكو وآخرهم الاصلاحي غورباتشوف، ثم الكرملين الروسي بقيادة يلتسن. بل انه في الواقع السياسي البارز الوحيد الذي انتقل بكل انسيابية من موقع في القمة تحت جناح غورباتشوف الى موقع مماثل تحت جناح عدوه اللدود يلتسن. وهذه حقاً موهبة لبريماكوف يصعب انكارها. فهو، كما وصفه أحد عارفيه جيداً من المستشرقين الروس، «استاذ في البقاء في القمة او قريباً منها».

والواقع ان ارتباط اسم بريماكوف بصدام له خلفية، نادراً ما يشار اليها، تعود الى نهاية الستينات. ومن المشكوك فيه ان يكون بريماكوف استطاع ان يلعب الدور الذي لعبه في اثناء ازمة الكويت لولا هذه الخلفية التي وظفها لاقناع غورباتشوف بايفاده مبعوثاً خاصاً الى بغداد.

في نهاية ١٩٦٩ وصل بريماكوف الى بغداد بصفته مراسلاً لـ صحيفة «برافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي في الشرق الاوسط الى بغداد. لكن مهمته الحقيقية لم تكن لها اي علاقة بمهنته الصحافية. فهو حمل معه رسالة من القيادة السوفياتية الى القيادة البعثية العراقية تعرض فيها وساطة موسكو لوقف القتال بين الجيش العراقي والحركة الكردية المسلحة بقيادة مصطفى بارزاني. احد اهداف التدخل السوفياتي كان يكمن في تطلع موسكو الى تعزيز تحالفها مع قيادة العراق الجديدة التي استبشر الكرملين خيراً بخطواتها المناهضة لـ «الامبريالية»، وانفتاحها على «القوى التقدمية»، خصوصاً الحزب الشيوعي العراقي للتحالف مع السوفيات.

السوفيات اوضحوا ان شروط الوساطة كلها متوافرة فيهم كونهم اصدقاء لبغداد ويعرفون الملا مصطفى بارزاني منذ ١٩٤٦ عندما لجأ هو ومقاتلوه الى الاتحاد السوفياتي عبر الحدود الايرانية، وبقي فيه حتى عودته الى العراق اثر الانقلاب العسكري لعبدالكريم قاسم في ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨.

طبعاً كان مفهوماً ان تتم الوساطة بسرية كاملة. ولقي العرض السوفياتي اذناً صاغية من جانب القيادة البعثية حيث كان القتال مع الاكراد يستنزف القدرات العسكرية الضعيفة للعراق. ولان التعامل مع «العصاة» الاكراد، بتعبير ذلك الزمان، كان في عهدة صدام حسين، النجم الصاعد في القيادة البعثية، تحتم على بريماكوف ان يتصل به في شأن مهمته. هكذا تم التعارف بينهما. وسرعان ما وجد بريماكوف نفسه في جبال كردستان التي كانت تغطيها الثلوج. (روى السفير الفرنسي السابق اريك رولو، الذي كان آنذاك مراسلاً لصحيفة «لوموند» الفرنسية، لكاتب هذه السطور انه زار في الوقت نفسه كردستان العراق، التي وصل اليها عبر ايران، وكان مرة ينتقل من مكان الى آخر راكباً بغلاً عندما التقى مصادفة بريماكوف الذي كان ايضاً راكباً بغلاً وهو متجه في طريق معاكس).

مهمة بريماكوف الكردية انتهت بنجاح بعدما دبر لقاء بين بارزاني وصدام الذي سافر سراً الى منطقة كلاله قرب الحدود مع ايران واجتمع مع الزعيم الكردي الثائر. وفي ١١ آذار (مارس) ١٩٧٠ وقع الطرفان اتفاقاً نص على منح الاكراد حكماً ذاتياً. هكذا تعززت اكثر سمعة بريماكوف في الكرملين بأنه «صحافي المهمات الخاصة». وهو اضاف صدام الى قائمة الزعماء العرب، وكان في مقدمهم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، الذين ارتبط بهم بعلاقات شخصية تجاوزت في معظم الاحوال العلاقة بين زعماء وصحافي. وكان يتباهى امام اصدقاء بساعة يد اهداها له الملك حسين نقشت عليها صورة العاهل الاردني.

وإذا كانت الظروف مهيأة لنجاح مهمة بريماكوف مع الشاب صدام، نائباً للرئيس العراقي في ١٩٦٩ - ١٩٧٠، فإن تعامله معه بعدما اصبح الاخير زعيماً اوحد للعراق في ١٩٩١ باء بفشل ذريع. فلا بريماكوف استمع لنصائح كثيرين بالا يورط نفسه مع صدام ولا هذا استمع الى نصائح صديقه القديم بالانسحاب من الكويت.

بريماكوف لم يتخل عن فكرة استغلال ضعف نظام صدام حتى بعد هزيمة الاخير في الكويت. فحين طلبت القيادة الكردية، عبر طرف ثالث، رأي بريماكوف في عرض تلقته في النصف الاول من نيسان (ابريل) ١٩٩١ من صدام لاجراء مفاوضات، فإنه لم يحضها على قبول العرض فحسب، بل أبدى استعداده لأن يقوم بدور وسيط سوفياتي ضامن بينها وبغداد شرط ان يطلب ذلك منه الطرفان، الكردي والعراقي. لكن بغداد رفضت الفكرة بعصبية عندما فاتحهم بالأمر أحد الأطراف الكردية المشاركة في المفاوضات.

يمكن في الواقع اعتبار هاتين الوساطتين اللتين قام بهما بريماكوف مع نظام صدام حسين، تحديداً نجاحه في الاولى وفشله في الثانية، دليلاً على انه لا يجوز تضخيم اهمية بريماكوف اكثر مما تستحقه. اولاً هناك الجانب الآخر في سيرة بريماكوف الذي يشير اليه خبراء روس وغربيون، وهو انه كان ينفذ «مهمات خاصة» يكلفه بها الكرملين اكتسب اهمية لارتباطه بجهاز الاستخبارات السوفياتية (كي جي بي) وكان يعرف في اوساطها باسمه الحركي «مكسيم».

إلى ذلك نجح بريماكوف في المحاولة الأولى لأنه ذهب الى بغداد في ١٩٦٩ ممثلاً لدولة نافذة كانت القوة العظمى الثانية في عالم تسوده حرب باردة، بينما كانت هذه الحرب وضعت اوزارها في ١٩٩١ بهزيمة الشيوعية الدولية والاتحاد السوفياتي على وشك الانهيار. وهو ذهب الى بغداد في المرة الثانية ممثلاً لدولة كان نجمها في الطريق نحو الافول النهائي ومواقعها ضعفت الى حد ان بريماكوف كان يأمل ان يستجيب صدام لنداءه علّ ذلك يعيد لموسكو ولو قليلاً من نفوذها المتلاشي في المنطقة العربية وعلى الصعيد الدولي عموماً.

الرئيس السوفياتي الاخير ميخائيل غورباتشوف علق على تعيين بريماكوف وزيراً للخارجية بقوله إنه «رجل جدي لمنصب جدي» مضيفاً انه، في اي حال، لن يستطيع تغيير السياسة الخارجية الروسية حتى لو اراد ذلك. وقد يضفي بريماكوف جدية، كانت معدومة في رأي غورباتشوف وآخرين في روسيا، على منصب وزير الخارجية، لكن ذلك لن يزيد كثيراً وزن موسكو على الصعيد الدولي. وفي أي حال كان بريماكوف مهماً، في وقت ما، لأن موسكو كانت مهمة. ومهما كانت جدية وزير واحد فإنه لن يستطيع جعل دولته عظمى، خصوصاً أن الانطباع الذي تتركه قيادة يلتسن هو ان الدولة نفسها ليست جدية.

بعبارة أخرى لن تستطيع روسيا ان تتصرف في سياستها الخارجية كدولة عظمى، وهو ما شدد عليه بريماكوف في اول مؤتمر صحافي عقده بعد تعيينه وزيراً للخارجية. لمجرد ان الوزير الجديد قال ذلك. فهذا التطلع يبقى في اطار التمنيات طالما موسكو الروسية لم تعد موسكو السوفياتية. ويكفي النظر الى ما يجري في الشيشان هذه الايام لإدراك أن هذا الواقع لن يتغير كثيراً سواء كان وزير الخارجية كوزيريف او بريماكوف.

طبعاً على صعيد السيرة الذاتية والخلفية السياسية والاكاديمية، من الصعب المقارنة بين السلف والخلف. فبريماكوف كان صحافياً وأكاديمياً وسياسياً ومفكراً وادارياً ناجحاً بجميع المقاييس. تشهد على ذلك ادارته الناجحة لمعهد الاستشراق الذي رأسه بين ١٩٧٧ و١٩٨٥، ثم لمعهد العلاقات الدولية والاقتصاد العالمي حتى ١٩٨٩. وهو العام الذي «رصده» فيه غورباتشوف بفضل سلسلة من المقالات الاستراتيجية التي عززها اهم كتاب صدر قبل ذلك بفترة قصيرة بعنوان «تشريح ازمة الشرق الاوسط».

في العام نفسه انتخب، مدعوماً من غورباتشوف، عضواً في مجلس السوفيات الاعلى ثم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ثم مرشحاً لعضوية مكتبه السياسي. وفي ١٩٩٠ تولى رئاسة مجلس السوفيات الاعلى في فترة الصراع بين غورباتشوف ويلتسن. وبعد تعيينه رئيساً لجهاز الاستخبارات، اثر فشل محاولة الانقلاب على غورباتشوف، مد بريماكوف جسوراً سرية مع معسكر يلتسن ما ساعده لاحقاً في الاحتفاظ بمنصبه في ظل روسيا اليلتسنية والبقاء فيه حتى تعيينه وزيراً للخارجية

ليس كل ما في بريماكوف وما يعمله جدياً الى هذا الحد. فهو لطيف المعشر ولعوب يتذوق النكتة الجيدة واشياء اخرى لا علاقة لها بالسياسة والاستخبارات. وكان شكا اخيراً لصحيفة «كومسومولسكايا برافدا» من انه حرم، منذ تعيينه رئيساً للاستخبارات، من السهر مع اصدقائه المفضلين في مطاعمه المفضلة في موسكو. وأشهد انه فضّل مرة، قبل ان يصبح «رئيساً للجواسيس»، دعوتي له الى مطعم لبناني في لندن على عشاء انكليزي مع لوردات بريطانيين. لكن الارجح ان بريماكوف سيجد انه غير قادر على تغيير أولويات السياسة الخارجية الروسية بمثل سهولة استبدال الطعام اللبناني بالطعام الانكليزي.

كامران قره داغي

عياش وميتران: الرجل الرجل والرجل التقريبي

حين وقف الشاعر السوري بدوي الجبل، وكان محالاً عليه ان «يقعد» بخلاف نصيحة الحسن بن هانئ، ورثى رياض الصلح بملعب بيروت البلدي، استهل قصيدته بقوله:

لا تَسَلْها فلن تجيب الطلول
المغاوير مثخن او قتيل

وبدوي الجبل، الذي تعمّد ان يجمع في لقبه بداوة العروبة ونسبه الاقرب الى جبل السمّاق وقومه، اقتفى اثراً قديماً ويكاد يكون دهرياً إذ توجه على الطلول بالسؤال عن المغاوير والأبطال والرجال العظام. وتناول رثائه رجل سياسة ودولة ومفاوضة لم يصرفه عن سؤال الطلول والأنقاض الى سؤال المباني والمصانع والمرافئ والإجسام السياسية والإجتماعية، وهذه هي ربما ما أراد رجل الدولة، «دولة الرئيس»، ان تبقى شاهداً على عمله وصنيعه ومكانته من قومه وشعبه.

لكن جامع البداوة الى الجبل، ومشتهي اجتياح الصحراء الجبل وعمومها الارض كلها، لم يخطئ الخطاب ولا اخطأ السؤال. فالبطولة، او الرجولة، التي ينشدها ويغنيها شعره الرائع والجميل، إنما مضمارها ومستقرها أرض تعلاها الأنقاض والأطلال من ادناها الى اقصاها. ومن يرى الحرث والزرع، اي عمل البشر وسعيهم، على شكل أرض قفر، وبقايا عمران وسكن، لا مناص من ان يرى اصحاب السعي، أي البشر انفسهم، على صورة الجرحى والقتلى. فالسعي يفرق الناس والأهل والحي، فلا يجمعهم الجمع الذي لا فراق من بعده إلا الجبانات ومثوى الرحمة والقصائد العصماء.

ذلك ان الجماعات تنشئ الرجال الأبطال - وهي تستبعد من هؤلاء النساء، تعريفاً - على شاكلتها، اي على شاكلة ما تريده من زمنها ونفسها وسعيها في مناكب الأرض. فتحملهم على افعال دون افعال، وتزين لهم صنيعاً دون آخر، وتجلو اعمالاً بعينها في صورة بهية يشتهون تحقيقها في حركاتهم وسكناتهم.

وعلى هذا فيحيى عياش - «المهندس»، وخبير متفجرات «حماس» في محطات الباصات وفي الباصات الإسرائيلية، ومخطط هجمات المهاجمين وحاملي المتفجرات هذه والملقين بأنفسهم على العدو والموت جميعاً - مثال لا ينكر للبطل الفلسطيني والعربي والإسلامي. ولم يخطئ (معاذ الله ان يجوز الخطأ فيهم) اصحاب عياش وإخوانه وأهله، من شيخهم الى رضيعهم، إذ نصبوا، يوم إقامة أسبوعه بملعب اليرموك بغزة في الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري، وراء المنصة صورة «ضخمة»، على ما وصفتها الوكالات، ليحيى عياش، والى جنبه انقاض سيارات النقل المترمدة التي نسفتها متفجرات «المهندس»، وطيّرت أجساد مستقليها «المجرمين». (محمود الزهار، رجل «حماس» السياسي بغزة) أشلاء ومزقاً.

وتوّج رفاق البطل المشهد هذا بلافتة عريضة كتبوا عليها بالعبرية، وليس بالعربية، «الثار قريب». فهم يتوجهون بكتابتهم هذه الى أعدائهم. ويتوقعون ان تصطك فرائص الأعداء رهبة وخوفاً وهم يقرأون، بلغتهم، الوعد بموتهم العاجل. وهم يصنعون ما كان يصنعه عرب الجاهلية، وبعض العرب المسلمين اليوم، في أسماء اولادهم: فكانوا يسمون اولادهم «لاعدائهم»، على ما يقول المحدث، وهو السبب في تسمية «صدام» و«دهام» و«نباح» و«خنجر» و«معاوية» (وهو الباعث على العواء)، و«حرب»، إلخ.

وبشّر السيد محسن أبو عيطة احد مقاتلي «حماس» الأشداء، في خطبة التأبين، «قادة إسرائيل» بالحرب عليهم وبسحق جماجمهم، عن يد «كتيبة من المهندسين» تركها وراءه عياش. ويدرج قادة «حماس» إسم «المهندس» في سلسلة اسماء، بعض اصحابها صاروا من السلف المجيد، وبعضهم الآخر ينتظر غير هياب. ولا يتحرج هؤلاء القادة من التنوية باسمي محمد ضيف ابراهيم المصري، وعبد الفتاح السطري، خليفتين للقتيل، على نحو ما خلف هو هاني عابد وعماد عقل ومحمد قنديل ورفيق السالمي وطارق دخان وياسر حسنات وكمال كحيل: وعلى نحو ما يرث اليوم عمر أبو الريش، وإبن عمه راجح أبو سنة، أحمد أبو الريش، وهو رأس «كتائب أبو الريش» المنشقة عن «صقور فتح» المسالمين، وصريع الجهاد المستمر على العدو. فـ«السادة» يخلف بعضهم بعضاً الى قيام الساعة، وهم ذرية بعضها من بعض كذلك.

وتتصل هذه الذرية زمناً، وتصل بين اجزاء الجماعة الواحدة حاضراً. فلم يترك خطيب واحد، ولا معلق كاتب ومناصر (وهو يكتب مطمئناً الى الرعاية البريطانية او الرعاية الفرنسية)، تعظيم عدد المشيعين الذين شيعوا جثمان عياش من مسجد فلسطين الى شارع الوحدة في مقبرة الشهداء الى الشرق من غزة. فالعدد، الذي قدره المناصرون والأصحاب بخمسمائة الف وقيل بعضهم بالنزول به الى مائتين ولم يرضخوا للمائة الف التي ذهب إليها صحافيو بعض الوكالات، إنما يراد به الدلالة على حضور الجماعة، من غير بقية وتامة الهيئة، وشهادتها بدورها للشهيد الذي تشيع: لكن مثل هذا التقدير يفترض السكوت عن اقتصار حضور ذكرى الأسبوع على عشرين الفاً، على ما حصل فعلاً (أي السكوت).

وذهب الخطباء والأنصار الكاتبون الى ان تشييع نصف غزة قتيلهم ومغوارهم هو الرد الماثل على دعوة الحكم الذاتي الى الإنتخابات. ولم يتردد السيد رمضان عبد الله شلح، زعيم «الجهاد» في وضع يحيى عياش والإنتخابات في كفتي ميزان واحد: فمن ينتخب شريك في اغتيال عياش، على ما قال المجاهد المتنقل بين دمشق وبيروت. وذهب بيان «حماس» غداة مقتل «المهندس» الى أن السلطة الذاتية، في ضوء مقتله، هي «الشفرة» في «جدار» الفلسطينيين المرصوص. وهذا يفترض السكوت عن مئات العملاء المنسيين، وعن بعض «أبناء حماس» (الزهار نفسه)، وعن مئات آلوف الناخبين من الفلسطينيين.

فإذا هتف المشيعون: «كلنا يحيى عياش» كتب المعلقون ان بضع عشرات من المناضلين على شاكلة «المهندس» قادرون على تصديع الكيان الصهيوني. وجاء هذا مجيء الرد، المفحم شأن عدد المشيعين، على «سياسة» السيد ياسر عرفات. فالبطل إنما هو بطل لانه مثلنا، ولان في وسعنا إذا شئنا التشبه به. فبضع عشرات من امثال عياش، وهذا يسير على نصف مليون من المشيعين وحتى على عشرين الفاً من المتذكرين، يحسبون بضعة آلاف من مخبري «شين بيت» المتعقبين، وبضعة آلاف من القتلى الإسرائيليين، وتعطيل الجيش، والإنتاج، وردع الهجرة...

في العاشر من الشهر نفسه شيع بضع عشرات من آلوف الرئيس الفرنسي السابق، فرنسوا ميتران، بساحة الباستيل الباريسية. وأسر بعض هؤلاء الى الصحافيين المبثوثين في الجمع بالدواعي التي دعتهم الى المجيء والمشاركة في التشييع، من بُعد (فالجثمان كان يشيعه الأهل الأقربون وحدهم على بعد بضع مئات من الكيلومترات). فلم يقع الصحافيون على مشارك واحد غير متحفظ عن وجه من وجوه أفعال الرئيس الذي حكم فرنسا عقداً ونصف العقد تقريباً. ومعظم من تكلموا ترجح كلامهم بين الإمتنان والإعتزاز وبين الخيبة والعتب، على ما قالت إحدى الصحف.

ولم يجمع المشيعون إلا على مديح إلغاء عقوبة الإعدام الذي تصدر حملة ميتران الإنتخابية في ١٩٨١ وكان بين إجراءات ولايته الأولى. ومن مدحه بتجسيد «المثال الديموقراطي والجمهوري الفرنسي»، وبتربيته جيلاً من الفتيان على قيم هذا المثال، لم ينس الفساد والرشاوى والثراء المتفاحش ولا خفوت صوت «المجتمع» قياساً على جهارة السلطة، ولا تصدّع عالم العمل وضعف الأمل في غد افضل. ولم ينس بعض المؤبنين شجاعة الرجل بوجه المرض العضال الذي أودى به، وتذرعوا بهذه الشجاعة الى تعليل حضورهم وتحيتهم.

من المحال ان تستوي البطولة في مزق الحياة الفلسطينية، وفي اقدم مجتمع اوروبي مستقر، واحدة. لكن الفرق بين المثالين، والفرنسي ليس مثالاً حتى لخليفته على رأس الحزب الإشتراكي وهو زعم لنفسه «الحق في أطراح الغث من السمين» من إرث سابقه، ليس فرقاً في الدرجة ولا في تلاوين يضمها إطار مشترك. فمن يحتذي على مثال تام يسوس الحياة والأحياء بسياسة الموت والأطلال. ولا يرى غضاضة في ذلك. اما من يحيي قدوة تقريبية فإنما يقر بأن الحياة من غير مثال، ولا يساس اهلها، في مضمار بعينه، إلا على وجه التقريب والإحتمال، ويعتذر عن عثرات اجتهاده.

وضاح شرارة

ستيف فوربز: المرشح الجمهوري القادم لرئاسة الجمهورية؟

مع اقتراب الموسم الانتخابي، يحتتم الصراع السياسي في الصف الجمهوري باتجاه فرز مرشح الحزب لمواجهة الرئيس بيل كلينتون في الانتخابات الرئاسية القائمة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وفي حين يحتفظ رئيس مجلس الشيوخ، بوب دول، بموقع الصدارة في هذا الصراع، فإن حدة التنافس بين زملائه في الحزب على الموقع الثاني ما زالت ترتفع. وقد شهدت الآونة الأخيرة بروز ستيف فوربز كمنافس جدي تشير استطلاعات الرأي العام الى احتمال تمكنه من تحدي دول وانتزاع ترشيح الحزب لا يستهان به. **حسن منيمنة** كتب هذا التقرير:

تحبذ طبيعة النظام الانتخابي في الولايات المتحدة اقتصار التنافس في مجمل الانتخابات على الحزبين «الديموقراطي» و«الجمهوري». فاشتراك طرف ثالث في الانتخابات، على غرار ما اقدم عليه رجل الأعمال روس بيرو في الانتخابات الرئاسية الماضية عام ١٩٩٢، يبقى حدثاً خارجاً عن المألوف يتطلب الأموال الطائلة والجهد الجهيد دون ان يتوصل المرشح المستقل الى تحقيق هدفه بالفوز في الغالبية القصوى من الحالات. ثم ان التماسك الحزبي والاعراف السائدة تجعل في واقع الأمر من الرئيس القائم في ولايته الأولى مرشحاً تلقائياً لحزبه لولاية ثانية، فتقتصر المعارضة له ضمن حزبه على المنافسة الشكلية. وعلى رغم ان الرئيس كلينتون اليوم عرضة للنقد داخل الحزب الديموقراطي بشكل قد يفوق اسلافه من الرؤساء، فانه لم يبرز في اوساط هذا الحزب أي طرف قادر على تشكيل تحد فعلي له. يتوجبه اذن، على اصحاب الطموحات الرئاسية ان يقتصروا على السعي الى مواجهة الرئيس القائم انطلاقاً من اطار الحزب المنافس له وحسب. لذلك، فان استعراض مجموعة الساعين الى الفوز بترشيح الحزب الجمهوري يكشف عن انهم ينتمون الى فئتين: الفئة الأولى تضم السياسيين من اصحاب المناصب الحالية او السابقة في الخدمة العامة، بوب دول رئيس مجلس الشيوخ، فيل غرام عضو مجلس الشيوخ، لامار الكسندر حاكم ولاية تينيسي السابق، فهؤلاء على الغالب من الشخصيات البارزة في الحزب. فيما تتألف الفئة الثانية من اصحاب الطموح الساعين الى الترشح من دون ان يكون لهم سجل يذكر في الحياة السياسية، فالبعض منهم يدخل معترك الشأن العام لتوّه (مثل رجل الأعمال موري تايلور)، فيما البعض الآخر مخضرم، وأبرزهم باتريك بوكانان المعلق السياسي، والآن كايس مضيف برنامج اخباري، بالاضافة الى رجل الأعمال ستيف فوربز.

والمعتاد ان يتهاوى رجال الصف الثاني احدهم تلو الآخر مع استنزاف اموالهم المرصودة للجهود السياسية في الاستحقاقات الانتخابية في الولايات المتخلفة، وصولاً الى ان يبقى في الميدان مرشح او مرشحان من الفئة الأولى يتنازعان ترشيح الحزب. الا ان استطلاعات للرأي العام كشفت مؤخراً ان التأييد لمختلف المرشحين ليس على النمط المعتاد. لذلك ان المنافس الأول لبوب دول في عدد من الولايات الأساسية، على ما تشير اليه هذه الاستطلاعات، هو ستيف فوربز. وقد جاءت الندوة التلفزيونية التي عقدت في ولاية ايوا يوم السبت (الأسبوع الماضي)، والتي ضمت معظم المرشحين الجمهوريين، لتؤكد ان القناعة بتقدم فوربز راسخة لدى سائر المرشحين، تلك انهم انهمروا عليه بالنقد والاعتراض مما جعل من طروحاته محور النقاش وضاعف من بروزه.

وستيف فوربز هو ابن مالكولم فوربز، مؤسس المجلة الاقتصادية بالاسم نفسه (Forbes)، ووريثه. فهو صاحب ثروة سخر منها عشرات الملايين من الدولارات لحملته الانتخابية، مستغنياً عن الدعم المالي الذي توفره الحكومة الاتحادية للمرشحين، بما يصاحب هذا الدعم من قيود مالية تفرض على المرشح. وقد تولى فوربز ادارة مجموعة والده الصحفية منذ وفاة هذا الأخير عام ١٩٩٠. اما سجله في الخدمة العامة فيقتصر على تعيينه مديراً لهيئة البث الدولية في عهد الرئيس الأسبق رونالد ريغان عام ١٩٨٦. وقد كانت هذه الهيئة الحكومية تشرف على اذاعتي «الحرية» و«اوروبا الحرة»، اللتين كانتا موجهتين الى دول المعسكر الاشتراكي خلال الحرب الباردة. وقد استمر فوربز في منصبه هذا الى العام ١٩٩٣. يلاحظ اذن، ان فوربز لم يحقق الانجازات الفريدة في حقل الأعمال ولا هو لمع في السياسة، فلا يمكن بالتالي اعتبار خلفيته من العوامل التي اكسبته البروز والتأييد.

والواقع انه يجوز تفسير ظاهرة فوربز على اساس عاملين، احدهما ذاتي والآخر عام. فالعامل الذاتي هو اعتماد فوربز على الاعلان الدعائي وسيلة لتحقيق المكاسب السياسية. اذ يبدو ان فوربز، وهو المتمرس بالأساليب الاعلامية، قد تمكن من دفع فعالية الاعلان الدعائي قدماً عبر تطوير الصيغة الرائجة شكلاً ومضموناً، وعبر تطبيقها في ولاية نيو هامبشير. يذكر هنا ان ولاية نيو هامبشير التي تجري اول انتخابات لاختيار مرشحين من الحزبين في البلاد في العشرين من الشهر المقبل تعتبر ولاية اختبار لعموم المرشحين، اذ غالباً ما تتكرر النتائج المتحققة في هذه الولاية في غيرها، نتيجة للزخم والظهور اللذين يكتسبهما الفائزون.

فعلى صعيد الشكل، يعتمد معظم منظمي الحملات الانتخابية في ولاية نيو هامبشير معادلة دعائية توازن بين الاعلان وبين التواجد الفعلي للمرشح في انحاء الولاية لمصافحة الناخبين وتعريفهم بنفسه. اما الاعلان فيرتكز على ترسيخ اسم المرشح وصورته في اذهان الناخبين وعلى ترويج اخبار المبايعة والتأييد للمرشح من مختلف الاوساط والقطاعات في الولاية، بالاضافة الى استعراض برنامجه الانتخابي، مع تلطيفه قدر الامكان في العديد من الحالات، لافساح المجال امام المناورات في المواقف والتي قد يضطر المرشح الى خوضها في ما بعد. اما ستيف فوربز فقد تخلى عن هذه المعادلة بصورة شبه تامة، ذلك انه يكاد يفتقد تماماً البنية المؤسساتية التي تمكنه من الاستفادة من معظم مقوماتها، فاعتمد اعتماداً مطلقاً على الاعلان الدعائي، واغرق المحطات التلفزيونية في الولايات بمد متواصل من الاعلانات. وقد نال فوربز لذلك في بادئ الأمر، استهزاء العديد من منظمي الحملات الانتخابية. الا ان هذا الاستهزاء استحال قلقاً امام تقدم فوربز على معظم المرشحين، وامام التحليلات التي تشير الى ان جمهور المؤيدين له مؤهل لن يتزايد، فيما جمهور منافسه دول معرّض للتآكل.

ونجاح فوربز يعود كذلك الى تجاوزه الصيغة المعهودة من حيث المضمون ايضاً. فقد جعل فوربز من طرح الضريبة المبسّطة شعاراً ثابتاً لحملته الانتخابية. ويدعو هذا الطرح الى استبدال المنظومة الضريبية المبسطة شعاراً ثابتاً لحملته الانتخابية. ويدعو هذا الطرح الى استبدال المنظمة الضريبية الحالية، وهي منظومة معقدة ذات طابع تصاعدي تصل الضريبة في شرائحها العليا الى ما يقارب الاربعين في المئة، بصيغة مبسطة ذات نسبة ثابتة قدرها ١٧ في المئة لما يتجاوز ٣٦,٠٠٠ دولار من الدخل السنوي. ولا يسع فوربز ان يدعي الاسبقية في طرح الضريبة المبسطة، الا ان مثابرته في تكرار هذا الطرح قد أدى، وفق الاستطلاعات، الى ربط لدى الجمهور بينه وبين هذا الطرح. وقد تعرض فوربز للنقد الشديد على مستويين نتيجة نجاحه هذا: فمنافسوه الجمهوريون وخصومه الديموقراطيون على السواء قد اتهموه باللامسؤولية وشهروا بطرحه لتعارضه مع السعي الى مكافحة العجز في الميزانية، مشيرين الى ان هذا الطرح من شأنه ان يضاعف العجز ويفاقم الأزمة المالية في البلاد. فيما انشغل العديد من المعلقين السياسيين بالتأسف على حال الوطن والمواطن، مستهجنين استهجانهم الدوري في كل موسم انتخابي، ان التأييد للمرشح امسى بقدر الأموال التي ينفقها هذا المرشح في حملته الدعائية.

الا ان اموال ستيف فوربز المرصودة لحملته معرضة ان تنضب، وستيف فوربز نفسه معرّض للاعلان الدعائي المعادي الذي لا بد ان يركز على افتقاده الخلفية والخبرة والكفاءة. فاحتمال فوز فوربز برئاسة الجمهورية او حتى بترشيح حزبه للانتخابات الرئاسية يبقى ضئيلاً جداً. وعلى الرغم من ذلك فالأحرى بمنظمي حملة دول الانتخابية ان يستمروا بالقلق. اذ انه، بالاضافة الى العامل الذاتي، يمكن تفسير بروز فوربز، وهو المجهول سياسياً الى الأمس القريب، بانه عائد جزئياً الى الوهن في تأييد جمهور دول له. فاستعداد عامة الناخبين الجمهوريين والمستقلين للنظر بترشيح اي بديل محتمل للرئيس الحالي، سواء كان عسكرياً متقاعداً لا تجربة سياسية له ككولن باول، او ناشراً ثرياً يطلّ على السياسة من باب الاعلان كستيف فوربز، يكشف ان زعامة دول للصف الجمهوري والمعارض للرئيس كلينتون ليست زعامة راسخة تضمن له الفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

حسن منيمنة

مع تفاقم الصراعات داخل احزابها: هل تشهد ألمانيا انتخابات عامة مبكرة تنتج أكثرية حزبية مطلقة؟

بدأ التصدع الداخلي يظهر على السطح، على ما يبدو، لدى الحزب الديموقراطي الحر (الليبرالي) في المانيا الشريك الصغير في الحكومة الاتحادية الذي يؤمن لها الغالبية النيابية البسيطة في البرلمان الاتحادي. وبدأت عوارض التفكك اثر استقالة وزيرة الحزب لحقيبة العدل، والتهديد الأخير لثلاثة من كبار المسؤولين فيه بالتصويت ضد موازنة الحكومة لعام ١٩٩٧، والتهديد المضاد من جانب الحليف الكبير، الاتحاد المسيحي، بالدعوة لانتخابات عامة في البلاد اذا لم يعد الحزب الى حظيرة الطاعة.

من بون كتب **اسكندر الديك**:

الجديد في أزمة البحث عن الهوية المفقودة للحزب الليبرالي في المانيا، على عتبة الانتخابات المحلية التي ستجري قريباً في ثلاث ولايات غربية، ان التصدع الداخلي الذي بدأ منذ فترة يزيده التوتر الموجود داخل قيادة الحزب بسبب بدء فلتان الانضباط الحزبي. فبالاضافة الى القادة الثلاثة الذين يهددون بالتصويت ضد الموازنة اذا لم يوافق الاتحاد المسيحي على بدء تخفيض «ضريبة التضامن» مع شرق المانيا ابتداء من نهاية العام ١٩٩٧ ذكر رئيس كتلة نواب الحزب الاشتراكي الديموقراطي رودولف شاربينغ ان اربعة نواب ليبراليين اتصلوا به معربين عن استعدادهم لترك حزبهم والانضمام الى كتلة الحزب الاشتراكي. وعلى الرغم من نفي هذا الكلام من قيادة الحزب الليبرالي، الا ان الشائعات تتكاثر هنا حول ذلك على الرغم من عدم ذكر اسم اي نائب من الأربعة المزعومين. وفي نفس الوقت دعا يورغن مولمان، وهو من قيادة الحزب ووزير اقتصاد سابق، الى تأسيس حزب ليبرالي جديد.

والواقع انه منذ بدء افول نجم الحزب الليبرالي قبل سنتين تقريباً والأزمات تتكاثر في داخله، وآخرها أزمة استقالة وزيرة العدل سابينا لويتهويزر - شنارنبرغر من الحكومة الاتحادية، (وهي احدى الوزراء الثلاثة الممثلين للحزب) احتجاجاً على تصويت اكثرية اعضاء الحزب المشاركين في استفتاء داخلي لصالح «مشروع التنصت الكبير» الذي يدعو اليه بقوة الحليف الكبير في الحكومة، اي الاتحاد المسيحي الذي يضم الحزبين الشقيقين الديموقراطي المسيحي بقيادة المستشار الالماني هلموت كول والاجتماعي المسيحي بقيادة وزير المالية تيو فايغل. وكانت وزيرة العدل، التي تعتبر في الحزب من الجناح الليبرالي اليساري فيه، قد هددت بتقديم استقالتها من الحكومة اذا وافقت اكثرية المستفتين من اعضاء الحزب على المشروع الذي يدعو الى السماح للحكومة وللهيئات الامنية المعنية باستخدام التنصت الالكتروني على المخابرات التي يجريها اشخاص او مؤسسات يشتبه بأن لهم اولها علاقة بعالم الجريمة المنظمة في البلاد. وفي حركة داعمة للوزيرة المستقيلة اعلن نائب رئيسة مجلس البوندستاغ الالماني بوركارد هيرش، وهو عضو في قيادة الحزب الليبرالي والموصوف بتزعم تيار اليسار الليبرالي فيه، استقالته ايضاً من منصب الناطق باسم كتلته النيابية لشؤون السياسية الداخلية ومن عضوية اللجنة النيابية الداخلية.

واعتبرت الوزيرة المستقيلة، وكذلك نائب رئيسة البرلمان الاتحادي ان نتيجة الاستفتاء الداخلي (شارك فيه ٤٠ في المئة من اعضاء الحزب وصوت ٦١ في المئة منهم الى جانب مشروع التنصت) تعني تخلي الحزب عن احد اهم مبادئه الليبرالية، الا وهو مبدأ حماية الحرية الفردية للمواطنين وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية ومصالحهم الخاصة. وفي اكثر من مناسبة علنية ظهرت فيها لويتهويزر - شنارنبرغر بعد استقالتها اطلقت تحذيرات واضحة في اتجاه قيادة الحزب مشددة على انها ترفض تغيير السياسة الحقوقية للحزب، ومشيرة الى ان نتيجة الاستفتاء تعني «حدوث تغيير جذري في قيم الحزب». وذكرت في احد اللقاءات الصحافية انها تعتبر الموافقة على التنصت على المواطنين «خطوة الى الوراء في مفهوم الدولة الاجتماعية الليبرالية»، واعربت عن تخوفها من ان ينعكس هذا الاتجاه الجديد سلباً على الحزب في الانتخابات النيابية التي ستجري في ثلاث ولايات غربية في آذار (مارس) المقبل.

اما هيرش فاعتبر ان نتيجة الاستفتاء تناقض الوعود الانتخابية التي اعطاها الحزب، مشيراً الى انه لا يرى ان هنالك ما يفرض اللجوء الى التنصت الالكتروني او يوجب تغيير الوعد الانتخابي وتغيير الدستور. وحذر هيرش حزبه من خطر التخلي عن التقاليد الليبرالية بهدف ارضاء بعض الراغبين في التضييق على الحريات الشخصية، وشدد على ان الليبراليين لن يحصلوا بهذه الخطوة على اصوات جديدة مشيراً «الى ان الانتخابات القادمة سوف تظهر ذلك».

والموقف نفسه اتخذه عضو قيادة الحزب غيرهارد باوم وهو وزير اتحادي سابق في حكومة هيلموت شميدت الاشتراكية ومحسوب ايضاً على الجناح الليبرالي اليساري، اذ اعتبر بدوره الموافقة على «مشروع التنصت الكبير» بمثابة «تغيير واضح في سياسة الحزب وعودة ملموسة عن المبادئ الليبرالية الاصلية». واتهم باوم حزبه بانه لم يعد يظهر سوى فروقات قليلة عن حليفيه المسيحيين في الحكومة الاتحادية.

والواقع ان العديد من المراقبين السياسيين في بون فسر تصويت الحزب الليبرالي لصالح التنصت الالكتروني خضوعاً متزايداً لسياسة الاتحاد المسيحي، خاصة وانه لم يتمكن طيلة السنوات الماضية من تمرير العديد من المشاريع الأساسية التي يخوض حملاته الانتخابية على اساسها، وفي مقدمتها تعديل قانون الجنسية الالمانية لجهة تسهيل تجنس الاجانب، وتخفيض الضرائب ووضع قانون جديد للفتح والاغلاق الخاص بمحال البيع. وفي ما يتعلق بالموضوع الأخير فقد صح توقع البعض من ان الحزب الليبرالي اجرى عملياً صفقة مع حليفه الاتحاد المسيحي تقضي بان «يسهل» الليبراليون عملية تمرير «مشروع التنصت الكبير» مقابل تسهيل الاتحاد المسيحي مسألة تعديل قانون الفتح والاغلاق على الرغم من المعارضة العنيفة له من داخل صفوف الاتحاد. وقد تمت هذه الصفقة بعد ايام من اعلان نتيجة الاستفتاء واستقالة «الوزيرة العنيدة والمعارضة» على حد ما كان يطلق عليها من جانب الاتحاد المسيحي حيث اقرت الحكومة الاتحادية مشروع القانون الذي طرحه الحزب الليبرالي بعد ادخال عدد من التعديلات عليه.

وعلى الرغم من كل التهاني التي انهالت على الحزب الليبرالي من جانب سياسيي الاتحاد المسيحي بسبب نتيجة الاستفتاء الايجابية وتأكيدهم على ان التحالف الحكومي سوف يواصل نجاحه رغم كل المصاعب بدأت الاصوات داخل الاتحاد المسيحي تعلو في الايام الأخيرة مطالبة بانتخابات نيابية عامة مبكرة على امل ان يحصل الاتحاد على أكثر من ٥٠ في المئة من الاصوات فيها ويشكل الحكومة الاتحادية لوحده، خاصة وان الاستفتاءات الأخيرة تعطيه ٤٥ في المئة تقريباً. وان دل هذا على شيء فانما يدل على ان كول وفايغل لم يعودا يؤمنان بامكانية نجاح الحزب الليبرالي في الانتخابات العامة القادمة الأمر الذي يشكل «رصاصة الرحمة» بحق هذا الحزب في الانتخابات المحلية الثلاثة قريباً. ومن المعروف ان العديد من مناصري الاتحاد المسيحي كان يصوت في الانتخابات الماضية لصالح الحزب الليبرالي من اجل انقاذه من السقوط وانقاذ التحالف الحكومي في بون.

ولكن رفع الغطاء السياسي عن الليبراليين من جانب المسيحيين الآن سيعني تركهم لوحدهم في مهب العاصفة الهوجاء التي تهددهم بالغرق. وقد ارتسم الذعر من هذه النهاية على وجه رئيس الحزب فولفغانغ غيرهارت الذي اضطر لعقد مؤتمر صحافي طارئ للرد على النهج الجديد المفاجئ لحليفه الكبير. وقد حذر غيرهارت الاتحاد المسيحي من اجراء انتخابات عامة في البلاد هذا العام اذا سقط حزبه في الانتخابات المحلية كما حذره من «حلم الحصول على الاكثرية المطلقة فيها»، عارضاً عليه الاستمرار في دعم الائتلاف الحاكم في بون حتى ولو لم يعد حزبه ممثلاً في اي برلمان الماني محلي.

اسكندر الديك

فولفغانغ غيرهارت: الخوف من سقوط حزبه الليبرالي

هل الخلاف المستجد بين الهند والباكستان وراء تسريع نيودلهي برنامجها النووي؟

هل تستعد الهند لاجراء تجربة نووية في مركز بوكران Pokaran النووي؟ ولماذا سارعت صحيفة «نيويورك تايمز» الى كشف الاستعدادات النووية الهندية كما رصدتها الأقمار الصناعية الأميركية في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي؟

وما هي مدلولات النوايا الهندية النووية، في وقت تعيش المنطقة حالات عديدة من الاضطرابات والنزاعات الدامية، الى جانب الاستعدادات الدولية لتوقيع معاهدة وقف التجارب النووية.

اسئلة عديدة، وغيرها حول خفايا الصراعات بين القوى الاقليمية في المنطقة، يحاول **أسعد حيدر** الاجابة عنها:

سواء اجرت الهند تجربة نووية ام لم تفعل ذلك فان هذا التفجير لن يكون الأول، لأنه في العام ١٩٧٤، فجرت الهند قنبلة نووية ولأول مرة في صحراء راجستان، ثم «نامت» على هذا النجاح العلني، الذي ادخلها عملياً نادي القوى النووية. وفي صمت مطبق، تابعت الهند ابحاثها العلمية لاثراء قدراتها النووية، تحت بند الاستخدام المدني والسلمي للطاقة النووية. لكن لم يكن احد في العالم، وخاصة دول النادي النووي الخمس، يشكون للحظة، بان الهند لا تتابع برامجها النووية والصاروخية في اطار استراتيجية واضحة تفرضها جغرافيتها الجيوبوليتكية.

هذا الاتجاه الهندي لاجراء تجربة نووية ثانية، او التلويح به، يبدو مهماً واساسياً في توقيته. ومن هنا هذا الالحاح الباكستاني على مخاطره. فالمشكلة الأولى والملحة هي بين الهند والباكستان. وكانت نيودلهي قد استبقت هذه الاستعدادات الهندية، وذلك في اطار الصراع السياسي الداخلي، للتأكيد، على لسان رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف في ٩٤/٨/٢٣، «ان باكستان تملك القنبلة النووية».

هذا السباق النووي بين الباكستان والهند يدخل في اطار النزاع التاريخي بينهما من جهة، وفي دائرة الاقتراب السريع من خط النهاية، أي موعد التوقيع على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

ثلاثة حروب نشبت بين التوأم السيامي الهندي - الباكستاني منذ العام ١٩٤٧، ووصلت حدود النزاعات بين البلدين الى مشارف المواجهة النووية في العام ١٩٩٠. وقد اكد مؤخراً مدير المخابرات المركزية الأميركية روبير غيتس، بان العالم كله كان على مشارف اول نزاع نووي واسع «لو لم يتم في اللحظة الأخيرة تفكيك المواجهة وابعاد النار الكامنة عن هذا الخطر المحدق».

ويبدو ان كل شيء يجعل من العلاقات الهندية - الباكستانية تعيش على حدود النار وتتغذى منها. فالنزاع تاريخي، وجغرافي (حول كشمير) وسياسي تازم اخيراً عبر التحالف المتين بين اسلام اباد وحركة الطالبان في افغانستان، مما دفع نيودلهي الى الدخول على خط هذا النزاع ودعم نظام كابول.

ومن شبه المؤكد، كما تشير المعلومات الغربية، الى ان هذه الحرب النووية التي كان يمكن لها ان تقع بين الهند والباكستان، تستند الى مخزون نووي، يصل الى ثلاثين قنبلة هندية مقابل عشر او اكثر قليلاً لدى باكستان. واذا كانت الهند تكرر انكارها امتلاك هذا المخزون النووي، فان أحد كبار مسؤولي وزارة الخارجية في نيودلهي رد على ذلك بقوله: «يمكن للباكستان ان تضرب الهند بالقنبلة الأولى والثانية وحتى الثالثة، لكن من المؤكد اننا في المرة الرابعة سنعمل على ازالتها عن الخريطة».

ومما يعزز اتجاه الهند لامتلاك قوة نووية، وحتى لاجراء تجربة نووية ثانية، ان ٦٥ في المئة من الهنود يؤيدون هذه التجربة قبل حلول استحقاق التوقيع على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية للدخول رسمياً الى نادي الدول النووية، عبر متابعة النشاط العلمي والأبحاث النووية في المختبرات، مثلها في ذلك مثل باقي دول النادي. وتأكيداً لهذه الرغبة فان الهند كانت وما زالت تدعم ابحاثها في مجال صناعة الصواريخ الضرورية لأي سلاح نووي وكانت واشنطن قد حذرت الهند من انتاج صاروخها «بريثفي»، الذي يشكل بمداه المتوسط خطراً مباشراً على المدن الباكستانية.

وللتجسس الهندي نحو السلاح النووي وانتاجه لا يعود الى مخاطر نزاعها الدائم مع الباكستان. فالهند، تعاني مشكلة اخرى لا تقل اهمية وحتى خطراً مع جارتها الصين الشعبية.

وللهند مع الصين مشكلة حدودية. فبكين تضع يدها على مقاطعة «اقصاي شين» ومساحتها ٣٠ الف كلم٢. يضاف اليها تنافس حاد على الدور الاقليمي في المنطقة، وهذا كله دفع الهند في مرحلة الحرب الباردة الى التحالف مع الاتحاد السوفياتي سابقاً، رغم دورها الريادي في دول عدم الانحياز. وكانت موسكو تمد الهنود باكثر من ٧٠ في المئة من احتياجاتها العسكرية باسعار خفيفة. ولذلك تشعر الهند في ظل انهيار الاتحاد السوفياتي وضعف روسيا الحالي، بالاحراج الى درجة الاحساس باليتم المعنوي في مواجهة الصين.

وعلى طريق اخراج الهند من هذا الواقع الذي يضعها بين سندان الصين ومطرقة الباكستان، تعمل نيودلهي على كسر عزلتها واقامة الجسور مع بكين، في اطار ان «الحوار بين بلدين يجمعان خمس سكان الكرة الأرضية (بليونا انسان) هو مفيد للبشرية كلها». وكان راجيف غاندي قد افتتح قبل مقتله (عام ١٩٨٨) هذا الاتجاه عندما زار الصين ثم جاءت زيارة لي بينغ في العام ١٩٩١ تأكيداً لهذا الاتجاه في تعميق حوار العقل بين هذين العملاقين البشريين.

وبين الباكستان والصين وروسيا حالياً، تقف الهند محتارة في مواجهة واشنطن. فالولايات المتحدة لا تريد التخلي عن الباكستان، لكنها، وهي الساعية الى اقامة خط دفاع آسيوي في مواجهة العملاق الصيني، لا تريد خسارة الهند. ولذلك لا تكتفي واشنطن بالتحذيرات والتشديد على ضرورة وقف انتاج وتطوير السلاح النووي سواء الهندي منه او الباكستاني. والهند التي تعرف هذه الرغبة الأميركية سارعت، منذ ١٩٩١، الى التخلي شيئاً فشيئاً عن النظام الاشتراكي الخاص والاتجاه نحو تحرير نظامها الاقتصادي وتطبيق الليبرالية على امل ارضاء واشنطن، وايضاً لاخراج الهند من حالة صعبة وهي وجود ٣٥٠ مليون هندي يعيشون في حال الفقر المدقع.

تبدو الهند، وكأنها رغم كل المخاطر مضطرة لاعلان شيء ما حول قوتها النووية، سواء في اجراء تجربة علنية او غير ذلك، لأنها على موعد مع استحقاق الانتخابات التشريعية في الربيع المقبل. والهنود يؤيدون بشدة هذا الاعلان، للشعور بالثقة في مواجهة اي نزاع مع الباكستان. ولذلك تعمد الهند الى المناورة عبر مطالبة دول النادي الخمس بوضع روزنامة محددة لنزع سلاحهم النووي وهو ما يبدو مستحيلاً حالياً.

واذا لم تتمكن الهند من فك حصار الوقت عليها، فان معنى ذلك وضع الجميع امام الأمر الواقع. ومن الطبيعي ان هذه الخطوة ستتبعها خطوة باكستانية مماثلة، على اساس قاعدة ان السلاح النووي هو سلاح للردع وليس للاستخدام.

مسؤول هندي بارز اختصر مرة علاقات بلاده مع محيطها بقوله: الباكستان بالنسبة لنا مشكلة، اما الصين فانها تحد. وفي الحالتين فان الهند مضطرة لاتخاذ قرار حاسم. فالمشكلة يلزمها سلاح للحماية، تمهيداً للتفاوض من موقع قوة. والتحدي يلزمه سلاح رادع للتركيز على حقول التنافس وليس مخاطر المواجهة.

وفي الحالتين فان للهند مشكلة مع السلاح النووي يجب ان تحلها بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

أسعد حيدر

بعد فشل محاولات تقسيم سراييفو: موستار... اللغم الثاني في مسيرة وحدة البوسنة

لم يكن تصاعد التوتر بين المسلمين والكروات في مدينة موستار مفاجأة للمراقبين الذين يدركون مدى سيطرة المصالح المرحلية والضغوط الاجنبية على طبيعة العلاقات بين الطرفين، لكن اللافت للانتباه ان اللجوء الى العنف اتخذ مسلكاً خطيراً اكثر مما كان متوقعاً، لذا استوجب تدخلاً اميركياً والمانياً سريعاً في محاولة لنزع فتيل الأزمة، فيما اكدت التطورات وجوب اعادة تقويم حسابات الحكومة البوسنية والتزام المواقف الحازمة قبل فوات الأوان.

كتب **جميل روفائيل**:

بدت مظاهر التقارب بين المسلمين والكروات تتخذ صيغة التحالف الوثيق مع ملامح انهيار يوغوسلافيا السابقة والتي تجلت في اتفاق الصداقة بين البوسنة وكرواتيا الذي وقعه الرئيسان علي عزت بيغوفيتش وفرانيو توديمان مطلع عام ١٩٩٢، وظهرت ابرز نتائجه في تعاضد المسلمين والكروات على تأييد استقلال البوسنة في الاستفتاء الذي جرى بعد ذلك بفترة قصيرة، ولجهض محاولات الصرب لمنع حصوله. وعندما اندلعت الحرب البوسنية اثر العدوان الصربي، واصل الطرفان الاعلان عن مشاريع ووثائق متلاحقة تؤكد على التعاون العسكري والتنسيق السياسي والتكامل الاقتصادي بينهما، لكن ذلك لم يستطع تجنب وقوع قتال مرير بين الطرفين.

وفي آذار (مارس) ١٩٩٤ وقع الرئيسان بيغوفيتش وتوديمان في البيت الأبيض في واشنطن اتفاقاً شاملاً نص على «ترسيخ العلاقات المسلمة - الكرواتية على أسس قويمة من خلال جمع الطرفين في اطار اتحاد فيديرالي داخل البوسنة يرتبط بوشائج كونفيديرالية مع جمهورية كرواتيا»، واعتبر هذا الانجاز «نجاحاً للديبلوماسية الاميركية التي اشرفت على تحقيقه وتعهدت بمواصلة رعايته ودعمه».

واستمرت الادارة الاميركية في مساعيها للابقاء على الاتحاد الفيديرالي البوسني باعتباره ركناً اساسياً لا بد منه في تحقيق السلام، من خلال الاحاديث عن مغريات مهمة تشمل المساعدات السخية والوعود بالدعم الدائم. لعل ذلك يحفز الصرب ايضاً لقبول الدعوة الموجهة لهم للانضمام اليه، مما يوفر مدخلاً الى انهاء الصراع البوسني بأيسر السبل الممكنة كما حظيت مدينة موستار برعاية متميزة وتمّ وضعها تحت ادارة الاتحاد الاوروبي، من اجل انهاء حالة تقسيمها الى شطرين التي فرضتها الحرب والسعي الى اعادة اعمارها لتكون نموذجاً يحتذى به ليس في مجال الاتحاد الفيديرالي فحسب وانما بالنسبة الى البوسنة بأسرها.

الا ان كل ما تمّ الاتفاق عليه بقي حبراً على ورق، باستثناء المجالات التي جعلت القوات العسكرية النظامية في جمهورية كرواتيا تدخل الاراضي البوسنية بصورة شرعية، وتحقق للكروات البوسنيين الاستحواذ على معظم الاراضي التي تخلى الصرب عنها في شمال غرب البوسنة، مانعة الجيش الحكومي (المسلم) من فرض سيطرته عليها، مما جعل الكروات يهيمنون على اكثر من نصف الاراضي التي خصصتها مشاريع التسوية السلمية للاتحاد الفيديرالي، على رغم ان نسبتهم لا تتجاوز ٢٢ في المئة من عدد سكان الاتحاد.

والواضح ان قادة الحكومة البوسنية كانوا حذرين دائماً في تعاملهم مع الكروات، اذ طالما ابدوا تشككهم السريع في جدوى الاتفاقيات التي ابرموها معهم، لكنهم رغم ذلك ظلوا يعقدون الآمال على مجالات التحالف الطويل الأمد معهم. ووفاء لذلك لم يتوانوا عن دعمهم في المحافل الدولية، وواصلوا غض الطرف عن الابتزاز الكرواتي ما دام يمسّل الشر الاهون.

ووفق التقويمات الراهنة للاوضاع في البوسنة، فان هدف الكروات لا يقف عند حد موستار، وانما يشمل كامل اراضي الاتحاد الفيديرالي، اذ تعمدوا تصعيد التوتر ايضاً في زينيتسا وترافنيك وفيتاز وغيرها من مناطق وسط البلاد، واستحدثوا بلديات خاصة بهم من جانب واحد، وفرضوا اتاوات حتى على مرور المواد الغذائية عبر الطرق التي يسيطرون عليها وهي في سبيلها الى المسلمين، مما وفر ادلة جديدة على طبيعة الصراع البوسني، حيث لا يرتضي الكروات بغنائم تقل عما حصل عليه الصرب الذين خرجوا عملياً من حلبة القتال اثر اعتراف اتفاق دايتون بحق «الجمهورية الصربية» بالاستحواذ على نصف اراضي البوسنة - الهرسك، وهو ما تسعى الى تحقيق مثيل له جمهورية هرسك - بوسنة التي يتخذ الكروات القسم الغربي من موستار عاصمة لها، وذلك على رغم بنود الاتحاد الفيديرالي التي تلغي وجود هذه الجمهورية، خصوصاً ان الرئيس فرانيو توديمان ما زال يجاهر بمخطط تقسيم البوسنة بين كرواتيا وصربيا وحقه المؤيد من اوروبا في «ترويض» المسلمين، مما يعني ان كل علاقات الكروات بخصوص البوسنة استوجبتها مصالح مخطط لها.

وازاء هذا الوضع، اتجهت الحكومة البوسنية الى الموقف الحازم في التمسك بتنفيذ اتفاقياتها مع الكروات بحذافيرها، بدءاً من مدينة موستار، واكد ذلك رئيس الوزراء حارث سيلايجيتش موضحاً ان وحدة موستار مسألة مصيرية، لان القبول بالوضع الذي فرضته الحرب فيها يعني الخضوع لمحاولات تقسيم البوسنة ذاتها.

واشار سيلايجيتش صراحة الى خطورة بقاء القرارات في الاتحاد الفيديرالي منوطة بما يقدم عليه «اولئك الكروات الذين سعوا الى تقسيم البوسنة وتحطيم الوحدة بين المسلمين والكروات».

ومع ان الموقف الذي اظهره كل من الرئيس الاميركي بيل كلينتون اثناء رحلته الى البوسنة وكرواتيا، ووزير خارجية المانيا كلاوس كينكل حين زيارته لساراييفو وموستار الذي وجه اللوم علناً للكروات في العقبات الكأداء التي واجهت وتواجه الاتحاد الفيديرالي، فان وفاء الكروات لتعهداتهم كموقف استراتيجي والتعامل الدائم بموضوعية ومصداقية مع المسلمين، تبقى تكتنفه الشكوك والتساؤلات.

ان التحالف الكرواتي مع المسلمين بدأ كهدف مرحلي، في وقت مناسب بتشجيع من الولايات المتحدة لايجاد التوازن العسكري والجغرافي داخل البوسنة وحولها، وتوفير الوضع الملائم للوصول الى صيغة تحدد اراضي الصرب وامكانية وقف النار. وبعد ان تحقق الاتحاد الفيديرالي اهدافه تلك فان له ان يتلاشى طالما اخذ يتعارض مع ما يصبو اليه الكروات، في وقت ينبغي فيه عدم اعطاء اتفاق دايتون اكثر من حجمه وظروفه ومساوماته، باعتباره محاولة لوقف الحرب في البوسنة بأي شكل كان، بما فيه اعطاء نصف اراضي هذه البلاد للصرب وجعل النصف الآخر تحت رحمة الكروات.

وتنبغي الاشارة الى وجوب التعامل بحذر حتى مع الموقفين الالماني والاميركي، اذ ان المانيا التي طالما آزرت كرواتيا انطلاقاً من مصالحها التقليدية معها لا يمكن ان تقدم على تحرك يرغم الكروات التخلي عن الاستمرار في تحقيق طموحاتهم في البوسنة، اما بالنسبة لاميركا فان هم الرئيس كلينتون يتركز على اخماد ضراوة المشكلة خلال العام الجاري الذي ستحسم فيه مسألة تجديد رئاسته، لان انهيار الوضع سيعني فشله شخصياً مما يتيح المجال لمنافسيه الجمهوريين ان يستغلوا ذلك لاظهار صواب موقفهم تجاه البوسنة.

وكذا فان كل ما يحدث الآن لا يتناول ما بعد هذا العام، علماً ان محاولة لاخضاع الخلافات القائمة في موستار الى تحكيم اميركي، كما دعا الرئيس كلينتون اخيراً، عملية غير مجدية لحل المشكلة، لان من المتعذر تنفيذ قراراته خصوصاً وان الاقتتال التحكيمي بين المسلمين والكروات ليس امراً جديداً، فقد تم تعيين خبير اميركي لذلك منذ نحو عام ولكن من دون ان يحقق اي شيء، ولا يتوقع ان يكون مسعى الحكم الحالي افضل من سابقه.

كل المؤشرات تدل على ان الوضع بالغ الخطورة بالنسبة للمسلمين وليس مستبعداً ان يتمخض عن انهاء وجودهم كقوة مؤثرة في البوسنة، وان المحاولات الرامية للابقاء على الوضع الراهن للاتحاد الفيديرالي لن تؤدي الا الى تجريد المسلمين بصورة تدريجية من مواقعهم الحصينة، ومنعهم من تشكيل قوة ذاتية لها مقومات التعادل مع الصرب والكروات. وهنا يبرز سؤال: اذا كان تقسيم البوسنة قد اصبح لا مناص منه، فلماذا لا يشمل الاطراف الثلاثة، كي يعرف كل منها ما يخصه ويتعامل باستقلالية ووفق ما يراه مناسباً للحفاظ على كيانه وضروريات؟!

مشكلة المسلمين الدائمة، انهم واصلوا الظهور في هيئة الطرف الضعيف وهو ما جعلهم يراهنون على مساعدات الكروات، ويستجيبون للوعود التي تقدم لهم ومن دون تمحيص في بعض الاحيان، ولم يتوانوا حتى عن التخلي عن مواقفهم المشروعة مقابل صفعة خفيفة او ادانة عابرة وجهت لاعدائهم، وهو ما يظهر جلياً في الاقرار بوجود «الجمهورية الصربية»، والتنازل عن كامل شرق البوسنة الذي كان دائماً ذا غالبية سكانية من المسلمين، اضافة الى مواصلة السكوت على تمادي الكروات في انتهاك اتفاقياتهم معهم.

صحيفة «ليليان» البوسنية الاسبوعية نشرت رسماً كاريكاتيرياً يجمع الرئيسين ميلوسيفيتش وتوديمان، اذ يقول الأول متباهياً «حصلت على بيرلفتا وموريتشا ونويوي وجيبا وسريبرينيتسا»... فيرد عليه الثاني بصوت عال «وانا حصلت على توزلا وزينيتسا وساراييفو وترافنيك وبيخاتش...».

ويبقى على وسائل الاعلام في ساراييفو ان تكف عن محاولات التمييز المفتعلة في كثير من الاحيان بين التشتنيك (التنظيمات المتطرفة الصربية) والاوستاش (المنظمة الفاشية الكرواتية) فكلاهما سواسية في صراعات البوسنة.

جميل روفائيل

انتصار اليسار: دروس وعبر

تطورات الوضع السياسي البولندي وتعقيداته منذ... ١٩٩٠

انقضى في الثالث والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) الماضي عهد أول رئيس لدولة بولندا ما بعد الشيوعية لتطوي صفحة جديدة من تاريخها. فبين الرئيس المنتخب والرئيس المنصرف تقف بولندا على عتبة عهد جديد آملة ان يتمكن الأول من تنفيذ الوعود التي عجز الثاني عن تحقيقها. فزعيم تحالف اليسار الكسندر كفاشنيفسكي يعلم حق العلم انه استفاد من أخطاء ليخ فاوينسا واستغل نقمة البولنديين عليه واشمئزازهم من مماحكات حلفائه ليجسّد تطلعاتهم نحو مستقبل أفضل. على ان نجاح كفاشنيفسكي لا يتلخص بالنقمة الشعبية العارمة فحسب، فهو يعبر أيضاً عن رغبة البولنديين بالتملص من قبضة الكنيسة التي ما فتئت تضيق الخناق عليهم يوماً بعد يوم، كما يرمز الى رفضهم الخضوع لشيلة الاكليروس وذلك بالامتناع عن التصويت لمرشحه.

وفي الوقت الذي اعتبرت هذه النتائج انتصاراً للحزب الشيوعي السابق، إلا ان الحزب العائد الى الحكم ليس هو نفسه الذي انفرد بحكم بولندا منذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم. ولا يقتصر التحول على تعديل يطال الاسم فحسب (الحزب الاشتراكي الديموقراطي بدلاً من الحزب الشيوعي)، بل يعتبر تغييراً جذرياً في بنية الحزب وايديولوجيته. وهو، وإن ضم العديد من أعضاء الحزب السابقين، إلا ان التحول العميق في رؤيته وممارساته وأهدافه السياسية تجعله أقرب الى الأحزاب الاشتراكية التي عرفتها أوروبا الغربية منه الى الأحزاب الشيوعية التي هيمنت على أوروبا الشرقية خلال ما يناهز الخمسين عاماً.

مؤشرات العودة

وعلى الرغم من المفاجأة التي أذهلت عدداً من المراقبين والصحف الغربية، كانت عودة الشيوعيين السابقين الى الحكم، بحلة جديدة بعد ستة أعوام فقط من سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية، متوقعة. فلقد فشلت السياسة التي انتهجها اليمين في ايجاد الحلول المناسبة للأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي عانت منها بولندا خاصة منذ وصول «الكهربائي الكبير» الى السلطة. فالحلم بالديموقراطية «الغربية» والحياة الرغيدة على «الطريقة الأميركية»، الذي تمحور حوله خطاب اليمين منذ عام ١٩٨٩، تحول الى كابوس في بلد بدأ يعاني من أزمات اجتماعية مترافقة مع فقدان قسم لا يستهان به من المكاسب الاجتماعية التي أحرزها تحت الهيمنة الشيوعية. هذا بالاضافة الى رفض الغالبية العظمى من البولنديين للمعاهدة البابوية التي عقدها اليمين مع الكنيسة التي عززت هيمنة الاكليروس على الحياة المدنية ما وفرت له فرصة التدخل في الحياة الخاصة للبولنديين.

ويبدو ان المؤشرات على فشل سياسة اليمين الحاكم واحتمال سقوطه بدأت تتضح منذ عامين. فقد مني اليمين بهزيمة ساحقة خلال الانتخابات النيابية التي جرت في خريف عام ١٩٩٣، التي أدت الى هيمنة الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحليفه الحزب القروي على البرلمان من جهة، وارغمت فاوينسا على قبول تعايش عسير مع اليسار تخلله العديد من الأزمات السياسية، من جهة أخرى. كما أخذت أسهم كفاشنيفسكي بالصعود في استطلاعات الرأي منذ منتصف عام ١٩٩٤، وخاصة في أوساط الشبان والنساء والمسنين من أبناء المدن الكبيرة المصنعة أو المناطق الزراعية الذين لم يقطفوا ثمار النمو الاقتصادي الذي عرفته بولندا مؤخراً، والتي تزامن مع ازدهار القطاع التجاري وتعزيز القطاع الخاص. وبالفعل حصل كفاشنيفسكي على ٥٣ في المئة من أصوات الناخبين ما بين ١٨ و٢٩ عاماً و٥٩ في المئة من أصوات العاطلين عن العمل و٥٢ في المئة من أصوات العمال، كما فاجأ المراقبين بحصوله على ٤٤ في المئة من أصوات الفلاحين المحسوبين عادة على اليمين.

البيان الايجابي لحكومة سوشوكا

عام ١٩٩٣ بدت بولندا في وضع اقتصادي جيد. ففي نداء وجهته الى الاتحاد الأوروبي في الحادي عشر من حزيران (يونيو) صرحت رئيسة الحكومة آنذاك حنة سوشوكا، ان بلادها «تعتبر الوحيدة بين دول المعسكر الاشتراكي السابق التي استعادت نموها». فبولندا استطاعت على الرغم من العقبات، تنفيذ الاصلاحات المطلوبة وتحقيق الديموقراطية البرلمانية وتطوير اقتصاد السوق، بالاضافة الى ذلك بدأ المجتمع المدني يتخذ شكل المجتمعات العصرية التي تضمن تعددية وسائل الاعلام وتحترم حقوق الانسان والأقليات العرقية أو الدينية.

وعلى الرغم من تحقيق تقدم ملحوظ على صعيد الاصلاحات التي وضعت البلاد في وضع رائد بين دول أوروبا الوسطى والشرقية التي تجتاز مرحلة انتقالية، إلا ان حكومة حنة سوشوكا اضطرت الى تقديم استقالتها على اثر قيام نواب كتلة نقابة «التضامن» البرلمانية بتقديم اقتراح بتوجيه اللوم الى الحكومة في ٢٨ أيار (مايو) ١٩٩٣. واستطاع هذا الاقتراح الحصول على عدد كاف من الأصوات بفضل تحالف ظرفي استثنائي عقدته أحزاب اليمين واليسار في البرلمان البولندي.

على صعيد آخر، انتهز رئيس الجمهورية ليخ فاوينسا الفرصة




الكسندر كفاشنيفسكي.

لحل البرلمان والاحتفاظ بالحكومة المستقيلة لتصريف الأعمال. فقد كان يعي تماماً عجز معسكر الاصلاح عن تقديم بديل مقبول ويشعر بضرورة القضاء على شرذمة التمثيل الوطني من أجل تنسيق السلطات التشريعية والتنفيذية.

ومهما يكن فإن حساب حكومة سوشوكا الختامي لعامي ١٩٩٢ – ١٩٩٣، بدا ايجابياً بالفعل: فقد تم الاقتراع على الموازنة وتخفيض العجز بمعدل ٦ في المئة، بالاضافة الى ذلك أعدت الحكومة ميثاقاً مؤسساتياً خاصاً يربط بين مختلف الفعاليات الاجتماعية بواسطة نظام قضائي يحدد الحقوق والواجبات وقواعد السلوك المفترض اتباعها في اطار عمليات التخصيص المقترحة (سن قوانين التخصيص الجماعي لحوالى ٦٠٠ مؤسسة تابعة للقطاع العام). وأخيراً، تم سن المراسيم الانتخابية التي من شأنها وضع حد للتجزؤ والشرذمة الطاغية على الساحة السياسية، الخ.

بداية انحسار اليمين

إلا ان التحالف الحاكم المؤلف من «الاتحاد الديموقراطي» (حزب رئيس الوزراء السابق تاديو مازوفيسكي) ومن حزب «المسيحيين الوطنيين» (التابعين لاتحاد المسيحيين الديموقراطيين البولنديين) ومن أعضاء «المؤتمر الليبرالي الديموقراطي» وحزب «التحالف الشعبي» (الداعي الى اعادة توزيع الأراضي الزراعية)، لم يتمكن من الصمود أكثر من ثمانية أشهر في وجه ضغوط اللوبي الزراعي التي أدت الى استقالة الوزراء التابعين لحزب التحالف الشعبي الزراعي وبينهم وزير الزراعة غابريال جانوفيسكي، وفي ضوء غياب أكثرية برلمانية داعمة، واحتدام التنافس السياسي بين التحالف الحاكم وبعض التشكيلات السياسية (المنبثقة من نقابة التضامن نفسها)، اضطرت الحكومة الى اعتماد طرق ملتوية، كالتماس دعم الشيوعيين السابقين المتمثل في تحالف اليسار الديموقراطي (SLD)، للتمكن من انتزاع التصديق على الميزانية وعلى قانون التخصيصات.

وفي هذا الإطار، عبر النموذج السياسي البولندي عن مفارقات الأنظمة الشيوعية السابقة المتمثلة في انقسام أحزاب المعارضة السابقة بين متطرف يطالب بـ «مطاردة» الشيوعيين من جهة ومعتدل يدعو الى القضاء على مخلفات النظام الشيوعي على مراحل. وقد أدى هذا الخلاف الى المس بشرعية الحكومات المتعاقبة المشكلة غداة الانتصار على الشيوعية.

بالمقابل، تمكن الشيوعيون من استعادة قوتهم الانتخابية واستطاعوا المساومة للحصول على مساندة المعارضة لاخراجهم من العزلة المعنوية والقانونية التي أحاقت بهم غداة ثورات عام ١٩٨٩ مقابل تأييدهم القانوني لعمليات الاصلاح.

بدأ انحدار نقابة التضامن (المؤلفة من مليوني عضو مقابل أربعة ملايين عضو لنقابة الشيوعيين السابقين OPZZ)، يظهر بجلاء في ١٩٩٣، حين أصبح عملها مقتصراً على لعب دور الرقيب السياسي اثر فشلها في استعادة قوتها النقابية السابقة. ونجم عن هذا الانحدار السريع شعور ملح بضرورة وضع أسس ثابتة واتباع قواعد واضحة لممارسة أصول اللعبة على الساحة السياسية البولندية الجديدة.

على هذا، بدا الأمل كبيراً بقدرة «الميثاق المؤسساتي» الذي تم اعداده بايحاء من وزير العمل آنذاك ياتسيك كورونيه على استيعاب وتوجيه التناقضات الاجتماعية خلال المراحل الانتقالية الأولى التي تتسم بهزالة المؤسسات الديموقراطية وضعف الفعاليات الاجتماعية والسياسية الحديثة. وتأتي في هذا السياق، الدعوات العديدة التي أطلقها عدد من أعضاء التحالف الحاكم، لا سيما وزير المصلحة الاقليمية ج. م. روتكا، الى الكنيسة الكاثوليكية للكف عن اطلاق الحملات باسم القيم المسيحية والى تشجيع رعاياها للمساهمة في الجهود المبذولة من أجل البناء. ولم تذهب هذه الجهود سدى فحسب بل شكلت حجة لتعبئة قسم من الأساقفة البولنديين ضد التيارات «الملحدة» أو «الشيوعية» المناهضة.

وبهذا الصدد، نال قرار ليخ فاوينسا بالدعوة الى انتخابات نيابية جديدة في اطار القانون النيابي الجديد اجماع الطبقة السياسية البولندية. وينص القانون الجديد على تقييد امكانية الوصول الى البرلمان وتحديدها بستة أو ثمانية تشكيلات سياسية فقط مقابل تسعة وعشرين تكتلاً سياسياً في السابق.

فوز اليسار في انتخابات ١٩٩٣ البرلمانية

جاءت نتائج الانتخابات التشريعية في ١٩ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ بغالبية نيابية نجمت عن نجاح مرشحي حزبين منبثقين عن الحزب الشيوعي السابق، أي الحزب الاشتراكي الديموقراطي (SDRP) الذي جاء بالكسندر كفاشنيفسكي الى سدة الرئاسة، والذي يعتبر صورة معدلة عن حزب العمال الموحد السابق الذي حكم بولندا حتى عام ١٩٨٩، وكذلك الحزب القروي البولندي (POL) البديل الحديث عن «الحزب القروي الموحد» التابع للحزب الشيوعي السابق. فقد حصل الحزبان معاً على ٣٥,٨١ في المئة من مجموع الأصوات، وتمكنا من الحصول على تأييد «اتحاد العمل» (ذو الميول الاشتراكية الديموقراطية) القريب من نقابة «التضامن»، والذي حاز على ٧,٢٨ في المئة من الأصوات، ودعم بعض النواب المستقلين لتشكيل حكومة ائتلاف يساري.

وإذا كان الاتحاد الديموقراطي، الذي تمكن من تشكيل أول حكومة غير شيوعية برئاسة تاديو مازوفيسكي بالاضافة الى حكومة حنة سوشوكا لاحقاً، قد تمكن من الاحتفاظ بقسم من ناخبيه على الرغم من الاستنزاف الذي أصاب الفريق الحكومي الذي شكله أو ساهم بتشكيله، إلا انه بدا مسحوقاً الى درجة كبيرة عند صدور نتائج الانتخابات، إذ لم تتمكن أي من الفئات السياسية التابعة له من تجاوز عتبة الـ ٥ في المئة من الأصوات التي تمنحها حق التمثيل النيابي.

بهذا الصدد، رفض البولنديون سياسة حنة سوشوكا المبهمة، التي عجلت باعداد معاهدة بابوية لضبط علاقات الدولة بالكنيسة وتسويتها. أضف الى ذلك رفض هؤلاء الخضوع لسياسة منع الاجهاض الطوعي المفروضة من قبل الاكليروس وأدانوا محاولات الكنيسة المتكررة للتدخل في حياتهم الخاصة بفرضها التعليم الديني الاجباري في المدارس.

كما نجمت انتخابات خريف ١٩٩٣ عن هزيمة ساحقة منيت بها الحركة الرئاسية (كتلة المئة حزب لدعم الاصلاح BBWR) التي شكلت من أجل منح الرئيس فاوينسا قوة برلمانية فاصلة. إذ بالكاد تجاوزت عتبة الـ ٥ في المئة الضرورية لدخول المجلس.

وأخيراً، يعتبر فشل لائحة نقابة العمال المستقلة «التضامن»، في تجاوز عتبة الـ ٥ في المئة من أصوات الناخبين (٤,٩ في المئة فقط) واقصائها بالتالي، عن مقاعد النيابة، من المؤشرات المهمة لسقوط اليمين اللاحق عام ١٩٩٥.

وبدون تأييد متين لم يبق أمام ليخ فاوينسا سوى المراهنة على الانتخابات الرئاسية التي كرست مؤخراً هزيمة أحزاب اليمين وأسقطت زعيم التضامن.

صعود نجم كفاشنيفسكي

في الثامن عشر من تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٣ تسلم فالدمار بفلاك، زعيم الحزب القروي البولندي حليف الشيوعيين السابق، رئاسة الحكومة البولندية. ذلك ان الحزب الشيوعي السابق كان يفضل البقاء بعيداً عن السلطة على الرغم من انتصاره في الانتخابات النيابية، خوفاً من ان تؤدي عودته الى الحكم بهذه السرعة الى نفور الرأي العام البولندي. على ان الكسندر كفاشنيفسكي نجح في تحويل الحزب الشيوعي السابق واعطائه صبغة ديموقراطية حديثة، كما تمكن من السيطرة على التحالف الحاكم.

هذا بالاضافة الى هبوط أسهم بفلاك الحليف القديم، عقب مماطلة حكومته في تنفيذ برنامج الاصلاحات، واتباعه سياسة مترددة وحزبية بهدف اكتساب أصوات الناخبين لصالح الحزب (برنامج التخصيصات لم يقر إلا بعد مضي عدة شهور).

على صعيد آخر، شكلت هذه الممارسات ذريعة للرئيس ليخ فاوينسا لشن الحملات المتتالية ضد مقترحات التحالف الحاكم ووضع العراقيل أمام عمله، وذلك بفرض تصديقه الدائم على المراسيم الحكومية مما أدى الى تجميد التعيينات أو حصرها. على ان هذا التعايش المتسم بالمماحكات المتواصلة قد سمح لفاوينسا بتبييض صفحته ورفع أسهمه التي كانت في هبوط مستمر منذ انتخابات عام ١٩٩٣ أمام الرأي العام البولندي مقدماً نفسه على انه الحاجز الأخير أمام عودة الشيوعيين الى الحكم.

ولقد أثار عجز رئيس الوزراء عن متابعة الاصلاحات سخط حلفائه الذين استطاعوا اسقاطه واستبداله بأحد المقربين اليهم: جوزيف أوليسكي، في الأول من آذار (مارس) عام ١٩٩٥.

نمو اقتصادي وبطالة اجتماعية

بدأ ارث أسلاف بوفلاك ايجابياً في اطار مؤشرات الاقتصاد الجمعي المعتمدة بعد أربع سنوات من «المعالجة الصدامية» التي لجأ اليها ليشيك بلسيروفيتش.

فقد وصل نمو اجمالي الناتج الداخلي ٤ في المئة عام ١٩٩٣، على ان زيادة الرواتب الفعلية سجلت انخفاضاً بمعدل ٣ في المئة. ووصل عجز الخزينة الى ٣,٦ في المئة من اجمالي الناتج العام. في المقابل، سجل التضخم انخفاضاً كبيراً يقدر بحوالى ١٠ نقاط مقابل نسبة تضخم وصلت الى ٣٧,٧ في المئة عام ١٩٩٣.

كما عززت نتائج الفصل الأول من عام ١٩٩٤ هذا الاتجاه إذ وصل معدل التضخم الى ٢٩,٤ في المئة. كذلك



ليخ فاوينسا.

سجل معدل النمو ارتفاعاً ملحوظاً خاصة في القطاع الصناعي وصل الى ١٩ في المئة عام ١٩٩٤، كما سجل اجمالي الناتج الوطني الذي بلغ حوالى ٨٨ بليون دولار، زيادة في معدل النمو السنوي قدرها ٥ في المئة، وهي نسبة مرتفعة جداً قياساً الى معدل النمو السنوي العام الذي كان متدهوراً طيلة الفترة بين ١٩٨٥ و١٩٩٣ (١,٤-). والجدير بالذكر ان هذا النمو قد تحقق، وللمرة الأولى، عبر التوظيفات وعمليات التصدير التي نابت عن الاستهلاك.

في المقابل، سجلت معدلات البطالة ارتفاعاً ملحوظاً وبوتيرة ثابتة. فبينما وصل معدل البطالة الى ١٣,٦ في المئة عام ١٩٩٢، قدر عام ١٩٩٣ بـ ١٥,٧ في المئة، وتعدى عام ١٩٩٤ الـ ١٦ في المئة. وتشكل هذه المعدلات أعلى نسب للبطالة في جمهوريات أوروبا الوسطى حيث يقع حدها الأدنى في جمهورية التشيك بنسب لا تتجاوز ٣,١ في المئة والحد الأقصى في جمهورية سلوفاكيا بمعدل يناهز الـ ١٤ في المئة.

انتخابات ١٩٩٥ الرئاسية

على رغم بعض المحاولات الفاشلة لتوحيد صفوف أحزاب اليمين، إلا انها أخفقت في تعيين مرشح موحد للانتخابات الرئاسية مكتفية بدور المتفرج. أما بالنسبة الى نقابة التضامن، التي نصبت نفسها اطاراً قادراً على استيعاب اليمين، فإن نصيبها من النجاح لم يكن أفضل. هذا ما جعل مهمة منافسة اليسار تقع في نهاية الأمر، على عاتق حزب الوسط الرئيسي «اتحاد الحرية» (المنبثق من انسجام «الاتحاد الديموقراطي» و«مؤتمر الاحرار»، في الرابع والعشرين من نيسان/ ابريل ١٩٩٤). فقد عين الاتحاد ليشيك بلتسيروفيتش رئيساً له في نيسان ١٩٩٥ كما نجح، من ناحية أخرى، في تقديم مرشح موحد لرئاسة الجمهور هو ياتسيك كورونيه الذي لعب دور المرشح المنافس أمام التحالف الحاكم والذي نال ٩,٢ في المئة من الأصوات في الدورة الأولى للانتخابات.

واستطاع كفاشنيفسكي فرض نفسه كخيار مقبول نتيجة تحوله الفعلي الى اشتراكي ديموقراطي. فقد بدأ بانكار ماضيه البلشفي، معترفاً فقط بانجازات الشيوعيين على الصعيد الاجتماعي. هذا الى جانب ان تأييد الشباب لمرشح اليسار ان دل على شيء، فهو يدل على تأثرهم العميق بشعارات حملته الانتخابية التي دعت الى «اختيار المستقبل» والتي أعلنت ان «الخيار ليس بين التضامن أو الشيوعية، بل بين الجدارة ونقيضها». بينما بات فاوينسا سجين الصراع القديم ضد الشيوعية الذي أصبح من مخلفات الماضي وبدا عاجزاً عن التعبير عن أولويات المرحلة الحالية. على هذا، اتخذ عهد فاوينسا طابعاً انقسامياً متناقضاً بسبب دعوته المتكررة الى مطاردة «الحمر»، في الوقت الذي امتنع عن اتخاذ أية تدابير بحقهم. أضف الى ذلك اتهامه بالرجعية والمحافظة بسبب مطالبته المتكررة منع الاجهاض، وتحالفه المستمر مع الكنيسة.

فشل هيمنة الكنيسة

بالاضافة الى فاوينسا، تبدو الكنيسة، الخاسر الأكبر على الساحة السياسية. على ان الانتخابات الرئاسية لم تشكل أولى الصدمات التي تتلقاها السلطات الروحية في بولندا. فلقد سبق ان خسر مرشحاها عام ١٩٨٩ معركتهما الانتخابية ضد آدم ميشنيك في رادوم وضد جاسيك كورونيه في وارسو. وبعد أربع سنوات اثناء الانتخابات التشريعية التي جرت في خريف عام ١٩٩٣، لم تتمكن أي من التشكيلات السياسية التابعة للاكليروس أو المتحالفة معه الوصول الى مقاعد البرلمان. وهذا ما جعل خسارته الأخيرة تبدو خسارة مزدوجة للاكليروس الذي حاول فرض نفسه كقوة سياسية مركزية على الساحة البولندية.

على ان هذا «الجحود» والانكار، للمرة الثالثة على التوالي، يعتبر الأكثر دلالة إذا أخذنا بعين الاعتبار سياسة الرئيس السابق وعلاقاته شبه البنيوية بالبابا وارتباطاته الوثيقة بالعديد من الكهنة والأساقفة البولنديين. فقد تناقلت وسائل الاعلام العالمية صورة فاوينسا بين جموع المصلين في أحواض بناء السفن في غدانسك وهو يصلي خاشعاً حاملاً مسبحته. من ناحية أخرى، حققت زيارات رئيس أساقفة كراكوفي السابق، البابا يوحنا بولس الثاني، المتكررة أعوام ١٩٧٩ و١٩٨٣ و١٩٨٧ و١٩٩١، ضبط روما القاضي بخلق تطابق بين الصراع من أجل الحرية النقابية والسياسة والنضال من أجل العقيدة الكاثوليكية.

وتبدو صدمة الكنيسة البولندية اليوم أكثر ايلاماً باعتبار ان المرشح المنتصر، الكسندر كفاشنيفسكي قد خاض حملته الانتخابية تحت شعار فصل الدين عن الدولة، مشيراً بصراحة الى رفضه الخضوع لسيطرة الاكليروس المتنامية وهيمنته على الحياة المدنية. وفي المقابل عمدت الكنيسة بمختلف مراتبها الكهنوتية، من كهنة الى أساقفة وفي اطار عظاتها ورسائلها، الى اضفاء صورة شيطانية على مرشح اليسار بينما أظهرت مرشحها بمظهر المخلص الحامي من خطر عودة الشيوعية، داعية رعاياها الى التصويت له.

وكان للكنيسة شخصياتها المميزة والاستثنائية مثل الاساقفة هلوند وفازينسكي وكارول فويتيلا (البابا يوحنا بولس الثاني الحالي). كما ضمت العديد من المثقفين الأوفياء مثل تاديو مازوفيسكي وجيرزي توروفيتش، وحصلت على ولاء الزعماء أمثال ليخ فاوينسا وعدت بين صفوفها الكهنة الشهداء مثل جيرزي بوبيليوزكو. من ناحية أخرى، شكلت قدرتها على مقاومة الشيوعيين مفاجأة للعالم ومثالاً يحتذى به. فقد جسدت على الدوام أهمية الايمان والقيم المسيحية التي لم تفقد سطوتها على المؤمنين طيلة العقود السابقة.

ولذا جاء انهيار الشيوعية عام ١٩٨٩ حاملاً معه التعددية والانفتاح نحو الغرب بمثابة ارباك لكنيسة متمرسة في محاربة الشيوعية، أكثر منها بالمساومات والتسويات التي تمليها الساحات الديموقراطية. فبدت عاجزة عن مواكبة التحولات الاجتماعية الجديدة ولعبت دوراً سلبياً في وقوفها ضد التيارات العلمانية والليبرالية التي اجتاحت المجتمع البولندي في أوائل التسعينات. فقد سعت دون استشارة الرأي العام، الى فرض التعليم الديني في المدارس، وقامت بحملة لمنع الصور أو التظاهرات الاباحية، كما منعت الاجهاض وعملت على استعادة أملاك الاكليروس الضخمة السابقة، وفرضت معاهدة بابوية على الدولة لتحديد موقعها وعلاقاتها بالدولة. وأثار تطرف الكنيسة هذا، سخط الرأي العام وخاصة الشباب الذين رفضوا الاستجابة لدعواتها وأصبحوا، بفضل احتكاكهم بالغرب، من مؤيدي العلمانية.

ومن المفارقات ان يترافق سقوط الشيوعية في بولندا مع نهاية العهد الذهبي للكنيسة الكاثوليكية. فبدلاً من مواكبة المجتمع البولندي في تطلعه صوب الحرية، بدت وكأنها لم تعمل على تحريره من الهيمنة الشيوعية الا بهدف اخضاعه لسلطانها الخاص. بالاضافة الى ان المجابهة مع الشيوعية لم تعدها للقاء مجتمع عصري محدد يضج بالتناقضات والتحولات السريعة، بل أبقتها سجينة عالم ماضوي قديم يسيطر عليه صراع مبسط بين الخير والشر. أخيراً يبدو ان انتصارها على عدوها القديم المتمثل بالشيوعية، قد أفقدها الكثير من قوتها ومبررات وجودها ولأن خطأها الكبير يكمن في كونها راحت تبحث عن عدو جديد في ساحة المعركة فلم تجد امامها سوى الشرائح العلمانية والليبرالية من الشعب البولندي لاستعدائها.

اعادة الاعتبار للشيوعيين السابقين؟

بالاضافة الى سيطرة الاشتراكيين الديموقراطيين وحلفائهم من الحزب القروي على الأكثرية البرلمانية عام ١٩٩٣، فقد هيمنوا، لاحقاً، على السلطات التشريعية والتنفيذية الى جانب حصولهم على صلاحيات رئاسة الدولة التي لا يستهان بها. وتتساءل المعارضة عن النتائج المحتملة لهيمنة الشرائح الشيوعية القديمة على مؤسسات الدولة الاقتصادية والاجتماعية، كالجيش والقضاء والمصرف المركزي ووسائل الاعلام والمخابرات والهيئات الديبلوماسية، الخ...

ويختلف رجوع الشيوعيين «الجدد» الى الحكم في الوقت الحاضر عن فترات حكمهم السابقة، فهم يتباهون اليوم بعودتهم بزخم الى السلطة مدعومين بانتخابات مباشرة تضفي على هذه العودة صبغة ديموقراطية واضحة، وتطبع حكمهم القادم بطابع الشرعية التي كان يفتقدها حكم الحزب الواحد في الماضي. وهذا ما أشار اليه رئيس الوزراء الأسبق ميتشيسلاف راكوفسكي حين علق على انتصار كفاشنيفسكي بقوله: «... على انتا هذه المرة، انتخبنا ديموقراطياً».

بالمقابل، فلا مجال للالتباس حول «عودة» الشيوعيين الى السلطة. فالحزب العائد لم يعد هو هو، نظراً للتحولات الجذرية التي طرأت على بنيته ورؤيته وممارساته وأهدافه السياسية المعلنة، أي تبني سياسة الانفتاح الاقتصادي واقتصاد السوق والتخصيصات، الخ... التي يفرضها صندوق النقد الدولي والتي تتناقض تماماً مع الملكية المشتركة لوسائل الانتاج وتوزيع الأراضي التي كانت تشكل التوجه الأساسي لسياسة الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية.

وعلى الرغم من الضجة الاعلامية التي أثارتها بعض الصحف الغربية، حول «عودة» محتملة للشيوعيين، فقد حرص كفاشنيفسكي على طمأنة الغرب الى ان العائد ليس «الشيوعي» بل «الاشتراكي – الديموقراطي» وانه «لا مجال مطلقاً للرجوع الى الشيوعية. فبولندا قد طوت الى غير رجعة صفحة الماضي الشيوعي».

مهمات الرئيس المنتخب

لا شك في ان العودة الى صفوف المعارضة سوف تسمح للكنيسة باستعادة بعض قوتها ولعب دور



البابا يوحنا بولس الثاني.

مختلف في المستقبل. ولذا ينبغي على كفاشنيفسكي مراعاة الاكليروس الذي لا يزال يحتفظ بقوة عديدة لا يستهان بها. ويذهب البعض الى انه من المحتمل ان يعمل على تصديق المعاهدة البابوية التي أعدتها حكومة السيدة سوشوكا عام ١٩٩٣ لكي يطمئنها أو يضمن وقوفها على الحياد في المرحلة المقبلة.

بالاضافة الى هذا، تقع على عاتق كفاشنيفسكي مهمة رأب الصدع العميق الذي أصاب المجتمع البولندي في المرحلة الفائتة واعادة رص الصفوف لتنفيذ برنامج الاصلاحات المقرر عام ١٩٨٩ والذي أعلن تأييده له في مقابلة صحافية مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية بعد أسبوع من انتخابه.

كما يتوجب على الرئيس المنتخب ايجاد الحلول للأزمات الاجتماعية التي تصيب شرائح واسعة من الشعب البولندي، وتوفير فرص العمل للجميع ورفع مستوى المعيشة خاصة لفئة المتقاعدين والشباب. وبمعنى آخر، السماح للفئات الفقيرة من المجتمع بالافادة من ثمار النمو الذي تشهده بولندا منذ ثلاثة أعوام. أضف الى ذلك ان عليه إقرار الدستور البولندي الجديد المفترض ان يحل محل ما يدعى بـ «الدستور الصغير» المقرر عام ١٩٩٢.

من ناحية أخرى، على الرئيس الجديد العمل على تعزيز مركز بولندا الاقتصادي وذلك باستكمال التخصيصات والانتماء الى اتحاد أوروبا الغربية والاتحاد الأوروبي الذي يمنح وارسو فرصة لعب دور مستقبلي مهم في سياق المعادلات السياسية الجديدة. فالانفتاح على الغرب يوفر لبولندا حيزاً اقتصادياً حيوياً ويسمح لها باستقبال التوظيفات الأجنبية كما يفتح لها في المقابل أسواق الغرب لتصدير منتجاتها.

وينبغي كذلك، على الرئيس المنتخب ان يحسم بعض الأمور المصيرية كالانتساب الى حلف الأطلسي سيما وان هذه المسائل تعتبر من الأولويات بالنسبة الى الشعب البولندي الذي عانى فراغاً أمنياً أساسياً عقب انهيار الاتحاد السوفياتي. فمظلة الحماية التي كان يوفرها هذا الأخير، خاصة في اطار حلف وارسو، أصبحت في عداد الماضي.

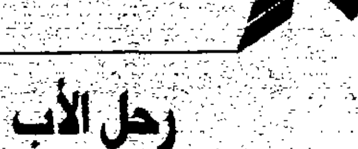
في المقابل وعلى الرغم من ترحيب المسؤولين الروس بالرئيس الجديد، تبقى تسوية العلاقات بين البلدين من أولويات هذا الأخير. فقد راقب الحكام الروس باستياء الدعوات البولندية للالتحاق بحلف الأطلسي. الى جانب هذا، تأزمت الأوضاع عام ١٩٩٤ – ١٩٩٥ على اثر أحداث «عدائية» كحادثة ضرب «السائحين» الروس من قبل البوليس البولوني في احدى محطات القطار الشرقية، وكذلك الخلاف حول مبنى الكنيسة البولندية في موسكو، الخ...

ويرى البعض ان احتمالات الاحتكاكات الديبلوماسية لا تزال واردة في ضوء صعود التيارات المعادية للروس في بولندا وتلك المعادية للبولنديين في روسيا. على هذا الصعيد أثار التدخل الروسي العسكري في الشيشان موجة تضامن شعبي في بولندا ساهمت في ارتفاع التوتر بين البلدين.

ومن الجدير بالتذكر انه في الوقت الذي توجه رئيس الوزراء البولوني الى روسيا لاحياء ذكرى محرري أوروبا الشرقية في الصيف الماضي، رأى فاوينسا ان يعبّر عن أسفه لكون بولونيا حررت من الاحتلال الألماني لتخضع مباشرة للهيمنة السوفياتية وذلك في خطاب ألقاه بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تحرير أوروبا. لهذا جاءت تصريحات المسؤولين الروس مرحبة بالرئيس الجديد ومتفائلة بامكان تحسين العلاقات بين البلدين في المستقبل القريب. كما أكد الرئيس البولندي المنتخب على ضرورة اقامة علاقات جيدة مع بيلوروسيا واوكرانيا وروسيا، بالاضافة الى انه أصرّ في مقابلة صحافية مع جريدة «ليبراسيون» الفرنسية عقب انتخابه على طمأنة روسيا الى ان دخول بولندا الى حلف الأطلسي ليس موجهاً ضدها.

ويبدو أخيراً، ان الاشتراكية الديموقراطية المنبثقة عن الشيوعية تشكل الخيار البديل لشعوب أوروبا الشرقية عندما تفشل المعارضة في تنفيذ الاصلاح الموعود. فمن ليتوانيا الى بولونيا مروراً بهنغاريا، رفض الناخبون الآراء المانوية فيما يخص الماضي الشيوعي وفضلوا اضفاء طابع الشرعية على الشيوعيين الجدد، على أمل ان يتمكن هؤلاء بتوجههم الجديد من تحقيق تطلعاتهم الى مستقبل أفضل.

مارسيل عقل



سمعاً وبصراً

رحل الأب ففقدت فرنسا ذاكرتها

من هو هذا القائد المحرر الذي تبكيه جماهير غفيرة أمام باحة كنيسة نوتردام؟

من هو هذا الثوري الذي أصبح ضريحه مزاراً المثات يومياً، وغطت أرصفة مختلف بيوته بالورود الحمراء؟

من هو هذا الكهل الذي أعطى اسمه لجيل من المراهقين؟ جيل ميتران هكذا أسموا أنفسهم في عصر الفيديو كليب!

لنحن في دولة من العالم الثالث تبكي رحيل مخلصها؟ أما في روسيا السوفياتية مفجوعة برحيل لينين متهاوية أمام جثمان ستالين؟ اننا في قلب أوروبا الغربية، في فرنسا نهاية القرن العشرين، أمام شعب يتيم يبكي أباً لم يترك وراءه أي ميراث حقيقي أو أي مكسب جدير بأن يذكر. أب أضحى عظيماً في مماته، خاصة بعد ان ظهر الخليفة، عبر معالجة مسألة الارهاب أو قضية الاضرابات التي عمت فرنسا في الشهر الماضي، عاجزاً عن ان يكون هذا الوالد الذي يحاور أو يعاقب أو يسامح.

ميتران الذي بنى حياته المهنية على الالتباس والتناقض والكذب ظهر اليوم بأجنحة ملائكة، ولولا حياة خاصة، قد تصدم جمهور المتدينين في فرنسا، لكانت أعلنت قدسيته.

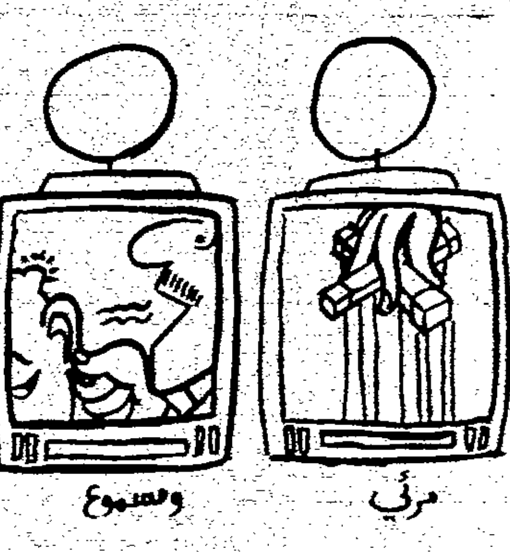
ميتران الذي اختفى خلال نصف قرن بداياته السياسية كمؤيد للتجمعات اليمينية المتطرفة ومن ثم كموظف أمين لنظام حكومة فيشي المتعاملة مع المحتل النازي، ونال وسام استحقاق من يد المارشال بيتان ومن ثم أخفى خلال عهدي الرئاسة اصابته بمرض السرطان الذي كان قد وصل الى درجة لم يعد بالامكان معالجته، يظهر اليوم في الاستقصاءات كمثال للنزاهة في العمل السياسي!

هل كان الرئيس الراحل يمينياً أو يسارياً، متعاطفاً مع رجعية فرنسية ريفية أم مقاوماً ضد الاحتلال النازي؟ صديقاً لليهود ولاسرائيل أم حامياً لبوسكيه المسؤول الفرنسي الذي عينه النازيون «لحل» المسألة اليهودية في فرنسا؟ مناصراً لحركات التحرر في العالم أم وزير الداخلية الذي صرح خلال حرب الجزائر ان الرد الوحيد هو الحرب؟ محاطاً برجال الفكر والعلم أم ضالعاً في كافة الفضائح المالية التي نالت من أصدقائه وذويه؟ مدافعاً عن الفنون أو الرجل الذي ضرب القطاع العام في التلفزيون، مدخلاً برلوسكوني الى وسائل الاعلام السمعية – المرئية من الباب العريض؟ زعيم اليسار الفرنسي وقائده الى النصر أم ضارب الحزب الشيوعي ومفتتي الحركات داخل الحزب الاشتراكي للقضاء على خصمه روكار ومفتت العمل النقابي؟ حامي الحريات أم واضع الشعب الفرنسي أمام للعائلة الرهيبة: انا أو اليمين المتطرف للعنصري الذي ما انفك في مد يد العون له؟ زائر سارايفو المحاصرة كمتضامن مع مدينة آمنت بالتعايش بين الشعوب أم حليفاً خفياً للعدوان الصربي؟

هل كان ميتران مفكراً سياسياً «ماكيافيل» القرن العشرين أم قاتل العمل السياسي الذي تحول الى شعارات جوفاء؟ هل كان الصديق الوفي الذي يعود أصدقاءه ساعة المرض ولا يفوت مآتمهم أم مسبب انتحار رئيس وزرائه وأحد معاونيه الذي عندما فاتحه بنيته الانتحار، أجابه بأنه على الأكيد سيكون بين أوائل المعزين؟!

غموض رافق مسار ميتران لم يمنع «شعب اليسار» الفرنسي من التجمع طوال ليلة الوفاة في ساحة الباستيل التاريخية لذرف الدموع على «شهيده» الذي ولى دون وصية.

حتى الصحافة الفرنسية التي فقدت في الأسابيع الماضية احدى نشراتها اليومية الناجحة «انفوماتين» والتي تشهد معظم مطبوعاتها أوضاعاً مالية سيئة قد تطيح ببعض منها أو تجبر البعض على تغيير محتواها، لم تتجرأ أمام هذا الالتفاف الشعبي حول جثمان ميتران على انتقاد مسار الزعيم الراحل. فإذا ما استثنينا بعض المنابر الحرة في صحيفة «لوموند» وبعض ردات فعل قسم من المثقفين التي نشرتها صحيفة «ليبراسيون»، لظهرت الصحافة الفرنسية، خاصة بشقها السمعي – البصري، كنسخة عن وسائل اعلام الدول الشيوعية السابقة.



رحيل الأب لم ييتم الشعب الفرنسي وصحافته، بل بفضل صورة ميتران الأوروبية توصل الى جلب تعاطف قسم كبير من الصحافة الأوروبية، خاصة الألمانية التي رأت بميتران رجل اليسار الذي أعطى الشعب الألماني ثمة البراءة من ماض ما زال عالقاً في الأذهان. فتساءلت جريدة «نيو روهر زايتونغ» الى أين ذاهبة فرنسا بعد رحيل القائد؟ وشبهته «شتوتغارتر زايتونغ» بالشيخ التورلتي الخارج عن الزمن والذي خلقه شيرك أحد صناع هذا العالم مؤكدة بأن «الشعب الألماني خسر صديقاً وفياً وأوروبا فقدت صورة الأب، رجل العصر تركنا، فهي خسارة ملأى بالحزن والألم».

بالطبع لم يفت صحافة ألمانية صداقات ميتران ووفائه لبعض الفرنسيين الذين خدموا النظام النازي، مساهماً بذلك في تطبيع العلاقات بين الماضي والحاضر، سامحاً رغم كل ادعاءاته بطي صفحة الماضي.

مقالة يتيمة للمفكر جاك جوليار ظهرت في صحيفة «لوموند» تحلل بدقة هذه النرجسية التي واكبت وفاة الرئيس الفرنسي وتلقي نظرة واقعية على أوضاع المجتمع الفرنسي شبه المرضية. انه حي أو انه الأكبر، أرادت ان تقول هذه الجموع، أو ان رحيله جمع أعداء الأمس وكأن الخلافات السياسية ليست ذات شأن عظيم. وفاة ميتران حسب جوليار فتحت المجال للأدب للتفوق على السياسة، إذ ان معظم شهداء اليسار الذين ظلوا عالقين في الأذهان كانوا أدباء، فيكتور هوغو هو أكثر بطولة لليسار من مؤسس الحزب الاشتراكي جان جوريس. فالأدب على عكس السياسة يسمح بالخروج عن الأخلاقيات إذ انه ينصب نفسه في مرتبة أعلى تسمح لميتران ان لا يأبه لكل اتهامات التزوير والتلفيق التي ولكنه خلال مساره السياسي. هذه النرجسية تظهر كم ان فرنسا عالقة بماضيها عوضاً عن التفكير بالحاضر أو المستقبل. انها فرنسا الأم التي، عبر رحيل ميتران، أظهرت تعلقها بالمؤسسات الجامدة وخوفها من أي تغيير قد يقلق عاداتها. الخوف من المستقبل هو تأكيد على ان هذا المجتمع فقد ثقته بامكاناته وبما ينتظره في الغد.

بيد ان هذا الرجل «المفجع» لم يلغ عادات المجتمع الفرنسي. عادات كرستها حقبة ميتران طوال أربع عشرة سنة.

ليلة وفاة الرئيس تحولت معظم محطات التلفزيون الى قاعات عزاء ورثاء ولم يبق سوى محطة واحدة لم تغير برامجها المعتادة، جاذبة بذلك غالبية المشاهدين في فرنسا. بعد بكاء الرئيس، فضل الجمهور الجلوس في مقعده الدافئ لمشاهدة فيلم أميركي بوليسي فيه اثارة وتشويق.

مارك صانع

نظريات في الأمم والقوميات لا تزال غائبة عن... التناول العربي

Serge Cordelier (ed).
Nations et Nationalismes.
(أمم وقوميات).
La Decouverte, Paris.
1995.
188 Pages.

مهما يحرز العلم من تقدم، فإنه يبقى يعتمد في بعض الحالات على مفاهيم، بل على تشابه ومقايسات.

وفي موضوع الامم والقوميات تحديداً، فإن العلم «العلمي» الخالص يبدو متعثراً.

فالنظريات في هذا الحقل ينقض بعضها بعضاً. والاحكام المسبقة الايديولوجية والسياسية على حد سواء، غالباً ما تنوب مناب التحليل العقلاني.

ومن قبل كانت دراسة الظاهرة القومية وقفاً على المؤرخين. فلئن يكن مفهوم الامة، بالمعنى الحديث للكلمة، لم يرَ النور إلا في القرن السادس عشر، وفي انكلترا تحديداً، مهد الراسمالية والديموقراطية والدولة القومية معاً، فإن التنظير للظاهرة القومية قد تأخر إلى القرن التاسع عشر، وقد تولاه بصورة رئيسية المؤرخون، وكذلك الفلاسفة. وذلك على وجه التحديد من حيث ان التاريخ والفلسفة كانا يحتكران التفكير العلمي في مجال الاجتماعيات والانسانيات في طور ما قبل العلم.

ولأمد طويل من الزمن ظلت تسيطر على النقاش بصدد موضوع الامم والقوميات مدرستان: فرنسية قادها في حينه ارنست رينان وفوستلي دي كولانج، والمانية انضوت تحت لواء افكار الفيلسوفين هردر وفيخته. الأولى استلهمت بصورة رئيسية ثورة ١٧٨٩ وافكارها وقيمها، فأكدت مع رينان، صاحب الخطاب المشهور عن «ما الأمة؟» على دور المواطنة والمدرسة الجمهورية وعلى الاطار الدولاني وعلى إرادة العيش المشترك على اعتبار ان وجود الامة هو صرح جيوبوليتيكي بقيد البناء اليومي. والثانية اعتبرت الامة معطى قبلياً يقوم على حق الدم انطلاقاً من الوحدة الطبيعية للغة والثقافة القوميتين، بل والعرق كذلك.

وفي ظل هيمنة هاتين المدرستين المتصارعتين تطورت نظرية عوامل الأمة التي ظلت تتراوح ما بين اللغة الفطرية والارادة السياسية، إلى أن اضافت إليها المدرسة الماركسية العامل الاقتصادي كما يتمثل بما سماه ستالين في تعريفه المشهور للأمة «السوق القومية».

ولكن طرداً مع توسع حدود العالم، وتخطي الظاهرة القومية لحدودها الأوروبية، واكتشاف وجود امم اسيوية سابقة في الوجود على البورجوازية والراسمالية الصناعية، وكذلك وجود قوميات واثنيات افريقية وآسيوية تأخر إلى العهد الكولونيالي – او حتى الاستقلالي – تطورها إلى امم وتعبيرها عن نفسها في دول قومية، فإن دراسة الظاهرة القومية لم تعد حكراً على المؤرخين، ولا تنظيرها وقفاً على الفلاسفة والمفكرين الايديولوجيين. فعلى امتداد النصف الثاني من القرن العشرين شهدت نظرية الأمة تضخماً حقيقياً شاركت فيه انظمة علمية شتى: علم الاجتماع، وعلم النفس والسياسة والقانون، وعلم الانتروبولوجيا الاجتماعية والحضارية، بل وحتى الاثنولوجيا.

وبقدر ما ثبت ان عالم الامم والقوميات والاثنيات ليس حديقة تنظمها صفوف متناسقة من الاشجار، بل غابة، او حتى دغل كثيف من أشجار عملاقة وقزمة ملتفة على بعضها في غير انتظام، وبمخالطة اجناس شتى من النوابت «الهجينة»، فقدت نظرية عوامل الامة نظاميتها المعقلنة واخلت بدورها لنظريات تقريبية وعينية وجزئية تريد الامساك بالظاهرة القومية بكل تعقيدها وتداخلها وتراكب مستوياتها، بعيداً عن همّ التنظير والتعميم والتقنين الذي ميّز النظرية القومية الكلاسيكية.

وقد توزعت نظريات الأمة، كما طورها علم الاجتماع السياسي ابتداء من الخمسينات، في اتجاهات ثلاثة: الربط بين الظاهرة القومية والحداثة، او التأكيد على العكس على الطابع الطبيعي والبدئي لظاهرة الأمة، او اخيراً التعاطي مع القومية بوصفها ايديولوجيا.

ربما كان كارل دويتش، في كتابه «القومية والتواصل الاجتماعي» (١٩٥٣)، هو اول من راد الاتجاه الذي يعتبر القومية نتاجاً للعصر الصناعي والحداثة الاجتماعية. فعنده ان الجماعة القومية تقوم على كثافة التواصل ما بين افرادها. والحال ان درجة هذا التواصل يحددها معدل التحضر المدني، ونسبة السكان العاملين في القطاعين الثاني والثالث، ومستوى انتشار الصحافة ومطالعتها، وعدد الطلبة والنازحين من الريف إلى المدن، والأشخاص الذين تربط في ما بينهم شبكة البريد... الخ. وبمعنى آخر، ان القومية هي مظهر للحراك الاجتماعي، اي للانخراط في شبكة الاتصالات التي يوفرها المجتمع الصناعي بالتعارض مع المجتمع التقليدي.

وابرز من تابع مباحث كارل دويتش هو بنديكت اندرسن في كتابه «المجتمعات المتخيلة: تأملات في أصل القومية وانتشارها» (١٩٨٣). فقد اولى اهمية كبيرة لتطور تقنيات الصحافة ولما سماه بـ «الراسمالية الكتابية» او الاعلامية. فتعميم الصحافة والكلمة، المقروءة او المسموعة يبتعث لدى اعضاء الجماعة التابعة لثقافة قومية بعينها افكاراً واحدة وشعوراً واحداً بالانتماء إلى «مجتمع متخيل» تتطابق حدوده مع حدود اللغة والشبكة القومية لأجهزة الاعلام.

ونقطة الانتقاد الرئيسية التي وجهت إلى كارل دويتش وبنديكت اندرسن اعتقادهما بان التحديث يتادى لا محالة إلى محو الخصوصيات الاثنية وإلى تحقيق الاندماج القومي لسائر الأقليات تحت قيادة الاكثرية الغالبة والممسكة بجهاز الدولة القومية. فقد لاحظ والكر كونور، في كتابه «القومية الاثنية: بحثاً عن فهم» (١٩٩٤)، ان تقدم وسائل الاعلام ووسائط النقل قد يتادى، على العكس، إلى تنمية الوعي الثقافي لدى الجماعات الخاصة وحسها بما يفرقها عن الجماعات الأخرى. ولئن تكن الدول القومية في أوروبا الغربية قدمت اطاراً «طبيعياً» للبناء القومي، فإن تطور شبكة الاعلام في المجتمعات التي لم تعرف تجانساً ثقافياً بفضل ثورة التحديث قد يتادى على العكس إلى شحذ المشاعر الاثنية او الطائفية او المناطقية وإلى تثبيتها في نزعات قومية جديدة. ومن هنا الحاجة، على ما يرى ارنست غلنر في كتابه «الأمم والقوميات» (١٩٨٣)، إلى «حراك مهني واجتماعي» يحرر اعضاء المجتمعات التقليدية من نمط حياتهم القائم على الاكتفاء الذاتي والتجانس الثقافي المتوارث، ويزج بهم عن طريق المدرسة القومية والنظام التربوي الحديث في إطار جديد للتجانس الثقافي الدينامي، المولد لهوية قومية عابرة للطوائف والاثنيات.

ولكن على عكس هذا التيار المتفائل القائل بامكانية «بناء الأمة»، تطور، ابتداء من الستينات، تيار متشائم يؤكد على التناقض غير القابل للحل ما بين استمرارية «الروابط البدئية» المتمثلة باللغة والدين والدم واسلوب الحياة، وغير ذلك من الأسس اللاعقلانية المتجذرة في شخصية الفرد، وبين الطابع الطارئ للحياة المدنية الحديثة والتقدم المادي وفكرة المواطنة ومكاسب مجتمع الحداثة. وقد وجد هذا الاتجاه ناطقاً مميزاً بلسانه في شخص كليفورد غريتز في الكتاب الذي أشرف على تحريره تحت عنوان «مجتمعات قديمة ودول جديدة» (١٩٦٣).

وقد وجه النقد إلى هذا التيار على نزعته الثبوتية التي ترى الديمومة في المعطى الاثني، ولا ترى التطور، وعلى الاخص من جراء الاتصال بـ «الآخر». وقد كان فريدريك بارثا اول من لاحظ في تقديمه لكتاب «التنظيم الاجتماعي للاختلاف الثقافي» (١٩٦٩)، ان «المادة البشرية المنظمة داخل جماعة اثنية بعينها ليست ثابتة»، بل قابلة في حدودها للعديد من التعديلات في الزمن. فالهوية الاثنية قد تتغير بتغير الشرط الايكولوجي او شرط الانتاج الاقتصادي كما من جراء المثاقفة الفردية او الجماعية، وبدون إلغاء الحد الاثني والثقافي بين «الأنا» و«الآخر». فإنه لا بد ايضاً من التمييز بين «عصر الاثنيات» و«عصر الأمم». فثبات العصر الاول يقابله حراك العصر الثاني. وما بين «القومية الاثنية» و«القومية الأموية»، انقطاع لا استمرار. وهذا الانقطاع يتجسد في ظهور الايديولوجيا. فالقومية الاثنية لا تعدو ان تكون معطى خاماً. اما القومية القائمة على فكرة الأمة فلا تقبل افتراقاً عن الايديولوجيا الحاملة لها.

إن النقلة من «قومية الاثنية» العفوية إلى «قومية الأمة» الارادية تأخذ بالضرورة شكل وعي ايديولوجي. ومن هنا الدور الكبير لاعضاء الطبقة المثقفة، او الانتلجنسيا، في صياغة الايديولوجيا القومية وفي نشرها. وإذا كانت الاثنية تقدم الأساطير والرموز، فإن الأمة تقدم الفلسفة والايديولوجيا. وهذه الاطروحة هي التي ينتصر لها أ. د. سميث في كتابيه «الاصول الاثنية للأمم» (١٩٨٠) و«نظريات القومية» (١٩٧١ و١٩٨٣). ولكن الدور الذي يعطيه مؤلفون آخرون، من امثال ايلي كدوري في كتابه «القومية» (١٩٧١) للانتلجنسيا، يؤثر أ. د. سميث ان يعطيه لما يسميه بـ «الدولة العلمية». فهذه الدولة تجب ما قبلها من ولاءات تقليدية، طبقية كانت او دينية، لتؤسس عبادة الدولة القومية كطريق إلى التقدم والتحديث. والانتلجنسيا لا تعدو في هذه الحال ان تكون رأس الرمح بين الدولة العلمية. ومهمتها التوفيق بين التقليد والتجديد، او بين التراث والحداثة، عن طريق اختراع اسطورة عصر ذهبي ماض يكون بمثابة نموذج لما ينبغي بناؤه او احياؤه مستقبلاً. وبدون هذا الدور الاحيائي للمثقفين، لن يقوم بين الاثنية التقليدية والأمة الحديثة جسر، بل هوة.

ويميز ج. بلامنتز هنا، في دراسته «نموذجان من القومية» (١٩٧٣)، بين القوميات الأوروبية وبين ما يسميه بقوميات النمط الشرقي، علماً بأنه لا يشير بهذا المصطلح إلى قطاع جغرافي متجانس، بل إلى جملة بلدان الحضارات السلافية والافريقية والآسيوية التي يجمع بينها كلها انها ما استطاعت ان تقاوم الهيمنة الغربية في شكلها الامبراطوري او الاستعماري. ويجعل ج. بلامنتز للقومية الشرقية سمتين سالبتين مبطنتين كلتيهما ببطانة موجبة: رفض هيمنة الوافد الدخيل مع محاولة محاكاته ومجاوزته طبقاً لمعاييره بالذات، ورفض انماط الوجود السلفية بوصفها عقبة امام التقدم والاعلاء من شانها قيمياً في الوقت نفسه باعتبارها علامات هوية. ومن هنا الاستراتيجية المزدوجة القائمة من جهة على تحديث التراث، ومن الجهة الثانية، على تتريث الحداثة في محاولة – نادراً ما يكتب لها النجاح – لإلغاء التوتر ما بين الأصالة والحداثة. وفي اساس هذا النموذج تكمن مرة أخرى اسطورة عصر ذهبي ماض معاد تفسيره وتوظيف قيمه بما يتيح للذات ان تمتلك منجزات الآخر وان تدعي لنفسها الاسبقية التاريخية وان تصون بالتالي كرامتها الطعينة. ولكن حلاً كهذا لا يخلو من خطورة: فبدلاً من ايديولوجيا قومية منفتحة ومتطلعة إلى المستقبل، فإنه قد يفتح الطريق امام ايديولوجيا اثنية منغلقة وماضوية. ولعل مأزق «القومية الشرقية» هذا هو ما يفسر نكوص الايديولوجيا القومية في العديد من الحالات الى ايديولوجيا اصولية لا ترفض الآخر فحسب، بل ترفض ايضاً حتى أن تحاكيه في تقدمه.

وتطبيقاً على الحالة العربية، فإننا نستطيع ان نلاحظ ان النظرية القومية امست في واد بينما الواقع في واد آخر. فهي ما زالت تتمسك بنظرية العوامل الوحدوية كما صاغها ساطع الحصري نقلاً عن النظرية الألمانية للقرن التاسع عشر، بدون أن تعضّ على واقع «التقومن» القطري للدول العربية القائمة.

ولعل أحد أسباب هذا القصور يعود إلى ان النظرية القومية ما زالت في الفكر العربي المعاصر حكراً على الايديولوجيين وأشباه الفلاسفة، ولم تتحول بعد، خلافاً لما يحدث في العالم المعاصر، إلى موضوع علمي ينبغي ان يقاربه، فضلاً عن التاريخ، من وجهة نظر علوم الاجتماع والسياسة والقانون والاقتصاد والاحصاء ومناهج استطلاع الرأي.

جورج طرابيشي

NATIONS
ET NATIONALISMES



بين حب الوطن والولاء للأمة!

Maurizio Viroli.
For Love of Country:
An Essay on Patriotism and Nationalism.
Clavendon Press, Oxford.
1995.
206 pages.

في رواية «الشياطين» اورد دستويفسكي انه قرأ عن حياة رجل اميركي أوصى بترك ثروته الهائلة، بعد موته، الى المصانع والعلوم الوضعية، وهيكله العظمي لطلاب الطب، اما جلده فطلب ان يصنعوا منه طبلاً ليقرعوا عليه، ليل نهار، النشيد الوطني الأميركي. هل ان الوطنية حقاً هي هكذا علاقة لا شرطية وإفناء لا محدود للذات في الوطن؟ ما نعرفه بالتجربة هو انها من الأمور المتنازع عليها. فهي لا تجمع مدّعيها الا لتفرقهم، حيث يعاد تشكيل القيمة العامة للوطن المرة تلو الأخرى عبر الخطاب الايديولوجي والبلاغة السياسية. الوطن بتحصيل الحاصل هو اشبه بخارطة وهمية للضم او للاستثناء. وبصفته هذه فإنه ينطوي على ما هو اكثر من مجرد الحب الرومانتيكي الذي قرأناه في الاقتباس اعلاه. وقد يكون من المفيد في هذا السياق مقارنة الوطنية بتجل آخر للولاء الجماعي هو القومية. اذ يمكن القول انه بينما القومية هي فكرة حصرية تفترض التماهي والتجانس الثقافي والروحي لمجموعة من البشر، فإن الوطنية هي فكرة مفتوحة واطار لتعايش اكثر من ثقافة وعرق ورأي على البقعة نفسها من الأرض. بعبارة أخرى، مع توحيدية النظرة القومية تكون اليد الطولى للجماعة ككيان عضوي، مع تعددية الوطنية ترسى المصلحة العامة على اواصر تعاقبية بين افراد احرار، وبين المجتمع والدولة. البلاغة الوطنية، هكذا يبدو لنا، اكثر شفافية من البلاغة القومية، لأنها تتمسك بالبعد المكاني على حساب البعد الزماني، ولأنها تعنى بالملموس والعقلاني على حساب المجرد والرومانتيكي. كذلك يلاحظ ان تسامح وشفافية الانتماء الوطني يجلبان معهما موقفاً دفاعياً لا يستثار الا عندما يكون الوطن مهدداً من اعداء خارجيين او من حكام فاسدين. على العكس، لا يمكن فصل القومية عن المبالغة في فضائل الأمة... وعن الميل الى القسر الداخلي والتوسع الخارجي (ربما يكون هذا هو احد الاسباب اللاواعية لظهورها).

في كتابه «حباً للوطن» يدرس فيرولي هذين الخطابين ارتباطاً بسياقهما التاريخي (الاوروبي)، وبطريقة تاويلية لا تتوخى بلوغ تعريف علمي جامع لهما، بقدر كشف تغير دلالاتهما من حالة الى أخرى. فهو يعود الى الأصول الكلاسيكية للوطنية حيث اقترنت بمفهوم الجمهورية، كنظام سياسي يحكم فيه الشعب نفسه بنفسه. شيشرون، الخطيب الروماني، كان من اوائل الذين ماهوا بين الوطن وسلطة الحريات والقوانين. واعتبر ان الشعور الوطني هو فضيلة اخلاقية لأنه ينشد الولاء لأبناء الوطن ككل. في عصر النهضة، التي كانت مدينة فلورنسا مثالاً لازدهاره، اضيفت عناصر جديدة للتعريف الروماني (الجمهوري)، عناصر مثل «الاحتفاء بالتفوق العسكري والثقافي للمدينة، و«نقاء اللغة» الايطالية السائدة فيها. للمدينة النهضوية هي بالبداهة وطن مفتوح لكل من يلتزم بعقده القائم على افكار المساواة والعدالة والتسامح... وايضاً رفض الطغيان الخارجي.

محتذياً المثال الروماني شدد ماكيافيللي في كتابه «الخطابات» (وهو الذي دافع فيه عن فكرة الجمهورية مقابل فكرة الهيمنة التي طبعت كتابه الأشهر، كتاب «الامير») على أن حب الوطن لا يحمي الحرية فقط بل وينمي عادات متحضرة ومهذبة. ويلفت الكاتب انتباهنا الى انه بينما اسبغ ماكيافيللي اهمية اساسية للوطن كجمهورية، فإن كاد ان يهمل مصطلح الأمة الذي لم يظهر في كتاباته الا نادراً. مهما يكن من أمر هذه الملاحظة، فإن التنابذ بين مصطلحي الوطن والأمة لم ينتظر طويلاً قبل ان يبرز الى السطح. فإذا توهجت الوطنية مع المثل الجمهورية ودفاع الشعوب عن حرياتها... فإنها بدأت تأفل مع قيام الملكيات الاستبدادية في القرن السابع عشر والتي افرغت الوطن مبادئ المساواة والحريات لتصبه في قالب الملك. الولاء للوطن هو ببساطة ولاء للملك. من جانب آخر، وبعيداً بهذا القدر او ذاك عن فكرة الاستبداد السياسي وجدت الوطنية من يطعنها نظرياً على اعتبار انها شعور عقلي اناني قد يحفظ المصلحة المشتركة لكن لا ينمي فضائل روحية جماعية.

صاحب هذا النقد هو جوستيوس ليبسيوس (Justus Lipsius). اسم غير معروف للكثيرين، خصوصاً في مجال تاريخ الفكر السياسي. لكن صدى حجته ما انفك يتكرر حتى زمننا المعاصر. فما يأخذه النقاد الأصوليون على العلمانية (التي هي تطبيق لفكرة الجمهورية) هو عجزها عن تطمين الحاجات الروحية للجماعة او احتواء البعث المقدس لوجودها. في اطار أوروبا القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ليس هناك افضل توكيداً لمصداقية هذا النقد من تصارع فرنسا التنوير والتحرر الشامل، مع المانيا التقاليد والخصوصية الثقافية. لكن الصورة العامة لتنابذ التقليديين (اللاتيني والجرماني) لم تعدم محاولات التقارب والتوفيق. ولاحداها، وربما اكثرها حماسة، كانت محاولة فيخته صاحب «خطابات الى الأمة الالمانية»، حيث عكف على اعادة قراءة تاريخ المانيا من زاوية الحرية وليس من زاوية الاصالة والتفرد كما فعل سابقوه كهيردر وشليغل. كانت غاية فيخته هي جعل الحريات السياسية والمؤسسات الجمهورية تسير يداً بيد مع التقاليد الجماعية للألمان.

غير أن لا تاويلية فيخته التحررية ولا جدلية لاحقة هيغل في ربط الحريات الفردية بالوحدة الأخلاقية للأمة، ولا حتى تقاليد الثورة الفرنسية... حالت دون المسخ التاريخي لفكرة الوطنية الموروثة. مع عودة الملكية الى أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، غدت الوطنية رديفاً لدولة قوية موحدة. في عصر القوميات ذاك صار المنفى هو الوطن لمن اختار مثل الحرية والقانون. وفي الكتاب اكثر من اشارة الى مصير الوطني الايطالي ماتزيني الذي خذله التاريخ عندما غلب في تشكيل الأمة الايطالية العناصر الجغرافية والثقافية على عناصر الاجتماع الديموقراطي والعقلاني. حالة ماتزيني وكل من اعتبر حب الوطن هو بالاساس علاقة شرطية تقدم لنا دليلاً مضاداً لما اراد اقتباس دستويفسكي اعلاه توصيله. فالوطنية هي، قبل ان تكون تغنياً بأمجاد الوطن او تضحية بالذات، علاقة انتماء يتقاسمها مواطنون احرار ومتساوون. ولم يكن هدف كتاب «حباً للوطن» الا تخليص هذا المعنى للوطنية من استحواذات الشعار القومي. وحجته هي اننا نعيش في عالم تهيمن عليه اغواءات الخصوصيات القومية والعرقية والثقافية. ومواجهة هذه الاغواءات وما يتأتى عنها من تعصب وتمييز لا يتحقق الا بتمكينه بخطاب القيم الديموقراطية الشاملة. المشكلة الملازمة لهذا الخطاب هي ان لغته اقل تأثيراً على نفوس الجماعات من لغة الخطاب القومي. الكاتب يعترف بهذا... وينتظر من الشوط الطويل الذي قطعه بين شيشرون ومعاصرنا هابرماس ان يسهم في بلورة اللغة المطلوبة. انه يقول بتحيز مقصود ما معناه ان الوطن هو يوتوبيا مفتوحة اما الامة فهي يوتوبيا مغلقة على من فيها.

كامل شيّاع

محاولة في ترتيب السؤال، سابقة على همّ الاجابات

كلود ليفي ستراوس (ترجمة: حسن قبيسي).
الاناسة البنيانية.
المركز الثقافي العربي، بيروت.
١٩٩٥.
٤٦٥ صفحة.

بخلاف سائر العلوم الوضعية، لم يزل علم الاجتماع، كما يبدو، في طور التأسيس. فهذا العلم الذي يُتفق على اعتباره وليد الحداثة الاوروبية (الغربية) في ربيعها، اي في ذروة ثوراتها العلمية والصناعية والسياسية والفكرية وما اطلقته من حراك اقتصادي وسكاني (ديموغرافي) واجتماعي وثقافي، ما زال في طور البحث لا عن مناهجه وادواته وحسب بل وعن مادته كذلك.

لقد ظن المؤسسون، وفي مقدمهم اوغست كونت (١٧٩٨ – ١٨٥٧)، انه بات اخيراً في امكان الانسانية ان يكون لها، وعلى مثال الحقول الاخرى، «علم» للمجتمع. فالتفسير العادي اليومي للمتغيرات الاجتماعية المتسارعة لم يعد كافياً ولا دقيقاً، ولا «الفلسفات الاجتماعية» التي نظّرت لمثالات الاجتماع والاخلاق البشريين، كانت واقعية او عملية لتشهد او تتابع ما كان يجري ويتحول في الواقع العملي او الفعلي. اعتقد كونت، وبكثير من اليقين والتوكيد، وهو ما لم يشاركه فيه معظم من جاء بعده من علماء الاجتماع، ان في وسع «العلم الجديد» ومن خلال الحدود والقواعد الوضعية الدقيقة التي رسمت له، ان يناظر لو يماثل العلوم الدقيقة والوضعية الاخرى، بل ان يستوعبها ويختتمها، ربما، بمعنى من المعاني.

هذه التخطيطات الكونتية التقريرية والمتفائلة، والتي ربما شاركه كثيراً منها سوسيولوجيو القرن التاسع عشر، قرن العلم والعقل والتفاؤل، خبت وتراجعت تدريجاً منذ نهاية الحرب العالمية الاولى، وليدخل علم الاجتماع ومنذ فترة لحظة الفوضى الراهنة في معظم حقوله ولدى معظم المشتغلين به وفي انحاء المعمورة كافة. حال علم الاجتماع الراهن هذا ينقض تماماً تخطيطات كونت وتوقعاته المبسطة والمتفائلة. واذا كنا سنجد بعد قليل في عمل ستراوس الذائع الصيت ما يؤكد ما تذهب اليه، الا ان الامر لا ينحصر في السوسيولوجيا الفرنسية فحسب بل يتعداها الى علم الاجتماع الاميركي تحديداً والذي طالما اعتبر حريصاً، اكثر من علم الاجتماع الاوروبي، على تقاليد كونت الوضعية والتجريبية. يقول جون ركس في مقدمة كتابه: «مقاربات نحو السوسيولوجيا – مدخل الى التيارات الرئيسية في علم الاجتماع البريطاني» في حال علم الاجتماع الاميركي هذا: «يشبه حال علم الاجتماع في اميركا المعاصرة حال الماركسية في صين ماو في حقبة «الألف زهرة». فبعد فترة طويلة من سيطرة المدرسية الصارمة التي تمحورت حول... اعمال تالكوت بارسونز... من جهة والقياس... من جهة ثانية، فإذا نظرية بارسونز والقياس يفقدان، فجأة، جانبيتهما، فيغدو في وسع كل انسان ان يرى نفسه مخولاً ان يقول ما شاء، وفي اي موضوع، وان يدعو ذلك علم اجتماع!».

و«الإناسة البنيانية»، هي ترجمة Anthropologie Structurale لكلود ليفي ستراوس في طبعته الثانية سنة ١٩٦١ (صدرت الطبعة الاولى سنة ١٩٥٨). هذه الترجمة الصادرة عن «المركز الثقافي العربي» بقلم حسن قبيسي ليست الترجمة الاولى لكتاب ستراوس ذاك الى العربية، بل سبقتها ترجمات اخرى واحدة على الاقل، الا انه يبقى ان نسخة حسن قبيسي مشرقة البيان، مفهومة، منقة المصطلح والى درجة خلاقية احياناً – وهو بعض سر الترجمات التي تتيح ان يصل العمل الى قارئه كما هو، او في اقرب الصيغ اليه، الامر الذي نفتقده مع الاسف في الكثير من الترجمات التي تذهب بالمعنى او بالمبنى، او بكليهما في آن.

نعود الى عمل ستراوس الذي صدر في ذروة نشاطه العلمي اواخر الخمسينات، او تتويجاً له؛ وذلك بعدما غدت البنيوية تياراً واضحاً، وإن عابه غياب التحديد في غير مفصل واستنتاج. وتحت التأثير المباشر «للانتربولوجيا البنيانية» لستراوس، لترجماته الى الانكليزية، ثم لعمله هو زائراً او محاضراً، عبرت البنيوية المانش ثم الاطلسي، منذ اواخر الخمسينات ومطلع الستينات، ولتغدو من ثمة في الاوساط الجامعية البريطانية والاميركية عاملاً حيوياً اضافياً، وبخاصة لدى السوسيولوجيين الشباب. ترافق تغلغل البنيوية هذا مع موجات الحركات الشبابية في الجامعات البريطانية والاميركية اواخر الستينات، وجرى تلقن مفهوم «البنية» بالتالي، باعتبارها بديلاً ثورياً، واحياناً مادياً، دونما كبير تدقيق، لمقولات علم الاجتماع الكلاسيكي البرجوازي السائد. ويمكن للمرء ان يتساءل حقاً عن الآليات المعرفية والاجتماعية التي مكنت مفهوماً صورياً ومجرداً مثل مفهوم «البنية»، ان يتحول الى «موضة» ثورية، وعلى انقاض مقولات رد كليف براون الاكثر تجريبية ومادية من مقولات ستراوس، او حتى من بنيوية التوسير (زميل ستراوس ومعاصره) الاكثر مادية وماركسية!

يقع العمل، موضوع هذه المراجعة، في خمسة محاور او ابوابه دون ان يسميها المؤلف كذلك: الكلام والقرابة، التنظيم المجتمعي، السحر والدين، الفن ومشكلات منهجية وتعليمية، في سبعة عشر فصلاً. ومعظم الفصول لم تكتب خصيصاً للكتاب، وانما هي مقالات او محاضرات سابقة اعيد تأهيلها لتتبع السياق الرئيسي للعمل. تقوم المادة الحقلية التي تدور عليها تحليلات ستراوس على مشاهدات مونوغرافية لدى كثير من الانتربولوجيين، وبخاصة من مالينوفسكي، التي يحوله ستراوس، مع ذلك، الى طرف شبه دائم في حواراته ونقده.

ويدور معظم جهد المؤلف وبخاصة ما هو ابستمولوجي ومنهجي فيه، على محاولة تأسيس انتربولوجية بنيوية ذات قاعدة علمية «كلية»، اذا صح القول. هذا المطلب الابستمولوجي – الفلسفي ومقتضياته المثودولوجية، من ثمة، هو الذي سيحيل «بنية» ستراوس الى مقولة صورية ومجردة، وبحجة التدقيق «المنطقي» في انماطها او انساقها ودلالاتها الافتراضية.

لا يخفي ستراوس، انشداده الى فروع معرفية «دقيقة» سبقت علم الاجتماع والانتربولوجيا الى الركون الى مفهوم البنية واستخدامها (ومفهوم البنية كما هو معروف يعود الى سبنسر في القرن التاسع عشر)، في اولى هذه الحقول المعرفية التي ربما كانت المرجعية الفعلية لستراوس تقوم الالسنيات، وبخاصة السنيات العالم السويسري دي سوسور واطروحاته التي ضمنها كتابه «محاضرات في الالسنيات العامة»، وكذا مع بوواس، الجغرافي النظري، الذي حمل الى مشكلات علم الاجتماع تدقيقاً منهجياً استنباطياً لم يكن معروفاً من قبل. وبين احكامه الكثيرة، وذات الطابع المعياري احياناً، والتي تتكرر في غير فصل، نجد امتداحه لمنهج بوواس بالقول: «والواقع ان تحليل بوواس الناسوتي، وهو تحليل انزه واتن واكثر منهجية بما لا يقاس من تحاليل مالينوفسكي...». كذلك يبني ستراوس قراءة اخرى مع علم التاريخ «فالتضامن بين هذين الفرعين المعرفيين هو الذي يتيح لهما ان تبقيا ضمن مجال رؤيتهما كل ما يقع على خط سيرهما من شؤون؛ او قوله «فالاثنان يسيران في اتجاه واحد» (الاثنولوجيا والتاريخ).

يعقد ستراوس مقارنات ممتعة بين الآليات التي كان يلجأ اليها الساحر لدى الاقدمين وتلك التي تتضمنها تقنيات علم النفس التحليلي على بعد الشقة النظرية بالتأكيد – راجع الفصل التاسع: الساحر وسحره، فكلاهما محاولة في مساعدة المريض على شفاء بنفسه عبر التفريج عن كربه: «فالمقارنة – بين التحليل النفسي وبعض العلاجات النفسانية القديمة والاوسع انتشاراً منه من شأنها ان تحض التحليل المذكور على التأمل تأملاً مفيداً في منهجه وفي مبادئه، وهي مقارنة تؤيد، برأي ستراوس، اطروحات علم التحليل النفسي: «فإذا تبين لنا ذلك، كان بوسع التحليل النفسي ان يستفيد من هذا البنيان تأييداً لصمته ومصداقيته، وان يعول في الوقت نفسه آمالاً على تعميق اسسه النظرية وان يحسّن فهمه لإوالة فعاليته بان يعتمد الى المقارنة والموازنة بين طرائقه واهدافه وبين تلك التي اعتمدها اسلافه العظام من كهنة وسحرة».

اما في المحور الذي كرسه ستراوس للمشكلات المنهجية والتعليمية، ففيه ما يمكن اعتباره الجزء الابستمولوجي والمنهجي من العمل، الا ان ما يعيبه هو الطابع الجدالي (لا الجدلي) في بناء استنتاجاته، وهو منطقياً من اضعف السبل او المناهج (دون ان يكون بالضرورة باطلاً) ودون سواه من البراهين تماسكاً وقوة. يعيب نهج ستراوس، كذلك وفي الاطار الجدالي، حدته في منازلة طروحات خصومه، فلا يتورع عن استخدام عبارات «انحراف»، «تحريف»، «لا يفقه شيئاً»، وسواها كثير، وهو هنا ماركسي تماماً! ولا يفيد كثيراً تلخيص افكار ستراوس في هذا المحور، لأنها اقرب الى شكل اللائحة او القائمة منها الى البرهان المرسوم المتدرج من المقدمات الى الخاتمة.

لقد حملت بنيوية ستراوس، كما ارى، اكثر مما اراد هو ان يحملها او يضع فيها، وهو بعض منطق الافكار الحيوية، وربما الكبرى، التي يكتب لها مسارات مستقلة عن سياقاتها وحدودها الاصلية. فهل كان لستراوس ان يصرح: لست بنيوياً، تماماً كما فعل ماركس في اواخر ايامه: لست ماركسياً!

في ظني ان عمل ستراوس انما هو حفر من جديد في اسس العلوم المجتمعية وتحديداً الانتربولوجيا والانثولوجيا للوصول مادة ومنهجاً، الى ما يبرر اعتبارهما علمين كاملين – فهناك في هذا الاطار عقدة نقص ابستمولوجية يمكن استشعارها تماماً وان لم يكن معبراً عنها بالوضوح نفسه.

كتاب ستراوس هو اسئلة ومساءلات اكثر مما هو اجوبة وتخطيطات جاهزة وان بدا العكس، والعبارة – المفتاح، في تقديري، والتي تشي بالهم الفعلي للمؤلف انما ترد في الفصل التاسع حين يقول: «وهكذا وجد بطلنا نفسه ازاء مشكلة ربما كانت تجد نظيرتها في تطور العلم الحديث. فإذا كان لدينا نسقان نعلم حق العلم ان كلاهما لا يفي بالغرض المتوخى منه كما نعلم في الوقت نفسه ان كلاً منهما يختلف عن الآخر من حيث القيمة من الناحية المنطقية ومن الناحية الاختبارية على السواء، فما هو النسق المرجعي الذي نحكم عليهما بالنسبة اليه؟ ليكون نسق الوقائع حيث لا فرق بين النسقين المذكورين، ام يكون كل منهما بحد ذاته هو هذا النسق المرجعي...؟».

هذا الوعي العميق لأزمة اليقين ولأزمة المنهج في تطور العلم الحديث اي منذ العشرينات، هو مكمن مساهمة ستراوس في علمه هو بالذات / الانتربولوجيا /، وعمله برمّته هو محاولة في ترتيب السؤال اكثر مما هو دعوى العثور على اجابات اخيرة – وهو، بكل المعايير، حال المنهجيين العظام دائماً.

محمد شيّا

بين كتابين أو ثلاثة

نضال «سكر خفيف»

افصح مسؤول حزبي في اجتماع لم يخصص لهذا الغرض، انه ابتاع حاجته من القهوة قبل ايام قليلة فقط من بدء حملة مقاطعة المحبوبة السمراء. قال ذلك بمزيج من الاعتراف والدعابة: كان الأمر مجرد مصادفة، قالها ضاحكاً، وحتى يبعد عنه اي «شبهة». والحملة تستهدف وقف الشراء لا الامتناع عن الاستهلاك. فمن توفر له البن من قبل، فلا ضير في ان يغليه ويحتسيه وان يواصل في الوقت عينه ومن «موقعه» المشاركة في الحملة. ليس الأمر، اذن، صياماً عن القهوة، بل مقاطعة شرائها، والى ان تحقق الحملة اهدافها، اذ رفض التجار تخفيض الاسعار بما يساوي التخفيض الناشئ على اسعار تصديرها. بعد تلك، دارت على كل الحاضرين اكواب الشاي، فما يصح على الأفراد، على اعضاء في الحزب، لا ينطبق على الحزب نفسه. وما قد يجري في البيوت شيء، وما يسري في مقر الحزب شيء آخر. والمقصود انه حتى لو كان هناك مقدار باق من البن في المطبخ، فالأوفق عدم تضييف القهوة، خاصة وان بين الحاضرين ضيوفاً يزورون المقر لأول مرة، وينبغي ان يأخذوا انطباعاً حسناً.

خارج مقر الحزب، في بعض البيوت والمكاتب وعلى صفحات الصحف، يبدو الامر مثيراً الدهشة. فالحملة قُيّض لها نجاح باكثر مما توقع المتفائلون. تضامنت الاحزاب مع الحملة ثم وقفت الى جانبها الصحف الكبيرة، وحتى الحكومة، قيل انها امتنعت عن تقديم القهوة لكبار الضيوف، مع ان «القهوة السادة» من التقاليد المرعية. وكان الظن قبلئذ ان الحملة أُريد بها مجرد رفع الصوت. الا ان الحملة اتسعت ولم تتوقف عند الاحتجاج الرمزي والمعنوي. بدا ان هناك شيئاً أشبه بالعدوى او الحظ الطيّب. على ان التجار وبعد ثلاثة اسابيع على بدء الحملة لم يتزحزحوا، وبعضهم دفع الى السوق بأردأ الانواع بسعر مخفض، كي ينيق المتضررين طعماً تفلاً لانتصارهم. وبدا ان الطرفين عالقان في تحد مفتوح لم يكن مقصوداً: لماذا القهوة دون سواها؟ يتساءل التجار فيجيب ارباب الحملة: ولم لا نبدأ بها؟ فيجيب المستوردون بدورهم وكما في كل مناسبة شبيهة: انهم استوردوا البضاعة قبل ان يطرأ التخفيض على الاسعار في بلاد النشأ.

على ان للمعركة حدودها، فلا محل لخاوف من تكسير عظم ولا حتى من تكسير فناجين. انها معركة لطيفة، هادئة، خفيفة، والبعض يراها معركة راقية عصرية، وبلغة اليساريين فلا ينقصها اجماع وطني ولا تعدم تحالفاً عريضاً، ولا تفتقر الى حلقة مركزية. ويطيب لمثقف ساخر وصفها بأنها ضرب من نضال بسكر قليل. فهي لا تشق الصفوف ولا تعكّر الاجواء ولا تتعارض مع القوانين ولا تبذر الشكوك ولا تثير فتنة ولا تستثير مواجهة سوى مع نفر من افراد، لا يستحسن وصفهما بالاحتكار والجشع والاستغلال وبقية مفردات اللغة القديمة. يكفي تعتيم بالعناد وضعف الشعور بالمسؤولية ودعوتهم للتجاوب لكنهم لا يتجاوبون. فالديموقراطية تتيح لمن يريد الاعتراض ان يعترض، واقتصاد السوق يبيح تعويم الاسعار، ويمكن لسعر سلعة ان يثبت، اما ان يخفض، فلا، وارباب الحملة لا يتراجعون. فما الداعي لذلك وقد نجحت الحملة الوطنية بما فاق التوقعات. وهذا النجاح مخيّر، يقول صحافي غير ساخر لزميله، اذ كان ينبغي ان يتحقق النجاح طالما انه في متناول اليد، في مجالات اخرى «الطبقات الشعبية لا تتعاطى القهوة. مشروبها الدائم هو الشاي. لماذا القهوة وليس الشاي، وليس بيض المائدة او الألبان او المحروقات او الملابس. لماذا جرى اختزال الغلاء بهذه السلعة؟» فيجيب زميله في مكتب الصحيفة وهما يحتسيان النسكافيه معاً، بأنه اصبح للنسكافيه مذاق نضالي غير معهود. أصبحت هي البديل. وكانت من قبل مشروب للمتعمين. والصحافيون شأنهم شأن المثقفين والفئات الوسطى والميسورة، هؤلاء يتعاطون القهوة بكثرة، ومن مألوف عاداتهم ان يهتفوا لبعضهم بعضاً، داعين الى تناول فنجان قهوة، حتى لو انتهى الأمر، الى تناول العصير او الشاي او عدم تناول اي شيء! اذ ان الدعوة لفنجان قهوة تظل في بلاد الشام تعبيراً عن الرغبة في اللقاء، ورمزاً لضيافة بسيطة سريعة، دون ان تعني بالضرورة تناول القهوة. ولم يعد الامر خروجاً عن اجماع رآه البعض مبالغاً فيه، بل هو من قبيل «عاصفة في فنجان» كما كتب كاتب اسبوعي ملوّحاً بانعكاسات سلبية على استدراج المستثمرين الاجانب.

اما المسؤول الحزبي وغالبية المدعوين، فلم يخفوا ارتياحهم لنجاح الحملة، وفسروها بقلبة الروح الجماعية والتضامن. وما لم يقله احد، ان الناس في مرحلة السلام تبحث عبثاً عن قضية ما، تستثير الهمم والحمية وتعيد تذكيرهم بزمن القضايا الغابر، والمفارقة بعدئذ، ان التفكير بالتغيير الذي كان يبدأ مع تناول فنجان القهوة قد انقلب الى نقطة البدء، الى محاربة هذه المتعة الصباحية. فإذا لم تباشر صباحك بفنجان قهوة فبماذا تبدأه يا رفيق؟

تبدأه بنضال «سكر خفيف» قد يصيبك بدوار يستحق الحذر منه طيلة النهار، وليس في اليد حيلة.

محمود الريماوي

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر ١/١٧	متوسط السعر ١/١٦	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٢٤٣	١٠٥.٢١٤	٢٤٥	٢٣٦	٢٤١	٢٣٦	١٧٥	١٦,٦	٥	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٤	٣.٢٦٩	١٧٠	١٦٨	١٧٠	١٦٨	٨٤	٣٥,٤	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٢	٥٠٠	٣٩٩	٣٩٩	٣٩٩	-	٣٠٧	١٣,٩	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٤٧	٨.٩٧٣	٤٤٤	٤٣٩	٤٤١	٤٤٠	٢٨٢	١١,٦	٥,٧	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٥	٥٧١	٥١٦	٥١٣	٥١٦	٥١٤	٢٥٩	١٤,٧	٤,٨	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٢٢	٧.٧٥٦	٢٨٩	٢٨٥	٢٨٧	٢٨٦	١٣٨	١٧,٤	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	١٣	٢.٥٦٤	٤٢٠	٤١٧	٤١٩	٤١٧	٢٠٩	١٢,٤	٥,٧	٢٤
	البنك الأميركي	١٠٠	١٠٠	١٣	١.٦٥٣	٤٦٨	٤٦٧	٤٦٧	٤٦٤	١٥١	١١,١	٥,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٧	٦٤	٥٥١	٥٥٠	٥٥١	٥٥٢	٣٠٥	٩	-	٢٥
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٥٥	١٠.٠٤٨	٧٢٠	٧١٥	٧١٨	٧١٥	٣٧٢	١٢,٣	٥,٦	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٠٤	٥٠.٤٧٣	٣٩٨	٣٩٤	٣٩٦	٣٩٤	٢٠٠	٩,٨	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٥	٨٨٨	٧٦٣	٧٥٩	٧٦١	٧٥٩	٥٥٨	١٢,٢	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٢٢	٣٣٩	٥٠٠	٤٩٨	٤٩٩	٥٠٠	٢٩٤	٩,٥	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٨	٢.٣٦٠	٨٦	٨٥	٨٦	٨٦	٥٢	١٠٨,٩	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	١٢	١.١٢١	٢٠٧	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٦	٢١٠	٢١	٤,٩	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٣٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٧	٣.٤٦٥	١٠٢	١٠١	١٠١	١٠٢	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٣	٩٩١	١١٧	١١٧	١١٧	-	١٥٩	١٧,٥	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	٢	١.٧٧٧	٧٣	٧٢	٧٣	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٥	٣.٨٩٦	٨٨	٨٧	٨٧	٨٧	١٠٦	٢٧,٦	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	١١	٤.١٤٦	١٠٣	١٠٢	١٠٣	١٠٢	٦٥	٩,٧	٧,٣	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٣١	١٢.١٢٨	٢٨٠	٢٧٧	٢٧٩	٢٧٧	١٣٤	٦,٦	١٢,٥	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٤٤	١٨.٤٠٩	١٢٩	١٢٧	١٢٨	١٢٧	١٠٠	٦,٨	٩,٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١٨	٦.١٥٤	٣٦٧	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٥	١٧٠	٨	١١,٣	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٥	١٠٠	٣٩٢	٣٩٢	٣٩٢	-	١٨٠	٩,٤	٧,٧	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٨	٤.٢٣٧	١٤١	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٢٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٨	١.١١٥	٣٠١	٣٠٠	٣٠١	٢٩٨	١٤٩	٦,٤	١١,٦	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٢	٤.٥٠٩	٢٠٥	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٥	١٠١	٢٥,٩	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٤	١.٥٠٠	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٤٩	١٣	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٣٥	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٥	٦.٨١٠	٧٤	٧٣	٧٤	٧٣	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٥	٢.٠٧٦	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	١١٢	١١,٥	٧,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٨	٤.٠٨٣	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٦٣	٨٨,٩	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	٢٠	١٧.٢٠٧	٧٦	٧٤	٧٥	٧٦	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	٦	١.٥٠٠	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٩٥	١٩,٨	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٧	٣.٨٨٠	٨٦	٨٥	٨٥	٨٦	١٠٣	١٠٢,٤	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٣	٥.٠٠٥	٤١	٤٠	٤١	٤١	٢٨	٦٠,٣	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	١	٩٣٣	٨٩	٨٩	٨٩	-	٩٢	-	٧,٩	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٨١	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٤٤٩	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	١٠٢	-	٧,٨	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٧	٥٤٠	١٢٢	١٢٠	١٢١	١٢٠	٣٣٤	١٢,١	٥,٨	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٣	٥٩٩	٣١	٣٠	٣٠	٣١	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	٩٥٥	٨٠	٨٠	٨٠	٨٢	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٦	٧٧٢	٨٩	٨٩	٨٩	٩١	٢٠٥	٨,٨	٥,٦	٥
	الأسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٣	١.٢٠٠	٢٩	٢٩	٢٩	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤٤	٢٦.١٩٩	٦٦	٦٣	٦٤	٦٦	١١٤	٣٣,٣	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	١١	١.٠٨٨	٥٧	٥٦	٥٦	٥٧	٥٢	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الأسهم المتداولة	عدد صفقات	الإقفال	سعر الإقفال السابق	تاريخ الإقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٢٠٤١٥٠	٧	٠,٤٣٦	٠,٤١	٩٦/١/١٧	٠,٠١٦	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٦٢٢٥٠	٣	٠,١٦٥	٠,١٦٣	٩٦/١/١٧	٠,٠٠٢	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	٣١٢٩٨٠	١٠	٠,٢٧٤	٠,٢٦٤	٩٦/١/١٧	٠,٠١	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	٢٠٠٠٠	١	٠,١٤٦	٠,١٤٦	٩٦/١/١٧	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٤	٩٦/١/١٣	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٢٥٩٢	١	-	٠,١٠٢	٩٦/١/١٥	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	-	-	-	١,٠٢	٩٦/١/١٧	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٥٣	٩٦/١/٧	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	١٠٠٠٠٠	٢	٠,١٥٩	٠,١٥٩	٩٦/١/٨	-	٠,٢٥٧
التأمين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٨٨	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٣٦	٩٦/١/١٣	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٢٥٠٠	١	٠,٦٧	٠,٦٧	٩٦/١/١٧	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٩	٩٥/١٢/١١	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	١١٤٢٥٠	٢	٠,٤٠٦	٠,٤٠٢	٩٦/١/١٦	٠,٠٠٤	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٨	٩٦/١/١٧	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٧	٩٦/١/٨	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٣٠٠٠٠	١	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٩٦/١/١٤	٠,٠٠٢	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٦٤	٩٦/١/١٦	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	أعلى سعر	متوسط سعر ١/١٨	متوسط سعر ١/١٧	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٥,٠٠	٣٥٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٠,٠٠	٦٥٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٢,٥٠	٤٢,٥٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القيوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٢,٠٠	١٦٢,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الإسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٢,٠٠	١٨٢,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	-	-	-
التأمين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٨٥,٠٠	٨٨٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٩٥,٠٠	٤٩٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي للوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٢٥,٠٠	٩٢٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٢٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٢٥,٠٠	٧٢٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	سعر اليوم	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الإقفال السابق	تاريخ الإقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٥٠	٥٨٣٢٠٠	١٥	١٠٦٠٠٠٠	٥٥٠	١/١٥
	بنك الخليج	٣٣٥	٨١٨٦٥٠	١٦	٢٤٣٠٠٠٠	٣٤٠	١/١٥
	البنك التجاري	١٧٤	[illegible]	٢٩٢	٣٣٤٨٠٠٠٠	١٧٢	١/١٥
	البنك الأهلي	١٨٠	١١١٦٠٠	٧	٦٢٠٠٠٠	١٨٠	١/١٥
	البنك العقاري	-	-	-	-	٢٢٢	١/١٤
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٨	١/٦
	برقان	٢٠٠	٤٤٠٠٠	٧	٢٢٠٠٠٠	٢٠٢	١/١٥
	بيت التمويل الكويتي	٥٦٠	٤٠٨٦٠٠	١٦	٧٣٠٠٠٠	٥٥٠	١/١٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٦٠	٥٥٩٠٠٠	٥	٦٥٠٠٠٠	٨٦٠	١/١٥
	الساحل للتنمية	٨٨	٢٨١٦٠	٢	٣٢٠٠٠٠	٨٨	١/١٥
التأمين	الكويت للتأمين	-	-	-	-	٥٤٠	١/١٤
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	٢٩٥	١/٨
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٤١٠	١/١٥
	وربة للتأمين	-	-	-	-	٣٩٥	١/١٠
العقار	عقارات الكويت	١٦٨	٢٣٣٦٠٠٠	١٧	١٣٨٠٠٠٠	١٦٨	١/١٥
	العقارات المتحدة	١٥٨	٣٦٤٨٠٠	٢٩	١٦٨٠٠٠٠	١٥٨	١/١٥
	الوطنية العقارية	١٩٤	٤٢٨٤٤٠	٢٤	٢٢٦٠٠٠٠	١٩٤	١/١٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٤٠	١/١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٤٤٠٠	٢	٨٠٠٠٠	٥٥	١/١٥
الصناعة	الصناعات الوطنية	٨٩٠	١٣١٢٧٥٠	٣٨	١٤٧٥٠٠٠	٨٩٠	١/١٥
	صناعة الأنابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٧٦	١/١٤
	اسمنت الكويت	٥٠٠	٢٤٨٥٠	٥	٥٠٠٠٠	٥٠٠	١/١٥
	صناعة التبريد	٣٥٠	٣٥٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٦٠	١/١٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٠٢٠	١/١٥
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٨٨	١/٦
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١/١٣
	المخازن العمومية	٢١٢	١٤٨٤٠٠	٦	٧٠٠٠٠٠	٢١٤	١/١٥
	مجمعات الأسواق	٢٩٥	٢٠٦٥٠	٥	٧٠٠٠٠	٢٩٥	١/١٥
	الهواتف المتنقلة	١٠٠٠	١٢٥٠٠٠	٧	١٢٥٠٠٠	١٠٠٠	١/١٥
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٢	١٢/٢٠
	الخدمات التطبيقية	٣٠٥	٦١٠٠٠	١	٢٠٠٠٠	٣٠٥	١/١٥
الأغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٠	١١٥٠٠٠	٨	٤٦٠٠٠٠	٢٦٠	١/١٥
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٥٢	١٢/٣١
	الكويتية للأغذية	-	-	-	-	٨٠٠	١/١٤
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	١٦٠٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	٨٠	١/١٥
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٢	١/٩
	اسمنت الشارقة	١٢٨	٢٦٣٦٨٠	٢١	٢٠٦٠٠٠٠	١٢٦	١/١٥
	اسمنت الخليج	١٣٦	٢٤٤٨٠	١	١٨٠٠٠٠	١٣٦	١/١٥
	اسمنت ام القيوين	-	-	-	-	٤٨,٥	١/١٥

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٣	,٤٥٥٨	٤,٩١١	٣٥١,٣	١٦,٧٨	٣,٩٦٨
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧١١	,٣٩٢٠	٢٨,٠٤	١,٢٢٩	,٣١٦٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٩٣	,٤٠٠٣	٢٨,٦٣	١,٢٦٨	,٣٢٣٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٣٨	٣,٩٠١	٢٧٩,١	١٣,٣٣	٣,١٥٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٦٣	٣,٨١٨	٢٧٣,١	١٣,٠٥	٣,٠٨٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٤٢	,٤٠٣٩	٢٨,٨٩	١,٣٨٠	,٣٢٦٤
الليرة اللبنانية	١٥٩٢	٢٤٢٤,٦	١٠٨٢,٨	١٥,١٣	٣١٦,٨	١٣٤٠,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,١٧٣	,٤٣٣٧	٣٠,٩٥	١,٤٧٩	,٣٤٩٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٨	٢,٠٧٦	١٤٨,٥	٧,٠٩٧	١,٦٧٧
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٤٤	٤,٧١٩	٣٣٧,٦	١٦,١٣	٣,٨١٣

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	-	,٤٤٦٦	,٠٠٦٢	,١٣٠٦	,٥٥٢٦
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٣	,٦٨٠١	,٠٠٩٥	,١٩٩٠	,٨٤١٧
الين الياباني	١٠٥,١٧	١٦٠,١٧	٧١,٥٣	-	٢٠,٩٢	٨٨,٥٢
المارك الالماني	١,٤٧٠٢	٢,٢٣٩	-	,٠١٣٩	,٢٩٢٥	١,٢٣٧
الفرنك الفرنسي	٥,٠٢٥	٧,٦٥٣	٣,٤١٧	,٠٤٧٧	-	٤,٢٢٩
الفرنك السويسري	١,١٨٨	١,٨٠٩	,٨٠٨٠	,٠١١٢	,٢٣٦٤	-
الليرة الايطالية	١٥٧٨,٤	٢٤٠٣,٩	١٠٧٣,٥	١٥,٠٠	٣١٤,١	١٣٢٨,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٢٥	٦,٧٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٣٧	٦,٨٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٦,٤٣	٦,٩٣	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ١٢ شهراً	٦,٥٠	٧	٥,٤٣	٥,٥٠	٥	٥,٥٠	-	-	٤,٨٧	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠
الجنيه الاسترليني	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٣١	٦,٤٣	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٢	٦,٢٥
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣١	٤,٤٣	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣٧	٤,٥٠
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٦	١,٧٥	١,٥٦	١,٧٥	١,٥٦	١,٧٥	١,٥٦	١,٧٥
الليرة الايطالية	٩,٧٥	١٠	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٥٦	٩,٧٥	٩,٤٣	٩,٦٢	٩,٢٥	٩,٣٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١/١٨	١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٧,٥٠	٣٩٨,٧٠	٣٩٧,٦٠	٣٩٥,٥٥	٣٩٩,٦٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٦	٥,٤٨	٥,٤٦	٥,٣٩	٥,٤٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٦	٤١٨,٥٠	٤١٦	٤١٢	٤١٤	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١/١٨	١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢	تسليم ٣ اشهر ١/١٨	١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢
نحاس (دولار)	٢٦٢١	٢٦٠١	٢٥٥٤	٢٥٥٠	٢٦٢٥	٢٥٠٤,٥	٢٤٧٢,٥	٢٤٥٢,٥	٢٤٦٦,٥	٢٥٢١
الومنيوم (دولار)	١٥٧٥	١٦٠٦	١٥٨٦	١٦٠٠	١٦٣٣,٥	١٥٩٨,٥	١٥٩٧,٥	١٥٨٨	١٥٩١,٥	١٦٠٧
زنك (دولار)	١٠٤٢	١٠٢٧	١٠١٢	١٠٠٤	١٠١٩	١٠٦١,٥	١٠٥١	١٠٣٢,٥	١٠٢٦,٨	١٠٣٤,٥
نيكل (دولار)	٨١٩٠	٧٨٠٥	٧٥٠٥	٧٤٩٠	٧٦٨٠	٨٣٠٠	٧٨٨٥	٧٦٦٥	٧٦٠٢,٥	٧٧١٥

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١/١٨	١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٢	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ التاريخ
دبي	١٦,٦٠	١٦,١٥	١٦,٤٥	١٦,٤٠	١٦,٤٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٣٠	١٦,٩٠	١٧,٢٥	١٧,٥٠	١٧,٦٠	١٩,٥٥	٩٣/٢/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٣٥	١٧,٨٥	١٨,٣٠	١٨,٤٠	١٨,٤٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم اذار (مارس) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٤	٥,٤٢

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٩٣	١٠٠,٨١	١٠٢,١٨	١١١,٧٥
العائد	٥,١٤	٥,٣١	٥,٥٩	٦,٠٢

* نيويورك ظهرا

السلع بالطن

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١/١٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥٨,٥	٣٥٧,٦	اذار
بن (دولار)	١٨٣٧	١٨٢٢	اذار
كاكاو (جنيه)	٩١٠	٩١٢	اذار
قمح (جنيه)	١٢٢	١٢٢,٣	اذار
شعير (جنيه)	١١٤,٧	١١٥,١	اذار
صويا (دولار)	٢٢٦,٥	٢٢٣,٥	اذار
بطاطا (جنيه)	١٩٧,٥	١٨٨	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/١٨	١/١٧
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	٥٠,٠٤	٥٠,٠٤
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥٠٣	,٩٥٠٣
الجزائر	دينار	٥٢,٤٣	٥٢,٤٣
المغرب	درهم	٨,٥١	٨,٥١
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٧٩	١٣٤,٧٩
السودان	دينار	٨٠	٨٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤١٧٥	١,٤١٧٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٠	٢٧,٤٠
تايلاند	بات	٢٥,٢٨	٢٥,٢٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٦٣	,٧٩١٥
اليونان	دراخما	٢٤١,١٤	٢٤٠,٥٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٨٣	١٢٣,٣١
الفرنك الافريقي	-	٤٩٤,٧٥	٤٩٤,٧٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٤,٧٥	٤٩٤,٧٥
استراليا	دولار	١,٣٥٠٤	١,٣٥١٢
كندا	دولار	١,٣٦٥٩	١,٣٦٨٨
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٠٨	,٦٨٠٢
قبرص	جنيه	,٤٦١٠	,٤٥٩٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٩٩٦/١/١٨

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	١٠٤٠٧	٧١٩١	٦٤٦	١١٦
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١٠٤٠٧	٧١٩١	٦٤٦	١١٦
التداول العادي	٥٩٥٦	٣٦٣٥	٤٦٠	١١٨,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٥٩٥٦	٣٦٣٥	٤٦٠	١١٨,٢٥
المجموع العام	١٦٣٦٣	١٠٨٢٦	١١٠٦	-

• النشرة الثانية للسوق.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/١٨	١/١٧	١/١٦	١/١٥	١٩٩٦/١٩٩٥ أعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٢٧٠,٠٤	٢٠٥٧٠,٢٦	٢٠٥٦٧,٠٧	عطلة	٢٠٦٧٥,٧٠	١٩٩٤٥,٦٨
نيويورك	داو جونز	٥١٨٤,٦٨	٥٠٦٦,٩٠	٥٠٨٨,٢٢	٥٠٤٣,٧٨	٥٢٦٦,٦٩	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٧٤٨,٧٠	٣٧٠٤,٢٠	٣٧١٠,٦٠	٣٦٦٢,٧٠	٣٧٤٨,٧٠	٣٦٤٥,٣٠
ألمانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٣٨٠,٩٠	٢٣٧١,٣٠	٢٣٧٦,٨٧	٢٣٥٩,٠٥	٢٣٨٠,٩٠	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٦٠,٠٦	١٩٦٦	١٩٥٣,١٠	١٩٢٤,٤٠	١٩٦٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢١٢٢,١٢	٢١٠٤,٤٠	٢١١٩,٨٦	٢١٠٨,٨٨	٢١٨٣,٤٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٥٣٦,٤٩	١٠٥٩٣,٨٢	١٠٦٧١,١٥	١٠٦٣٤,٥٠	١٠٦٧١,١٥	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٩٦,٢٧	٢٣٩٠,٠٦	٢٣٩٧,٨٣	٢٤١٣,٥٩	٢٤٢١,٨٢	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٥٠,٤٠	٢٢٥٠,٣٠	٢٢٤٥,١٠	٢٢٢٣	٢٢٧٤,٩٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اقفال الجمعة		أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	660	-0.5	660.5	418
ALLIED COLLOIDS	130	0	137	111
ALLIED DOMECQ	530	-9	561	480.5
ANGLIAN WATER	574	2	608	456
ARGOS	578	-1	613.5	331
ARGYLL GROUP	351	2.5	364	268
ARJO WIGGINS APL	186	2.5	288	154.5
ASDA GROUP	111	-1.5	114.5	65.25
ASSD.BRIT.FOODS INTL	380	8.5	380	284.5
ASSD.BRIT.PORTS	273	1	319	262
BAA	488	-4	535	419
BANK OF SCOTLAND	297.5	0	306.5	194
BARCLAYS	772	2.5	810	564
BASS	732	-2.5	734.5	490
BAT INDS.	577	-2.5	579.5	411
BBA GROUP	305	5	305	183
BET	132	-1	144	102.5
BICC	285	-2	346	250
BLUE CIRCLE IND.	341	2.5	347	256
BOC GROUP	917	18	917	691
BOOKER	374	-5	444	337
BOOTS	598	1	609	467
BOWTHORPE	393	-2	435	292
BPB INDUSTRIES	297	-3	340	268
BRIT.AEROSPACE	876	-11.5	876	452
BRIT.PETROLEUM	526	-0.5	549.5	394.5
BRIT.SKY BCAST.	395	-2	434	243
BRITANNIC ASR.	770	2	813	397
BRITISH AIRWAYS	519	-2	521	349
BRITISH BIOTECH	1895	75	1895	428
BRITISH GAS	252	-1.5	315.5	226.5
BRITISH LAND	391	-6	434	355
BRITISH STEEL	166	1.25	188.5	147
BRITISH TELECOM.	374.5	-7	414	341
BTR	334	-2.5	346.5	300
BUNZL	203	-1	217	161
BURMAH CASTROL	981	-3	996	817
BURTON GROUP	132.5	0.5	138.25	67.25
CABLE & WIRELESS	462	6	475	354
CADBURY SCHWEPPES	542	-5	556	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	223	1	224	188
CARADON	211	-1	270	175
CARLTON COMMS.	1033	-9.5	1082	853
CHARTER	843	-11	947	745
CHUBB SECURITY	324	-1	357	292
COATS VIYELLA	198	3	220	167
COMMERCIAL UNION	616	-3.5	653	473.5
COMPASS GROUP	480	1	492	307
COOKSON GROUP	293	-0.5	314	188
COURTAULDS	439	-4	483	360
DAILY MAIL'A'	1350	15	1350	993
DALGETY	419	8	484	377
DANKA BUS.SYS.	598	9	598	338
DE LA RUE	729	8	1052	632
DIXONS GP.	418	3	449	196
EAST MIDL.ELTY.	669	14	788.75	466.76
EASTERN GROUP DEAD -	975	0	978	560
ELECTROCOMP.	337	8	367	238
EMAP	532	1	574	387
ENG.CHINA CLAYS	325	3	413	288
ENTERPRISE OIL	385	-5	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	80	-2	308	77
FARNELL ELTN.	679	1	729	535
FKI	156	0	184	131.29
FORTE	376	-5.5	381.5	226
GENERAL ACCIDENT	657	-1	686	500.5
GENERAL ELEC.	365	-4	373.5	270.5
GKN	800	-4	829	544
GLAXO WELLCOME	911.5	-2.5	915	599
GLYNWED	333	2.5	377	293
GRANADA GROUP	694	-2	700	481
GRAND MET.	452	-2.5	464	355
GREENALLS GP.	589	6	589	403
GT.UNVL.STORES	703	-2	705	510
GUARDIAN RYL.EX.	267	-7.5	292	161
GUINNESS	470	-4.5	532	405
HAMMERSON	330	-1	393	316
HANSON	205.5	-0.25	241.94	184.5
HARRISONS & CROS.	152	0	161	136
HAYS	366	-1	400.5	281
HEPWORTH	300	0	325	254
HILLSDOWN HDG.	178	-1	200	151
HSBC HOLDINGS	1076	23.5	1076	589
HSBC HOLDINGS (L)	1048.5	23	1048.5	578
IMI	315	0	342	286
IMP.CHM.INDS.	825	3	844	670
INCHCAPE	268	-5	393.5	206.5
INVESCO	244	3	266	162.5
JOHNSON MATTHEY	523	6.5	612	499.15
KINGFISHER	536	-8	554	389
KWIK SAVE GP.	518	14	731	490
LADBROKE GROUP	165	1	186.5	123
LAND SECURITIES	628	5	645	547
LAPORTE	661	-2	849	610
LASMO	171	-1	184	139
LEGAL & GENERAL	696	-5	718	415
LLOYDS ABBEY LF.	481	16	481	320
LLOYDS TSB GP.	347	6.5	347	309
LONDON ELTY.	698	3	882.86	534.75
LONRHO	203	0	203	134.5
LUCAS INDUSTRIES	188	2	209	172
M&G.GROUP(HDG.)	1293	-2	1353	962
MAI	340	-5	349	225.5
MARKS & SPENCER	445	-1.5	453	372.5
MEDEVA	245	-9	289	170
MEPC	400	1	417	360
MERCURY ASSET	864	8	963	728
MFI FURNITURE	165	1	165	110
MIDLANDS ELTY.	344	3	407.03	240.26
MIRROR GP.	185	7	189	121
MORGAN CRUCIBLE	405	1	410	300
MORRISON(WM)SPMK.	154	1	170	133
NAT.WSTM.BANK	665	-2.5	692	458
NATIONAL GRID	196	-2	211	195.5
NATIONAL POWER	441	-1	558	424
NEWS INTL. RV.	312	8	335	209
NEXT	438	6	468	252
NFC	146.5	1.5	185	131
NORTHERN FOODS	197	3	211	166
NTHUMB.WATER GP.	1168	0	1174	677
NYNEX CABLECOMMS UNI	94	-1	147	94
PEARSON	648	8	684	543
PEN.& ORNTL DFD.	489	6	634.5	460
PILKINGTON	191.5	-4.5	205.5	136.35
POWERGEN	519	0	607	463
PROVIDENT FINL.	799	0	846	518
PRUDENTIAL CORP.	434	-3.5	440	291.5
RACAL ELECTRONIC	301	4	302	220
RANK ORG.	443	-1	466	363
RECKITT & COLMAN	716	7	723	602
REDLAND	355	-2.5	467	326
REED INTL.	1082	2	1045	714
REFUGE GROUP	455	0	486	245
RENTOKIL GROUP	343	-2	347	215
REUTERS HOLDINGS	609	-12	627	408
REXAM	365	-1	517	328
RJB MINING	558	2	558	318
RMC GROUP	954	-11	1140.28	883.99
ROLLS-ROYCE	201	-1.5	202.5	148
ROYAL IN.HDG.	395	-2	411.5	253
RTZ CORP.	889	-5	953	721
RUGBY GROUP	105	1	123	102
RYL.BK.OF SCTL.	572	1	608	378
SAINSBURY (J)	417	0	477	367
SALVESEN(CHRIS.)	277	0	290	229
SCHRODERS	1335	5	1478	923.33
SCOT.& NEWCASTLE	613	-3	637	483.52
SCOT.HYDRO-ELEC.	365	-3	372	304
SCOTTISH POWER	384	0	387	310
SEARS	97.5	-1	119	96.5
SECURICOR GP.'A'	860	0	1128	840
SECURITY SER.	853	0	1058	737
SEDGWICK GROUP	130	1	169	105
SEEBOARD	532	0	549.63	281.56
SEVERN TRENT	633	3	685	481
SHELL TRANSPORT	846.5	8	877.5	692
SIEBE	767	6.5	799	499
SLOUGH ESTATES	209	0	241	189
SMITH & NEPHEW	185.5	1.25	203	153
SMITH (DAVID S)	269	-1	337	242
SMITH(WH)GROUP	409	-5	442	324
SMITHKLINE BHM.A	707	4.5	719	449
SMITHS INDS.	655	5.5	668	424
SOUTH WEST WATER	509	1	543	465
SOUTH WLS.ELTY.	847	0	978.24	529.71
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	610
SOUTHERN ELEC.	911	7	976	582
SOUTHERN WATER	667	3	728	518
STD.CHARTERED	618	28	618	247
STOREHOUSE	294	-0.5	348	212
SUN ALL.GP.	377	0.5	406	284
T&N	171	1	196	120
TARMAC	108	-1	128	81
TATE & LYLE	457	-3	479	417
TELEWEST	140	-1	195	135
TESCO	307	-2.5	338	242
THAMES WATER	543	6	570	459
THORN EMI	1640	-9	1649	997.5
TI GROUP	478	-6.5	484.5	332
TOMKINS	278	4	293	219
TRANSATLANTIC HD.	339	-2	368	303
UNIGATE	439	15	439	347
UNILEVER	1351	-3	1362	1126
UNITED BISCUITS	256	2	365	252
UTD.NEWS & MEDIA	589	8	589	471
UTD.UTILITIES	595	7	658	488
VENDOME LUXURY U	552	-1	598	426
VICKERS	257	2	282	171
VODAFONE GP.	226.5	5	279.5	181.5
WASTE MAN.INTL.	333	3	408	245
WELSH WATER	752	3	798	590.88
WESSEX WATER	325	2	358.71	264.2
WHITBREAD	688.5	-1	699	522
WILLIAMS HDG.	339	-4	349	304
WILLIS CORROON	150	2	169	119
WOLSELEY	462	8	474	329
WPP GROUP	161	0	164	101
YORKSHIRE ELTY.	688	13	783.38	495.98
YORKSHIRE WATER	607	8	660	473
ZENECA	1274	-9	1334	842

FRANCE

ACCOR	661	7	680	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	158.5	1.5	194.1	121.5
AIR LIQUIDE	895	4	895	709
ALCATEL ALSTHOM	427.3	-3.9	534	387.5
ALCATEL CABLE	361.5	-3.5	425.7	265
AXA	328	3	338.1	206.4
BANCAIRE	515	-5	611	412.63
BIC	533	8	540	333
BNP	206.4	-7.1	264.7	182.5
BON MARCHE	1030	9	1090	820
BOUYGUES	517	17	634	469
CANAL +	1018	31	1018	575
CARNAUDMETALBOX	224.3	0.2	224.3	167
CARREFOUR	3269	9	3304	2041
CASINO GUIPCHN.	159.4	0.4	159.4	129
CASTORAMA DUBOIS	853	0	862	614.58
CCF	246	-3.1	258.7	195.3
CEP COMM.	449.8	3.3	544	400.1
CETELEM	994	18	994	576.66
CHRISTIAN DIOR	580	1	580	377
COMPT. MODERNES	1749	38	1749	1282
CR.LOCAL DE FRANCE	411	-3.8	458.3	359.5
DANONE (EX-BSN)	810	1	885	710
DOCKS DE FRANCE	850	16	850	648
EAUX (GEN.DES)	516	-6	591	408
ECCO	889	28	889	551
ELF AQUITAINE	376	-2.2	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	865	-12	898	676
EURO-DISNEY SCA	11.2	-0.4	19.4	9.95
FINAXA	272	2.9	297	181.4
GAN	163.9	-1	210	126.5
HAVAS	410.9	5.9	445	311.6
HERMES INTL.	1007	1	1039	545
IMETAL	622	18	630	451
L'OREAL	1428	14	1428	1060
LAFARGE	311.5	1.8	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	108.4	1.4	125.9	84
LEGRAND	836	7	842	627
LVMH	1143	39	1143	787
LYONNAISE DES EAUX	470	2.3	534	411.1
MATRA-HACHETTE	106.8	0.8	120	83.3
MICHELIN B R	204.4	1.5	231.7	185.2
MOULINEX	78.5	1.5	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	671	-6	1057	630
PARIBAS A	269.5	-1.6	345	234.5
PECHINEY A	182	2	183.9	168
PERNOD-RICARD	309.4	6.9	354.2	271.8
PEUGEOT S.A.	712	9	774	601
PINAULT PRINTEMPS	1135	17	1155	907
POLIET	435	-1	488.9	360
PRIMAGAZ	432	-3	437	269.11
PROMODES	1325	1	1325	890
RENAULT	152	-3.5	183.2	134.8
REXEL	945	5	982	667
RHONE POULENC A	106.5	0.1	136.2	96.1
ROUSSEL-UCLAF	894	8	907	611
SAGEM	2970	100	2970	2481
SAINT GOBAIN	589	2	682	527
SAINT-LOUIS	1454	-2	1594	1290
SANOFI	338	4.4	338	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	195	5.6	218.1	164
SEB	676	21	676	448
SEITA	200.6	1.9	200.6	127.4
SIDEL	1460	10	1820	931.82
SOCIETE GENERALE	618	2	623	469
SODEXHO	1548	-2	1578	735
SUEZ (CIE.)	187.6	-5	275.4	173
SYNTHELABO	333	3	338.5	218
THOMSON-CSF	115.8	0.6	148.5	93
TOTAL 'B'	346	-4.6	358	257
TV.FSE.1 (TF1)	484	-2.5	548	423.5
UAP (CIE.)	115	-0.3	150.1	110.3
USINOR SACILOR	70.9	0	90.6	58.2
VALEO	246.5	-2	295	201.5
WORMS ET CIE R	248.5	2.5	264.1	200

GERMANY

ALLIANZ HLDG.	2895	4	2903	2211.3
ALLIANZ LEBENS.	1195	5	1428.37	1120
AMB AACH.& MUNCH.BET.	1093	28	1125	870
ASEA BROWN BOVERI	635	-3	700	590
BANKGESELLSCHAFT BER	364.1	5.1	418	314
BASF	354.2	1.4	354.2	277
BAYERISCHE VBK IBIS	42.6	-0.06	44.63	41.61
BAYER	425.6	3.3	425.6	333.3
BAYER HYPBK IBIS	36.4	-0.3	37.5	36.15
BAYER IBIS	424.25	1.05	424.25	375.5
BAYER.HYPBK.	36.28	-0.22	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	42.45	-0.17	44.45	38.34
BEIERSDORF	1063.5	9	1200	920
BMW	805.5	-0.5	837	675
BMW IBIS	807.5	-2.2	813	736
COMMERZBANK	349	1	351.5	313.5
COMMERZBANK IBIS	348.9	0.4	351.3	334.5
DAIMLER-BENZ	767.7	-2.8	770.5	710
DAIMLER-BENZ	773	5.5	773	607
DEGUSSA	519.2	-1.3	535	389
DEGUSSA IBIS	523	1	533.7	462
DEUTSCHE BANK	69.05	1.35	72.75	61.95
DEUTSCHE BANK IBIS	68.95	0.66	70.15	67.2
DRESDNER BANK	37.78	0.13	41.72	36.6
DRESDNER BANK IBIS	37.76	0	38.75	37.46
DT.SB-KAUF	38.9	0.7	43.5	35.5
FORD-WERKE	830	0	875	745
FPB HOLDING	314.5	1.5	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	188	0.5	237.5	174
GEHE	747	20	747	483.38
HEIDELB.ZEMENT	935	10	1119.12	866
HEW	425	-5	430	242
HOCHTIEF	649	7	850	547
HOECHST	431.1	1.5	431.1	279.2
HOECHST IBIS	433	3	433	372.5
ISAR AMPERWERKE	591	0	630	510
KARSTADT	593	8	678	525
KARSTADT IBIS	596	9	626.5	575
KAUFHOF	462.5	3.5	540	434
KAUFHOF IBIS	462	7	478.8	436.5
LEIPHEIT	65.5	0.5	71.2	59.8
LINDE	886	-16	912	725
LINDE IBIS	889.2	-11.7	901	837.1
LUFTHANSA	217	2	227.5	165
LUFTHANSA IBIS	217.4	-0.2	217.6	196
MAN	429	-2	436	326
MAN IBIS	432.5	-1.8	436.7	390
MANNESMANN	503.5	7.7	503.5	354.5
MANNESMANN IBIS	503.7	5.6	503.7	454.3
MERCK KGaA	61.1	0.1	63.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	34.59	0.39	34.65	19.01
METALLGESELLSCHAFT I	34.68	0.43	34.68	31.5
MUNCH.RUCK.REGD.	3213	13	3235	2298.2
NESTLE DEUTSCHLAND	413	5.5	418	384
PREUSSAG	436	5.2	471.5	387.5
PREUSSAG	437.5	3.5	437.5	400
RWE	559.5	0	559.5	415
RWE IBIS	561.2	1.2	561.2	511
RWE PREF.	432.4	-0.1	432.5	335.7
RWE-DEA	395	0	413	375
SAP	223.5	8.3	266.5	109.1
SAP PREF.	224.2	8.1	260	95.4
SCHERING	104.9	1.8	113.8	92.3
SCHERING IBIS	105.15	0.75	105.15	95.39
SIEMENS	824	8	824	635.3
SIEMENS IBIS	824.5	3.15	824.5	761
THYSSEN	284.4	3.1	305	245
THYSSEN	286.15	4.2	286.15	259.3
VEBA	65.05	0.37	65.05	49.65
VEBA IBIS	65.15	0.3	65.15	59.78
VEW (B)	521	1	529	390
VIAG	626.5	5.5	626.5	486.5
VIAG IBIS	627	4.5	627	576
VOLKSWAGEN	542	7.5	542	336.5
VOLKSWAGEN IBIS	540	0.5	540	468.9

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	860	0	870	560
ADIA B	192	7	246	161
ALUSUISSE B	915	1	968	605
ALUSUISSE R	915	-1	970	602
ARES-SERONO B	810	0	850	584
BAER HOLDING B	1260	0	1460	1100
BALOISE R	2360	-40	2640	2180
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	305
BK VISION B	1570	-9	1595	1140
BROWN BOVERI B	1406	-2	1410	1023
BROWN BOVERI R	275	-1	277	200
BUEHRLE R	106	2.75	133	84.5
CIBA-GEIGY B	985	-4	1052	710
CIBA-GEIGY R	990	-6	1059	709
CLARIANT	394	1	396	345
CS HOLDING R	115	-0.5	120.75	90.75
ELEKTROWATT B	415	-1	442	280
EMS-CHEMIE B	5260	-50	5560	3485
HOLDERBANK B	831	9	985	782
HOLDERBANK R	175	0	206	154
LANDIS&GYR R	945	0	950	625
LLB B	366	0	368	295
MERKUR R	262	7	335	230
MOTOR-COLUMBUS B	2200	0	2220	1670
NESTLE R	1250	-8	1318	1087
NEUE AARG BANK R	380	0	380	340
PARGESA B	1520	10	1520	1230
PHARMA VISION B	6090	-10	6420	3850
RICHEMONT B	1910	15	1910	1135
ROCHE HOLDING B	16750	50	17000	10890
ROCHE HOLDING GSH.	8950	20	9325	6270
SANDOZ B	1050	7	1098	658
SANDOZ R	1040	8	1091	650
SCHINDLER R	1350	10	1560	990
SMH B	698	-7	830	550
SMH R	154	0	175	124.5
STILLHALTER VIS.	572	-2	590	438
SUEDELEKTRA B	1200	-70	1345	845
SULZER R	770	20	879	646
SURVEILLANCE B	2330	-70	2420	1620
SURVEILLANCE R	435	0	439	319
SWISS BANK CO B	448	2	482	338
SWISS BANK CO R	224	1	241	166.5
SWISS RE. R	1201	-12	1354	720
SWISSAIR R	1000	45	1000	605
UNION BANK B	1333	8	1344	1001
UNION BANK R	286	-0.5	286.5	225
WINTERTHUR IN. B	795	-2	837	622
WINTERTHUR IN. R	790	-5	827	600
ZURICH IN. R	317	-10	361	230

JAPAN

ACOM	4090	90	4380	2018.18
ADVANTEST	5390	200	6300	2270
AISIN SEIKI	1450	-10	1560	913
AJINOMOTO	1160	10	1250	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1100	0	1110	902
AMWAY JAPAN	4910	-40	4950	2550
ASAHI BANK	1280	40	1410	890
ASAHI BREWERIES	1210	0	1230	942
ASAHI CHEMICAL	789	9	804	551
ASAHI GLASS	1190	0	1200	928
ASHIKAGA BANK	656	0	707	571
AUTOBACS SEVEN	9120	0	11000	7930
BANK OF TOKYO	1740	-30	1860	1210
BRIDGESTONE	1610	-10	1720	1230
CANON	2050	10	2170	1230
CANON SALES	2740	40	2850	1885.72
CHIBA BANK	908	-2	939	717
CHUBU ELEC.POWER	2470	20	2500	2178.18
CHUGOKU BANK	1800	-20	1860	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2390	-10	2499.98	2019.59
COSMO OIL	520	-8	724	461
DAI NIPPON PRINTING	1810	-20	1860	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1960	50	2090	1500
DAIEI	1280	20	1360	993
DAIICHI PHARM.	1560	0	1560	1220
DAINIPPON INK	480	-10	501	356
DAIWA BANK	780	-5	938	601
DAIWA HOUSE	1700	-10	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1550	-10	1680	878
DDI	801000	-2000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	524000	-2000	526000	412000
EBARA	1500	0	1590	997
EISAI	1840	0	1860	1390
FAMILY MART	4820	-60	5291.66	3710
FANUC	4580	10	4800	3420
FUJI BANK	2320	10	2390	1650
FUJI ELECTRIC	538	0	551	407
FUJI PHOTO FILM	3100	0	3190	1900
FUJITSU	1150	10	1260	748
FUKUOKA BANK OF	822	-18	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	518	-9	640	395
GENERAL SEKIYU	952	0	984	860
GUNMA BANK	1080	10	1180	953
HACHIJUNI BANK	1180	0	1210	1000
HANKYU	590	9	591	498
HIROSHIMA BANK	545	0	605	491
HITACHI	1020	-10	1130	785
HITACHI METALS	1270	30	1330	888
HITACHI ZOSEN	537	-1	559	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2380	0	2470.57	2009.79
HOKURIKU BANK	629	1	694	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2390	-10	2470.62	2039.24
HONDA MOTOR	2250	10	2430	1150
HONMA GOLF	2590	90	3250	2390
HOYA	3490	30	3660	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2880	-20	3180	1940
ISETAN	1410	-30	1760	1070
ISHIKAWAJIMA	443	8	450	301
ISUZU MOTOR	500	1	511	298
ITO YOKADO	6180	-220	7000	4140
ITOCHU CORPORATION	710	-7	755	469
JAPAN AIRLINES	705	10	705	556
JAPAN ASSD.FINANCE	11600	-300	12900	6350
JAPAN ENERGY	323	-1	377	265
JAPAN PULP & PAPER	630	5	665	457.15
JAPAN TELECOM	1930000	30000	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	890000	1000	914000	720000
JOYO BANK	801	-15	860	681
JUSCO	2730	-20	2830	1560
KAJIMA	1080	-20	1100	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2510	40	2520	2049.5
KAO	1350	30	1360	960
KAWASAKI HEAVY IND.	468	3	485	288
KAWASAKI STEEL	354	-4	390	275
KEIO TEITO ELEC.	612	1	620	496
KEYENCE	12100	200	13100	8550
KINDEN (OK)	1730	-10	1863.62	1510
KINKI NIPPON RAILWAY	794	1	830	713
KIRIN BREWERY	1220	0	1270	900
KOBE STEEL	320	-6	350	196
KOKUSAI DENSHIN	8550	40	9500	6900
KOKUSAI SECURITIES	1610	20	1740	935
KOMATSU	863	8	899	574
KUBOTA	662	-3	714	518
KURARAY	1100	0	1150	914
KURITA WATER IND.	2760	-40	2970	1900
KYOCERA	7640	170	8860	6000
KYOWA HAKKO	986	8	1000	800
KYUSHU ELEC. POWER	2440	-30	2564.39	2039.63
KYUSHU MATSUSHITA	1920	40	2250	1430
LONG-TERM CREDIT	761	-39	1020	724
MARUBENI	565	14	579	415
MARUI	2110	-30	2370	1210
MATSUSHITA COMMS.	2290	20	2560	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1150	-10	1170	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1720	-10	1770	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2750	30	2840	1520
MAZDA MOTOR	449	-5	540	298
MINEBEA	872	7	890	500
MITSUBISHI BANK	2330	-40	2520	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	526	0	532	360
MITSUBISHI CORP.	1280	0	1340	896
MITSUBISHI ELECTRIC	758	-10	795	540
MITSUBISHI ESTATE	1310	-10	1370	902
MITSUBISHI HEAVY	827	-3	863	541
MITSUBISHI MATERIAL	540	-3	555	364
MITSUBISHI MOTORS	849	-9	920	688
MITSUBISHI OIL	894	-3	943	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1780	20	1820	1140
MITSUI & COMPANY	929	-7	955	618
MITSUI FUDOSAN	1330	-40	1370	910
MITSUI MARINE	761	-15	802	551
MITSUI O S K LINE	342	-3	350	225
MITSUI TST.BANKING	1160	-10	1230	751
MITSUKOSHI	979	-4	1020	606
MURATA MANUFACTURING	3590	0	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	535	3	535	430
NEC	1300	10	1500	859
NEW OJI PAPER	957	3	1000	811
NGK INSULATORS	1100	10	1100	751
NICHIDO FIRE&MARINE	835	-2	851	644
NICHIEI	7800	0	11900	4550
NICHII	1380	30	1410	890
NIKKO SECURITIES	1290	0	1420	680
NIKON CORPORATION	1380	40	1590	680
NINTENDO	7960	-40	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	412	1	572	380
NIPPON EXPRESS	1010	12	1100	716
NIPPON FIRE	687	-4	729	508
NIPPON MEAT PACKERS	1510	0	1600	1130
NIPPON OIL	596	0	660	524
NIPPON PAPER INDS.	716	-2	728	545
NIPPON STEEL	354	-3	370	276
NIPPON TELEVISION	30600	-1200	31800	17800
NIPPON YUSEN	608	-1	621	468
NIPPONDENSO	2060	-10	2080	1470
NISHIMATSU	1240	10	1260	930
NISSAN MOTOR	839	-1	856	485
NISSHIN STEEL	420	2	469	300
NISSHO IWAI	545	6	581	332
NISSIN FOOD PRDS.	2520	10	2620	1930
NKK CORPORATION	289	3	295	192
NOMURA SECURITIES	2290	20	2400	1460
NSK CORPORATION	780	8	809	455
NTT	818000	6000	930392.0	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3190000	90000	3580000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	859	9	880	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	705	1	750	602
OKI ELECTRIC	893	-2	1010	446
OMRON	2440	0	2650	1450
ONO PHARM.	3840	-20	4980	3550
OSAKA GAS	378	-1	379	310
PIONEER ELECTRONICS	1990	-10	2210	1440
PROMISE	4950	-40	5100	3175
RICOH	1150	-10	1180	650
ROHM	5620	50	6690	3060
SAKURA BANK	1200	0	1350	885
SANKYO (1ST)	2530	20	2530	1872.77
SANWA BANK	2010	-90	2250	1570
SANYO ELECTRIC	629	9	667	400
SECOM	6800	20	7280	5010
SEGA ENTERPRISES	5490	30	5850	2840
SEIBU RAILWAY	4860	-30	5150	2750
SEKISUI CHEMICAL	1470	-10	1580	950
SEKISUI HOUSE	1360	10	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7200	50	7500	5800
SEVENTY SEVEN BANK	940	5	1040	860
SHARP CORPORATION	1680	0	1720	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2410	-10	2500.01	2068.64
SHIMIZU	1060	-40	1140	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2130	-20	2190	1450
SHISEIDO	1200	-30	1270	950
SHIZUOKA BANK	1270	-40	1400	942
SHOWA DENKO	319	-6	345	235
SHOWA SHELL	916	16	1086.97	764
SMC	7440	140	7650	4050
SOFTBANK	21900	100	29900	5153.06
SONY	6510	10	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5370	-70	5720	3280
SUMITOMO BANK	2120	-60	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	525	-6	531	332
SUMITOMO CORPORATION	1080	-10	1170	742
SUMITOMO ELECTRIC	1310	-20	1340	944
SUMITOMO MARINE	869	-9	895	645
SUMITOMO METAL	327	3	340	218
SUMITOMO METAL MINES	979	-1	1040	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1440	-20	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1380	-10	1310	830
TAISEI	728	-4	744	501
TAISHO PHARM.	2070	10	2110	1510
TAKASHIMAYA	1650	0	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1660	0	1770	1020
TDK	5320	20	5640	3470
TEIJIN	557	-2	559	400
THK	2870	-10	3180	1520
TOBU RAILWAY	661	3	680	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2480	-10	2530	2168.32
TOKAI BANK	1330	10	1470	913
TOKIO MARINE & FIRE	1320	-20	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2740	10	2811.92	2485.18
TOKYO ELECTRON	3920	110	4640	2330
TOKYO GAS	370	0	404	334
TOKYU	730	-1	784	521
TONEN CORPORATION	1530	-20	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1380	-20	1410	1050
TORAY	680	-2	709	495
TOSHIBA	828	8	863	495
TOSTEM CORPORATION	3490	0	3610	2460
TOTO	1490	10	1740	1210
TOYO SEIKAN	3220	0	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	954	-30	1000	691
TOYODA AUTO LOOM	2010	30	2030	1410
TOYOTA MOTOR	2270	0	2320	1600
UBE INDUSTRIES	402	7	409	275
UNY	2050	-50	2170	1310
VICTOR	1330	30	1430	838
YAMAGUCHI BANK	1770	-10	1790	1500
YAMAHA	1840	10	1880	925
YAMAICHI SECURITIES	816	7	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2300	-10	2350	1840
YAMATO TRANSPORT	1240	20	1270	899.99
YAMAZAKI BAKING	1890	-20	1990	1510
YASUDA FIRE	755	-12	774	526
YASUDA TRUST	563	8	767	448
YOKOHAMA,BANK OF	848	2	862	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	9.6	0.1	9.75	4.3
AMOY PROPERTIES	8.5	0	8.6	6.35
BANK OF EAST ASIA	30	0.5	30	19.37
CATHAY PACIFIC	12.7	0.3	12.8	10.2
CHEUNG KONG HDG.	51.75	1.25	51.75	24.85
CHINA LT.& POWER	38	0.3	42.5	30.9
CITIC PACIFIC	29.1	0.6	29.1	15.85
DAO HENG BANK GP.	31	1.3	31	16.95
GUANGDONG INV.	5.55	0	5.65	3.07
GUOCO GROUP	40.1	0.2	40.8	24
HANG LUNG DEV.	14.4	0.4	14.45	9.5
HANG SENG BANK	71.5	2	71.5	42.6
HEND.INV.	7.2	0.05	7.2	3.97
HENDERSON LD.DEV.	52.25	1.25	52.25	31.6
HK.& CHINA GAS	13.75	0.05	13.75	9.17
HK.& SHAI HOTEL	12.4	0.45	12.4	7
HK.TELECOM	14.65	0.1	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	26.3	0.3	28.05	19.9
HOPEWELL HDG.	5	0.1	7	3.95
HSBC HDG. (HK$)	122.5	3.5	122.5	71.25
HUTCHISON WHAMP.	48.7	1.5	51	25.05
HYSAN DEV.	21.95	0.3	21.95	13.55
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	6.95	0	7.7	4.3
NEW WORLD DEV.	34.5	0.5	35.2	15.25
NEW WORLD INFRASTRUC	14.65	-0.25	15.25	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.75	0.45	10.75	7.5
SINO LAND CO.	7.65	0.1	7.65	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	64.75	1	66.75	38.6
SWIRE PAC.CL.B.	10.25	0.2	10.25	6.35
SWIRE PACIFIC A	63.75	1.75	64.25	38.3
TV.BROADCASTS	31.4	1.3	32.5	26.2
WHARF HDG.	29.7	0.7	29.7	21.25
WHEELOCK	16.05	0.25	16.15	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.9	0	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	11.4	0.1	12.1	7.6
CITY DEVELOPMENT	11.2	0.1	11.6	6.1
CYCLE & CARRIAGE	16.2	0.4	16.2	9.55
DBS LAND	5.3	0.15	5.3	3.28
DEV.BANK OF SING.	10.5	0.1	11	9.3
FRASER & NEAVE	19.3	0.4	19.5	12.9
GT.EASTERN LIFE	33.2	0	33.2	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	4.26	-0.02	4.36	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.7	0	13.3	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	11.2	0.1	11.5	9.85
OVERSEAS UNION BANK	7	0.05	7	6
SEMBAWANG CORP. LTD.	8.55	0	11	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	8.15	0	8.6	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.15	-0.05	8.85	7.6
SINGAPORE LAND	9.2	0	9.85	7.3
SINGAPORE PRESS HDG.	14.4	0	14.5	11.67
SINGAPORE TECH INDL.	3.3	0.04	3.38	1.55
SINGAPORE TELECOM	3.36	0.04	3.36	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.34	0.02	3.34	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.66	0.1	5.1	3.64
TAT LEE BANK	3.84	0	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.49	0.04	1.5	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	9.05	-0.05	9.6	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.2	0.1	3.2	2.02

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	30.25	-0.25	35.5	20.3
DCB HOLDINGS	7.8	-0.05	8.05	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	19.4	-0.5	25.25	16
FABER GROUP	2.42	0.1	2.69	1.6
GENTING	21.6	0.6	27.5	19.1
GOLDEN HOPE PLTN.	4.24	0.16	4.7	3.74
HICOM HOLDINGS	5.45	0.3	5.8	3.96
HONG LEONG CREDIT	11.8	-0.1	13.6	8.95
KUMPULAN GUTHRIE	4.04	0.16	4.06	3.56
MAGNUM CORPORATION	5.4	0.05	6	3.8
MALAYAN BANKING	22.7	0.6	23.1	14.1
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.65	-0.05	6.85	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.05	0.05	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	19	0.2	19.4	15.5
PERUSAHAAN OTOMOBIL	9.65	-0.05	9.85	7.65
PUBLIC BANK	3.72	-0.04	4	3.18
RENONG	4.14	-0.1	5.05	2.38
RESORT WORLD	14.2	0.1	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	21.3	-0.2	21.7	15
SIME DARBY	6.9	0.3	7.2	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.6	0	8.75	6.1
TELEKOM MALAYSIA	20.4	0.4	21	15.7
TENAGA NASIONAL	10.1	0.3	11	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.1	0.1	18.7	10.6
YTL CORP.	15.4	-0.2	16.5	9.7

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.84	0.04	10.88	8.93
ANZ BANK	6.56	0	6.57	4.08
BORAL	3.4	0.02	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	15.6	-0.15	15.84	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.59	-0.06	19.96	16.05
CMWL.BK.AUST.	11.4	-0.05	11.45	8.09
COCA-COLA AMATIL	11.9	0	12	7.52
COLES MYER	4.29	-0.01	4.64	4
COMALCO	6.6	0	7.85	4.3
CSR	4.5	-0.05	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.29	0	2.32	1.82
ICI AUSTRALIA	10.5	0.15	10.52	8.7
LEND LEASE	20.2	0.2	20.54	15.48
MIM HOLDINGS	1.72	-0.03	2.15	1.7
NAT.AUST.BANK	12.53	-0.05	12.63	10.38
NEWS CORP.	7.33	-0.02	8.38	4.97
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.53	0	7.41	4.5
NORTH LIMITED	3.56	-0.1	3.97	2.77
PACIFIC DUNLOP	3.27	0.01	3.53	2.7
PIONEER INTL.	3.57	0.07	3.65	2.96
WESTFIELD TRUST	2.48	0	2.5	2.25
WESTPAC BANKING	6.2	0.02	6.2	4.45
WMC LIMITED	8.06	0.1	9.27	6.42
WOODSIDE PTL.	6.9	-0.09	7.29	4.7
WOOLWORTHS	3.36	-0.04	3.41	2.75

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	135.5	-2.25	141	70.88
ABBOTT LABS.	39.13	0.38	44.63	32.13
AETNA LF.CLTY.	72.25	0.88	75.88	48.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.75	0.13	34.63	25
ALBERTSONS	32.13	0.38	34.63	27.63
ALLIED SIGNAL	48.63	0.25	50.5	35.38
ALLSTATE CORP.	40	-0.38	41.88	23.75
ALUMINUM CO.AM.	51.38	0.88	59.75	37.25
AMER.BRANDS	44.25	0.5	46.38	36.88
AMER.ELEC.PWR.	42.5	-0.13	42.63	31.63
AMER.EXPRESS	41.75	1.38	44.88	29.88
AMER.HOME PRDS.	96.5	-0.38	98.75	66
AMER.INTL.GP.	94.38	1.13	94.88	66.34
AMERITECH	59.5	0.25	60.38	41
AMGEN	57.38	1.75	59.38	28.87
AMOCO	69.75	-0.13	72.13	57
AMP	38	0.13	45	35.19
ANHEUSER-BUSCH	70	0.63	70	52.88
ARCHER-DAN-MIDL.	18.13	0.25	19.41	15
AT&T CORP.	66.88	-0.13	68.5	48.38
ATLANTIC RICH.	112.5	0.63	117.5	104.63
AUTOMATIC DATA PROC.	38.75	1.13	40.94	29.25
BANC ONE	35.5	-0.88	40	27.13
BANK OF NEW YORK	46.5	-0.63	48.75	29
BANKAMERICA	60.5	0	68.5	41.25
BAXTER INTL.	41.88	0.38	43.13	27.13
BELL ATLANTIC	69.88	-0.25	70.63	50.5
BELLSOUTH	43.25	-0.38	45	27.44
BERKSHIRE HATHAWAY	31500	400	33300	21600
BOEING	78.75	2.38	80.25	44.5
BOSTON SCIENTIFIC	46.5	3.75	49.25	17.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	83.75	-0.38	86.13	58.88
BURLINGTON NTHN.SANT	75.13	-0.38	83.88	47.5
CAMPBELL SOUP	59.63	0.5	61.25	41.25
CAPITAL CITIES ABC	123.75	0.38	126.25	82.13
CATERPILLAR	59.25	5	73.88	48.38
CHASE MANHATTAN	61.13	-0.75	65.63	32.88
CHEMICAL BANKING	58.88	-0.63	64.13	36.63
CHEVRON	53.38	-0.25	55.63	44.5
CHRYSLER	52.25	-0.75	57.75	38.63
CHUBB	103.5	1	103.75	77.5
CIGNA	119.25	4.38	119.25	66.75
CISCO SYSTEMS	70.88	1.13	87.88	32.56
CITICORP	68.38	-1	73.63	38.88
COCA COLA	73.38	0.25	80.13	50.38
COLGATE-PALM.	71.5	1.63	77	58.63
COLUMBIA/HCA HEALTHC	54.63	-0.25	54.88	37.63
COMPAQ COMPUTERS	44.88	0.88	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	61.63	2.63	67.88	33.25
CONAGRA	44.13	0.63	44.13	30.25
CONS.EDISON NY.	33.25	-0.38	33.75	26.25
CPC INTL.	70.38	-0.63	74	51.88
CSX	43.5	-0.5	45.63	35.12
DEAN WITTER DISCOVER	49.5	0.88	57.88	34.5
DEERE	34.88	0.75	36.63	23.54
DIGITAL EQU.	62.5	2.75	64.63	31.63
DISNEY (WALT)	59.75	0.25	62.88	46.75
DOMINION RES.	42.5	-0.13	42.88	35.13
DOW CHEMICALS	69	-0.75	77.88	62.13
DU PONT E I DE NEMOU	70.75	-0.13	73.38	53.13
DUKE POWER	48	0	48	37.75
DUN & BRADSTREET	65	0.25	66	49
EASTMAN KODAK	67	-2.13	70.25	47.63
EMERSON ELECTRIC	80.5	1.63	81.75	62
ENRON CORP	35.88	-0.13	39.13	29.13
EXXON	81	0.75	85.75	61.75
FED.HM.LN.MGE.	81.5	0.5	83.5	52.13
FEDERAL NAT.MGE.	30.63	0.13	31.37	17.44
FIRST DATA	66.75	1.88	70.88	49.13
FIRST UNION	54.63	-0.38	58.88	42.38
FLEET FINL.GP	39.75	-0.25	43	30.38
FORD MOTOR	27.38	-0.38	32.88	24.75
FPL GROUP	46.5	-0.38	46.88	34.38
GANNETT	61.38	0	64.38	50.13
GEN.ELEC.	72.5	1.13	73.63	50.25
GEN.MILLS	54.88	-0.25	58.88	45.01
GEN.MOTORS	47.5	-1.25	52.88	37.38
GEN.MOTORS'E'	53.63	0.75	54.5	37.25
GEN.RE	151.5	-1.88	157.88	123.13
GILLETTE	53.88	0.75	55.25	36.31
GTE	45.75	-0.25	46.38	31
HEINZ,H.J.	33.13	-0.13	34.25	25.17
HEWLETT-PACKARD	75.5	-1.25	96	50.25
HOME DEPOT	42.5	1	49.75	36.75
INTEL	51	1	76.44	34.41
INTL.BUS.MACH.	96.25	8.63	113.63	71.75
INTL.PAPER	37.88	0.88	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	86.75	-0.63	91.5	54.5
KELLOGG	74.75	0.13	79.13	53.5
KEYCORP	34.5	0.38	37.25	25.63
KIMBERLY-CLARK	79.88	0	82.75	45.91
LILLY ELI	53	1.25	56.5	32
LOCKHEED MARTIN CORP	77.5	-0.5	80.25	51
LOEWS	80.5	1.75	80.5	46
LORAL	44.13	0.25	44.5	18.69
MAY DEPT.STORES	42.13	-1.13	46.25	33.88
MCDONALDS	49.38	3	49.38	29.13
MCDONN.DOUGLAS	88.25	-3.75	95.75	48.38
MCI COMM.	27.75	0.25	27.75	17.5
MEDTRONIC	52.5	2.38	59.88	27.88
MERCK	65.25	-0.25	66.88	37.75
MERRILL LYNCH	54.88	0	64.13	34.75
MICROSOFT	87.63	2.75	109	59
MINNESOTA MNG.& MNFG	62.63	-1.13	69.75	51
MOBIL	110.13	0.25	117.88	85.13
MONSANTO	116.25	-3.63	125	72.63
MORGAN (JP)	79.63	0.5	82.25	58.88
MOTOROLA	50.38	0.88	81.75	45.63
NATIONSBANK	65.88	-0.5	74.5	45.5
NORFOLK SOUTHERN	77.13	-0.75	81.25	61.63
NORWEST	31.5	-0.75	34.63	23.5
NYNEX	52.75	-0.25	54	36.38
ORACLE CORP.	44.5	1.75	48.13	27.83
PACIFIC GAS & ELEC.	27.5	0	30.5	24.5
PACIFIC TELESIS	32.5	-1.25	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	44.88	-0.25	50	40.63
PEPSICO	57.75	0.5	58	34.38
PFIZER	62.88	-0.13	66.25	39.56
PHARMACIA UPJOHN COM	39.13	0.5	40	33
PHILIP MORRIS	91.63	0.63	93.13	57
PHILLIPS PTL.	32	-0.13	37	30.88
PNC BANK	29.75	-0.25	32.25	21.88
PPG INDUSTRIES	44.63	-0.88	47.75	35.13
PROCTER & GAMBLE	86.13	-0.13	89	61.38
PUB.SER.ENTER.GP.	30.5	-0.5	31.38	26.75
RAYTHEON	45.38	-0.63	47.38	32.94
REED INTL.SPN.ADR.NE	30.63	-0.25	32.13	22.75
RJR NABISCO HDG.CORP	33.25	0.25	33.38	25.88
ROCKWELL INTL.	55.75	0.25	55.75	37.25
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	23.75	0.13	23.75	20.75
SARA LEE CORP.	30.88	0.38	33.63	24.38
SBC COMMUNICATIONS	56.63	-0.25	59.25	39.88
SCECORP	18.13	0.13	18.25	15.13
SCHERING PLOUGH	52	-0.5	60.63	36.75
SCHLUMBERGER	67.75	0.75	70.25	52.5
SOUTHERN	25.25	-0.25	25.5	19.5
SPRINT CORP.	40.38	0.13	41.13	27.38
STOLT NIELSEN	19.25	0	21.96	12.33
STOLT NIELSON SA SPN	19	0.25	19.38	18.5
SUNTRUST BANKS	65.38	-0.13	69.63	50
TELE COMMUNICATIONS	22.06	0.44	22.06	13.35
TENNECO	47.75	-0.13	50	42.13
TEXACO	78.75	1.63	81.5	60.75
TEXAS INSTS.	48	2.25	82.25	34.5
TEXAS UTILITIES	40.88	-0.13	41.88	30.5
TIME WARNER	38.88	0.5	45.38	34.75
TRAVELERS GP.	60.63	-1.5	63.5	34.25
UNICOM COM.	34.25	0.5	34.25	23.63
UNION PACIFIC	66.5	-1.38	69.88	47.63
UNITED HEALTHCARE	60.63	1	65.5	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	92.25	0.38	97	63.5
US WEST MEDIA GP	20.5	0.88	20.5	17.38
US.WEST COMMUNICATIO	35	-0.5	36.13	20.86
VIACOM B	37.25	-1.75	53.88	37.25
WACHOVIA CORP.	42.88	-0.38	48.13	33
WAL-MART STORES	19.25	-1.13	27.5	19.25
WALGREEN	32.25	0.75	32.25	22.75
WARNER LAMBERT	91.75	-0.25	98.5	74.13
WELLS FARGO	211	-4	229	143.88
WESTINGHOUSE ELEC	19	0.63	19	13
WEYERHAEUSER	40.63	-0.75	50	37.25
WMX TECHNOLOGIES	29.63	-0.13	32.5	26
XEROX	139.88	3.25	143.25	103.75

* القيمة السوقية (مليون) — * باستثناء اليابان – بليون



لماذا يتجدد الاهتمام بالفكرة العربية على رغم اعلان وفاتها؟

رغيد الصلح *

(١ من ٢)

■ اتسم المقال الذي كتبه مؤخراً السيد فؤاد عجمي، الاكاديمي الاميركي الجنسية، الايراني الأصل (وفقاً لما اعلنه شخصياً)، عن الأوضاع المصرية (الشؤون الخارجية Foreign Affairs أيلول/ سبتمبر - تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٩٥)، بلهجة بالغة التشاؤم والحدة. فعنوان المقال هو «احزان مصر» اما مضمونه فهو حشد من الانتقادات اللاذعة التي تنصب تقريباً على كل شيء مصري. في المقال نقد لاذع للنخبة المصرية الحاكمة «الأوتوقراطية والعاجزة». انها نخبة تستدر العطف والمساعدات من الغرب بحجة مقاومة الاصولية الدينية ولكن عجمي لا يقبض هذه الحجة بسهولة. انه ضد الاصولية بالطبع، ولكن مشكلة مصر الرئيسية هي ليست في تحدي الاصوليين بل تكمن في عجز النخبة الحاكمة عن انقاذ مصر من وضعها الراهن. النخبة الحاكمة تقاوم الاصوليين المتطرفين وتبطش بهم حقاً، ولكنها تنفذ من ناحية اخرى، كما جاء في المقال، برنامجهم عن طريق اسلمة المجتمع. وبالنسبة اليه ايضاً، يقوم الحكم بهذا العمل بالتعاون مع المبشرين والنشطاء الدينيين الذين يؤتى بهم من صفوف الاخوان المسلمين مثل الشيخ محمد الغزالي.

في المقال ايضاً نقد عنيف للطبقة المصرية المتوسطة التي تحمله جنباً الى جنب مع النخبة الحاكمة مسؤولية تدهور الأوضاع العامة، كذلك نقد لأهل الفكر والثقافة الذين يؤخذ عليهم قلة انتاجهم وعطائهم الفكري، فعدد المؤلفات التي تصدر في مصر لا يتجاوز ٣٧٥ كتاباً في العام بينما ينشر في اسرائيل ٤٠٠٠ كتاب سنوياً. ومصر اليوم كما يراها الكاتب هي بلد يعاني من «قحط في حياته الثقافية والعلمية». هل كانت مصر، بالأمس افضل منها الآن؟

ان تاريخ مصر الحديث، مثل واقعها الراهن، لا يفلت من الانتقادات اللاذعة، اذ يجعله الكاتب في أربع مراحل بدأ كل منها بأحلام العظمة والقوة والخلاص لينتهي الى الفشل والاحباط. في البدء كانت مرحلة محمد علي الذي بدأ ثورة من فوق من اجل تحديث المجتمع المصري ولكنه ضلّ الطريق عندما حاول تحدي «السلام البريطاني». بعدها جاءت مرحلة الخديوي اسماعيل الذي اراد ان ينقل مصر من افريقيا الى اوروبا، ولكنه اغرقها بدلاً من ذلك في الديون وجرّ عليها الاحتلال. ثم جاءت المرحلة الليبرالية ولكنها اقترنت بالفساد واتسمت بالهشاشة، فكان مصيرها الانهيار. اخيراً جاءت المرحلة الناصرية التي كانت ذروة الوعود الزائفة، فانتهت بهزيمة عام ١٩٦٧. ثم جاء السادات بعد هذه المحاولات ليحاول في رأي الكاتب انقاذ ما يمكن انقاذه من آثار هذه الاحباطات المتكررة. ولكن حتى السادات لا يعدو كونه حاكماً واقعياً عرف الحقيقة، حقيقة قصور مصر ومحدودية دورها «فبلع كبرياءه» وحاول ان يتأقلم مع قدر بلده.

مصر تعاني، اذن، من مشاكل قديمة ومعقدة، ولكن هذه المشاكل تراوح بين النمو والانحسار بحسب نظرة مصر الى نفسها والى جوارها والى دورها في المجتمع الدولي. ومصر تخطو الآن، في رأي الاكاديمي الايراني الأصل، في طريق وعر، في طريق سيجر عليها الكوارث من جديد، اذ باتت عرضة مؤخراً لرياح القومية العربية، وللاغراء القومي العربي، ويبدو مثقفوها وبعض اهل الرأي والقرار فيها تواقين الى طبعة جديدة وبراغماتية من عروبة الستينات والى تجديد دور بلدهم في المنطقة. هنا مكمن الخطر، عند الكاتب، هنا علة العقد.

سعياً وراء تجديد دور مصر العروبي، اطلق المصريون ثلاث مبادرات: حاولوا فرض تصورهم للسلام مع اسرائيل على دول الهلال الخصيب. شنوا حملة في بداية العام الفائت ضد تجديد معاهدة منع انتشار التسلح النووي. تقدموا بمشاريع لحماية امن الخليج تضطلع فيها مصر بدور خاص. وفي كل المحاولات يعتبر ان مصر اصيبت بالفشل. الاردنيون رفضوا القبول بالمنظور المصري للسلام. الدول العربية الاخرى رفضت الانضمام الى ما وصفه الكاتب بالحملة «المهلكة والدون كيشوتية» ضد المعاهدة، كذلك رفضت الدول العربية المعنية المشروع المصري للسلام الخليجي. ان حماية الخليج هي - يقول عجمي بافتخار وازدهاء - من مهمات القوى العظمى مثل بريطانيا والولايات المتحدة. اما مصر والدول الصغيرة فانها تضطلع بدور صغير كان توفر غطاء عربياً للقوة الاميركية.

هذه «الاخفاقات المتتالية» كما يسميها، تؤكد للكاتب ان العروبة التي يحاول المصريون احياءها ليست اكثر من سراب. لقد جاءت العروبة مصر مرتين، كما يقول عجمي، مستعيراً توصيف كارل ماركس ولكن من دون ان يسميه، في المرة الاولى ارتدت طابع المأساة اما هذه المرة فإنها ترتدي طابع المهزلة. وبمقدار ما تكون العروبة سراباً، فان دور مصر الاقليمي الذي يحاول المصريون انهاضه هو شيء من الماضي. انهم يعرضون على العرب الآخرين خدمات لم يعودوا في حاجة اليها، فما من احد يرغب في ركوب القطار المصري. ان المصريين يصرون على تنشيط الفكرة العربية، على استعادة دور بلادهم على ابقاء مسافة بينهم وبين النفوذ الاميركي، على مضايقة اسرائيل، لكي يخرجوا من ذلك كله بالخسارة.

تنطوي ملاحظات السيد عجمي على شيء من الدقة حينما يتطرق الى العلاقات المصرية - الاسرائيلية والى الاهتمام المتزايد والمتجدد الذي يبديه اهل الراي والقرار في مصر بدور مصر العربي وبالفكرة العربية. هناك بالفعل تدهور مستمر في العلاقات بين مصر واسرائيل تبرز مظاهره على الصعيدين الرسمي والشعبي. ففي اسرائيل هناك تلويح باتخاذ خطوات «تأديبية» ضد المصريين بسبب المواقف التي يتخذونها من مسألة العلاقات المصرية - الاسرائيلية. اما في مصر فقلّ ان تمرّ مناسبة عامة ومهمة إلا ويتخللها نقد لاسرائيل. اتحاد الكتّاب المصريين أعلن في العام الفائت، بالأغلبية الساحقة، رفضه التطبيع الثقافي مع اسرائيل. كذلك اتحاد غرف التجارة المصرية الذي رفض اقامة علاقة مع غرف التجارة الاسرائيلية ما لم تنسحب من سائر الاراضي العربية المحتلة وتقوم دولة فلسطينية عاصمتها القدس. الاحزاب السياسية كلها تقريباً تقف موقفاً متحفظاً ومعارضاً لتطور العلاقة بين مصر واسرائيل.

لا يكتم السيد عجمي انزعاجه من هذه الحال ويتوقع للمصريين سوء المصير والانحدار المستمر على طريق الفاقة والعوز اذا لم يتراجعوا عن سياسة مضايقة اسرائيل. ولئن كانت هذه السياسة تستحق النقد اللاذع في رأي الكاتب فان اهتمام المصريين المتجدد بالفكرة العربية هو الذي يثير استياءه بصورة خاصة لأنه يتناقض مع تقديراته السابقة. ذلك انه كان أعلن عام ١٩٧٨ انتهاء الفكرة العربية في مقال كتبه في مجلة «الشؤون الخارجية» الاميركية نفسها. واعتبر ان العامل الرئيسي والحاسم في مواتها هو ترسيخ الدولة العربية القطرية وتوطد الولاء لها، خصوصاً في مصر بالذات. غير انه، خلال حرب الخليج، شعر السيد عجمي ان هناك قلقاً بين أوساط قرائه ومريديه من عودة تلك الفكرة، وان هناك خوفاً من تجديدها في حلة كونفيديرالية عربية، فكتب مقالاً جديداً في صحيفة اميركية (الجمهورية الجديدة New Rerpublic ١٩٩١/٨/١٢) يزف فيه الى هؤلاء، مرة اخرى، نهاية العروبة واندثارها ويطمئنهم فيها، ملاحظاً ان هذه الفكرة لا تعيش إلا بين بضعة من الكتّاب العرب في الخارج. بيد ان هذه الفكرة التي نعاها مرتين، تعود لكي تطل برأسها على ساحة السياسة المصرية، كما يقول الكاتب نفسه. ان هذه الظاهرة تستثير اسئلة كثيرة فكيف تُدفن العروبة مرتين ثم يكتشف انها ما زالت حية؟ وكيف تكون العروبة حية في مصر مع انها اول بلد عقد معاهدة سلام مع اسرائيل؟

ازاء هذه المفارقة بدا كان الحل يكمن في واحد من امرين: إما ان يكون تجدد العروبة في مصر دليلاً على خلل مريب في اهلها حتى انهم يأتون ما لا تتوقعه العقول الراشدة، وإما ان يكون علامة ضعف في معرفة السيد عجمي في قضايا العرب وشؤونهم، فتسرع في اعطاء شهادات الوفاة واصدار النعوات. ويظهر ان الكاتب قد اختار، لأسباب بديهية، المخرج الاول.

والحقيقة ان هناك مخرجاً ثالثاً كان حرياً بالكاتب طرقه، وبه يسعى الى التعرف على الأسباب الحقيقية لتجدد الاهتمام المصري بالعروبة، ويقر بأنه اخطأ عندما تصور ان الفكرة العربية قد انتهت. ان مثل هذا الاقرار لا يضير عالماً معروفاً ولا ينال من مكانته، بل بالعكس يؤكدها ويعززها لأنه دليل على النزاهة العلمية ثم ان استعجال موت العروبة ناشئ عن جملة من الفرضيات المنتشرة بين عدد من اهل الراي والفكر. فهو من هذه الناحية ليس خطأ كاتب او اكاديمي معيّن حتى يتحمل هو وحده دون غيره وزره.

* كاتب وباحث لبناني.

بيروت في الانتخابات... موعودة بتحالف الحريري وسلام... والحص؟

محمد أمين الداعوق *

■ بين أن تكون الانتخابات النيابية اللبنانية في نيسان (ابريل) المقبل، او ان تكون في ايلول (سبتمبر)، هناك فاصل من مسافة زمنية، كما هناك فاصل بين موقعين وموقفين، موقف لرئيس الجمهورية داع الى انتخابات مبكرة في الربيع المقبل، وموقف لرئيس مجلس الوزراء متبن لاجرائها في نهايات الصيف.

فاصلان، زمني وموقفي، على مستوى قطبي السلطة التنفيذية، يبقيان الفاصلين الشكليين اللذين تختبىء في جلابيبهما، جملة من المواقف الاساسية التي يبدأ خيطها بمواقف داعية بحماس، الى إجراء الانتخابات في اوانها الدستوري، وينتهي ذلك الخيط بمواقف يشكك بعضها بإمكان حصولها اصلاً، ويؤكد على بديل التأجيل والتمديد للمجلس الحالي، ويدعو بعضها الى المقاطعة تعبيراً عن موقف سياسي رافض.

الا ان الحقيقة الاصح، التي ترجحها الاوساط العليمة، تؤكد أن الانتخابات النيابية حاصلة لا محالة في ايلول من العام المقبل، وان هناك حرصاً على اجرائها في اوسع قدر من سلامة الاوضاع والاحوال، وذلك لدحض الاقاويل التي انطلقت في مرحلة التمديد للرئيس الهراوي، ويحاول المطلقون منها والتمسك من خلالها الى حدود الطعن بسلامة الوضع الديموقراطي في لبنان، وصولاً في ذلك الى حدود نعي «لبنان» الذي كان... بلداً حراً ديموقراطياً سيداً مستقلاً.

ولعل أسخن الحوارات والمناقشات والمواقف ما يدور حالياً حول قانون الانتخابات وما يستتبعه من تقرير للدوائر الانتخابية واطرها العامة، حتى إذا ما كان الارجح هو اطار المحافظة - الدائرة، برز استثناء ان لهذا الوضع، ولحد يكاد ان يكون تحصيل حاصل، وهو المتمثل بمحافظتي الجنوب الاداريتين، صيدا، والنبطية، حيث سيشكلان معاً، دائرة انتخابية واحدة، والآخر متمثل بمحافظة جبل لبنان، التي تتجاذبها جملة من المواقف الحادة والاحتمالات المتدرجة من دائرة واحدة وصولاً الى تقسيم المحافظة الى دائرتين او ثلاثة.

ولم يعد خافياً أن اكثر المواقف حدة في هذا الاطار هو موقف الوزير وليد جنبلاط الذي يربط وضعية التقسيم الانتخابي في جبل لبنان بقضية الدروز كطائفة لها وزنها المعنوي اكثر مما لها من وزن عددي. وبين ان يكون الجبل دائرة واحدة «مرفوضة درزياً» وبين ان يكون اكثر من دائرة يضع الدروز اللبنانيون هو القضية في اطار: نكون او لا نكون.

صحيح ان انتخابات سبق حصولها في لبنان في العام ١٩٩٢، الا انها كانت الانتخابات الاولى التي تجري بعد حوالي عشرين عاماً من الانقطاع التام ما بين لبنان والممارسة الديموقراطية التي كانت سمة من سماته المميزة. والانتخابات تلك في طبيعتها، لذا هي كانت بمثابة تجربة سادتها الكثير من المآخذ والثغرات والمطاعن، وقاطعها المسيحيون عموماً، ومن هذا المنطلق فإن قطاعات واسعة منهم عزلت نفسها عن الوضع الانتخابي ككل، ولا نظن انها في الانتخابات المقبلة في نهاية صيف ١٩٩٦، ستعمد الى انتهاج نفس الدرب بعد ان تبينت لها سلبيات المقاطعة التي تفوق بكثير ما كانت تجده فيها من حسنات.

انتخابات صيف ١٩٩٦... ربما صحت تسميتها بالانتخابات المذكورة أعلاه بالانتخابات الاولى بعد الاحداث الدراماتيكية التي طغت وبغت في لبنان المنكوب طوال حوالي ستة عشر عاماً من الأوضاع الاحترابية المأساوية التي دمرت فيه كل بنياته التحتية والفوقية والاقتصادية والعمرانية فضلاً عن الوطنية. ولعلها ستكون انتخابات مفصلية تقرر للوجود الوطني والسياسي طاقماً جديداً من الممثلين البرلمانيين الذين سيتحدد بهم ومن خلالهم مصير لبنان السياسي على مدى سنوات عديدة لاحقة. لذا، فالتحضير لتلك الانتخابات قائم على قدم وساق من هذا المنطلق... وكثيرون من اقطاب السياسة اللبنانية يسعون لان يكون لهم الرجحان في المجلس النيابي المقبل، من خلال الوصول اليه بتكتلات سياسية يسعى بعض الاقطاب السياسيون لان تكون هي الاكبر، فكلما كانت الكتلة كبيرة، كلما كان اثر القطب السياسي في الاحداث اللبنانية اهم واشمل. وفي هذا الاطار، تشهد البلاد منذ الآن، تساؤلات وتجاذبات حادة وتسعى كل القوى وكل الاقطاب الى أن تكون في المجلس النيابي المقبل على اكبر واشمل قدر ممكن من كثافة التمثيل.

من هذا المنطلق... هناك قطبان ساعيان على هذا المنحى: رئيس مجلس النواب الرئيس نبيه بري، ورئيس مجلس الوزراء الرئيس رفيق الحريري. فكلاهما على سعي دؤوب ليصل الى المجلس النيابي بأكبر عدد ممكن من النواب ليكون الاثر الاهم للكتلة الاكبر والاشمل، ولتتحول الساحة النيابية ساحة المبارزات السياسية العامة، ولتسيير البلاد من خلال هذا المنحى، خطوات بارزة باتجاه الممارسة الديموقراطية السليمة.

ولعل السعي المستجد الابرز في هذا السبيل يتمثل في وضعية الرئيس رفيق الحريري، الذي اتخذ قراره منذ مدة بخوض الانتخابات في العاصمة بعد ان نقل تسجيل هويته اليها. وهو في هذا السبيل قد باشر بالكثير من الخطوات العملية التي تمثلت في اعداده الماكينة الانتخابية واسعة المدى والامكانات، ومباشرته لاجراء بعض التحالفات الاساسية وفي طليعتها، التفاهم الذي سبق ان قام ما بينه وبين رئيس جمعية المقاصد الاسلامية الاستاذ تمام سلام وهما قد اتفقا، او هما على طريق الاتفاق، لان يخوضا الانتخابات المقبلة على قائمة واحدة رغم وجود بعض العراقيل التي ما تزال قائمة والتي لم تمكن حتى الآن من ارساء التحالف الحريري - السلامي على قاعدة ثابتة ونهائية.

وفي الواقع ان ترشيح الرئيس الحريري لنفسه في بيروت، قد قلب معادلاتها السياسية بصورة كبيرة، ولعلها جذرية. فبيروت، عاصمة لبنان، هي المدينة الاكثر تفلتاً من الاعتبارات الكلاسيكية التي تسود معظم المناطق اللبنانية الاخرى. فالاعتبارات الاقطاعية او شبه الاقطاعية وكذلك الاعتبارات العائلية، هي اما غير موجودة اصلاً، واما قليلة الامتداد والاثر. فالاقطاعيات السياسية منعدمة فيها، والاثر العائلي قلت اعتباراته على مساحتها وان كان ما زالت منه بعض البقايا المحدودة التي من شأنها ان تسهم في تعزيز وضع بعض المرشحين الذين ينتمون الى عائلات كبيرة عددياً. ولكن هذا التعزيز يبقى ذا اثر محدود، لان ثلاثة او اربعة آلاف ناخب ينتمون الى هذه العائلة او تلك لو سلمنا جدلاً بانهم مجمعون على مرشح واحد لعائلتهم، فانهم يضيعون تماماً وسط غابة كبرى من الناخبين تعدادها يناهز الاربعمائة الف ناخب.

وكون الرئيس الحريري من ابناء مدينة صيدا، المدينة التاريخية الكبيرة ذات الاكثرية السنية، هل يشكل له بعض العراقيل وما هو اثرها ومداها: من حيث المبدأ، ان يخوض المرشح انتخاباته في منطقة انتخابية اخرى في غير منطقته ليس امراً مقبولاً بسهولة ويسر. الا ان هذه القاعدة تقوى وتشتد في معظم اماكن لبنان، ولكنها مع بيروت لها شأن آخر.

فبيروت هي عاصمة لبنان، بل عاصمة الشرق الاوسط الثقافية والفكرية، وانفتاحها الحضاري امر مشهود ومعروف على ساحتها عاش اللبناني والاجنبي، والمسلم والمسيحي، وابن الريف وابن المدن. هي مدينة المعاهد والجامعات والمؤسسات التربوية والثقافية والفكرية والاجتماعية الكبرى، ولعلها المدينة الاكثر رحابة للصدر والاكثر تقبلاً للآخرين. ولعلها عانت من انفتاحها الكبير على كل الناس وكل الديانات وكل الحضارات، واصابتها الكوارث والمحن من بعض الذين انتهكوا حرماتها واصابوها بالكثير من المطاعن للأذية. وكان يمكن لهذا الذي حصل ان يؤثر على مدى انفتاحها وسعة افقها، الا ان اصالة اهلها وسكانها، كانت وما تزال تتغلب دائماً على سلبيات الآخرين لتكون العاصمة ام الصبي، حريصة عليه، تتجنب كل ما يمكن ان يؤذيه في حياته وبقائه وديمومته. من هذا المنطلق فإن عدد النواب من خارج بيروت المنتخبين في المجلس الحالي، وفي المجالس السابقة، ليس بالقليل. والعاصمة لئن كانت حريصة على انتخاب المتميزين من ابنائها، الا انها اكثر حرصاً في انتقائها للنواب غير البيروتيين فلا يدخل لقناعات ابنائها منهم الا من ارتبط معهم بوشائج القربى الفكرية والعقائدية والقومية والوطنية ولا يقبلون منهم، الا من كانوا على تمازج معهم في الرؤيا السياسية العامة.

وعلى الصعيد السني عرف ابناء بيروت السنة بالتفاتهم للاعتبارات المحلية عندما يكونون امام قضية كبرى يؤمنون بها، او شخصية استثنائية هم بصدد ايلائها مناصبهم. فهم يحرصون مثلاً على موقع الافتاء لديهم وفي عهود سابقة كانوا يوصلون الى هذا المنصب البيروتي واللبناني الهام الشيخ عباس الازهري المصري الاصل، والشيخ محمد العربي الغروزي المغربي الاصل. وما ذلك منهم الا انطلاقاً من نظرتهم الشمولية وافقهم الواسع. وليس هذا موقفهم على الاطلاق، اذا كان المرشح للمنصب هو انسان عادي او دون العادي هنا تتحرك دوافعهم المحلية تحركاً شديداً، ويرفضون ان يتم تمثيلهم بمثل باشخاص لا بريق لهم ولا ملامح كبرى في عملهم.

اين يقع الرئيس الحريري في هذا النطاق؟ مما لا شك فيه انه شخصية غير عادية، بل هو شخصية استثنائية فرضت وجودها على الساحة السياسية اللبنانية عموماً بما لها من قدرات وطاقات شخصية فضلاً عما لها من علاقات كبرى على المستويات الاقليمية والدولية.

ولقد دخل الى الساحة العامة من منطلقات محببة لدى اللبنانيين. فمؤسسة الحريري انطلقت الى الحياة، ما زالت تطلق، الوفاً من الخريجين الذين ما كانوا في ظروف الحرب الصعبة، ليتمكنوا من التحصيل العلمي في ارقى مستوياته العلمية الاجنبية والمحلية، لولا يد العون التي امسكت بهم وخرجتهم في اهم صنوف الاختصاصات، ومساعداته في الحقول الاجتماعية والصحية والخيرية اكثر من ان تحصى. ومد يد العون الى المهجرين الذين كانوا يشغلون احياء كاملة في بيروت، بهدف اعادتهم الى مناطقهم وقراهم، قد امن للعاصمة بعضاً من الانفراجات التي خففت من اعادتهم الى مناطقهم وقراهم قد امن للعاصمة بعضاً من الانفراجات التي خففت من كثافتها السكانية واعادت العاصمة الى بعض مما كانت عليه.

ولعل مأخذ البعض تنصب على ان حجم الورشة الاعمارية القائمة اكبر مما تتحمله الاوضاع القائمة واسرع مما يتطلبه الوضع الحالي. الا ان شخصية اعمارية والتصاقية كشخصية الرئيس الحريري تنطلق على قدر حجم طاقاتها وسرعة حركتها، الامر الذي ربما يسبب بعض الاشكالات والتخوفات. الا ان ذلك لا ينفي اهمية ما يحصل على مستوى المشاريع القادمة التي تقوم حالياً سواء على المستوى اللبناني ككل، ام على مستوى بيروت بالتخصيص، وهي المشاريع التي يعول عليها ليتمكن لبنان من اللحاق بالركب الحضاري الذي سبقه طوال سنوات المحنة التي انقضت، وستبرز الانجازات قيد التنفيذ، على وجه الخصوص يوم تبدأ مرحلة السلم القادم بصورة نهائية وشمولية. ولن يكون للبنان اي دور في منطلقاتها الاقتصادية المقبلة ان لم يكن على حد ادنى من الجهوزية ليكون نداً للآخرين.

وهذا لا ينفي وجود المعارضين والرافضين، وهذا امر طبيعي في كل مكان وزمان، كما لا ينفي وجود بعض الشكاوى من منهجية الرئيس الحريري في تعامله مع الناس وتقلص نسبة الاحتكاك القائمة ما بين الرئيس الحريري وشرائح واسعة من المواطنين. فالبيروتي عموماً، تعود على علاقة مباشرة وحميمة وتفصيلية مع قادته وممثليه بمن فيه رئيس الوزراء الذي غالباً ما يكون بيروتياً. وهذا الوضع تشوبه بعض الثغرات التي يحاول الرئيس الحريري التخفيف منها عن طريق لقاءات اسبوعية مفتوحة لجميع المواطنين.

ماذا عن تطلعات الرئيس الحريري من خلال المجلس النيابي المقبل؟ لقد آثارت تصريحاته الاخيرة بانه لا يقبل بأن يؤدي دخوله معترك الساحة البيروتية الى نتيجة سلبية على وضعية بيروت ووحدة كلمتها وموقفها، كثيراً من التساؤلات والتفسيرات المتفاوتة والمتناقضة. الا أنه عاد واوضح لكثيرين من زواره بان المقصود من ذلك هو وحده الموقف البيروتي من خلال تمثيل قوي، وفرقة عمل نيابية متجانسة ومتلاحمة. وهو في هذا الاطار يتجاوز الوضع البيروتي ليتوجه على الارجح في كل الاتجاهات والى معظم الدوائر اللبنانية، ساعياً الى تكوين كتلة نيابية على المستوى الوطني الشامل، لتكون لديه كلمة اساسية في مجمل الاوضاع اللبنانية، ويتمكن من القيام بدور فاعل في تسيير شؤون البلاد.

باستثناء ما يقال عن تفاهم حاصل مع رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية السيد تمام سلام، فإن أي تفاهم مع اي مرشح آخر لم يحصل حتى الآن. فالوقت ما زال طويلاً. وهناك حوالي تسعة أشهر ما زالت تفصلنا عن الموعد الانتخابي. وبالتالي ما زال سابقاً لاوانه ان يتفاهم اي قطب من الاقطاب على تفاصيل التحالفات والترشيحات المقبلة.

ومن المنطلقات المحددة أعلاه، ما زالت هناك اسئلة اساسية تطرح: هل يتحالف الاقطاب الثلاثة الرئيسيون، الرئيس رفيق الحريري، الرئيس الدكتور سليم الحص، السيد تمام سلام، في لائحة بيروتية واحدة تقفل كل الابواب امام اية لائحة اخرى؟ هل يدوم ويتعزز تفاهم الرئيس الحريري مع السيد تمام سلام، وهل هناك امكانية لخروج هذا التفاهم عن سكة الوفاق القائم؟ هل هناك امكانية لتفاهم ما بين الرئيس الحص والرئيس الحريري؟ هل هناك امكانية لتفاهم ما بين الرئيس الحص والسيد تمام سلام؟ هل هناك امكانية ما بان يخوض كل من الاقطاب الثلاثة المذكورين، معركة انتخابية بلوائح مستقلة، كاملة ام منقوصة؟

أسئلة عديدة تملأ الساحة البيروتية في هذه الايام، والاكيد فيها هو ان الاقطاب الثلاثة يعدون العدة لخوض الانتخابات المقبلة بأقصى قدر من الزخم والاستعداد، آخذين جميعاً في الاعتبار ان المسيحيين سيشاركون في الانتخابات المقبلة، سواء باجماع قياداتهم المقيمة في الداخل وفي الخارج، او بشرائح واسعة منهم تأبى ان تقع مجدداً في فخ المقاطعة الذي افقدها الكثير، وبالتالي فإن الحسابات والمخططات تؤخذ ويعد لها انطلاقاً من هذه الاعتبارات. وان حجم الجهد الانتخابي القائم يتطلب هذه المرة تجييشاً واسعاً وحجماً في الحركة، بالغ الحدة وبعيد المدى.

ويبدو ان اللائحة او اللوائح الاساسية، ستتجمع اليها غالبية كبيرة من الوجوه الجديدة والقيادات الشابة بعد ان استجدت جملة من الاعتبارات التي باتت تفرض التجديد والتجدد. وتبقى هناك هواجس عديدة لدى جميع المرشحين وفي طليعتها التساؤل التالي: هل تجري الانتخابات النيابية في موعدها المنتظر أم ان موضة التمديد ستسري على الوضع النيابي ايضاً؟ ومع ما يؤكده المؤكدون المطلعون من ان الانتخابات آتية لا ريب فيها، وفي موعدها المحدد، يستمر الاستعداد للمعركة المقبلة. ويستمر الاستعداد لدى كل القوى للامساك بمقاليد البلاد من خلال المجلس النيابي المقبل والانتخابات النيابية المقبلة التي يرجو الجميع لها ان تكون على اقصى قدر ممكن من النزاهة والسلامة.

* محام وسياسي لبناني

شكليات ذات دلالة

■ يستحق التعامل الاسرائيلي مع «الشكليات» دراسة خاصة، من قبيل التعرف على نوازع جديدة في نفسية هذا الذي سيصبح جاراً معترفاً به للعرب. والواقع انه يتصرف من خلال معرفة عميقة بذهنية العرب واخلاقهم وعاداتهم، الى حد انه يطالبهم بمعاملته وفقاً لحرفية المثل القائل: «الجار قبل الدار» متجاهلاً انه غريب الدار وأنه يؤكد يومياً غربته وبعده عن طبيعة الأرض وطبيعة البشر، بل مفترياً عن «روح الشرق» ومحتقراً لها.

فلو كان غريباً يريد ان يشيع «المبادئ السامية» التي حملها في حقائبه، لتصرف بشكل آخر حيال المفاوضات وبالتالي حيال الانتخابات التي شهدتها مناطق الحكم الذاتي أمس. لا بد ان تكون هذه الانتخابات الأولى والأخيرة التي تجري وفقاً للشروط التي املاها الاسرائيلي على المفاوض الفلسطيني، والا فإن الوضع سيبقى اشبه بما فعله المستعمرون السابقون في كل بلد اضطروا الى الجلاء عنه ومنحه الاستقلال، اذ يجترحون فيه تركيبة سياسية مقدر لها مسبقاً أن تتفجر تباعاً وتشكل لأهل البلد متاعب وصراعات لا نهاية لها.

ظهرت الصغارة خصوصاً في المقاربة الاسرائيلية لشكليات الانتخاب في القدس المحتلة. ولم يكن الصراع على وضع فتحة صندوق الاقتراع المقدسي سوى مثال أبرز على ان الاسرائيلي لم يكتسب بعد الروح السلمية التي يفترض ان تقود الى حال سلام حقيقية. والملفت ان الاسرائيليين يعطون اشارات قوية الى انهم مؤهلون تأهيلاً كاملاً للتفوق في مجالات كانت دائماً مخصصة للعرب انفسهم، من تضييع الوقت والجهد الى الاستماتة في مراعاة المظاهر الى جهل وتجاهل لأبسط قواعد احترام كرامة المواطن ومواطنيته.

صدق أو لا تصدق... كانت قضية صندوق الاقتراع في القدس تطرح في مجلس الامن الدولي لولا ان قضية الشرق الأوسط برمتها باتت محرمة على الامم المتحدة ومؤسساتها. لكنها اتخذت عموماً شكل القضية الدولية. دخل فيها الوسطاء من كل حدب وصوب، واستدعت تدخل الوسيط الاميركي ممثلاً بالوزير وارن كريستوفر، فضلاً عن تدخل فرنسي وآخر هولندي، بالاضافة طبعاً الى وسطاء عرب. الاسرائيلي شاءها صندوق بريد وليس صندوق اقتراع، ليثبت انه «اقتراع بالمراسلة» لناخبين يقطنون في الخارج، علماً بأن فلسطينيي الشتات مستبعدون عن الانتخابات. ولأنه في نهاية المطاف اقتراع وليس تلبية لرغبة هواة مراسلة الجنسين، فقد كان من الطبيعي والعفوي ان يكون الصندوق صندوق اقتراع كما هو متعارف عليه عالمياً، أي ان فتحته من فوق، الا ان الاسرائيلي أصر على فتحة جانبية كما في صناديق البريد المتعارف عليها. وبعد مساومات «شايلوكية» تذكّرت الجميع بالتعس ما في جعبة تاجر البندقية من حجج وأفكار، انتهى الأمر الى حل وسط بأن تكون الفتحة على حافة الصندوق. وبذلك يأمل الاسرائيليون في مفاوضات الوضع النهائي بأن يستخدموا هذه الوثيقة «التاريخية» ليثبتوا ان القدس لم تكن يوماً عربية، وليس للعرب فيها أي حقوق.

قبل ذلك كان الاسرائيلي استهلك شهوراً لفرض «الوفد المشترك» (الأردني-الفلسطيني) تفادياً لتمثيل الفلسطينيين، وبالاخص تفادياً لتمثيل منظمة التحرير، لكنه فاوضها سراً ووقع معها الاتفاق علناً. ولا ننسى الجهد الذي بذل في مفاوضات «نقاط الحدود» التي يشارك فيها الاسرائيليون حالياً من وراء زجاج يرون فيه العابرين ولا يراهم العابرون، لحسن الحظ. وفي السياق نفسه يمكن ايراد بدعة «تأجير الاراضي» بدلاً من ردها الى اصحابها، كذلك عشوائية قرارات «اقفال الحدود» - كاسخف ما يمكن ان يحصل بين بلدين عربيين - وكأن هذا الاقفال على رغم إضراره بمعيشة الناس لا يثبت مثلاً ان المقفل عليه «كيان» خارج «الدولة» مرشح لأن يصبح بدوره دولة.

ينبغي رصد هذه الشكليات التي يعلق عليها الاسرائيلي اهتماماً كبيراً. فهي تثبت في النهاية انه يتمسك بها كغطاء وان لعمليات الخداع والاحتيال التي يقوم بها تحت شعار صنع السلام.

عبدالوهاب بدرخان

فرنسا.. لا ميتران!

■ عندما توفي لينين، كتب ماياكوفسكي قصيدة سخر فيها من مظاهر العبادة التي احاطت بمؤسس الدولة السوفياتية. قال ماياكوفسكي هازئاً بالتماثيل التي ظهرت فجأة وبكثرة: لينين بروبل، لينين بنصف روبل، لينين بربع روبل...

وفاة فرانسوا ميتران لا تزال حتى اليوم حدث الساعة في فرنسا. ومن دون ان يكون وراء تكريمه دولة كالدولة التي كانت وراء تكريم لينين، فالتعامل مع رحيله يكشف عن ازمة فرنسية ضارية.

جاك لانغ، وزير الثقافة في العهد الاشتراكي السابق، قال ان الرئيس الراحل فاصل بين العتم والنور. وعلى هذا المنوال صرح وكتب سياسيون وكتّاب ومثقفون وناس عاديون، وتدفقت كتابات وكتب، وصار الكتاب الذي يتناول وضعه الصحي لاحد محاور الحياة الثقافية والسياسية للبلد العريق. فهناك من يصف ميتران السياسي، ومن يصف ميتران الثقافي، ومن يتناوله في اكله وشربه، ومن يتحدث عنه مع اصدقائه، ومع عائلته، وفي علاقته بالمرض، وبالسينما، وبالرياضة...

ومع أن هذه المعمعة فيها الكثير من المال، الا ان ما يلازمها من فقر على صعيد الوعي والتصورات والافكار، هو اللافت اكثر.

ومن السهل أن يفهم المرء بعض جوانب الاهتمام بميتران. فهو يخاطب الجميع في طور ما من اطوارهم، او في اهتمام من اهتماماتهم. هو اشتراكي، لكنه رأسمالي. يساري، لكنه مر في مرحلة يمينية متطرفة. مثقف وحائك دسائس. وفي لأصدقائه، وفي حياته كذب كثير. العالم الثالث يحبه والكولونيالية كان له سهم فيها. اسرائيل تحبه ومنظمة التحرير كذلك. اميركا لا تكرهه وقد اوحى للفرنسيين بعظمتهم في مقابلها. اليمين شاركه الحكم مرتين، وهو نافس ديغول ثم شابهه في الزعامة. ائتلف مع الشيوعيين لكنه ابعدهم، وبعض الاشتراكيين ينكّر بأنه هو المؤسس للحزب، وبعضهم يؤكد انه هو المنهي للتجربة. وهو، في الأخير، «عم طيب»، وباني نصب لا يقل عن... هرم!

وهذه المواصفات تخلق أوسع الاهتمام، الا أنها لا تخلق التمجيد القائم. فهي نعوت متنافرة ومتضادة، والتمجيد شرطه التنزيه وخلوّ السيرة من التناقضات والتضارب.

انن بيت القصيد في ميتران انه الزعيم في عصر أفول الزعامة والزعماء، فكيف وأن العصر إياه هو عصر محنة فرنسا التي تخلفت في الاقتصاد كما رأينا قبل شهر، كما تخلفت في اللغة والثقافة، وتزايد نخر الفساد في مؤسساتها السياسية وغير السياسية. ولا يتعلق بالزعيم الا المصاب بمحنة او الطفل الباحث عن أب، حتى لو مات. وكان المطلوب فقط أن يكون ميتران مهتماً بالموت والشؤون الأخروية، حتى يصير طريق الربط والتداعي سالكاً، كما لو ان فرنسا هي الأخرى تموت.

وما لا يشاء أن يفهمه الفرنسيون أن فرنسا المجد والعظمة تموت حقاً، كما سبقتها بريطانيا الى ذلك واعترفت به من دون مكابرة. لا بل ان المجد والعظمة يموتان في كل مكان باتت الديموقراطية تنظّم علاقاته الاجتماعية وتخضعها لسطوتها المتنامية. ولئن طاب للفرنسيين أن يضعوا انفسهم دائماً في الموقع المقابل للولايات المتحدة ونموذجها، فتولههم على ميتران لا يعلن إلا أن اميركا هي الأقرب الى الديموقراطية والى صورة المستقبل!

حازم صاغية



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
[illegible]
■ مكتب واشنطن:
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك:
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو:
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS
Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس:
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS -
Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض، ■ مكتب جدة، ■ مكتب القاهرة، ■ مكتب البحرين: [illegible]
■ الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق [illegible]
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

عوامل انهيار الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية (١ من ٣)

خطوات غورباتشوف جاءت متأخرة في توقيتها الزمني

سوزان فوسبرز *

■ كانت مأساة الاتحاد السوفياتي والبلدان الدائرة في فلكه، ان النخبة الحاكمة المتنفذة فيه، توصلت الى الاجماع على الحاجة الملحة للاصلاح في منتصف الثمانينات، بعد فوات الأوان. وعندما حاول نيكيتا خروتشوف القيام باصلاح مماثل في السابق كانت ثمة ثقة كبيرة بمستقبل النموذج السوفياتي. وكان بوسع خروتشوف ان يتبجح بأن الاتحاد السوفياتي سيتخطى الولايات المتحدة في انتاج الغذاء بحلول عام ١٩٨٠، وانه بنظامه المتطور للرعاية الاجتماعية سيثبت، بالتجربة، تفوقه على النظام الرأسمالي. فاذا كان الاتحاد السوفياتي حقق التصنيع في ظرف عشر سنوات من عهد جوزيف ستالين، بدا من المعقول الافتراض بأنه يستطيع تعديل اقتصاده الثقيل، ذي المركزية المفرطة، والموجه نحو انتاج وسائل الانتاج، الى نموذج لامركزي، لانتاج السلع الاستهلاكية في غضون ٢٠ عاماً. لكن امراض الاقتصاد المزمنة بحلول السبعينات - مثل الركود، وانعدام الكفاءة، والهدر على نطاق هائل، والعجز عن تطبيق تقنيات جديدة، والسوق السوداء والفساد، المقرونة جميعاً بالاغتراب عن النظام واستشراء السوداوية وفقدان الشرعية - قادت ليونيد بريجنيف نفسه في مؤتمر الحزب عام ١٩٨١ الى وصف الوضع بأنه وضع ادى الى «انهيار في المعايير الاخلاقية وازدياد حالات الطلاق وانفلات الادمان على الكحول وتفاقم الجريمة وغياب الحافز بين العمال واللامبالاة البيروقراطية، والطلب الاستهلاكي المحبط فضلاً عن اغتراب الشباب». كان واضحاً (رغم انه لم يأت على ذكر ذلك) ان اعتبار الناس لبيروقراطية الحزب - الدولة على انها نخبة ذات امتيازات ينخرها الفساد على أعلى المستويات (بما فيها صهر بريجنيف) امر وثيق الصلة بما نشأ من سوداوية وانعدام الحافز. لقد كانت ثقة النخب، وبخاصة النخب المهنية، قد تقوضت الى حد كبير. وان تزعزع الثقة هذا ينطوي على مغزى خاص، في ضوء مسلمات الايديولوجيا الرسمية. اذ على رغم ان الماركسية - اللينينية قد تكون صيغة بائسة لأفكار ماركس ولينين على حد سواء، الا انها كانت تعكس ايمان المؤسسين بضرورة تحرير قوى التكنولوجيا والعلم التقدمية لبناء مستوى عال من الثروة الصناعية كأساس للاشتراكية والشيوعية. وبدا ان النموذج الاقتصادي السوفياتي يخذل المسلمات الانتاجية التي تبشر بها الايديولوجيا. فمن دون قاعدة مادية لا تمكن، بداهة، ادامة الانفاق على الرعاية الاجتماعية ناهيك عن زيادته.

ولم يعد الاتحاد السوفياتي قادراً على منافسة الغرب في سباق التسلح او مواصلة الدور العالمي الذي اتخذه على عاتقه من دون تحويل قاعدته الاقتصادية تحويلاً جذرياً. ومهما تكن مثالب الستالينية سيئة في مناحيها السياسية، فان النموذج الاقتصادي، على الأقل بدا مثيراً للاعجاب، وبخاصة اعجاب العالم الثالث.

وخلال العقود التي اعقبت رحيل ستالين مباشرة، ادرك الاشتراكيون من خارج الاتحاد السوفياتي ان ثمة حاجة الى تحويلات في البناء الفوقي، لكنهم افترضوا ان القاعدة المادية متينة الى درجة معقولة. ورأوا ان هناك حاجة لاعادة التفكير بكل شيء - القاعدة المادية والبناء الفوقي على السواء - الأمر الذي اثار تساؤلات نقدية شديدة بصدد القاعدة الايديولوجية. يُضاف الى ذلك ان هذه القاعدة الايديولوجية باتت هشة ومنكشفة. ذلك ان استخدامها كايديولوجيا دولة افقدها حسها النقدي وقدرتها على التحليل الداخلي في مرحلة مبكرة من عقد العشرينات. وعلى امتداد طور التصنيع القسري خلال عقد الثلاثينات وفترة الحرب، قامت الايديولوجيا بدور الادارة اللازمة للتعبئة الشعبية وشرعنة النظام. لكن بحلول فترة ما بعد ستالين، بدا ان الوهن اخذ يعتري الايديولوجيا. واذ اخذ المهنيون يدركون بأن هذه الايديولوجيا لا تنفعهم في حل المشكلات العملية المباشرة راحوا يتطلعون الى الغرب بحثاً عن افكار، مسبحين لفظياً فقط بحمد الماركسية - اللينينية. الى ذلك نشأت هوة سحيقة بين مضمون الايديولوجيا والواقع القائم على الأرض. ولما كانت هذه الايديولوجيا العقيدة الرسمية للدولة فقد كان من المحتوم، بقدر معقول، ان يرفضها الشباب آخر المطاف. وهكذا حين نشبت الازمة، لم تقدم الماركسية - اللينينية تحليلاً ولا طريقاً للمضي قدماً. لقد اصبحت عمياء لا نظرية ولا نقدية. الأنكى من ذلك، كفت عن كونها واسطة فعالة للشرعنة. لقد قبل السكان السوفيات بالاشتراكية ولكنهم كانوا يبدون ازدراء متزايداً بالجهاز الحزبي وعقيدته. وعلى رغم تبرم النخبة، فقد كان نموذج الحزب - الدولة السوفياتي يتطلب قدراً من الولاء المستمر للماركسية - اللينينية، من دون هذا الولاء يفتقد النموذج الى الشرعية.

وكانت محاولة غورباتشوف لتحويل الهياكل والبنى البيروقراطية المحافظة، الى حد بعيد، محاولة للاصلاح من فوق - والحق، لم يبد هناك من طريق آخر يمكن به تغيير الاتحاد السوفياتي. وكانت هذه محاولة تمثل تقاليد البيروقراطي المتنور الذي يبادر الى الاصلاح لانقاذ مكانة الدولة كقوة عظمى والحفاظ على هذه المكانة، او كما في هذه الحالة لانقاذ الحالة الاشتراكية والسلطة السوفياتية. وقد سارت المحاولة على هدى نموذج وتي (Witte) وزير المالية في عهد القيصر نيقولا الثالث خلال القرن التاسع عشر، بالتصنيع لتفادي الخسارة في الحروب وهدى نموذج التصنيع الستاليني للصمود بوجه الامبريالية الغربية. وكان الاتفاق السائد بين الكوادر المثقفة في الثمانينات، الذين كانوا طلاباً شباباً زمن خروتشوف، انه لم يكن هناك من بديل عن التحول. ولم يقتصر الأمر على ان الاقتصاد في نهاية السبعينات سجل نمواً صفرياً، بل ان آفاق المستقبل على المدى البعيد، كما رسمها اجانبجيان، كانت قاتمة تماماً الا اذا امكن تطوير العلم والتكنولوجيا تطويراً كافياً لاستغلال موارد المواد الأولية التي لم تكن الأساليب والتقنيات الموجودة قادرة على الوصول اليها آنذاك. وادرك السوفيات بحدة، انهم متخلفون في العديد من مضامير التكنولوجيا بزهاء جيلين عن العديد من الدول الغربية. فمنذ نهاية الفترة الستالينية، باتوا يدركون مواطن الخلل في بنية الاقتصاد الأوامري (Command Economy) وضرورة تحويلها حين كان التحول نحو انتاج السلع الاستهلاكية مطلوباً. فلقد كان النموذج القديم للاقتصاد المعاصر مناسباً للحرب وانتاج وسائل الانتاج على نطاق واسع الا انه لا يتوأم مع التنوع والنوعية المطلوبين من الاقتصادات الأكثر تطوراً. غير ان محاولات التغيير في عهد خروتشوف وكوسيغين باءت بالفشل، سبب ذلك اما ترك المحاولة بسرعة من جراء حصول اضطرابات كبيرة فجائية لم تكن واردة في الحسبان، او لأن الادارات المتمترسة في المؤسسات عمدت بكل بساطة الى اجهاضها وتجاهلها. وبحلول عقد الثمانينات، ادرك الراديكاليون المحيطون بغورباتشوف ليس فقط الطابع الملح لضرورة التغيير بل وتنبأوا بالتعنت المطلق للقوى البيروقراطية التي يلزم تحويلها، كما تنبأوا بأنماط السلوك الاجتماعية الراسخة التي تناهض المبادرة والكفاءة.

والاكثر من ذلك ان النقد الذي وجهته الانتلجنسيا الغورباتشوفية تجاوز المجال الاقتصادي المحض. فان سوسيولوجيين مثل زاسلافسكايا اقنعوا غورباتشوف ان لا اعادة بناء ناجحة للاقتصاد تكون من دون تغيير سياسي واجتماعي. وفي ضوء الخبرة السابقة، بدا هذا الاقتراح وجيهاً، لا جدال فيه. وكان الصينيون ايضاً يناقشون منذ نهاية السبعينات اهمية اقتران الاصلاحات الاقتصادية باشاعة الديموقراطية. اما المثقفون المعارضون الذين نشأوا في عهد الانفتاح الخروتشوفي كتلك النخب المهنية، فكانوا يطالبون منذ زمن طويل بالانفتاح واشاعة الديموقراطية. وكان هذا بالذات ما يبتغونه سواء كان ضرورياً ام لا للتحويل الاقتصادي. ولم يكن هناك شك في ان الايديولوجيا الليبرالية الغربية تركت اثراً بالغاً على تفكير النخب المهنية. وحجرت الماركسية - اللينينية باطراد داخل الاقسام المتخصصة في اللجنة المركزية، وعلى رغم جهود بورلاتسكي للجمع بينها وبين الليبرالية الغربية، آلت جهود التكيف الى الفشل. وليس هذا مستغرباً في ضوء اهمية الوظيفة التوحيدية والشرعية لهذه الايديولوجيا. لكن التغيير بدا لازماً في مجال اساسي هو مجال الشؤون الخارجية (يمكن الجدال بأنه الميدان الوحيد المتبقي الذي كان التحليل الماركسي قابلاً للتطبيق فيه). فنجاح التحول الاقتصادي الداخلي يتطلب الحد من التسلح، واجراء تخفيض ضخم في الموازنة العسكرية. فضلاً عن عقد صلات مع الأسواق الغربية ابتغاء الوصول الى التكنولوجيا الغربية. كان خروتشوف رائد هذا التخفيف مع الغرب، واستأنف غورباتشوف هذه السياسة بتصميم، متأثراً بكتّاب مثل شاخنزاروف.

وبدا المبدأ المسوغ معصوماً من الزلل. ففي «القرية الكونية» (Global Village) للقرن العشرين، لا يسع احداً الانتصار في حرب نووية، وبالتالي لا مناص من التعايش السلمي. ولكن غورباتشوف ذهب شوطاً ابعد من ذلك، واراد التعاون لصيانة السلام فضلاً عن التعاون والمساعدة في القضايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية وابتغاء تحقيق ذلك تمكّن الحزب من الموافقة على احداث تغيير ايديولوجي اساسي. نقض قاعدته اللينينية. فقد رفض التحليل الطبقي ومفهوم الثورة واستخدام القوة بوصفه اساس التحليل في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية. بعبارة اخرى، تعين نزع الايديولوجيا عن العلاقات الدولية. وذهب هذا ابعد من مفهوم التعايش السلمي عند خروتشوف الذي تم اقراره كضرورة وشكل من اشكال الصراع الطبقي. وكانت النخبة الخروتشوفية تعتقد ان النظام السوفياتي سيثبت تفوق ايديولوجيته ونظامه الاجتماعي عبر المنافسة السلمية. وبحلول عهد غورباتشوف، كفت النخبة عن الاعتقاد بتفوق نظامها اصلاً. ومن هنا استخدام خطاب يتجاوز مفهوم الطبقة، ويعترف باولوية القيم الانسانية، وينفي وجود أي اختلاف كبير بين الأنظمة المختلفة مما قد يدفعها الى الصراع. وكان هذا يعني التخلي عن أي محاولات لترويج الثورة، وبخاصة في العالم الثالث، بل ان ذلك ينطوي على الابتعاد عن الانخراط في صراعات خارجية، والانسحاب آخر المطاف من افغانستان (وهي خطوة طالبت بها الولايات المتحدة كمؤشر على ان الاتحاد السوفياتي يعني ما يقول).

وعلى رغم الوهن كان يعتري الماركسية - اللينينية منذ عقود، فقد كان لهذا التخلي الجديد عن مضمونها الحاسم، اثره البالغ، وبخاصة في سياق سياسة العلنية (الغلاسنوست) التي انتهجها غورباتشوف، اذ فتح كل المجالات التي كانت حتى ذلك الحين سرية، للنقاش والمناظرة العلنية، وأتيح من أسوأ مثالب فترة ستالين وخروقاتها كالفرض القسري للمزارع الجماعية، وتصفية البلاشفة القدامى. وكان خروتشوف قد ذهب الى هذا الحد فقط لكن بيريسترويكا غورباتشوف ذهبت ابعد من ذلك مقوضة الثقة بالنظام ومؤدية للمرة الأولى الى مراجعة نقدية لتاريخ الدولة. فلقد عملت الماركسية - اللينينية بوصفها ايديولوجيا الدولة الرسمية التي كانت تراقب كل ما يُقدم من تفسيرات لماركس ولينين والثورة وتاريخ الحزب الشيوعي والدولة. وكانت شرعية الحزب الشيوعي والدولة على السواء تعتمد عليها. وان تقويض هذه الايديولوجيا سيؤدي الى عواقب خطيرة. وعندما اقترن الرفض الغاضب للستالينية بمراجعة لأصولها التاريخية، وجرى اخضاع لينين اولاً ثم ثورة تشرين الثاني (اكتوبر) ثانياً وماركس اخيراً الى مراجعة نقدية. وهكذا بدأ الاتحاد السوفياتي يضع هويته وقاعدته موضع التساؤل. والملفت للنظر ان المحافظين في الحزب، مثل ليغاتشيف، هم وحدهم الذين فهموا الخطر الجسيم الكامن في ذلك على النظام.

من الواضح ان النخبة الراديكالية المؤيدة للبريسترويكا بقيادة غورباتشوف كانت تعتقد ان المشكلة الرئيسية تكمن في وجود بيروقراطية رافضة، عنود، مغرقة في الامتيازات. وافترضوا، لبعض الوقت، ان الحزب والدولة مستقران استقراراً وطيداً. واستمر غورباتشوف في مؤلفه الأول عن البريسترويكا يتكلم بلغة لينينية - كما لو ان هناك تفسيراً «صحيحاً» للينينية ما يزال ساري المفعول. وقد كانت هنالك لا ريب حاجة الى تبرير التطورات باستخدام لغة كهذه لكنه كان واضحاً للنخب تماماً انه لم تبق هناك لينينية بعد. وبانت براغماتية غورباتشوف على التلفزيون عندما اعترف اعترافاً صريحاً بأنه اذا لم تتكلل الاصلاحات بالنجاح فان القيادة، ببساطة، ستجرب شيئاً آخر. واختفى أي مفهوم نظري عن النهج «الصحيح». مع ذلك كان غورباتشوف نفسه اشتراكياً، وكان في الواقع مؤمناً برسالة الحزب لاستكمال بناء دولة اشتراكية حتى وان كانت هنالك عناصر من الايديولوجيا نفسها تبدو عناصر اشكالية الى ذلك شعر انه بالامكان تحويل الحزب والدولة من الداخل ومن فوق لتحقيق الهدف. وكان لبرنامج البيريسترويكا والتفكير الجديد والغلاسنوست تماسك فكري جعله جذاباً، لكن البرنامج افترض بقاء كل العوامل الأخرى ثابتة وافترض توفر الاستقرار والاجماع اللازمين وهذا هو الأهم بعينه. وفي الحقيقة ان استقرار الحزب والدولة واجه للمرة الأولى تحدياً على الفور بمجرد تطبيق الجوانب المنفتحة والسياسية من البريسترويكا. ويبدو ان القيادة اغفلت، بادئ الأمر، واقع ان الاتحاد السوفياتي هو مجرد نظام امبراطوري تنسجم مكوناته القومية في رضى تام مع العلاقة الامبراطورية.

لكن ليس من المستغرب ان منطق البريسترويكا او الحاجة الخالصة الى عمل شيء ما قد حفز قطاعاً واسعاً من النخبة وحفزها للقبول ببرنامج البريسترويكا قبولاً غير نقدي. فلقد كان هذا المنطق يفترض ان «التفكير الجديد» في الشؤون الخارجية سيقيم علاقة مع الغرب تتيح للسوفيات تخفيض الانفاق العسكري تخفيضاً جذرياً وتحويل وجهة الاستثمار نحو العلم والتكنولوجيا الجديدة والسلع الاستهلاكية. وان البرنامج الاقتصادي سيبني نظاماً اكثر لامركزية، موجهاً نحو السوق، مع حوافز مالية للعمال والادارات. وان التجارة مع الغرب والمساعدات ستنهض تطورات تكنولوجية واستثمارات جديدة على السواء. وان الشرعية ستتعزز بأساليب جديدة لاشاعة الديموقراطية واصلاح الحزب وتحويل السوفيات. وان العلنية او الغلاسنوست اللازمة للمحاسبة السياسية والاقتصادية على السواء ستحد من الفساد وتؤمن اختيار الكوادر والادارات بصورة اكثر علنية وعلى اساس المؤهلات والكفاءة. اما من الناحية الايديولوجية، فسيتم التغلب على النظرة السوداوية المزدوجة بربط الاقوال بالافعال ربطاً اوثق. وبدا هذا كله مألوفاً على نحو مضلل، وكان خروتشوف قد جرب صيغة ابكر وتخلى عنها الحزب عندما ادت الى انفجارات في بولندا وهنغاريا واضطرابات اقتصادية في الداخل اغضبت المخططين. لكنه كان واضحاً هذه المرة ان السوفيات يستطيعون الاستغناء عن اوروبا الشرقية بوصفها طوقاً واقياً (Cordon Sanitaire). فالاسلحة الجديدة قللت من اهميتها للأمن. وكان من المستحسن ان تتبع هذه البلدان حركة البريسترويكا عن طواعية. اما اذا لم تفعل ذلك فان خسارة اوروبا الشرقية، وان كانت غير محبّذة، ليست ذات اهمية بالمقارنة مع موضع الرهان في الداخل. ويمكن الجدال ان هنغاريا بتطبيقها «الآلية الاقتصادية الجديدة» سارت فعلاً على طريق البريسترويكا مثلما كانت تشيكوسلوفاكيا ستفعل لو سمح لها في الفترة ١٩٦٦ - ١٩٦٨. لكن مرة اخرى جرى التقليل من اهمية علاقة الاتحاد السوفياتي شبه الامبريالية باوروبا الشرقية.

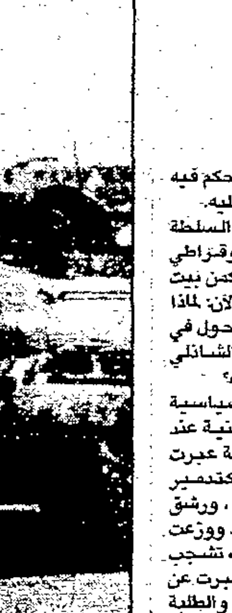
وان برنامج التحولات الذي كان يمكن ان يحظى بالقبول في اوروبا الشرقية خلال الستينات جاء بعد فوات الأوان عام ١٩٨٩. فالرفض الشعبي لهيمنة موسكو واحتقار المتعاونين معها والنظرة التهكمية السوداء وفقدان الايمان بالايديولوجيا، تعني ان دوبتشك في عام ١٩٨٩ كان رجل البارحة على رغم الترحيب بعودته ترحيباً يشوبه الحنين الى الايام الخوالي.

ميخائيل غورباتشوف

جوزيف ستالين

* استاذة الشؤون السوفياتية واوروبا الشرقية في كلية بير كبيك.

الوجه الآخر لمعركة الجزائر: من انتخاب الانقاذ الى جمهورية زروال





□ الجزائر – من معن مخول:

■ واجهت الجزائر في تاريخها الحديث تحديين مهمين اثر كل منهما في مسار البلاد وخياراتها السياسية والاقتصادية. الأول كان عندما انتزع الجزائريون استقلال بلادهم من الاستعمار الفرنسي عام ١٩٦٢ وما تلاه من اختيار للنهج الاشتراكي لتسيير شؤون البلاد. وجسّد الرئيس الراحل هواري بومدين هذا الاختيار خلال فترة حكمه الذي امتد ١٤ عاماً.

اما التحدي الثاني فجسدته الانتخابات التشريعية التي جرت عام ١٩٩١، التي عُطلت قبل اجراء دورتها الثانية بسبب استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد في ١١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٢.

وبسبب الفراغ السلطوي الذي ادت اليه استقالة الرئيس تم تشكيل المجلس الاعلى للأمن الذي تألف من رئيس الوزراء ووزراء الداخلية والدفاع والعدل ورئيس المجلس الدستوري وقيادة اركان الجيش. واقر هذا المجلس عدم اتمام الانتخابات بسبب «استقالة الرئيس». وفي ١٤ كانون الثاني تم تشكيل المجلس الاعلى للدولة المؤلف من خمسة اعضاء فقاموا بانتخاب محمد بوضياف رئيساً في ١٩ كانون الثاني ١٩٩٢ الا انه اغتيل في ٢٩ حزيران (يونيو) من العام نفسه.

اجتمع المجلس الأعلى للدولة اثر وفاة بوضياف وانتخب علي كافي رئيساً له وقام كافي بتعيين حكومة انتقالية في ١٩ تموز (يوليو) ١٩٩٢. ثم خلفه اليمين زروال عام ١٩٩٤ الذي جرى انتخابه رئيساً للدولة في أول انتخابات عامة تشهدها البلاد منذ نهاية ١٩٩١. يجد الرئيس زروال نفسه محملاً بتركتين كبيرتين: الأولى تركة نظام بومدين الاشتراكي الذي اوصل البلاد الى طريق مسدود. والثانية التركة الاصلاحية للرئيس الشاذلي بن جديد الذي خلف بومدين عام ١٩٧٩ وبقي رئيساً للبلاد حتى مطلع عام ١٩٩٢. فما هي قصة تركة بومدين وخياراته الاشتراكية؟

اعتمد بطل تحرير الجزائر (بومدين) في سياسته التنموية على مبدأ اعطاء الأولوية لقطاع «انتاج ادوات الانتاج»، كذلك مقولة «الحلقات القائدة للقطاعات الاقتصادية»، ثم اضاف الى هذين المفهومين اطروحة «التراكم الاشتراكي البدائي». وبدأ الدعاية لمشروعه التنموي تحت شعار اساسي اشتهر حينها بـ «مفهوم الصناعات المصنّعة». وتزامن اسلوبه هذا مع عملية الاصلاح الزراعي في الريف التي انحصرت في تأميم الملكيات الكبيرة وتوزيعها على الفلاحين. وادى الركض وراء هذا الاسلوب التنموي الى فشل الصناعة النسبي واغتيال الزراعة والنزوح غير الطبيعي من الريف الى المدينة. رافق ذلك تضخماً سكانياً هائلاً حين اصبح تعداد الجزائريين نحو ٣٠ مليوناً بعد ان كانوا تسعة ملايين عام ١٩٦٢. وبعد وفاة بومدين وتسلم الشاذلي بن جديد سدة الحكم وضعت نظرية «الصناعات المصنعة» البومدينية على الرف وبدأت عملية اعادة الهيكلة للارث الثقيل الذي تركه النظام السابق.

لم يسعف الحظ نظام بن جديد اذ انهارت اسعار المحروقات في فترة الثمانينات التي تشكل مصدر التمويل الرئيسي للجزائر من العملة الصعبة وحاولت الحكومة تحسيس الراي العام بخطورة الوضع وافهامه ان ٩٥ في المئة من احتياطها من العملات الصعبة متأتية من النفط كذلك تهيئته لمرحلة «ما بعد النفط». وجاءت تقلبات اسعار الدولار لتفاقم من ازمة الديون الخارجية التي وصلت حينها الى اكثر من ٢٧ بليون دولار.

ومنذ الربع الأول من الثمانينات بدأت الجزائر تشهد طرح جملة من الاصلاحات الاقتصادية الهادفة الى تشجيع القطاع الخاص في مجالات الزراعة والصناعة فسنّت الحكومة القوانين وقدمت الحوافز للمؤسسات الاجنبية لدخول الجزائر والمساهمة في استغلال ثرواتها وتنميتها.

ادرك بن جديد ان شعارات الوطنية والاسلامية العروبية التي تغنى بها نظام بومدين لن تحل الأزمة الاقتصادية - الاجتماعية التي تتخبط بها البلاد واعتمد في نهجه الاصلاحي السير على خطين متوازيين.

الأول تحرير الاقتصاد الجزائري من تبعية الدولة والمفاهيم الاشتراكية ودفعه باتجاه اقتصاد السوق تماشياً مع متطلبات البنك الدولي. والثاني اطلاق الحريات السياسية والسماح بتاسيس الاحزاب والجمعيات الدينية.

ولم ير هذان الخياران النور الا بعد اخذ ورد طويلين وبعد مناقشات حامية بين قياديي جبهة التحرير. فالبعض كان يرى ان حل مشاكل الاقتصاد اولى باهتمام الدولة واعتبر هذا الفريق ان اعطاء الحريات السياسية الكاملة يجب ان يلي حل المشاكل الاقتصادية ويجب ان يكون تدريجياً لأن الشعب الجزائري غير مهيأ بعد لتقبل الديموقراطية البرلمانية على النمط الغربي بشكل كامل.

واعطيت الامثلة والمقارنات فأنصار التيار الاقتصادي كانوا يقوّمون الصين التي نجحت في الاقلاع باقتصادها من دون ان تتخلى عن احتكار الدولة للسلطة السياسية اما الاتحاد السوفياتي السابق فقد فشل في عهد ميخائيل غورباتشوف في الجمع بين الاصلاح الاقتصادي والسياسي وبدا ان المفهوم القائل ان الأول لا يمكن ان يتم من دون الثاني خطأ فادح. فالضبط والانضباط يجب ان يكونا سمة كل مرحلة انتقالية وان الديموقراطية ليست بالضرورة صنواً للتقدم ولا رديفاً له، فهي من دون الاقتصاد الناجح ليست اكثر من مقولة جوفاء تحيل الفرد الى كائن حقوقي مجرد وتقيم بينه وبين سواه مساواة قانونية شكلية أي وهمية. وهذا من شأنه ان يحول تلك المساواة امام القانون الى كلام خرافة وفخ للبلهاء. فشعوب دول اوروبا الشرقية اكتشفت الجوع في ظل الديموقراطية للمرة الأولى منذ الحرب الثانية بعد ان كانت انظمة الاستبداد الشيوعي ملزمة باسم ايديولوجيتها على توفير عيش الكفاف.

لكن الرئيس بن جديد كان مقتنعاً لأسباب فلسفية واخلاقية ان اطلاق الحريات السياسية في الجزائر هو افضل ما يمكن ان يقوم خدمة للصالح العام. فدشن عهده باتخاذ تدابير ليبرالية اذ الغى تأشيرة الخروج التي كانت مفروضة على المواطنين وأطلق سراح الرئيس السابق احمد بن بلة ودخل في مفاوضات مع الزعماء المغتربين كحسين آيت احمد والطاهر الزبيري والحاج الهادي اسماعيل وسعى الى اقناعهم بالعودة الى البلاد. ثم قام بفتح ملفات العهد القديم التي انتهت باقالة بعض المتنفذين و«البارونات» من دائرة الفعل السياسي امثال وزير الخارجية عبدالعزيز بوتفليقة ومدير الأمن ووزير الداخلية العقيد احمد دراية ومدير الدرك الوطني العقيد احمد بن الشريف. وفي ١٩ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٨ ألقى الشاذلي خطاباً وجه فيه نقداً جارحاً للمسؤولين وكأنه بذلك يريد تاكيد قناعته من استحالة الاصلاح في ظل نظام الحزب الواحد.

إلا ان بن جديد لم يكن العازف الوحيد على وتر السياسة الجزائرية ولم يكن وحده صاحب «المشروع النهضوي» الذي سيخرج البلاد من أوحال التردي الاقتصادي والاجتماعي. فقد كان للجماعات الاسلامية المتغلغلة في أوساط المهمشين والبائسين والعاطلين عن العمل التي جعلت من المساجد منابر لها مشروعها الآخر الذي لم يكن يتقاطع مع مشروع بن جديد. واستقبلت هذه الجماعات مشروع الدولة التحديثي العلماني بالرفض والسلبية. صحيح ان الاصلاحات لم تكن كافية لـ «حل فوري» للأزمة التي تعصف في البلاد ورأت جماعات المعارضة في تدابير التحرير السياسي التي اتخذتها الحكومة التي وضعت البلاد على سكة التعددية السياسية التي جرى تبنيها لاحقاً من طرد الدستور الجديد (١٩٨٩)، مناسبة لتنظيم انتفاضة في مطلع شهر تشرين الأول ١٩٨٨ ما اضطر الجيش للنزول الى الشارع لتأمين الهدوء وعودة الاستقرار.

وعلى رغم ادراك بن جديد ان المشروع الاسلامي مسكون بطاقة ماضوية وانه يصعب على الاصولية الجزائرية استناداً الى طرحها للشعارات التي ترفعها ان تكون برلمانية إن لم نقل انها معادية للبرلمانية وغير معنية بها إلا من حيث كونها وسيلة للتربع على رأس السلطة وتوطيد الاستبداد الذي يفضي حتماً الى تراجع الأداء المؤسسي وتردي البنية الذهنية وهجرة الكفاءات. على رغم ذلك اصر بن جديد على المضي في مشروعه القائم على التعددية الحزبية ولم يثنه عن عزمه محاولات الاسلاميين اجهاض التجربة التنموية في الجزائر عبر رفضهم اعطاءها الوقت الكافي للحكم على نتائجها وانقادت في تقييمها لمشروع الشاذلي من خلال نظرة معيارية وعقدية ولم تحاول الاحاطة بانعكاساتها الاجتماعية والحضارية. ولم تع ان استراتيجية التنمية في بلد نام كالجزائر تعني عملياً استراتيجية الأمر الواقع لذلك يجب النظر اليها وتقييمها من خلال نتائجها الملموسة وليس من خلال ما تقوله عن نفسها.

واذ تحاول استراتيجية الدولة اعداد مخططات التنمية اعلنت في الوقت نفسه استعدادها للتخلي، خلال تطبيق المخطط عن اضافة اشياء وحذف اشياء اخرى، الأمر الذي جعل من المخطط مجرد اطار لتحركات تنفعل بالمعطيات الواقعية والمتجددة ابداً. وهنا يصبح التخطيط اداة لتأطير الواقع قصد حمايته ولا يرمي فقط الى التحكم فيه وفرض نوع من التغيير او التطور عليه.

كل ذلك لم يثن رأس الهرم في السلطة الجزائرية عن تبني الخيار الديموقراطي ودفعه الى حدوده القصوى. وهنا يكمن بيت القصيد. السؤال الذي يطرح نفسه الآن: لماذا قابلت الاحزاب الاسلامية هذا التحول في المزاج السياسي العام الذي مثله الشاذلي بتلك السلبية التي أشرنا اليها اعلاه؟

في رأينا ان انعدام التجربة السياسية للاسلاميين وضعف الثقافة الدينية عند الدعاة أدى الى تبني مواقف رافضة عبرت عن نفسها باعمال عنف متفرقة كتدمير محلات اللهو في آذار (مارس) ١٩٨١، ورشق النساء السافرات بماء النار وغيرها. ووزعت مناشير تحمل توقيع «نداء الاسلام» تشجب خيارات السلطة السياسية التي عبرت عن نفسها في مواجهات بين الاسلاميين والطلبة المفرنسين وانصار العلمانية خصوصاً في الحرم الجامعي ما أدى الى تدخل السلطة لقمع المشاغبين فاحتجت الجماعات الاسلامية على قمع «المؤمنين» وقامت بتنظيم مظاهرة شارك فيها نحو خمسة آلاف شخص انتهت باصدار عريضة اعتبرت في حينها البداية الأولى للمشروع الاسلامي. وجاء محتواها مصبوغاً بنزعة تفسير الحدث السياسي من خلال رؤى «العقل المؤامراتي» إذ اعتبرت العريضة ان السلطة السياسية في الجزائر خاضعة لنفوذ الشيوعية الدولية والماسونية واليهودية والامبريالية الأميركية وعملائها الصهاينة. حتى البعثية لم تنج من التهمة وادرجت مع الباقين على اللائحة. ونددت العريضة بوجود اعداء للدين في أجهزة السلطة وشجبت تعيين النساء في مراكز القضاء والاختلاط في المؤسسات كلها. ووقّع العريضة كل من احمد سحنوني وعبداللطيف سلطاني وعباسي مدني.

بدا واضحاً للعيان ان السلطة في واد والمعارضة الاسلامية في واد آخر. وعلى رغم ذلك حاول بن جديد استمالة الاسلاميين الى برنامجه الاصلاحي ومحاورتهم باللغة التي يفهمونها. لذلك استقدم الشيخ محمد الغزالي الداعية المصري المعروف لمواجهة التيار الاسلامي على ارضه واعطاء السلطة الشرعية الدينية التي تفتقدها.

عيّن محمد الغزالي مدير الهيئة العلمية في جامعة الأمير عبدالقادر في قسنطينة وفشلت جهوده باعادة وصل ما انقطع بين الاسلاميين والحكومة. وبفشل الغزالي يمكننا القول انه بدأ بتأسيس الانفصام التام بين الحكومة والمعارضة الاسلامية وجاءت تطورات الاحداث ومواقف القادة الاسلاميين لتؤكد هذا الانفصام واستحالة رأب الصدع في كل خطوة تقوم بها السلطة على درب الاصلاح السياسي. كان الرد الاسلامي يأتي عقائدياً رافضاً. فبعد ان استقبل الرئيس بن جديد ثلاثي المعارضة الاسلامية عباسي مدني وعلي بلحاج ومحفوظ نحناح قام باعلان يسمح بالتعددية الحزبية بموجب تعديل الدستور في تموز ١٩٨٩ ولم يفوت بلحاج الفرصة لاعلان رفضه للدستور قائلاً: «ان الشرعية لا يمكن ان تستمد من دستور وضعي».

وهكذا بدأت الجزائر تنقسم الى قطبي نفوذ. فمن جهة النزعة الوطنية النخبوية التحديثية ومن جهة اخرى النزعة الاسلامية الشعبوية السلفية المحافظة وبدأت تلوح في الأفق بوادر انفجار طال تأجيله.

تحت ضغط هذه الأزمة وانعدام مسارب تنفيثية وخوفاً من ان يتفكك النسيج الاجتماعي الجزائري ومن ان تتحول فئاته نحو خيارات الحد الأقصى كان لا بد من اقدام الجيش على لعب دور سياسي مباشر. فالجيش في الجزائر قوة سياسية قديمة تستمد شرعيتها من حرب التحرير الوطنية. كان الجيش العمود الفقري للسلطة وطالما تدخل لضرب التجاوزات. وقد اتهمته المعارضة الاسلامية على لسان عباسي مدني انه خاضع لمؤثرات اجنبية. ورد الجيش على لسان الجنرال شلوفي المدير العام لوزارة الدفاع في شباط (فبراير) ١٩٩٠ اتهم فيه الاسلاميين بمحاولة الاستفادة من الديموقراطية لفرض انفسهم واحتكار السلطة، وذكّرهم ان الجيش حارس للدستور والحريات العامة، رافضاً اي خلط بين الديموقراطية والفوضى وبين حرية التعبير والتهديد بالعنف وقال: «لا تسامح مع الذين يشغلون الديموقراطية لفرض الديكتاتورية حين وصولهم إلى السلطة». الرسالة واضحة... لكن الإسلاميين لم يلحظوا ابعادها ولم يفهموا إشارات التحذير التي كان يرسلها الجيش بسبب تأثير عمى التطرف ووجد «المعتدل» عباسي مدني نفسه مدفوعاً إلى مخاطبة الجيش باسلوب يرضي الجماعات الاسلامية المتطرفة ليحذر من أن «الشعب جاهز لكل احتمال وان خروج الجيش إلى الشارع سيدفع إلى خروجنا كجيش إسلامي لمواجهته».

لم يعد بوسع الجيش الاكتفاء بالمراقبة والتلويح بالعصا إذ وجدت قيادته نفسها ملزمة بوضع تصور عن مستقبل الجزائر في عالم لا يرحم وكانت قيادته مقتنعة ان حسن الاداء الاقتصادي والتكنولوجي هو الوسيلة الوحيدة لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل. لذلك جاء برنامجه مناقضاً لبرنامج الانقاذ، فهو يطالب بجيش عصري في مجتمع حديث بينما الانقاذ تطالب بجيش اسلامي في مجتمع عقائدي. وكان الجيش يرى في المد الاصولي تيارين غير منسجمين احدهما معتدل إلا ان شعاراته مطلقة وساذجة. وثانيهما انتهازي وانتحاري وكان يخشى من سطوة الثاني على الأول خصوصاً بعد ان تدهورت سمعة جبهة الانقاذ التي ربحت انتخابات البلديات في حزيران ١٩٩٠، وعجزت في تسيير شؤونها ولم تقنع احداً للمبررات التي حاولت الجبهة ان تتذرع بها خصوصاً عندما شبهت البلديات بالأرض المحروقة التي تفتقر إلى الحد الأدنى من الوسائل التي من دونها لا يمكن تسيير اي شيء على رغم صلاح النية والرغبة في العمل. ورد الاسلاميون باتهام قيادة الجيش انها تريد ان تحافظ على امتيازاتها بذريعة المجتمع العصري وهي لا تريد تغييراً للوضع الراهن. لكن هذا ليس سوى وجه من اوجه المشكلة. فجبهة الانقاذ لم تكن حزباً منضبطاً بالدرجة الكافية التي تمليها المبادئ الاسلامية. فقد تسرب إليها العديد من الاصوليين والانتهازيين واحتلوا اعلى المراكز. وعندما وجدت الجبهة نفسها غارقة في ركام من المشاكل حاولت ان تقوم بخطوة مجهولة إلى الأمام فساهمت من حيث لا تدري في لعبة تدمير الذات.

وكان جل ما يخشاه الجيش ان يصل الاسلاميون إلى السلطة ويعدلوا الدستور وينفذوا برنامجهم المتعلق بتحويل الجيش الجزائري إلى «جيش اسلامي» ويجعلوا من انتخابات ١٩٩١ أول وآخر انتخابات حرة في الجزائر، وكان يرى انهم يشتغلون على الوصول إلى الحكم وتغييره اكثر من انشغالهم بإعداد انفسهم لاصلاح البلد وانقاذه. لذلك طغى على برنامجهم حديث الشعارات وكان بعيداً عن خطاب الممكن والمعقول. وبدا اعتدالهم مصطنعاً عندما رشحوا احمد طالب الإبراهيمي لرئاسة الحكومة الاسلامية وهو الاسلامي المعتدل والوزير والعضو السابق في جبهة التحرير وهو ابن الشيخ بشير الإبراهيمي احد الذين رفعوا راية الاسلام العقلاني ودافعوا عن عروبة الجزائر تحت الحكم الفرنسي، إذ ارفقوا ذلك بالالحاح على انتخابات رئاسية مبكرة وهو ما لم يستسغه قادة الجيش، لأنه تزامن مع اجتهادات فقهية من بعض اطراف الانقاذ مفادها ان الجبهة في معركة مع نظام كافر وان خداع الكفار في الحرب أمر متفق عليه بين «العلماء» وأن لا عهد بين المسلمين والكفار لأنهم محاربون لدين الله. والمسلمون احرار في اختيار الاسلوب الذي يوصلهم إلى السلطة كاللجوء إلى «الخدعة البرلمانية» التي تحقق النصر بأقل الخسائر وأيسر السبل.

وكان الجيش بشخص الجنرال خالد نزار يؤمن بدوره في انقاذ البلاد من دون ان يطمح إلى رئاستها كما فعل بومدين بعد الانقلاب العسكري في ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٥ ولم يكن يؤمن بقدرة العسكريين على تسيير دفة الحكم في الجزائر، وفي الوقت نفسه يعتقد بعجز الاسلاميين عن إدارة شؤون الحكم المدني وعن رغبتهم المتخلصة في العمل بمبدأ تناوب السلطة على اساس الاقتراع الحر. وكانت تيارات العلمانيين والمحدثين والحركات النسوية الليبرالية تدعم الجيش في موقفه هذا وتطالبه بالتدخل وكانت هذه الحركات تقدم النموذج الاسلامي في السودان أو إيران كمثال للجور فكانت الحركات النسائية تركز على الكيفية التي طورت فيها إيران وسائل العنف ضد المرأة وكيف طورت تقنية الرجم، على نحو لم تعرفه تقاليد اي مجتمع اسلامي من قبل.

وعلى رغم ان نتائج الدورة الأولى جاءت لصالح جبهة الانقاذ، إلا ان التحديثيين وجدوا ان خيار الناس لم يكن على اساس واع وادراك لبرنامج سياسي واضح فهو اصلاً لم يوجد، بل كان رفضاً لحكم جبهة التحرير وقد صوت الجزائريون لصالح الانقاذ مدفوعين بنفس نيتي لا يخلو من تلاوين صوفية ومواقف جهادية واعية او غير واعية بقيت هاجساً يؤثر على الوجدان الجماعي للشعب الجزائري الذي صنع معجزة الانتصار في ثورة المليون شهيد التي قادها المجاهدون تحت لواء الاسلام والعروبة.

امام هذا «الانقلاب المدني» المفضي حتماً إلى تغيير الدستور واقامة جمهورية اسلامية تكون أولى مهماتها إعادة الجيش إلى بيت الطاعة ووضع مقدرات البلاد في كف الغيب وامام وعي التحديثيين ان كل عملية تطوير اقتصادية لا بد وأن تكون باهظة التكاليف ولن تحدث بين ليلة وضحاها وان الضبط الاجتماعي ضروري وان الجيش الجزائري هو المسؤول عن عملية الضبط هذه، لم يبق امام الجيش الجزائري سوى الادلاء بدلوه اثر استقالة الشاذلي بن جديد، فتدخل لينقذ البلاد من «الانقاذ» ولينقذ نفسه منها وهذا ما حصل.

شارل بودلير شاعر قصيدة النثر: «سأم باريس» أو صدمة الحداثة الأولى

□ بيروت – من عبده وازن

■ يجمع النقاد والشعراء في فرنسا والعالم أن كتاب الشاعر الفرنسي شارل بودلير «أزهار الشر» كان ولا يزال المدخل الأول الى الحداثة الشعرية التي تطورت في ما بعد وتطورت عبر مراحل تاريخية معروفة. والكتاب ذاك ما زال يقرأ كما لو انه فعلاً البيان الأول للشعر الحديث تبعاً لجمالياته الجديدة وموضوعاته الجديدة ولغته وثورته. ولم يكن وصف الشاعر إيف بونفوا له بالكتاب «الصميمي» للشعر الفرنسي إلا تأكيداً على ريادته الدائمة ومكانته التي تترسخ أكثر فأكثر على مر الزمن. ولئن كانت قصائد بودلير «الموزونة» فاتحة الشعر الحديث فإن قصائده «النثرية» كانت كما يقال فاتحة شعر الحداثة وتحديداً ما سمي «قصيدة النثر». وقصائده النثرية لم يتح له أن يراها مجموعة في كتاب إذ مات قبل أن ينجز مشروعه الذي صرف له سنوات ولا سيما سنواته الأخيرة. اما الطبعة الأولى فصدرت بعد عامين على وفاته اي سنة ١٨٦٩ وقد جمعت من الصحف والمجلات التي نشرتها بدءاً من العام ١٨٥٧. وقد اختار الناشرون عنواناً شاملاً هو «سأم باريس» ويليه عنوان آخر «قصائد نثرية صغيرة». وكان بودلير سمى تلك القصائد «قصائد ليلية» حيناً و«قصائد نثر صغيرة» حيناً... لكن «سأم باريس» يمثل فعلاً مضمون التجربة التي عبر بودلير عنها في تلك القصائد ويحوي خلاصة أفكاره وتأملاته وكتاباته النثرية. فالسأم قضية اثيرة في حياة بودلير وفي شعره. وقد وردت هذه المفردة مرات ومرات في «أزهار الشر» وفي غالبية نثرياته. والسأم البودليري ليس مجرد ضجر وملل. إنه حالة من الإنحراف الروحي والشلل والإختناق. إنه سأم ميتافيزيقي الجذور، عنيف وضبابي يطبق على الروح والحواس في وقت واحد. وهو ليس فقط سأم باريس أو المدينة والحياة المدنية بل سأم الحياة في معناها الأعمق فالشاعر يأتي الى الحياة سئماً كما يعبّر بودلير في إحدى قصائده.

لم تحظ قصائد بودلير النثرية عربياً باهتمام كبير وقليلاً ما وجد القارئ العربي ترجمات لها. فالإهتمام ظل محصوراً بذاك الكتاب «الصميمي» «أزهار الشر» وقد تُرجمت قصائد كثيرة منه وأبرز الترجمات ما أنجزه الكاتب اللبناني محمد عيتاني إذ سعى الى ترجمته ترجمة شبه كاملة. وقرأ القارئ العربي كثيراً عن بودلير وثورته ولم يقرأ الكثير من قصائده النثرية. فهي على أهميتها وريادتها لم تثر فضول المترجمين العرب وقد اعتبرها البعض قصائد فرنسية وباريسية تحديداً كما وجد فيها البعض الآخر الخطوة التأسيسية الأولى نحو قصيدة النثر المعاصرة.

لا تختلف أجواء القصائد النثرية وموضوعاتها عن أجواء «أزهار الشر» وموضوعاته. بل هي تتداخل تداخلاً عميقاً لتختلف ظاهراً وشكلاً فقط. فالتجربة «اللعينة» التي خاضها الشاعر في ديوانه اليتيم يخوضها في قصائده النثرية ولكن في طريقة أخرى. والنثر في ما هو شعر يتيح المزيد من الحرية والسخرية والنزق والتفصيل. ولئن استعاد بودلير بعض موضوعاته وهمومه وهواجسه في قصائده النثرية فهو لم يستعدها ليكتبها نثراً بعدما كتبها شعراً وإنما ليعيد كتابتها وصوغها وخلقها، من جديد. إنه كمن يحرف جملة معلومة وأصلية ولكن على لغة أخرى. في النثر أعاد بودلير اكتشاف ذاته التي كان قد اكتشفها شعراً. وقد تحقق الشعر عبر النثر والنثر الصرف من دون أن يضطر الشاعر اللجوء الى حيلة أخرى ووسيلة أخرى. ونجح بودلير كل النجاح في دمجه الكامل للمقطوعات الشعرية في سياق من النثر السردي فإذا الأسلوب يتحول ويختلف ليمسي غنائياً. ولم يخف بودلير يوماً بهشته حيال القصائد النثرية حتى أنه لم يتمالك من تسميتها بـ«أعجوبة النثر الشعري». وجملته الشهيرة التي تقول «من منا لم يحلم... يوماً» حتى في النثر تدل بوضوح على تملكه أصول قصيدة النثر وأسرارها وعلى إيمانه المطلق بأهمية هذه القصيدة ومستقبلها. وهكذا تبدو المقارنة أو المقابلة بين شعر بودلير ونثره مضمونة وعلى مستويات مختلفة: كالمضمون والتعبيرية والموضوعات واللغة والمجاز والصورة... حتى إن بعض العناوين تتكرر بين القصائد الموزونة والقصائد النثرية: الدعوة الى السفر، ساعة الجدار، سأم الغسق... غير ان القصائد النثرية خلت من الطابع الإحتفالي الذي فرضته الذائقة الكلاسيكية والمهابة البرناسية خصوصاً وأن بودلير معروف ببراعته ومتانته وثقافته الكلاسيكية وشغفه اللغوي. ومن يقرأ «أزهار الشر» يحس فعلاً أنه يدخل معبداً مرصوفاً ومسكوناً بما يشبه السحر فيما قصائد النثر تنساب انسياباً غنائياً أليفاً. فالجو هنا أكثر إلفة ودفئاً... والنثر خالٍ من الحواجز الكثيرة التي تحول دون صعود الإعترافات الحميمة والصرخات الطالعة من القلب. وبودلير خير من اعترف وصرخ ونشج وتألم بنبرة خفيضة وعميقة ومجروحة لا تكاد تسمع من شدة شفافيتها وحدتها.

يعترف بودلير في رسالة له شهيرة الى ناشره ارسين هوساي (أضحت في ما بعد بمثابة تقديم للقصائد النثرية) يعترف بالأثر الذي تركه فيه الشاعر اليوزيوس برتران صاحب كتاب «غاسبار الليل» الذي يعتبر من أوائل المحاولات في حقل النثر الشعري في فرنسا وقد صدر في العام ١٨٤٢. ويعترف بودلير أنه بعد قراءة ذاك الكتاب «الفخم» كما يسميه للمرة العشرين وردته فكرة أن يحاول كتابة ما يشبه تلك النصوص النثرية ليصف الحياة الحديثة أو بحياة حديثة وأكثر تجريداً، معتمداً الطريقة التي اعتمدها برتران في وصفه الحياة القديمة. إلا أن بودلير لم يلبث أن كتب عبر استيحائه الحياة المعاصرة القصائد الأولى التي منها ولدت الحداثة والقصيدة الحديثة. ويرى بودلير أن شعر الحداثة لا يمكنه أن يكون إلا شعراً مدينياً وقد قال ملمحاً فكرته في مقالة له تحت عنوان «بطولة الحياة الحديثة»: «الحياة الباريسية خصبة بالموضوعات الشعرية والخارقة». ولم يكن مستغرباً أن يحتل المشهد المديني جزءاً كبيراً من القصائد النثرية وأن تحتل الحياة «الحديثة» هماً من هموم الشاعر الملحة. وقد ارتبطت حداثة تلك القصائد بحداثة مادتها أو مرجعيتها. وترى الناقدة سوزان برنار في كتابها الشهير «قصيدة النثر: من بودلير الى أيامنا» أن بودلير أحس وسط المشهد المديني وبين الناس «المتعددي المظاهر» أن شخصيته تضاعفت وأن النشوة تختطفه حيال «المشاركة البشرية». وقد أضحت روحه «المستوحدة» روحاً جماعية بحسب عبارته هو. سعى بودلير إذن في قصائده النثرية أن يكتب شعر العاصمة، ولكن من خلال طريقة واعية وطوعية هادفاً كما عبّر الناقد الفرنسي تيبودي الى «تعرية روح في مدينة كبيرة»، والى «تعرية روح مدينة كبيرة». إنها روحه عارية (ألم يكتب «قلبي عارياً»؟) متداخلة في روح مدينة عارية. إلا أن المدينة الحديثة لم تكن إلا المدينة «الملعونة»: باريس العزلة والقلق والكآبة والسأم، باريس العالم السفلي والمواخير والمستشفيات...

إنها الحياة الحديثة التي تدفع الشاعر الى أن يجاهر بملء فمه: «مسموح لي إذن أن استريح في حمّام من الظلمات». وهي صرخة تذكّر بما قاله سابقاً: «أن أغرق في عمق الهاوية، جحيم أم سماء، ما همّ». وفي المدينة عاش بودلير كما يقول «تحت القبّة السئيمة للسماء»، واكتشف أن روحه «أنهكتها معارك الحياة». ولم يكن المشهد المديني في شعر بودلير مجرد مشهد حسّي أو بصري أو وصفي بمقدار ما كان حافزاً على التخطي والإختراق والغرق. وحيال ذاك المشهد اكتشف بودلير بحسب عبارته «اللامتناهي في المتناهي» العالم اللامرئي في العالم المرئي والمادة الروحية في المادة الحسية. وليس غريباً أن يهجس بودلير بحياة ما غائبة وبعالم غير مرئي. وشرع عبر القدرات السحرية للكلمة في تقصّي الأسرار الخفية. أسرار العالم الآخر. وعرف بودلير كيف يصهر ويماهي بين الذات والموضوع صهراً وتماهياً كليين. ترى ألم يصف الفن في كونه سحراً إيحائياً يحوي الموضوع والذات في وقت واحد، العالم الخارجي للفنان والفنان نفسه؟ وفي إحدى قصائده النثرية يقول: «كل الأشياء هذه حيال منظر بحري، تفكر من خلالي وأفكر من خلالها».

من يقرأ قصائد بودلير النثرية الآن قد يجدها على نضارتها ونموذجيتها ولكن مقارنتها بما آلت إليه قصيدة النثر المعاصرة قد تضعها في مرحلة البدايات ولكن البدايات المضيئة. فأهمية بودلير وريادته تكمنان في ما كتب وفي عموم تجربته الشعرية الكبيرة. ولم يتسنّ له الوقت ليمضي في مشروعه النثري الجديد. إذ كان يرغب في كتابة مئة قصيدة كما اعترف لأحد أصدقائه ليصدرها في كتاب مستقل. لكن مجموع ما كتب منها لم يتعدَّ الخمسين وكتبها في مراحل مختلفة وبحسب معطيات ومزاجات متناقضة حيناً ومتآلفة حيناً. وبدت تلك القصائد متنوعة ومختلفة في أجوائها وأساليبها: بعضها سردي مستوحى من قصص ادغار آلان بو (ترجم بودلير الى الفرنسية غالبية نتاجه القصصي)، وبعضها يومي وأليف وبعضها حواري وبعضها تأملي وبعضها فانتازي ساخر... صحيح أن بودلير لم يغامر كل المغامرة في قصيدته النثرية ولم يتطرف في ثورته الجديدة ولم يخاطر حيال تلك الصيغة المبتكرة لكن تلك التجربة شكّلت خطوة مهمة ومتينة على الرغم من بعض الخيفة والحذر التي أحاطت بالشاعر ومبادرته. وقد استطاع عبر تلك القصائد القليلة أن يحرّر النثر من إرثه الثقيل الكلاسيكي والرومانسي والبرناسي وأن يعتقه من أسر الأنواع الأدبية كالرواية والقصة والمذكرات... لكن «الصيغة» الجديدة ظلت غريبة وشبه فريدة حتى أن الشاعر نفسه لم يتوان عن مساءلة نفسه عنها كان يقول في رسالته الشهيرة: «ما إن بدأت الصنيع حتى تبيّن لي أنني لم أبقَ فقط بعيداً كل البعد عن نموذجي السرّي واللامع ولكن أنني اصنع شيئاً ما (إن كان ممكناً تسمية ذلك شيئاً ما) مختلفاً اختلافاً شديداً...». وفي الرسالة نفسها يتحدث بودلير عن رغبته في تجسيد «الحركات الغنائية للروح» و«تموجات حلم اليقظة» و«تموجات الوعي». ويصف النثر الذي اعتمده أو طمح إليه في أنه نثر شعري، موسيقي بلا إيقاع ولا قافية، «ليّن ومتنافر» في وقت واحد. إنه نثر بودلير «الخاص» الذي كان لا بد أن يصطدم بجدار النثر البلاغي والشعري الأنشائي والمائع. وقد برزت خلال تلك القصائد شعرية بودلير النثرية المتجلية عبر الإيقاعات المنسابة والموضوعات المتواصلة والصور المتسلسلة والتي تتخللها في الوقت نفسه تقطّعات بنائية أو مجازية. وقد سمّى الكاتب ولتر بنجمان تلك التجربة المميزة بـ«تجربة الصدمة».

لقد نجمت قصائد بودلير النثرية عن بحث دؤوب خصص له سنواته الأخيرة وشرع به بعيد إدانة كتابه «أزهار الشر» وكانت تلك القصائد كما يقول في إحدى رسائله «خلاصة تكثيف شديد للفكر». ولو عدنا الى المقاييس الثلاثة التي افترضتها الناقدة سوزان برنار شروطاً أساسية لقصيدة النثر وهي: الإختصار، الكثافة والمجانية، لوجدنا أن قصائد بودلير تراعيها كل المراعاة. والشروط هذه استُخلصت من تاريخ قصيدة النثر ولم تسبق القصيدة وربما كانت قصائد بودلير مرجعاً من مراجعها. أما مجانية بودلير فتختلف عن مجانية الشعراء الذين خلفوه وبخاصة الشعراء السورياليين لكن الشعر في نظره لم يكن له غاية سوى نفسه كما يعبّر.

ولعلّ القصائد التي تنشر في العربية للمرة الأولى تمثل خير نماذج عن تجربة بودلير التأسيسية في عالم قصيدة النثر. وقد ترجمتها بدقة وأمانة وشاعرية الشاعرة والكاتبة مايا حبشي الأشقر كريمة الروائي الراحل يوسف حبشي الأشقر وكانت بمثابة رسالة أكاديمية لنيل الديبلوم في علم الترجمة (جامعة القديس يوسف - بيروت).



قصائد نثرية لبودلير

١- في الواحدة صباحاً

وأخيراً وحدي. لم يعد يُسمع سوى سحر بعض عربات الجياد المتأخرة والمتعبة. خلال بضع ساعات، سيمتلك المرء السكون إن لم يتملك الراحة. وأخيراً اختفى ظلم الوجه البشري وها أنني لا أتألم إلا بنفسي.

وأخيراً، أتيح لي أن استريح في حمام ظلمات أقفل الباب أولاً اقفالاً محكماً وعندها يبدو لي أن ادارة المفتاح هذه ستزيد من وحدتي وتقوي الحواجز التي تفصلني حالياً عن العالم.

يا لك من حياة كريهة، يا لك من مدينة كريهة! فلنلخص النهار: اجتمعت بأدباء عديدين فسألني أحدهم إذا كان بوسعنا أن نذهب الى روسيا عن طريق البر (كأنما كان يعتقد أن روسيا جزيرة)، وأي جدال دار بيني وبين مدير مجلة يجيب عن كل اعتراض «هنا حزب الناس الشرفاء»، كأنما كان يعني أن جميع الصحف الأخرى يحررها الأنذال. سلمت على قرابة عشرين شخصاً أجهل خمسة عشر منهم بينهم يوزعت مصافحات في النسبة نفسها ومن دون أن أحترس لشراء كفوف. وصعدت من أجل أن ألتهي عند غندارة رجتني أن أرسم لها زي «فينوستر»، وتملقت مدير مسرح قال لي وهو يصرفني «يجدر بك أن تتوجه الى فلان، فهو أثقل الكتّاب لديّ وأحمقهم وأشهرهم، ربما تصل معه الى نتيجة. اتصل به ومن ثم نرى». لقد تباهيت (ولماذا؟)، تباهيت بأعمال حقيرة لم أرتكبها مرة وتنكرت بجبن بعض الإساءات الأخرى التي قمت بها بفرح، كجنحة الادعاء وجريمة الاحترام البشري. لقد رفضت أن أؤدي معروفاً بسيطاً لصديق وأعطيت (بالقابل) توصية كتابية لإنسان غريب الأطوار. أفما هذا كل ما أتيت به نهاري؟

من الجميع أنا مستاء ومن نفسي أنا مستاء. ولكم يبدو لي أن أستعيد سمعتي وأتكبر قليلاً في سكون الليل ووحدته. أيتها النفوس، أنت يا نفوس من أحببت وأنت يا نفوس من غنيت، قويني وادعميني وابعدي عني الكذب وأبخرة العالم المفسدة. ولنت يا ربي وإلهي، امنحني نعمة تأليف بعض الأبيات الشعرية الجميلة التي تثبت لي أنني لست آخر الناس ولست في موضع أدنى من هؤلاء الذين احتقرهم.

٢- الغريب

- قلت: يا رجلاً غريب التصرف، إليك تحب حباً أم لعله أم اخاك أم اختك؟
- قال: لا أب لي ولا أم ولا أخت لي ولا أخ.
- قلت: وأصحابك؟
- قال: إنك تستخدم هنا كلمة ما زلت أجهل معناها حتى اليوم.
- قلت: ووطنك؟
- قال: أجهل في أي منطقة يقع.
- قلت: والجمال؟
- قال: إني لأحبه بسرور، الهه الهاً، أحبه خالداً.
- قلت: والذهب؟
- قال: أكرهه كما تكره الله.
- قلت: وماذا تحب إذاً يا غريباً عجيباً؟
- قال: هي الغيوم أحبها، الغيوم التي تمر هناك... الغيوم الرائعة.

٣- لكل وهمه

تحت سماء رمادية رحبة وفي سهل واسع أغبر، لا دروب فيه ولا خضير ولا شوكة ولا قراص، التقيت رجالاً ورجالاً يمشون ظهوراً مقوسة.

وكان كل منهم ينوء بوهم هائل عبؤه عبء كيس طحين أو عبء كيس فحم أو عبء عدة جندي روماني. لكن تلك الحيوان المخيف لم يكن عبئاً جامداً، بل كان على العكس بعضلاته المطاطة يطوق الرجل ويطغى عليه وبمخلبيه الكبيرين يتمسك بصدر مطيته ورأسه العجيب يعلو جبين الرجل، عمامة مرعبة من عمامات المحاربين القدامى يضاعفون بها هلع العدو.

سألت أحدهم مستفسراً عن المكان الذي يقصدونه فأجابني بأنه لا يعرف لا هو ولا الآخرون، ولكنهم طبعاً يقصدون الى مكان ما، لأن حاجة لا تقهر تدفع بهم الى المشي.

والغريب الذي تجدر الإشارة إليه هو أن ما من واحد من هؤلاء المسافرين كان يبدو ساخطاً على الحيوان المفترس المتعلق برقبته والملتصق بظهره، كأنما كان يعتبره جزءاً من ذاته. ولم تكن جميع هذه الوجوه المتعبة والرصينة تنم عن أي يأس. فتحت قبة السماء السئمة، وبأقدامهم الغارقة في غبار تربة موحشة وحشة هذه السماء، كانوا يسيرون وفي سيمائهم استسلام المحكوم عليهم أن يأملوا أبداً.

ومرّ الموكب بجانبي، وتغلغل في محيط الأفق في المكان الذي تتوارى فيه مسطحة الكوكب المدورة عن فضول النظر البشري.

وتشبثت لبضع لحظات بإرادة فهم هذا السر ولكن سرعان ما انهارت عليّ اللامبالاة التي لا تقاوم فأثقلني الإرهاق أكثر مما كانت ترهقهم أوهامهم المنهكة.

٤- وهل آن الأوان؟

مئة مرة كانت الشمس قد ظهرت مشرقة أو حزينة من حوض هذا البحر الشاسع الذي يكشف بالكاد عن أطرافه، ومئة مرة كانت الشمس قد غرقت متلألئة أو كئيبة في حمامها المسائي الهائل. قبل أيام عديدة كان بوسعنا أن نتأمل جهة السماء الأخرى، وأن نفك رموز أبجدية المتقاطرات السماوية. وكان الركاب واحداً واحداً يتأوهون، وواحداً واحداً يتذمرون، كأنما دنو الأرض كان يثير ألمهم: «فمتى» كانوا يقولون «متى سنكف عن النوم نوماً يهزه الموج ويعكره الهواء الذي يشخر بصوت يفوق شخيرنا؟ متى يمكننا أن نهضم مأكلنا في مقعد ثابت؟».

ومن الركاب من يفكرون بمنازلهم ويأسفون على نسائهم الخائنات والكئيبات وعلى نسلهم الصخاب. والركاب جميع الركاب كانوا مخبولين بصورة الأرض الغائبة الى حد أنهم كان بوسعهم، حسب اعتقادي، أن يأكلوا من العشب بحماسة تفوق حماسة الحيوانات.

أخيراً، أشير الى شاطئ من الشواطئ ورأينا ونحن نقترب أن هذا الشاطئ كان أرضاً عظيمة وباهرة، كأنما موسيقى الحياة تنساب منها بهمس غامض وكان من جوانبها الغنية بكل أنواع الخضار، يفوح عطر لذيذ على بعد فراسخ، عطر أزهار وفاكهة.

وما هي إلا والجميع فرح، يتخلى فيه كل منهم عن سوء مزاجه. فتنسى جميع الخصامات وتغفر جميع الأخطاء المتبادلة وتحذف المبارزات المتفق عليها من الذاكرة وتطير الضغائن كالدخان.

وحدي أنا كنت حزيناً، حزناً يفوق التصور. وكمثل كاهن انتزعوا منه ألوهته لم أكن أستطيع من دون مرارة مؤسفة، أن أفصل نظري عن جاذبية البحر الهائلة وعن تنوع البحر اللامتناهي في بساطته المخيفة. هذا البحر الذي يبدو وكأنه يحوي مزاجات تلك النفوس واحتضاراتها ونشواتها، تلك النفوس التي عاشت والتي تعيش والتي ستعيش، فيبدو وكأنه يمثلها في ألاعيبه ومظاهره وغضبه وبسماته.

فيما كنت أقول وداعاً لهذا الجمال الذي لا يضاهى، كنت أحس أنني حزين حتى الموت. ولذلك، عندما قال كل من رفاقي «وأخيراً» لم أصرخ إلا «وهل آن الأوان؟».

ولكن، كانت هي الأرض، الأرض بضجيجها وشهواتها، وبرفاهياتها وأعيادها، كانت هي الأرض الغنية والعظيمة، المليئة بالوعود، ترسل لنا عطراً غريباً من الورد والمسك، ومنها كانت تصل الينا موسيقى الحياة في وشوشة عاشقة.

٥- حيثما كان خارج هذا العالم

مستشفى هي هذه الحياة، تمتلك كل مريض فيها رغبة في تغيير سريره. فهذا يود أن يتألم أمام المدفأة وذاك يعتقد أنه سيشفى قرب الشباك. أما أنا، فيبدو لي أنني لا أنعم بالراحة إلا في المكان الآخر الذي لست فيه. لطالما تناقشت من دون انقطاع ونفسي في مسألة الترحال هذه.

هيا نفسي، قولي لي، يا نفسي المسكينة، ما رأيك في ما لو سكنت ليشبونة؟ فمناخها لا بد أن يكون حاراً وفيها قد تنتعشين مثل العظاية. فهذه المدينة تقوم على الشاطئ ويقال إنها مبنية من الرخام وإن شعبها يكره النبات الى درجة أنه اقتلع جميع الأشجار. هوذا منظر يناسب ذوقك، منظر مصنوع من النور ومن المعدن صنيع، ومن السائل، وعاد فعكسها جميعاً...

لكن نفسي لا تجيب.

«وبما أن حبك الراحة وأنت تشاهدين الحركة حب بالغ، أتودين يا نفسي أن تسكني هولندا، هذه الأرض المغدقة غبطة؟ ربما تلهيت في هذه البقعة التي غالباً ما أعجبتك صورتها في المتحف. وما رأيك في روتردام أنت من يحب غابات الصواري والسفن الراسية على أقدام البيوت؟».

لكن نفسي تبقى صامتة.

«باتافيا قد تعجبك ربما أكثر، ففيها روح أوروبا مقترن بالجمال الاستوائي».

ولكن ما من كلمة، ترى هل نفسي ماتت؟

«أتراك بلغت هذا المبلغ من الخمول حتى أمسيت لا تلتذين إلا في الألم؟ إذا كنت الى هذا الحد قد صرت فتعالي نهرب الى البلدان التي هي صنوة الموت. إنني أتولى أمرنا يا نفسي المسكينة. سنحزم حقائبنا لنذهب الى تورنيو، بل الى أبعد من تورنيو لنذهب الى أقصى أطراف البلطيق، الى أبعد من الحياة نذهب إذا أمكن. فلنستقر في القطب، هنالك أشعة الشمس لا تمس الأرض إلا منحرفة، هنالك تعاقبات النور والليل البطيئة تمحو التنوع وتزيد من الرتابة، من نصف العدم هذا تزيد. هنالك يمكننا أن نستحم في الظلمة، حمامات مطولة في حين ترسل لنا الشفوق القطبية لتسليتنا من وقت الى آخر، باقاتها الوردية وكأنها سنى أسهم نارية آتية من الجحيم».

وانفجرت نفسي أخيراً وبحكمة صرخت بي: «حيثما كان، حيثما كان، على أن يكون خارج هذا العالم».

٦- نعم القمر

نظر القمر، بهو النزوة عينها، عبر الشباك فيما كنت تنامين في مهدك وقال لنفسه: «هذه البنية تعجبني». وتنزل سلّم الغيوم، سلّمه، بنعومة ومرّ عبر زجاج الشباك ثم استلقى عليك بليونة حنان الأم وأودع ألوانه على وجهك. فبقيت حدقتا عينيك خضراوين وبقيت وجنتاك في غاية الشحوب. ولم تكبر عيناك بهذه الغرابة إلا وأنت تتأملين هذا الزائر الذي شد برقة على عنقك شداً، فاحتفظت الى الأبد بالرغبة في البكاء.

ولكن، في اتساع فرحه، كان القمر يملأ الغرفة كلها كجو فوسفوري، كسمكة منيرة يملأها، وكان النور الحي كله هذا يفكر ويقول: «ستخضعين لتأثير قبلتي الى الأبد، وستكونين جميلة على هواي، وستحبين ما أحب وما يحبني، تحبين المياه والغيوم والسكون والليل وتحبين البحر الشاسع والأخضر والمياه التي لا شكل لها والمتعددة الأشكال، وتحبين المكان الذي لن تكوني فيه والعاشق الذي لا تعرفينه تحبين، وتحبين الزهور الهائلة والعطور الداعية الى الهذيان، وتحبين الهررة التي تغشى على آلات البيانو وتنوح كالنساء بصوت صاحل وناعم».

«وسيحبك من عشقني، ويعشقك من غازلني وملكة، ملكة على الرجال ذوي العيون الخضر ستكونين، على الرجال الذين هم أيضاً شددت على أعناقهم في ملامساتي ليلاً. ملكة على هؤلاء الذين يحبون البحر، البحر الشاسع والصاخب والأخضر، ملكة على هؤلاء الذين يحبون المياه التي لا شكل لها والمتعددة الأشكال، ويحبون المكان الذي هم ليسوا فيه والمرأة التي لا يعرفون يحبون، وأزهار الشؤم التي تشبه مباخر دين مجهول والعطور التي تعكر الإرادة يحبون، ويحبون الحيوانات المتوحشة والشهوانية، رمز جنونهم».

لذلك يا ابنتي العزيزة، المدللة، اللعينة، أنا الآن منطرح على قدميك، في شخصك كله، عن ظل الألوهية المخيفة أبحث، على العرافة المنيّة أبحث، عن الحاضنة السامة، عن حاضنة المراجيح بأجمعهم أبحث.

٧- الغرفة المزدوجة

غرفة تشبه الوهم والحق هي غرفة روحانية. تلون جوها الساكن مسحة خفيفة من الزهر والأزرق. تستحم النفس فيها حماماً مطيباً بالندم والرغبة. هي قطعة غسق مزرق ومتورد، هي حلم لذة أثناء خسوف.

أشكال الأثاث استطالت وسجدت ووهنت، فبدا الأثاث كأنه يحلم، كأنه حيي بحياة سرنمية كالنبات والمعدني. وراح القماش يتكلم لغة صامتة، كالأزهار يتكلم، كالسماوات يتكلم وكالشموس الغاربة يتكلم.

وخلت الجدران من أي دنس فني، فتحنيف هو الفن النسبي وتجنيف هو الفن المادي عندما يتعلق الأمر بالحلم الصافي أو بالإحساس غير المحلل. هنا، كل ما في الغرفة يتناغم جلاء وألفيا وعتمة لذيذة. ومن الأطيب الأطيب، طيب مختار اختلط برطوبة خفيفة، خفيفة، يسبح في جو تهدهد فيه أحاسيس دفئة، الروح النائم.

ويهطل الموصلي أمام الشبابيك، ويهطل أمام السرير ويتدفق شلالات مثلجة. وعلى هذا السرير تمددت المعبودة، سيدة الأحلام. ولكن كيف هي هنا؟ ومن أتى بها؟ وأية قدرة سحرية نصبتها على عرش الوهم واللذة هذا؟ ولكن ما هم؟ ها هي. عرفتها.

ها هما عيناها اللتان يشق لهيبهما الغسق. هاتان المرآتان الحانقتان المريعتان اللتان عرفتهما من دهائهما المخيف. إنهما تجتذبان وتفتنان وتلتهمان نظر المتهور الذي يتأملهما. فغالباً ما درست هاتين النجمتين السوداوين اللتين تفرضان الإعجاب والفضول. ويحيط بي لغز وسكون، سلام وعطور، وأنا. أنا لا أعرف لأي جن خير أدين بلغز وسكون، بسلام وعطور. أيها النعيم، ما نسميه بالحياة عموماً، حتى في انفتاحه الأسعد، لا يشبه أبداً تلك الحياة السامية التي تعرفت بها الآن والتي أتذوقها دقيقة اثر دقيقة، ثانية اثر ثانية.

لا، ما من دقائق بعد وما من ثوان. فالوقت اختفى، إنها الأبدية التي تسود، أبدية ملذات.

ودوت على الباب ضربة مريعة، وخيل اليّ كما في الأحلام الجهنمية أنني أتلقى ضربة معول في معدتي. ثم دخل شبح.

إنه مباشر أتى يعذبني باسم القانون أو أنها خليلة سافلة آتية تشكو بؤسها وتضيف ابتزال حياتها الى آلام حياتي أو أنه الساعي أرسله مدير صحيفة يطالب بتتمة المخطوطة. لقد اختفت الغرفة الفردوسية والمعبودة وسيدة الأحلام، السلفة على حد قول رينيه العظيم (رينيه دو شاتوبريان). لقد اختفى السحر هذا كله مع وقع ضربة الشبح الوحشية على الباب.

ويا لهول ما أتذكر. بلى، أتذكر أن الكوخ هذا وهو مقر السأم الأبدي، يخصني فعلاً. فها الأثاث التافه المغبر، المهشم، والمدفأة التي لا لهب فيها ولا جمر، والملوث بالتفل. والشبابيك الحزينة حيث رسم المطر تلامساً في الغبار والمخطوطات المطلوسة أو الناقصة، والروزنامة التي وسم القلم تواريخها المشؤومة. وهذا الشذا الآتي من عالم آخر، والذي كنت أسكر منه بإحساس كامل، حلت محله ويا للأسف رائحة تبغ نتنة خالطتها لست أدري أية عفونة مغثية. فالمرء لا يتنشق هنا الآن إلا زنخ الأسى. في هذا العالم الضيق ولكن المليء بالاشمئزاز، شيء واحد معروف يبتسم لي، إنه قارورة اللودانوم، وهي صديقة قديمة ومهولة، شأنها للأسف شأن جميع الصديقات، غزيرة مداعباتها وغزيرة خياناتها.

بلى، الزمن عاد فظهر، الزمن يملك سيداً الآن وعاد مع العجوز القبيح موكبه الشيطاني كله موكب الذكريات والندامات والتشنجات والمخاوف، موكب القلق والكوابيس والغضب والعصاب.

أؤكد لكم أن الثواني تتحرك الآن بشدة وبتيهة وكل ثانية تقول وهي تنبجس من الساعة: «أنا الحياة، أنا الحياة العنيدة، الشرسة التي لا تحتمل. «ليس في الحياة البشرية سوى ثانية واحدة مهمتها الإعلان عن بشرى، البشرى التي تسبب لكل إنسان خوفاً لا تفسير له».

بلى، الزمن يملك، استعاد استبداده العنيف وبعقربيه المزدوج يدفعني كأنني ثور وهو يقول: «حا أيها الأحمق، أعرق أيها العبد، عش أيها اللعين».

٨- المرسى

إن المرسى إقامة فتانة لنفس أتعبتها نزاعات الحياة، فرحابة السماء كل رحابتها، وشكل الغيوم المتنقل وألوان البحر المتموجة ولمعان المنارات تؤلف جميعها طيفاً جديراً بتسلية العيون تسلية رائعة، لا يتعبها أبداً.

فالسفن بأشكالها المشوقة وبتجهيزها المعقد وبالموج الذي يحركها بترجحات متناغمة، تغذي النفس بطعم الإيقاع والجمال. وأهم ما في الأمر، هو هذا النوع من اللذة الغريبة والأرستقراطية لمن لم يبق له لا فضول ولا طموح. لذة التأمل وهو ممدد في المطل أو متكئ على الدرابزين، لذة تأمل جميع تنقلات هؤلاء الذين يغادرون وهؤلاء الذين يعودون، هؤلاء الذين ما زال لديهم القدرة على العزم والذين ما زال لديهم الرغبة في السفر والغنى.

٩- الشبابيك

إن هذا الذي يتطلع عبر شباك مفتوح لا يرى من الأشياء ما يراه ذاك الذي يتطلع الى شباك مغلق. فعمق وغموض وخصب وعتمة وتألق هو الشباك الذي تضيئه شمعة. لأن ما يمكن رؤيته في وضح الشمس هو أبداً دون أهمية ما يجري وراء زجاج شباك. ففي هذه الكوة السوداء أو في هذه الكوة المنيرة، تعيش الحياة وتحلم الحياة وتتألم الحياة.

وراء أمواج من السقوف ألمح امرأة ناضجة وقد علت جبينها التجاعيد، امرأة مسكينة أبداً تنكب على عمل ما، وأبداً لا تخرج. من وجهها، أعدت تأليف حكاية هذه المرأة، من ثوبها أعدته، من حركتها، من لا شيء تقريباً أعدت تأليف حكاية هذه المرأة أو أعدت تأليف خرافتها، وأحكيها أحياناً لنفسي، أحكيها وأنا أبكي.

ولو أن هذه المرأة كانت رجلاً عجوزاً مسكيناً، لكنت أعدت تأليف حكايته بالسهولة عينها.

وحسبي عندها أن أنام فخوراً، ففي سواي عشت ومعه تألمت.

ورب قائل: «هل متأكد أنت من أن هذه الخرافة هي الخرافة الحقيقية؟» وما هم ما قد يكون الواقع الكائن خارجاً عني، إذا كان هذا الواقع قد ساعدني على أن أعيش، إذا كان قد ساعدني على أن أحس بأنني موجود ولن أحس بما أنا.

١٠- الجموع

إن تستحم بالجماهير لهبة لا تمنح لكل امرئ: فالتمتع بالجموع فن وهذا الفن وحده قد يؤدي، على حساب الجنس البشري، الى إفراط في الحيوية نفخت في مهده جنية طعم التنكير والقناع وكره المنزل والشغف في السفر نفخت.

فما الجمهور والوحدة إلا كلمتين متوازيتين ومتحولتين بالنسبة الى الشاعر الخلاق والخصب. فمن يجهل كيف يأهل وحدته يجهل أيضاً كيف يتوحد في جمع منهمك. ويتمتع الشاعر بهذا الامتياز الفريد حتى إنه يستطيع أن يكون على هواه، إما نفسه وإما الآخر. وشبيهاً بهذه النفوس التائهة التي تبحث عن جسد، يدخل الشاعر متى شاء في شخصية كل إنسان. له وحده كل شيء شاغر وإذا بدت بعض الأماكن مغلقة في وجهه فلأنها في نظره لا تستحق منه زيارة.

إن المتنزه المتأمل والمتوحد يستخلص نشوة فريدة من هذه المشاركة الشاملة. فهذا الذي يقترن بسهولة بالجموع، تعتريه ملذات محمومة يحرم منها الى الأبد ذاك الأناني المغلق كصندوق والكسول المتقوقع كالرخويات. فجميع المهن التي تتيحها له الظروف مهنه، وجميع الأفراح أفراحه وجميع الأتراح أتراحه. فما يعرفه الناس بالحب، يبدو صغيراً وضعيفاً ضعيفاً وقليلاً قليلاً إذا ما قيس بهذا التبتل الذي لا يوصف وهذا التعهر المقدس، تعهر النفس التي تعطي ذاتها بكاملها، شعراً ورحمة للطارئ الذي يظهر وللمجهول الذي يمر. أن يتعلم سعداء هذا العالم أحياناً أن من السعادات ما يفوق سعاداتهم وما هو أوسع منها وأكثر نقاوة. أن يتعلموها لهو بالأمر المستحب حتى ولو لم يؤد ذلك إلا الى إهانة غرورهم الأبله لحظة.

فمؤسسو المستعمرات ورعاة الشعوب والكهنة المرسلون المنفيون في أطراف العالم، تعتريهم جميعهم ومن دون شك بعض من هذه النشوات الغامضة، ووسط العائلة الواسعة التي كونتها عبقريتهم لذاتها، لا بد أنهم يضحكون أحياناً من هؤلاء الذين يأسفون لقدرهم المضطرب ولحياتهم العفيفة العفيفة.

١١- صلاة اعتراف الفنان

نهايات أيام الخريف، يا لها من نهايات ويا لعمق دخولها بنا. فعميق دخولها حتى الألم. وذلك أن ابهام بعض الإحساسات لا ينفي كثافتها، وإن ما من حد يفوق حد المنتهى رهافة.

يا لها من متعة كبرى أن نغرق في نظرنا في عظمة البحر والسماء. فمن وحدة وسكون وعفة زرقة في السماء لا تضاهى، الى شراع صغير مرتعش في الأفق، يحاكي بصغره وعزلته وجودي الذي لا شفاء منه، الى نغم الموج الرتيب... كل هذه الأمور تفكر عبري أو أفكر عبرها (لأن في عظمة الحلم - الوهم، سرعان ما يضيع الأنا) أقول تفكر، ولكن موسيقياً تفكر وبروعة تفكر، دونما تمحك ودونما قياس ودونما استنتاج.

وهذه الأفكار، أصدرت مني أم انطلقت من الأشياء، فعاجلاً ما تبلغ من الكثافة مبلغاً لأن الزخم في اللذة يخلق انزعاجاً وألماً ايجابياً، فباتت الارتجاجات الصخابة والمؤلمة عطاء أعصابي المتوترة الوحيد. ويذهلني الآن غور السماء وصفاء السماء يغيظني. ويثيرني جمود البحر وثبات المشهد. آه، فهل علينا أبداً أن نعاني أو من الجمال أبداً أن نهرب؟ ألا أيتها الطبيعة الساحرة، أيتها الطبيعة العديمة الشفقة، أنت الخصم المنتصر دائماً، اتركيني، كفاك تستهوين رغباتي وكبريائي. إن دراسة الجمال لمبارزة، هلعاً يصرخ فيها الفنان قبل أن يسقط.

١٢- شفق المساء

مال المساء، وساد سكون عظيم الأذهان المسكينة التي أتعبها عناء النهار فتلونت أفكارها بألوان الشفق الناعمة والغامضة.

ولكن، من رأس الجبل حتى غرفتي وعبر غمامات المساء الشفافة، يصل عويل عظيم تؤلفه طائفة من الصرخات الشاذة، يحولها المدى الى تناغم مفجع يحاكي تناغم المد أو تناغم عاصفة تتنبه.

من هم التعسون الذين لا يهدئهم المساء والذين هم كالبوم يظنون أن قدوم الليل هو إشارة للصخب؟ إن هذا النعاق الكئيب يأتي الينا من المأوى الأسود المنتصب على الجبل، وفي المساء، بينما أنا أدخن وأتأمل راحة الوادي الشاسع المدروز بيوتاً يقول كل شباك فيها: «هنا السكون الآن، هنا فرح العائلة»، أستطيع حينها أن أهدهد فكري عندما تعصف الريح من فوق، أهدهد فكري المندهش بمحاكاة تناغمات الجحيم هذه.

والشفق، الشفق يهيّج المجانين وإني لأتذكر صاحبين كان الشفق يسقمهما. أحدهما كان يستخف بجميع روابط الصداقة والأدب ويسيء كمتوحش الى أول شخص يراه. وقد رأيته يرمي على رأس مدير الخدم فروجاً ممتازاً خيّل اليه أنه يرى فيه لا أعرف أي حرف هيروغليفي مهين. فالمساء بشير اللذات العميقة، كان يفسد عليه أشهى الأشياء.

والآخر، وهو طموح مهان، كان كلما مال النهار، خشن خشونة، واغتم غماً، وتنكد تنكيداً، فبينما هو يصبح متساهلاً واجتماعياً، يمسي قاسي القلب. ولم يكن يمارس هوسه الشفقي على الآخر فقط بل على نفسه أيضاً.

مات صاحبي الأول مجنوناً، عاجزاً عن التعرف على زوجته وولده، أما صاحبي الثاني فما زال يحمل في نفسه قلقاً سببه توعك دائم، وهو، أن وهب جميع الأمجاد التي بوسع الجمهوريات والأمراء أن يمنحوها له. فيقيني أن الشفق كان سيظل يثير فيه رغبة حارقة في الأوسمة الخيالية. فالليل الذي كان يضع ظلماته في ذهنهما، هذا الليل يشعل النور في ذهني أنا، لذا أنا لا أزال حيرة وخوفاً بالرغم أنه ليس من النادر أن يؤدي السبب نفسه الى نتيجتين متعاكستين.

أيها الليل، أيتها الظلمات المنعشة، أنت بالنسبة إليّ إشارة الى عيد داخلي، أنت الخلاص من القلق. ففي وحدة السهول وفي متاهات عاصمة حجرية وفي تلألؤ النجوم وفي تفجر الفوانيس أنت الألعاب النارية للآلهة حرية.

أيها الشفق، كم أنت لطيف ورقيق. فبقايا الأضواء الوردية التي لا تزال في الأفق كاحتضار النهار تحت طغيان ليله المنتصر، وأنوار الشماعد التي تلطخ لأمجاد المغيب الأخيرة بأحمر قان، وستارات الجوخ التي تجذبها يد خفية من أعماق الشرق، تحاكي جميعها الأحاسيس المعقدة التي تكافح في قلب الإنسان في ساعات الحياة الاحتفالية وكأنها جميعها أيضاً، إحدى هذه الفساتين الغريبة، فساتين الرقاصات، يخفف فيها ستر شفاف وغامق روعات تنورة باهرة، كما ينبثق الماضي اللذيذ، من تحت الحاضر الأسود، والنجوم المترنحة ذهباً وفضة المزروعة بها التنورة، تمثل أنوار الهوى هذه، التي لا يسطع ضوءها إلا تحت حداد الليل العميق.

١٣- الكلب والقارورة

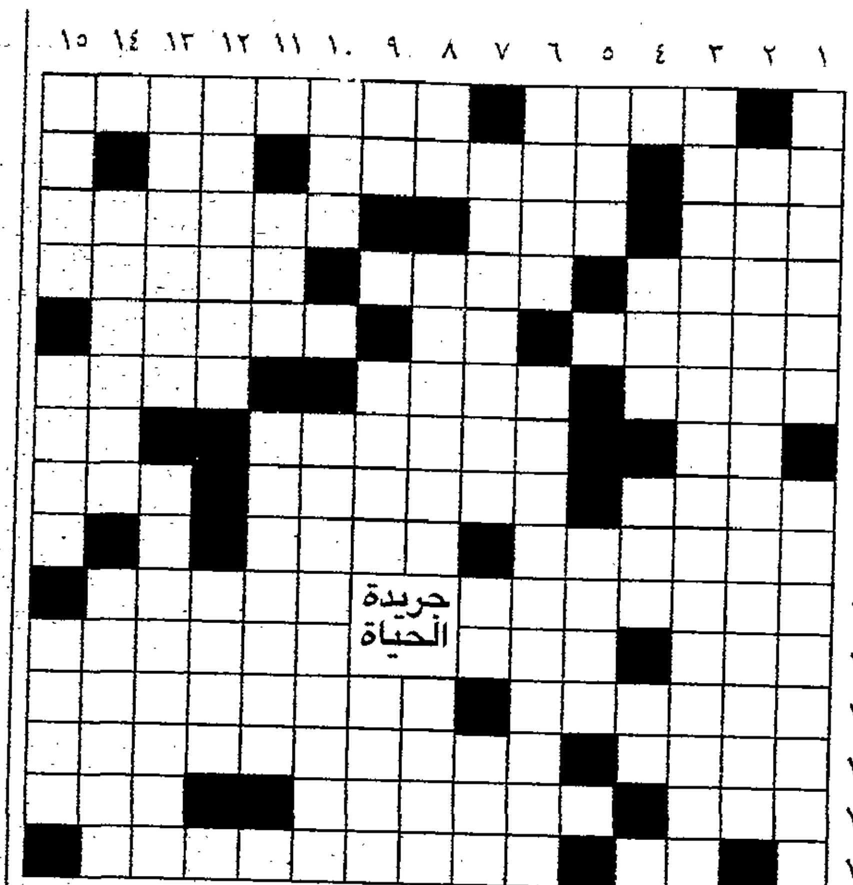
يا كلبي الجميل، يا كلبي الطيب، يا توتو العزيز، اقترب وتعال تنشق طيباً ممتازاً آتياً من عند أفضل عطار في المدينة.

واقترب الكلب وهو يهز ذنبه هزاً هو باعتقادي إشارة الى الضحك والابتسام عند هذه المخلوقات المسكينة، ودنا ووضع أنفه الرطب بفضول على القارورة المفتوحة، ثم تراجع فجأة وبذعر ونبح في وجهي وكأنه يلومني.

«آه، أيها الكلب الحقير، لو كنت قدمت اليك البقايا لكنت شممتها بلذة وربما التهمتها. فأنت، حتى أنت يا رفيق حياتي الحزينة، أنت الدنيء، تشبه الجمهور الذي يجب ألا نقدم له أبداً أطياباً مرهفة تغيظه، بل يجب أن نقدم له قذارات مختارة بعناية».

(ترجمة: مايا حبشي الأشقر)

الكلمات المتقاطعة



افقياً:
١ - أحد دعائم المثلث الأموي، دين سماوي توحيدي - ٢ - عاصمة أفريقية، للإستدراك. احد الفراعنة، عكسها فك - ٣ - ندّي، أداة شرط، عكسها سرت معه في الأمر للوصول لغاية ما - ٤ - مدينة إيرانية، مسحوق غسيل، حاجز - ٥ - ميثلان. عكسها شريفاً وعفيفاً، لام - ٦ - مطلع اغنية لعبد الوهاب، عكسها ضد تنين - ٧ - ممثل مصري، أكل الطعام - ٨ - مدينة سعودية، طليق، قوائم الجمل - ٩ - ممثل مصري - ١٠ - إقرأ، عازف أورغ وزوج سابق لسميرة سعيد - ١١ - ناقة عظيمة، شفي من مرض، عشرة بالأجنبية - ١٢ - من الإمراض، عكسها اقبل، عكسها دولة أوروبية - ١٣ - موقعة لنابوليون، عكسها اغلظ أوتار العود، عائلة - ١٤ - مطربة وممثلة عربية راحلة، الإسم الاول لإمبراطور روماني - ١٥ - نجم كرة قدم إسباني لعب في مونديال ١٩٩٤، مجرى السفن.

عمودياً:
١ - مدقات كبيرة لدق البن او نحوه، ابدان - ٢ - دنّس، اغنية لفريد الأطرش - ٣ - قُلامة الظفر، عكسها لباساً، للندبة، عكسها يدفع بقهر - ٥ - الإسم الأول لملحن ومطرب لبناني، عكسها آلهة الحرب والحب والخصب في اوغاريت، عكسها انثى الجمل - ٦ - هذا بالمصرية، واجه، عكسها حرك السقي - ٧ - عكسها اهدوهما الشيء، عكسها مدينة بلجيكية - ٨ - حب القهوة، يهزأن - ٩ - للتعريف. لفّ الحزام حول الخصر، عكسها الإسم الأول لممثلة فرنسية - ١٠ - مطرب لبناني، حب - ١١ - أرقع الثوب، عكسها الموارد - ١٢ - نجم كرة قدم سعودي لعب في مونديال ١٩٩٤، فتاك - ١٣ - ركيزة، مدينة أميركية مشهورة - ١٤ - يؤخذ ولا يُعطى، نعزّي - ١٥ - بطل عربي لسباق السيارات والراليات، للإستدراك.



اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الشبكة الصغيرة

افقياً:
١ - اطا، من مؤصيجر شكسبير.٢ - عكسها قائد أسطول بحري، للتمني.
٣ - مدينة عراقية، مدينة نيجيرية.
٤ - إناء من نحاس لغسل الايدي.
٥ - خطوة بالاجنبية، دولة اوروبية.
٦ - قبيلة عربية قديمة، عكسها الورع والإيمان.
٧ - رجاء، محطمين.
٨ - مطرب خليجي.
٩ - لكن، ابرد.
١٠ - ولاية عربية.

عمودياً:
١ - فيلم لرغدة وأحمد زكي.
٢ - طبيب إنكليزي نال جائزة نوبل ١٩٣٦، الناوى.
٣ - إنتفاخاً، قبل اليوم.
٤ - امطار تدفق بغزارة.
٥ - صحافي مصري أسس الحزب الوطني.
٦ - لباس لستر الجسم.
٧ - تجزئ الشيء.
٨ - عاصمة أوروبية.
٩ - من اسماء الفولاذ، قبة القميص.
١٠ - نهر اوروبي، انتج.





كلمة السر

جريدة الحياة

ز	س	ي
ا	ي	ل
ن	ر	ا
ب	ة	ع
ل	ا	ل
ا	ل	ا
ن	ح	ي
ج	ب	د
ي	ا	ي
س	س	س

س	ة	س
و	ط	و
ز	ر	ز
و	ا	ي

س ر ق / ل / ا — ب / ا — ي و ج / س غ ا / ر ا ع / د ي ل

ك	ب	ة	س	ب	ح	ا	ن	ا	ل	خ	ا	ل	ق	ن	ي	ت	ا
ي	س	ا	س	ف	ر	ي	ا	ت	م	ن	ت	ظ	م	ة	ن	ن	ل
ن	ز	ة	م	ا	ل	س	ل	ا	ع	م	ر	ف	ا	س	ي	ا	ح
س	ع	ا	د	ة	ا	ل	و	ا	ل	ي	م	ا	ل	س	ا	س	ا
س	م	ا	س	ر	ة	ة	ل	ي	م	ج	ل	ا	ي	ت	د	ي	س
س	ي	د	ي	ا	ل	ك	ر	ي	م	س	ف	ي	ن	ة	ن	و	ح

الحياة

س	ن	ا	ء
و	عقيدة		ا
ا			و
ر	ي	ف	س

وجهاد

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٩ حروف

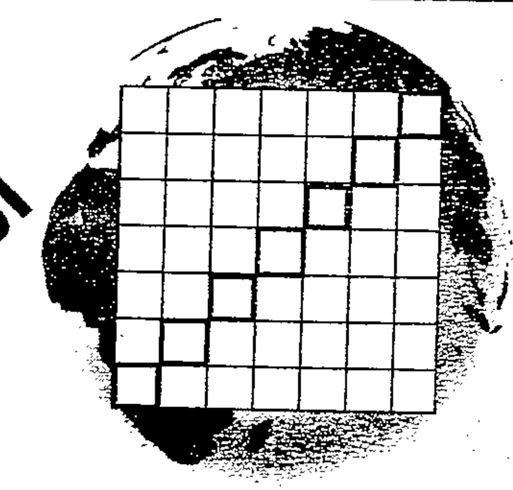
حل كلمة السر: هذه ليلتي.

سيجنا لبنان
سيرة الحب
سعادة الوالي
سيتي الجميلة
سيدي الكريم
سيدي العالي
سبحان الخالق
سافر مع السلامة
ساحل العاج
سفريات منتظمة
سفينة نوح
سانت باغو
سماسرة
سربينيا
سوزوكي
سبارطة
سورية
سلاح
سلامي
سابح
سناء
سواء
سفير
سوار

مسألة حسابية

طريقة الحل: ضع أرقاماً داخل المربعات الفارغة شرط ان يساوي مجموع جمعها الرقم المقابل لها في المربع الموازي لها.

٣٤				
٢٣			٤	
٤٢	١١			
٤٧				
	٤٠	٦٥	٣٦	٣٣



الكلمة المدرجة

لكي تكتشف ما هي الكلمة المدرجة عليك الإجابة على هذه الاسئلة عمودياً فقط
١ - من انواع البلور.
٢ - ماركة سيارات.
٣ - من مؤلفات نجيب محفوظ.
٤ - ورد أبيض ذو رائحة عطرة قوية.
٥ - المحترمة.
٦ - المراتب.
٧ - يتنافسا على.

حل شبكة الكلمات المتقاطعة:
أفقياً:
١ - الارهاب والكباب - ٢ - اقبل الليل، حاك - ٣ - غر، ماركو بولو، وي - ٤ - ارسين لوبين، تسلل - ٥ - بيق، حياء، عوت - ٦ - صبت، بم، ند، سارة - ٧ - تانزانيا، بابيون - ٨ - وليم شكسبير، فلسا - ٩ - البار، يوليو، تيم - ١٠ - ليون، الجناس - ١١ - اين، بلانش نيج - ١٢ - بيت الدين، اعيد - ١٣ - اريحا، وصفي التل - ١٤ - لهيب، اباد، لبنان - ١٥ - هب، القسطنطين، تا.
عمودياً:
١ - الراقصة والطبال - ٢ - غريبالدي، يرهب - ٣ - أ أ، سيدني بواتييه - ٤ - رقمي، زمان يا حب - ٥ - جنابه، أشر - ٦ - الرل، بنك، آل - ٧ - باكو، ميسيسبي، بغ - ٨ - ابولو، ابو النواس - ٩ - للبيان، يلنا، صنت - ١٠ - ليونيد بريجنيف - ١١ - كل، شلو، يلب - ١٢ - تو، سيف، وبامنا - ١٣ - اح، ستارلت، يطن - ١٤ - باولوروسي، جيتان - ١٥ - امانة عليك، بلنا.

حل الشبكة الصغيرة:
أفقياً:
١ - محمد العربي - ٢ - الريال، باج - ٣ - حص، أ أ، هاني - ٤ - ميل غبسون - ٥ - با، ورود، قا - ٦ - راتظر، عدل - ٧ - كري، ميام - ٨ - امل حياتي - ٩ - تلاثم، الام - ١٠ - نسيانه
عمودياً:
١ - ملحم بركات - ٢ - حاسي الرمل - ٣ - مي، غيلان - ٤ - براغون، حلس - ٥ - الابراهيمي - ٦ - لا، سورية - ٧ - هوى، لتان - ٨ - ريان، عميله - ٩ - بان، قد - ١٠ - يحيى العلمي.

حل الكلمة المدرجة: ماتاغوا
١ - مني واصف ٢ - رام الله - ٣ - كوناكري - ٤ - العابرة - ٥ - الاشغال - ٦ - البترول - ٧ - يورانيا.

• حل مسألة حسابية:

٣٠	٨	٢	١٠	١٠
٢٤	١	٤	٦	٢
٢٤	٢	١	٧	٣
٣٠	١	٩	٢	٨
الحياة	٢٤	٢٩	٣٣	٣٢

حل اعثر على الكرة:

الحمل
(٣/٢١-٤/٢٠)

تفضل العلاقات الجياشة العابرة على الحب الدائم، وتؤمن بالكمية لا بالنوعية. مكاسب مادية في طريقها إليك ومساعدات عائلية غير منتظرة. تتجنب الحياة الإجتماعية هذا اليوم نظراً الى انشغالك بالأمور العائلية. تعاطف مع الجوزاء والدلو. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ١١.

الجوزاء
(٥/٢١-٦/٢١)

لا تقطع الوعود إذا لم تكن قادراً على الايفاء بها. ابتعد عن الكتب هذا اليوم. صحيح إنك موهوب في هذا المجال ولكنك سوف تكون الخاسر. غرورك يعميك فترسم صوراً خاطئة للآخرين فتبعدهم عنك وتخسرهم. تعاطف مع الحمل والدلو. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ٧.

الأسد
(٧/٢٣-٨/٢٢)

علاقتك مع الشريك مهددة على الدوام بسبب عدم تسامحك ورباطة جأشك. حاول ان تلين الأجواء فكلمة حنان تفي بالمطلوب. تحتاج الى التغيير والتنويع في مجال العمل وإلاّ وقعت في الرتابة. تعاطف مع السرطان والثور. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٦.

الميزان
(٩/٢٣-١٠/٢٣)

تتأثر كثيراً بالمظاهر، وتحاول الركض وراء الجاه والمال، ولكن إياك ان تكون عبداً لهما. حاول الدخول الى الأعماق فهناك تظهر حقيقة الأشخاص بوضوح. تحتاج الى المساعدة في مجال العمل فلا تقفل الأبواب في وجه المخلصين. تعاطف مع الدلو والجوزاء. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٢٦.

القوس
(١١/٢٢-١٢/٢٠)

تفعل كل ما في وسعك من اجل إسعاد الشريك ونيل رضاه وذلك جرياً على طبيعتك العاطفية. تريد النجاح ولكنك تجد نفسك تهرب من المسؤولية، عليك القيام بالمزيد من الجهود لتغيير هذه الصورة. تعاطف مع السرطان والميزان. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٥.

الدلو
(١/٢٠-٢/١٨)

لا تنتظر ان يبادرك الغير بالمصارحة في أي أمر كان. عليك ان تأخذ المبادرة وإلاّ أضعت الفرص بكاملها. تميل الى التغيير في العمل وتتأثر بآراء الآخرين لكنك تشعر بالأمان تجاه المحيطين بك وبذلك تكسب ثقتهم. تعاطف مع الحوت والجدي. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ٢٠.

الثور
(٤/٢١-٥/٢٠)

تصادف المشاكل بسبب طبيعتك على رغم سحرك وتأثيرك في الآخرين. مشاكل كثيرة وغير منتظرة في العمل لكنك تتخلص منها بحنكتك المعهودة. تجنب الإكتئاب والحزن لتأثيرهما الكبير في صحتك. تعاطف مع القوس والعذراء. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٢١.

السرطان
(٦/٢٢-٧/٢٢)

تخاف من الحكم على الآخرين لئلا يأتي دورهم للحكم عليك. تثق بالآخرين ولكنك لا تلاقي من جهتهم إلاّ الخيانة، فعليك ان تنتقي أصدقاءك بروية وتعيد حساباتك من جديد. تعاطف مع الجوزاء والحوت. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ٢٧.

العذراء
(٨/٢٣-٩/٢٢)

تشعر اليوم بالتعاسة لبعدك عن الحبيب وتحاول تجنب الآخرين وحتى اقرب المقربين. لا تكن متشائماً وإلاّ فقدت الثقة بنفسك فكل ما يجري غمامة صيف وتزول وما عليك إلاّ الإنتظار. تعاطف مع الحوت والجوزاء. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ١٨.

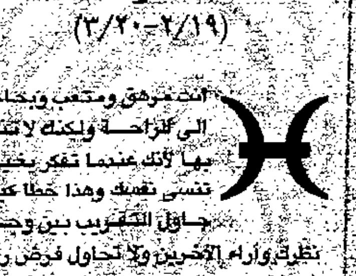
العقرب
(١٠/٢٤-١١/٢١)

تاخرك في التعبير عن مشاعرك بسهولة يصعّب عليك التفاهم مع الحبيب. حاول ان تكون واضحاً وصارحه بكل شيء وستجده متفهماً ورهن إشارتك. خسارة مادية مفاجئة لا تجعلها تؤثر في مجرى حياتك. تعاطف مع القوس والاسد. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ١٢.

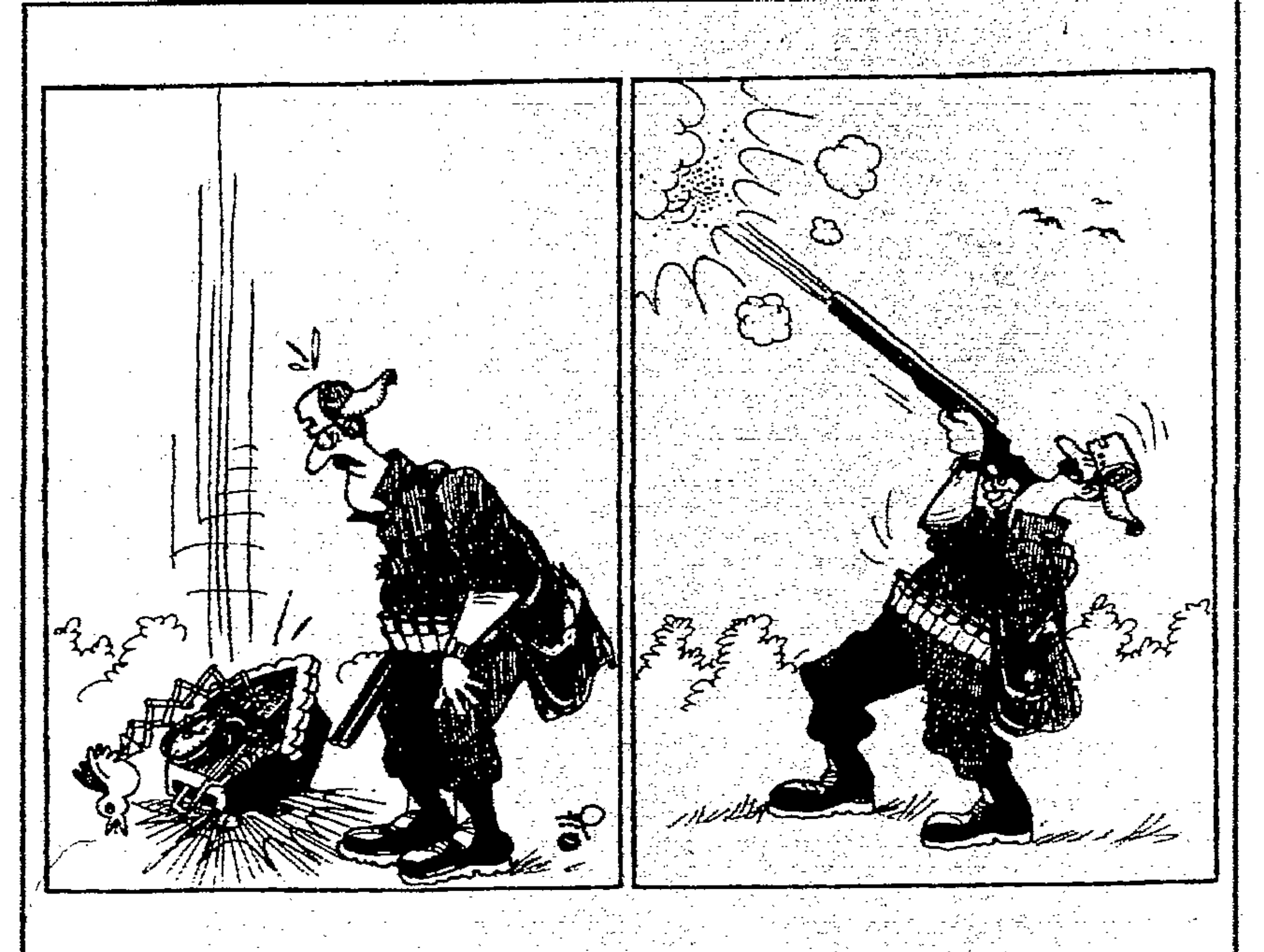
الجدي
(١٢/٢١-١/١٩)

تتعرض للخيبة والصدمة مع الشريك ولكن لا تتحرك وراء القسوة على كل من تصادفه في الطريق. إفتح بابك لكل جديد فلن تعرف ما ينتظرك خلفه إذا بقي موصوداً. حاول ان تنسى أنك بطبيعتك قادر على تحمل العواطف والألم. تعاطف مع الحمل والعذراء. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ١٩.

الحوت
(٢/١٩-٣/٢٠)



انت مرهق ومتعب وبحاجة الى الراحة ولكنك لا تنعم بها لأنك عندما تفكر بغيرك تنسى نفسك وهذا خطأ كبير. حاول التقريب بين وجهة نظرك وآراء الآخرين ولا تحاول فرض رأيك فستخسرهم. الحبيب رهن إشارتك فاستفد من الوقت ولا تضيعه. تعاطف مع العذراء والدلو. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٣٦.





الغموض الكلاسيكي عند «شيرير»!

□ باريس - «الحياة»

■ لماذا اختارت دار «جان لويس شيرير» ان تقدم امرأة غامضة تماماً وبعيدة المنال تقريباً في تصاميمها لموسم خريف وشتاء ١٩٩٥ - ١٩٩٦ الذي قارب على الانتهاء، طالما ان أفكار الربيع المقبل باتت مختمرة في أذهان المصممين والمصممات العالميين والعالميات؟

ففي حين حملت الموضة هذا الموسم معنى التناقض بين الخريف والشتاء الرماديين المظلمين وبين ألوان الأقمشة الهادئة المائلة الى التفتح، فإن التركيز كان على ابراز الاكتاف العالية والخصر النحيل والقوام المشوق، والهدف من ذلك خلق أجواء ساحرة قادرة على إقامة حاجز - وإن كان شفافاً - بين الطرفين. وجاءت القصات في هذه الحالة ضيقة جداً، تأخذ شكل الانحناءات الناعمة مع لمسات خفيفة مميزة عند الاكمام والقبة والخصر.

واعتمدت أزياء «شيرير» ايضاً على الاكسسوارات التي زادت حدة الغموض في الأحزمة والعقود والقفازات، وخصوصاً في التسريحات التي اخفت الشعر - تقريباً - لصالح ملامح الوجه المتناسبة والمتناغمة مع ما تحتها. وتم استخدام الجلد اللماع بشكل واسع لاعطاء ما يمكن اعتباره «اللمسات الشابة» لسيدة «شيرير» الغامضة.

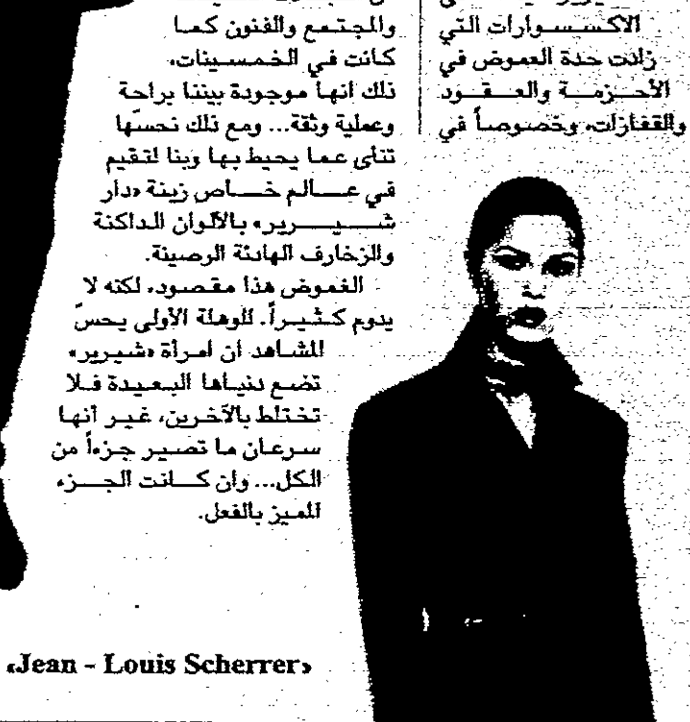
والكلاسيكية التي أرادتها دار «شيرير» لمجموعتها الحالية لا تعود الى الستينات والخمسينات كما شاهدنا في بعض العروض الاخرى هذا الموسم، وانما هي تستعين ببعض ملامح الماضي القريب وتبني عليها الكلاسيكية المعاصرة التي لا تشكل أي انقطاع عن الحاضر بكل تنوعاته... باستثناء الجانب الضرائبي بالطبع.

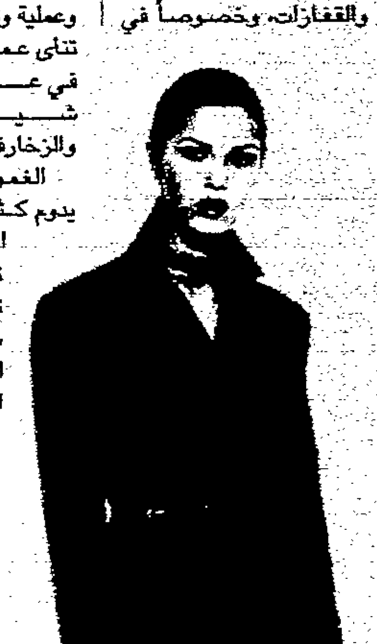
ونقصد بذلك ان المرأة في تصاميم «شيرير» لا تظهر وكأنها خرجت للتو من مجلات السينما والمجتمع والفنون كما كانت في الخمسينات، ذلك انها موجودة بيننا براحة وعملية وثقة... ومع ذلك نحسها تنأى عما يحيط بها وبنا لتقيم في عالم خاص زينة «دار شيرير» بالألوان الداكنة والزخارف الهادئة الرصينة.

الغموض هذا مقصود، لكنه لا يدوم كثيراً. للوهلة الأولى يحسّ المشاهد ان امرأة «شيرير» تضع دنياها البعيدة فلا تختلط بالآخرين، غير انها سرعان ما تصير جزءاً من الكل... وإن كانت الجزء المميز بالفعل.



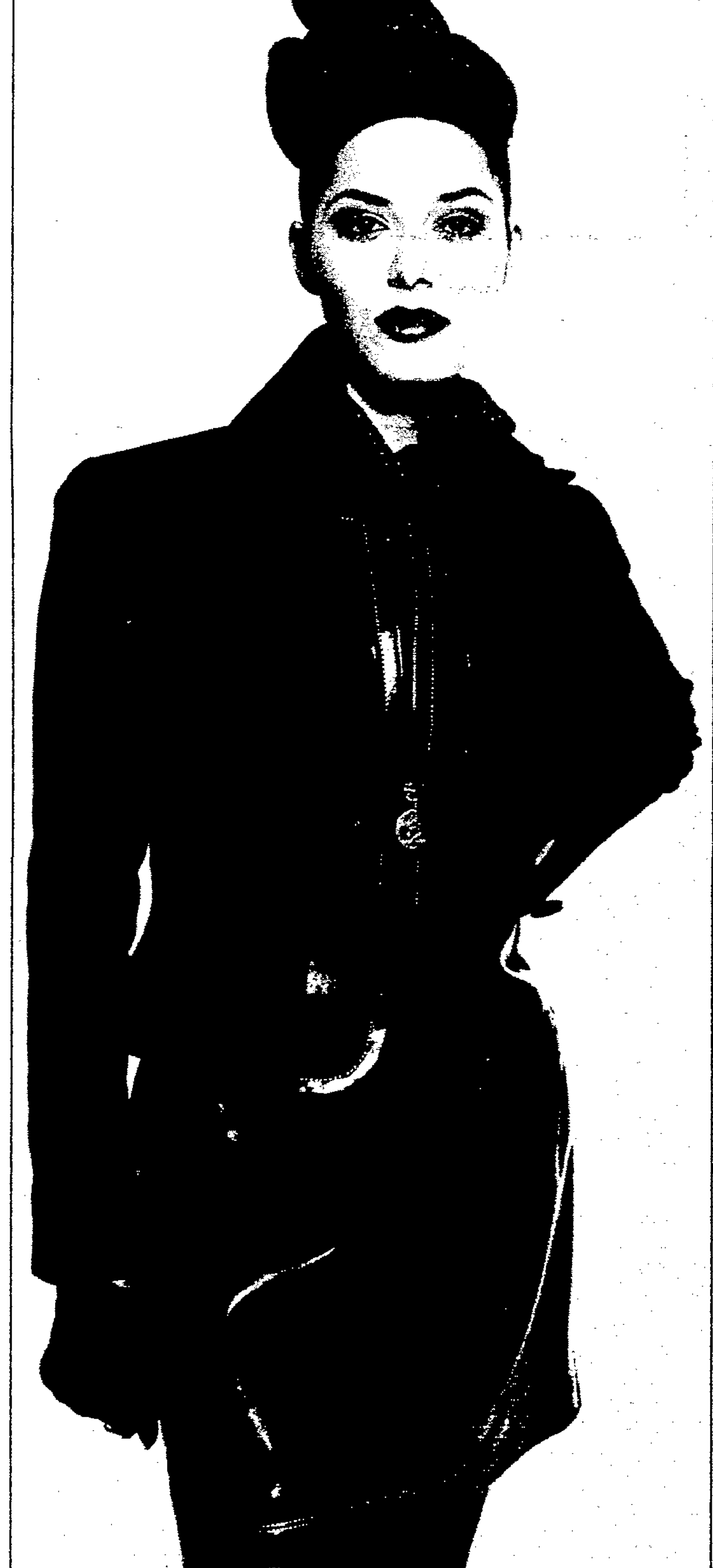




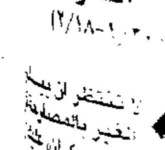




«Jean - Louis Scherrer»







المباني التراثية البغدادية: خصائص معمارية مميزة تأقلمت مع متطلبات البيئة والمناخ والذوق الجمالي

لطيف علي*

■ لعل ما يكسب التراث العراقي اهمية متزايدة ان وادي الرافدين من اقدم المراكز الحضارية في تاريخ الانسان، فقد شهدت هذه الارض اقدم التجارب والمحاولات الانسانية في شتى صنوف المعارف والعلوم والافكار والاداب. وتحققت منجزات رائعة في البناء والعمارة والفنون والصناعة. وكان البناء متميزاً هناك، وابرز خصائصه سواء القديمة منها ام التراثية يتمثل في القدرة العالية للمعمار على استيعاب خصائص الأرض والبيئة والمتطلبات الوظيفية للمبنى وخلق التآلف بينها وبين مواد البناء المتوافرة، وصولاً الى ميجان ذات شكل مضمون يحقق الاستخدام الافضل للعائلة والمجتمع. وهو المصطلح الذي يطلق عليه في الوقت الحاضر اسم «التخطيط الحضري».

كانت اولى المحاولات الناجحة في البناء تستند في مفاهيمها الى عصر حضاري قديم يعرف بـ «عصر حسونة» نسبة الى موقع اثري قديم قرب مدينة الموصل في شمال العراق، ويرجع زمنه الى خمسة آلاف سنة ق. م. فكان تخطيط البيت ومواد البناء تتميز بخصائص جوهرية نلحظها حتى وقتنا الحاضر وابرزها الساحة الوسطية المكشوفة التي هي محور البيت ونقطة التوزيع الى المرافق المتعددة الاخرى، اضافة الى دورها الحيوي في التهوية والاضاءة والاستخدامات العائلية الاخرى.

واظهرت نتائج المسح الميداني للابنية التراثية في بغداد وفي كثير من مدن العراق ان هناك عناصر أساسية للعمارة العراقية تتحكم فيها وتحدد مضمونها وأطارها وهي: الأرض ومواد البناء والمعمار.

١- الأرض:

وهي المساحة المخصصة للبناء ضمن الشكل العام، فتاريخ المباني التراثية يعود لأيام المدن المسورة حيث تكون المساحة المخصصة لكل مبنى محدودة، لذلك تكون ابعاد الأرض في الغالب محدودة جداً لازدحام عدد كبير من المنشآت ضمن مساحة المدينة المحددة بسورها. كما يلعب موقع الأرض دوراً حاسماً في رسم الشكل النهائي للمبنى، فالأرض المطلة على النهر تستوجب سراديب أقل عمقاً لقربها من المياه الجوفية المتسربة من النهر، اما الأرض المطلة على الاسواق فشجعت اصحابها على تخصيص قسم من الطابق الأرضي لبناء دكاكين تجارية لتحقيق مكاسب تجارية.

وكان للعوامل البيئية ومتطلبات المناخ خصوصاً اثر حاسم في منع الامتداد في مساحة الأرض، لان المساحات الكبيرة تستوجب منطقة وسطية واسعة ومكشوفة، مما يجعل مساحة سقوط اشعة الشمس أوسع وزمنها أطول. وهذا ما دفع الى تحديد مساحة البيوت في بغداد على سبيل المثال بما يتراوح ما بين ٤٠ و١٢٠م٢، كانت تضم عادة الغرف والمرافق والاواوين اضافة الى السرداب.

٢- مواد البناء:

استخدم العراقيون القدامى الكتل الطينية (الطوف) في بناء دورهم منذ مرحلة «حسونة»، ثم طوروا استخدامه بوضع كميات من الطين المخمر والمخلوط مع التبن في قوالب مضلعة الشكل ومختلفة الابعاد وتعريضها اشعة الشمس قبل استخدامها. وعرفت هذه المادة البنائية بـ «اللبن». ولم يكن «الآجر» خافياً على المعماريين القدماء فهناك عدد كبير من الابنية القديمة يعود الى الألف الثالث ق. م. بني بهذه المادة التي ساعدت في تسهيل بناء الاقبية والسقوف المعقودة واقواس المداخل التي يتعذر انشاؤها باللبن.

اما استخدام الحجر فكان محدوداً لقلته في العراق ونوعيته الاعتيادية، واقتصر استعماله على تشييد أسس الابنية وجدران بعض المنشآت المتينة. ولكن السبب الرئيسي لقلة انتشاره يعود لعدم ملائمته مع درجات الحرارة العالية.

ويعد الخشب من أهم المواد البنائية في تشييد الدور الاثرية في بغداد، وكان عادة يؤخذ من جذوع النخيل وأشجار الجوز (القوغ)، لتصنع منه الابواب والشبابيك وتغليف السقوف والمساند الرافعة والشرفات الخارجية.

٣- المعمار:

كان للمعمار العراقي دور بارز في انشاء الابنية التراثية، فقدراته الفنية تعد العنصر الاساسي في التصاميم الانشائية، لما يمتلكه من معلومات تقنية يعول عليها في تنفيذ البناء. ولم يتلق هذا المعمار علومه في مدارس او معاهد فنية، انما اتقنها بالممارسة الميدانية على يد «معلميه» لسنوات عدة كانت تصل الى ثلاثين او أربعين سنة.

عناصر البيت التراثي

يشتمل البيت التراثي على مجموعة من العناصر الاساسية في تصميمه وهي:

١- الفناء الداخلي:

او الصحن او «الحوش» وعادة ما يتوسط البيت ويكون مكشوفاً ويمثل محور البيت الذي تجتمع حوله الوحدات والمرافق البنائية الاخرى. انه تقليد بنائي عريق تعود بداياته الى العهد البابلي القديم. واجمع الباحثون في فلسفة هذا التصميم على اهمية الساحة الوسطية المكشوفة، فهي توزع الحركة لمرافق البيت وتوصل النور والهواء الى الداخل، اضافة الى استخدامها في استقبال الضيوف الكثر في المناسبات وفي اعداد الطعام وغسل الملابس وغيرها من الانشطة. وغالباً ما يتم تبليط أرضية هذه الساحة بالآجر المسطح المعروف بـ «الفرشي»، والذي عادة ما يتفنن المعمار في رصفه ليزيد من عناصر التشويق في البيت. وللتخلص من المياه المتجمعة بفعل الامطار، تتوسط هذه الساحة فتحة لتصريفها الى البالوعة او الى خارج الدار.

٢- المدخل:

من الامور الشائعة في الدور التراثية ان يقع المدخل على محور يتعامد مع الساحة المكشوفة وهو لذلك يعد عنصراً أساسياً في التأكيد على حرمة الدار. ووضع المعمار العراقي في مقدمة حساباته للتصميم الاساسي للبيت، تأثير درجات الحرارة العالية وفصل الصيف الطويل، فاحتاط لذلك بتعيين مواقع التهوية والنوافذ ومواد البناء، اضافة الى تحديد مكان المدخل لمنع دخول تيارات الهواء المباشرة الى فناء الدار والغرف والمرافق المحيطة به. كما تمنع هذه المداخل الضوضاء من التأثير على ساكني الدار.

٣- المبنى من طابقين:

كانت الغالبية العظمى من الدور التراثية في بغداد مبنية من طابقين ويعود ذلك لأسباب عدة منها:

● مساحة الدور المحدودة: لم تكن المدن العراقية القديمة مدناً تتحرك في مساحاتها وامتداداتها بحرية، وانما تلتزم بحدود سورها وبواباتها لتنشد الامان والاستقرار بداخلها. وهذه القيود فرضت مساحات محددة على الدور والمنشآت والشوارع والازقة التي اتسمت بضيقها وصغر ابعادها، لذلك كان على المعماري ان يضع في اعتباره حجم العائلة العراقية الكبيرة التي تتراوح ما بين ٨ و١٢ فرداً، عند وضعه التصميم الاساسي للدار، فهذه الدار كانت في الغالب تضم افراداً لجيلين او ثلاثة احياناً. ولهذا السبب شيدت الدور من طابقين أو ثلاثة عند الضرورة، لتوفير اكبر عدد من الغرف والمرافق والخدمات وكذلك السطوح المنفصلة، على ان يتراوح ارتفاع الطابق الواحد ما بين ٣ و٥ أمتار.

● السماح بدخول الضوء والهواء: اعتاد المعماريون البغداديون على ان يجعلوا ارتفاع الطابق البنائي يزيد عن ثلاثة امتار، لحصر الهواء بكميات تحافظ على درجات الحرارة لأطول فترة ممكنة، من دون التأثر السريع بتبدلات الطقس الخارجية. وعادة ما يكون ارتفاع البيت ذي الطابقين حوالى سبعة امتار عند احتساب سمك مواد التسقيف وكان هذا الارتفاع يسمح بتعرض الحوش والفناء لأشعة الشمس لوقت معين من اليوم وهو أمر ضروري لامتصاص الرطوبة ولاضاءة اعمق نقاط البيت وباحة السراديب وقت الظهيرة. علماً ان تشييد طابقين كان اكثر ملائمة ايضاً لطبيعة مواد البناء المتوافرة في حينها والتي كانت تمتاز بضعفها العام وعدم تحملها للاثقال العالية. ولكن البيوت التي يتجاوز ارتفاعها العشرة أمتار يتعذر دخول الضوء والهواء الى قاعها من دون هبوب رياح قوية، وبذلك تكون معرضة لمشاكل صحية مثل الرطوبة والاختناق... الخ، مما يستوجب اجراء تعديلات لتلافي هذه المشاكل.

٤- الانفتاح على الداخل: تتميز معظم دور السكن التراثية في العراق بخاصية انفتاح الابواب والنوافذ ومجالات الحركة على الداخل، في الوقت الذي يكون البناء من الخارج مغلقاً الا من فتحات ضيقة وعالية بحدود الطابق الأرضي، اضافة الى منظر الزخارف الخشبية والآجرية التي تزين شبابيك الطابق الاول واعالي الابواب الخارجية. وهذه الهيئة الخارجية لا تتناسب مع العالم الساحر الجميل الذي يعيشه المرء في داخل البيت. وساهمت في خلق هذه الخاصية عوامل مناخية وطبيعية، كحركة الريح المتوسطة أو الشديدة التي كانت ستنقل الكثير من الاتربة المتراكمة في الازقة والشوارع غير المبلطة الى داخل البيت في حالة وجود نوافذ وابواب كثيرة في الطابق الأرضي. ويستخدم الطابق الأرضي والسرداب للاستراحة عند الظهيرة والقيلولة، وهي فترات لا تسكن فيها المدينة من الضجيج والضوضاء، ولكن عند اغلاق منافذ الطابق الأرضي يعم الهدوء والسكون داخل البيت لينعم اصحابه بفترات استراحة بعد ساعات من العمل الشاق.

٥- السرداب:

ويشكل السرداب الكامل عادة طابقاً بنائياً كاملاً تحت مستوى الأرض وتحمل سقوفه احمال الطابق الأرضي، ويتراوح عمقه بحوالى ٣ - ٥ امتار للابتعاد عن مصادر الحرارة الشمسية. اما السرداب النصفي فيشيد على جانب الساحة وأسفل الوحدات البنائية للطابق الاول، ولكن عمقه تحت أرضية الدار تختلف ليصل كامل ارتفاع هذا النوع من السراديب الى ٣ - ٦ أمتار وليكون سقفه هو سقف الطابق الأرضي. وغالباً ما تبنى سقوف السرداب بالآجر ولكن قسماً منها يسقف بخشب الجوز وغيره. والنوع الشائع من هذه السراديب كان مستوى سقفه يرتفع فوق مستوى أرضية البيت بمقدار يسمح باقامة النوافذ والفتحات للتهوية والانارة. فهذه النوافذ مع المجاري الهوائية العمودية المبنية في داخل السرداب والتي تمتد فتحاتها الى اعلى سطح الدار، تؤدي الى احداث دورة هوائية كاملة فتخلق اجواء صحية منعشة، نتيجة لتخفيف رطوبة السرداب، لينعم المستريحون فيه بهواء منعش صحي.

٦- التزيين والزخرفة:

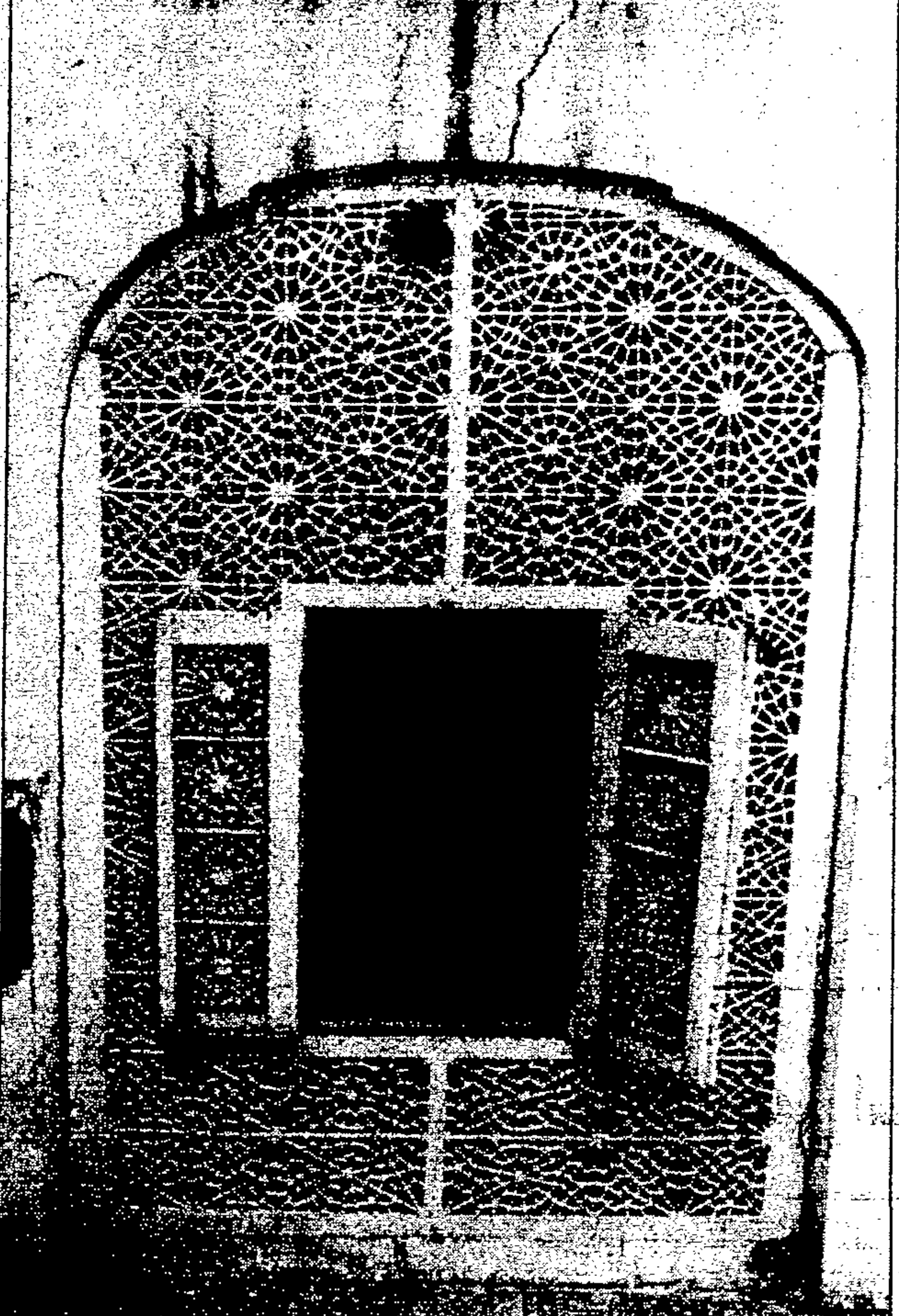
التزيين والزخرفة في البيوت التراثية من المزايا الرئيسية لتصميم البيت، ولكن هناك اختلافاً في مستويات الاعمال الزخرفية كماً ونوعاً، ومن بيت لآخر تبعاً لامكانات صاحب البيت الاقتصادية. وتصل هذه الزخارف في بعض البيوت الى استخدام المرايا في تضليعات واشكال هندسية جذابة، بينما تكتفي بيوت اخرى بتنظيم الآجر في الواجهات أو في العقادة لرسم بعض الاشكال الزخرفية. ولكن عندما يجد المعماري العراقي فرصة لتنفيذ هذه الزخارف، فهو يتفنن بها لتشكل عنصراً أساسياً في البيوت التراثية.

ومادة العمل الفني لهذه الاشكال الزخرفية تتكون من مختلف الانواع كالخشب والآجر والزجاج وغيرها، ويكثر المعماري العراقي في توظيف هذه الاشكال الزخرفية لتزيين كل جنبات البيت وحناياه واقسامه.

فيلاحظ في البيوت التراثية للاثرياء اكثار من الزخرفة الخشبية للابواب والشبابيك والاعمدة والسقوف، بينما يكثر في بيوت متوسطي الحال استخدام الزخارف الآجرية وقوالب الجص. وتعود خصوصية هذه الزخرفة والتزيين الى تقاليد في تصاميم الابنية الموروثة منذ اقدم الازمنة، فهي اشكال وموضوعات غالباً ما تتردد في الابنية الاسلامية واثار حضارة وادي الرافدين. ويعتقد المؤرخون بان هذا الاهتمام بالزخرفة والزينة يعود لعدم سعة البيوت والمنشآت لاقامة الحدائق والمتنزهات، فكانت الاشكال الجميلة خير وسيلة للترفيه والبهجة لسكان الدار.

ولم يغفل المعماري البغدادي عن اهمية الجوانب الصحية في البيت التراثي وضرورة ادخال الضوء والهواء باستمرار الى الداخل، وذلك بتنظيم عمل الفتحات الخارجية والشبابيك بما يضمن تحقيق هذا الهدف. فاستخدمت الشبابيك المضاعفة التي تغلق وتفتح عند الحاجة، ولكن عند اغلاقها لا تمنع الهواء من المرور الى الداخل. ويتضح مما تقدم ان البيوت التراثية البغدادية كانت تجمع في خصائصها بين المساحة المحدودة وتوافر المستلزمات الضرورية والصحية لراحة السكان في الداخل، يجعلها لوحة فنية في كل زواياها وثناياها المحدودة.

* مهندس معماري عراقي.



سباك منزل بغدادي تقليدي.



عمارة بغدادية قديمة.

قال السري بن اسماعيل عن الشعبي: إني لفي المسجد نصف النهار، إذ سمعت باب القصر يفتح، فإذا بمصعب بن الزبير ومعه جماعة. فقال: يا شعبي، اتبعني. فاتبعته. فأتى دار موسى بن طلحة، فدخل مقصورة ثم دخل أخرى، ثم قال: يا شعبي، اتبعني، فاتبعته. فإذا امرأة جالسة، عليها من الحلي والجواهر ما لم أر مثله، وهي أحسن من الحلي الذي عليها. فقال: يا شعبي، هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر:

وما زلت في ليلى لَدُن طرّشاربي
إلى اليوم أخفي حبها وأداجن
وأحمل في ليلى لقوم ضغينة
وتحمل في ليلى علي الضغائن

هذه عائشة بنت طلحة. فقالت له: أما إذ جلوتني عليه فتحسن إليه.

فقال: يا شعبي، رُح العشية، فرحت. فقال: يا شعبي، ما ينبغي لمن جليت عليه عائشة بنت طلحة أن ينقص عن عشرة الآف. فأمر لي بكسوة وقارورة غالية. فقيل للشعبي في ذلك اليوم: كيف الحال؟ قال: وكيف حال من صدر عن الأميرة ببدرة وكسوة، وقارورة غالية، ورؤية وجه عائشة بنت طلحة.

***

قال الفضل بن محمد الضبي: حدّثنا بعض أصحابنا أن جارية لأمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد ذات ظرف وجمال مرت برجل من بني سعد، وكان شجاعاً فارساً، فلما رآها قال: طوبى لمن كانت له امرأة مثلك! ثم انه أتبعها رسول يسألها: ألها زوج؟ ويذكره لها. فقالت للرسول: ما حرفته؟ فأبلغه الرسول قولها. فقال: ارجع إليها فقل لها:

وسائلة ما حرْفتي قلت حرْفتي
مقارعة الأبطال في كل شارق
إذا عرضت لي الخيل يوماً رأيتني
أمام رعيل الخيل أحمي حقائقي
وأصبر نفسي حين لا حر صابر
على ألم البيض الرقاق البوارق

فأنشدها الرسول ما قال. فقالت له: ارجع إليه وقل له: أنت أسد فاطلب لنفسك لبؤة، فلست من نسائك، وأنشدت هذه الأبيات:

إلا إنما أبغي جواداً بماله
كريماً مُحيّاه قليل الصدائق
فتى همه مذ كان خود كريمة
يعانقها بالليل فوق النمارق
ويشربها صرفاً كميتاً مدامة
نداماه فيها كل خرق موافق

***

تحدث أحمد بن محمد بن مقسم عن ابراهيم بن محمد بن عرفة، قال: حدثت عن ابن عائشة، قال:

كنّا عند عبدالواحد بن زياد، وعنده أصحاب الحديث – وأبو نواس في مجلسه – فأذن عبدالواحد لأصحاب الحديث أن يسأل كل رجل منهم عن ثلاثة أحاديث، فسألوا جميعاً حتى بقي أبو نواس وحده، فقال له عبدالواحد: تقدم فاسأل، فدنا من عبدالواحد فجثا بين يديه، فقال:

ولقد كنّا روينا
عن سعيد عن قتادة
عن سعيد بن المسيّب
أن سعد بن عبادة
قال: من مات محبّاً
فله أجر شهادة

فحصبه عبدالواحد، وقال: اغرب قبحك الله.

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهداً ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	[illegible]	٧.٠٧	١٢.٣٣	١٥.٤١	١٨.٠٤	١٩.٣٤
[illegible]	[illegible]	٧.٠٣	١٢.٣٣	١٥.٣٧	١٧.٥٩	١٩.٢٩
[illegible]	[illegible]	٦.٣٤	١١.٥٣	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٣٣
[illegible]	[illegible]	٧.٠٣	١٢.٣٣	١٥.٣٩	١٨.٠٠	١٩.١٤
[illegible]	[illegible]	٦.٣٣	١١.٥٠	١٤.٥٢	١٧.١٤	١٨.٢٩
[illegible]	[illegible]	٧.٥٤	١٣.٠٠	١٥.٤١	١٨.٠٢	١٩.٣٦
[illegible]	[illegible]	٦.١٦	١٢.٠١	١٥.١٦	١٧.٤٢	١٨.٥٢
[illegible]	[illegible]	٦.٤١	١٢.٠١	١٤.٥٨	١٧.١٩	١٨.٣٧
[illegible]	[illegible]	٧.٢٧	١٢.٣٩	١٥.٢٦	١٧.٤٨	١٩.٠٨
[illegible]	[illegible]	٦.٣٤	١٢.٠٥	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٩.٠٢
[illegible]	[illegible]	٦.١٦	١١.٤٦	١٤.٤٨	١٧.١١	١٨.٣٦
[illegible]	[illegible]	٦.٤٦	١٢.٠٧	١٥.٠٣	١٧.٣٣	١٨.٤٥
[illegible]	[illegible]	٦.٢٨	١١.٥٠	١٤.٣٧	١٦.٥٩	١٨.١٩
[illegible]	[illegible]	٧.٠٠	١٢.١٥	١٥.٠٣	١٧.٢٣	١٨.٤٥
[illegible]	[illegible]	٧.٢٦	١٢.٣١	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٨.٥٧
[illegible]	[illegible]	٦.٣٩	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.٠٧	١٩.١٥
[illegible]	[illegible]	٦.٣٣	١١.٤٦	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.١٧
[illegible]	[illegible]	٧.٠١	١٢.٣١	١٥.٣٣	١٧.٥٦	١٩.١١
[illegible]	[illegible]	٦.٣٠	١٢.١٦	١٥.٣١	١٧.٥٩	١٩.٠٧
[illegible]	[illegible]	٧.٠٤	١٢.٢٠	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٩.٠٠
[illegible]	[illegible]	٦.٣١	١١.٤٨	١٤.٤١	١٧.٠٠	١٨.٢١
[illegible]	[illegible]	٦.٤٦	١٢.١٨	١٥.٢٤	١٧.٤٥	١٨.٥٩
[illegible]	[illegible]	٦.٠٤	١٢.١١	١٥.٣٣	١٨.١١	١٩.١٩
[illegible]	[illegible]	٧.٣٤	١٣.١٦	١٦.٢٩	١٨.٥٢	٢٠.٠٣
[illegible]	[illegible]	٧.٠٢	١٢.٠١	١٤.٣٥	١٦.٥٩	١٨.٣٣
[illegible]	[illegible]	٧.٠٥	١٢.١٥	١٤.٥٨	١٧.١٨	١٨.٤١
[illegible]	[illegible]	٧.٣٣	١٢.٣٧	١٥.١٦	١٧.٣٧	١٩.٠٣
[illegible]	[illegible]	٨.٠١	١٢.١٨	١٤.١١	١٦.٣٣	١٨.١٥
[illegible]	[illegible]	٨.٣٠	١٢.٥٤	١٤.٥٤	١٧.١٥	١٨.٥٦
[illegible]	[illegible]	٨.٣١	١٣.٠٣	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٩.١٠
[illegible]	[illegible]	٨.٠٧	١٢.٤٨	١٥.٠٣	١٧.٢٥	١٩.٠٢
روما	[illegible]	٧.٢٩	١٢.٢٢	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٤٢
[illegible]	[illegible]	٧.١١	١١.٥٨	١٤.٢٠	١٦.٤٢	١٨.١٧
[illegible]	[illegible]	٨.١٨	١٢.٠٠	١٣.١٨	١٥.٣٧	١٧.٣٧
[illegible]	[illegible]	٨.١٨	١٢.٢٢	١٤.٠٠	١٦.٢١	١٨.٠٧
لندن	[illegible]	٧.٥٠	١٢.١٣	١٤.٠٩	١٦.٣٠	١٨.١١
مدريد	[illegible]	٨.٣٠	١٣.٢٦	١٦.٠٠	١٨.١٩	١٩.٤٩
[illegible]	[illegible]	٦.٢٨	١١.٥٨	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٦
[illegible]	[illegible]	٧.١٩	١٢.٢٠	١٤.٥٦	١٧.١٨	١٨.٤٥
اوتاوا	[illegible]	٧.٣١	١٢.١٥	١٤.٣٣	١٦.٥٥	١٨.٣٠

* تقويم المركز الإسلامي في لندن

وجهة نظر اوروبية مختلفة في دور عرب الاندلس... اوروبا

الكتاب: أسلافنا العرب.
المؤلف: بوجين اولسومر.
ترجمة: محمد محفل.
الناشر: وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٩٥.

راجعه: مازن بلال.

■ تشكل معركة بواتييه حداً فاصلاً في تاريخ الاندلس، فهي رسمت الحدود الجغرافية لامتداد الدولة الاسلامية في الغرب الاوروبي. لكن هذه المعركة التي سميت في التاريخ العربي بـ «بلاط الشهداء» لم تقف في وجه الانتشار الحضاري في الاندلس. ويقول بعض الباحثين ان المنطقة التي جرت فيها كانت مناسبة لتسرب العناصر العربية لأوروبا. وكتاب «اسلافنا العرب» يثير هذه النقطة بالذات محاولاً البحث في المزيج العرقي لمقاطعة «الفاليه» السويسرية. فالباحث - كما يوضح في مدخل كتابه - يعيد النظر في الكتب القديمة ويقارنها بالوقائع والتواريخ، ويطرح وجهة نظر نقدية للمدونات الاوروبية القديمة والمتعلقة بتاريخ الدولة الاندلسية وعلاقتها مع وسط أوروبا. وعنوان الكتاب بحد ذاته خروج عن المألوف اذ يضع العرب في الجذر التاريخي لمنطقة «فاليه»، ويجعل الحضارة الاندلسية مرحلة خاصة في السياق العام للتطور الاوروبي منذ ظهور الفكر الاغريقي.

يبدأ الفصل الأول بمعالجة مشكلة التسمية التي اطلقت على القادمين باتجاه شبه الجزيرة الايبيرية، فالاسم القديم «ساراكنس» استعمله رجال الدين الاوروبيون بشكل واسع من دون تدقيق باصله، بينما سادت تسمية «المورين» نسبة الى منطقة موريتانيا التي انطلق منها الجيش الاسلامي باتجاه اوروبا، واستعملت كلمة البربر لتدل على القبائل الموجودة ضمن التركيبة العامة للجيش الاسلامي. واختلطت هذه التسميات ببعضها واطلقت من دون تمييز على المجتمع الذي نشأ في الاندلس. ويخرج الباحث من دلالة هذه التسميات ليعتبر انهم جميع العناصر التي تدفقت من تونس. ويشهد بعض الوقائع على عدم صحة ما ينسب الى شارل مارتل من انه اعترضهم وقتل منهم ٥٠٠ الف في معركة بواتييه، فما زال بعض الاسماء العربية يستعمل في «الفاليه»، بينما يشكل قسم من الطرازات المعمارية نمطاً مشابهاً لما ظهر في الاندلس. ويدرس الكاتب طبائع سكان «الفاليه» فيجد انها تتشابه في جانبها الايجابي مع ما نعرفه عن المورين سكان الصحراء. وبما ان حوليات العصر الوسيط صورت النموذج الاصلي الموري مغايراً للحقيقة فينبغي تصحيح صورته، اذ لم يكن ظهورهم في شبه الجزيرة الايبرية بهدف القتل او الذبح ولم يكرهوا احداً على اعتناق الاسلام، وكان الجيش الاول الذي دخل اوروبا بقيادة طارق بن زياد يضم ستة آلاف مقاتل فقط.

يدحض الباحث بعد ذلك المرويات التي تصف العرب القادمين نحو اوروبا بالوحشية، فعمليات الخصي وامتلاك النساء غير موثقة تاريخياً، وهي كتبت في القرن السادس عشر من قبل لاهوتيين اثناء فترة محاكم التفتيش في اسبانيا. وفي المقابل يقدم المؤلف وصفاً ادبياً لواقع مدن الاندلس وازدهارها انذاك ويقارنها مع مثيلاتها في وسط اوروبا، معتبراً انه منذ لاح طيف العرب بذل الاوروبيون كل ما في وسعهم لاستدراجهم الى النزاع، ورفضوا مصالحتهم بطريقة حرمتهم من فهمهم بشكل أفضل واضاعت على شعوب اوروبا فرصة تحقيق مغانم مادية عظيمة. ويطرح الباحث مسألة معركة بواتييه وما قام به شارل مارتل ضد العرب، معتبراً ان ما من صفحة من صفحات سجل القرون الثلاثة الاخيرة للألف الاول في الغرب يمكن الاطمئنان اليها. فليس هناك سوى وثائق نادرة وضعت باجمعها من قبل رجال الكنيسة او كتاب ورعين. واما عمليات الانشاء اللاحقة ككتابات «بارونيوس» او «توستراداموس»، فليست سوى حسيات مغرضة. فالوضع في بلاد الغال (فرنسا) كان في فوضى شجع الافراد العابثين على وضع يدهم على الاسقفيات فراحوا يتصرفون بامورها وفق أهوائهم.

ومما لا شك فيه ان التصورات حول توغل عرب المغرب في مناطق العالم المسيحي لا اساس لها من الصحة، فباستثناء بعض الصولات الكثيفة ذات المقاصد السياسية فان الامر انحصر بتسلل غير متعمد. ويستعرض الكاتب جملة العمليات العسكرية في وسط اوروبا والتي ساهمت في ابراز شارل مارتل، معتبراً ان معركة بواتييه التي خلدت اسمه لم تكن سوى واقعة ثانوية، وهي حلقة في سلسلة لا يمكن ادراك مغزاها الحقيقي الا بادراجها في سياقها التاريخي الشامل. فمن المؤكد فعلاً انه في خريف ٧٣٢م اصطدمت مجموعة من «الويزيقوط» مع المورين اثناء انسحابهم بعد غارتهم على ضواحي بواتييه، والخلاصة المنطقية الوحيدة هي ان التاريخ احتفظ من اشتباك بواتييه بمشهد خلف اثراً نفسياً منع المورين عن مواصلة فتوحاتهم بكثافة واعطى ابعاداً خاصة لمارتل في ادبيات القرون الوسطى.

الفصل الثالث من الكتاب جاء بعنوان «الفراكسينة»، وذلك اشارة الى القلعة التي دخلها العرب، وكان ميناء سان ترويبه المدخل الرئيسي الى الفراكسينة. ويستعرض الكاتب الروايات حول القادمين الأوائل وكيف انهم كانوا قراصنة نجوا من عاصفة ولجأوا لتلك المنطقة. ولكن تاريخ عملية النزول الاولى لا يتسم بالدقة كما ان رواية العشرين قرصاناً ليست سوى خرافة او طرفة فولوكلورية، واختلف الاوروبيون المعاصرون في الرأي حول الفراكسينة ودورها، فهي تحولت الى رأس جسر ينطلق منه الساراكنس (العرب) ليمدوا سطوتهم على جزء واسع من اوروبا، في عملية يشبهها الكاتب باقامة المستعمرات وذلك بناء على دعوات وجهت اليهم او استغاثات جاءتهم، لذلك لا داعي لاستغراب غضبهم العنيف عندما يغشهم من استنجد بهم أو يحاول استبعادهم ويصفهم بالبرابرة. ويجب ايضاً التمييز بين العبقرية العربية، علة النهضة الاسبانية، واولئك المورين الذين توغلوا في اوروبا، فلا يمكن للعلماء والصناع المهرة وارباب العمل السوريين أن يكونوا بشكل او باخر على رأس موجات الاقتحام.

وعلى أية حال فان الفراكسينة أو ما أطلق عليه الجغرافي العربي ابن حوقل اسم جبل كلال كانت مستقلة عن سلطان قرطبة ولم يكن متاوير المغرب المقيمون فيها سوى عابري سبيل ولم يبنوا حاضرة لهم في هذه المنطقة. ويعترض الباحث على ازالة تأثيراتهم من كتب التاريخ والاحتفاظ فقط بروايات السلب أو النهب فهم لم يظهروا فجاة على مسرح الاحداث بل كان لوجودهم التسلسلي شأن آخر غير الغارات والحروب، فاختلطوا بالناس وتعاملوا معهم بشكل كبير وعلى نطاق واسع، واستخدمهم الملوك الاوروبيون ضمن المرتزقة أو استئجار الاراضي وفرض الضرائب على الطرق. ويسرد المؤلف جملة الحروب التي أدت في النهاية لسقوط «الفراكسينة»، داحضاً الروايات الاسطورية حولها، ومعتبراً أن نهايتها كانت أهم من نصر بواتييه. فمنذ ذلك الوقت حصر «الساراكنس» (العرب المغاربة) خلف جبال البيرينيه تعزلهم امارات ليون ونافار واراغون التي اصبحت لاحقاً قاعدة انطلاق لعملية الفتح المعاكس.

الكتاب يطرح وجهة نظر جديدة في قراءة العلاقة ما بين الاندلس ووسط اوروبا، ومع انه لا يعتمد اسلوباً اكاديمياً في نقد المرويات التاريخية، الا انه يقدم اسباباً عملية للنظر الى التشكيلات التي ظهرت بعد الدخول العربي لشبه الجزيرة الايبيرية. ويقدر ما تحتاج الرواية الاوروبية الى تنقيح واعادة نظر فانها من الجانب العربي تحتاج لدراسة مطولة، فتاريخ الاندلس ما زال يؤرخ للفكر الاندلسي أو لظهور الامارة والنزاع حول السلطة داخل مدن الاندلس، وتبقى اشكال الاتصال التي حصلت في تلك الحقبة غير واضحة وتحتاج لدراسات مكثفة، ويمكن لكتاب «اسلافنا العرب» خلق الحافز والقاعدة لظهور مثل هذه الدراسات.

البطولة الاسترالية المفتوحة لكرة المضرب

حرب «يونانية» يخرج منها مارك فيليبوسيس بطلاً

■ لندن – «الحياة» – الوكالات – فجّر الاسترالي مارك فيليبوسيس مفاجأة من العيار الثقيل في البطولة الاسترالية المفتوحة لكرة المضرب التي تقام على ملاعب فليندرز بارك في ملبورن، بفوزه على المصنف الاول في الدورة والعالم الاميركي بيت سامبراس في ثلاث مجموعات نظيفة (٤/٦، ٦/٧، ٦/٧) في الدور الثالث امس السبت.

وكان اللاعبان تواجها في الدور الرابع لبطولة فلاشينغ ميدو الاميركية الصيف الماضي وفاز سامبراس بصعوبة في اربع مجموعات.

وكان اداء فيليبوسيس في القمة، خصوصاً ارساله اذ وجه حوالي ٣٠ ارسالاً ساحقاً. وهو لقي دعماً من الجمهور المحلي الذي رفرف الاعلام الاسترالية واليونانية لان فيليبوسيس من اصل يوناني، ولوح مشجعو سامبراس بالاعلام الاميركية واليونانية اذ هو ايضاً من اصل يوناني. وبعد فوزه بالمجموعة الاولى، تمكن الاسترالي الشاب (١٩ عاماً فقط) من المحافظة على رباطة جأشه ليحسم الجولة الفاصلة في مصلحته (٩/١١) على الرغم من فارق الخبرة بينه وبين خصمه. وفي الجولة الفاصلة للمجموعة الثالثة حقق فوزاً سهلاً (٣/٧)، وقفز فوراً لمعانقة مدربه نيك بوليتييري ووالده. كما توقع براد غيلبرت الذي تابع المباراة لفيليبوسيس الوصول الى قمة كرة المضرب العالمية في المستقبل.

يذكر ان سامبراس دخل البطولة من دون استعداد مثالي اذ اصيب بزكام منعه من السفر باكراً الى استراليا للتأقلم مع الحرارة المرتفعة.

بيكر

وشق الالماني بوريس بيكر المصنف الرابع، طريقه الى الدور الرابع في البطولة اولى دورات الغران سلام الاربع الكبرى، بفوز مقنع وسهل على السويدي ماغنوس لارسون المصنف ١٩ في العالم (٦/٧، ٦/٣، ٣/٦) امس ايضاً.

ووضع بيكر اشباح الخروج الباكر في الاعوام الاربعة الاخيرة في استراليا خلفه، وهو الذي احرز اللقب العام ١٩٩١. كما انه قدم عرضاً مختلفاً عن عرضيه في الدورين الاول والثاني هذا العام امام البريطاني غريغ روسيدسكي والسويدي توماس يوهانسون (فاز بعد خمس مجموعات في كل من المباراتين).

وكان ارسال النجم الالماني في القمة ووجه ثمانية ارسالات ساحقة ولم يقدم للسويدي الا فرصة واحدة لكسر الارسال، وانهى المباراة في ١,٥١ ساعة فقط. وقال بيكر بعد الفوز: «انها احدى افضل مبارياتي هنا».

ومع خروج سامبراس بات الطريق اسهل امام بيكر للوصول الى النهائي اذ كان متوقعاً ان يلتقي المصنف الاول في نصف النهائي.

وسيواجه بيكر في الدور الرابع النيوزيلندي بريت ستيفن الذي تغلب على الهولندي يان سيميرينك (١/٦، ٤/٦، ٧/٦، ٢/٦). وستيفن مصنف في المركز الـ ٣٧ عالمياً وتغلب على بيكر في المواجهة الوحيدة بينهما قبل عامين في بطولة طوكيو داخل قاعة. وعلق بيكر: «سجلي سيئ ضده. اعرف اسلوب لعبه ويلعب جيداً في هذه الفترة».

وانضم المصنف السادس الروسي يفغيني كافلنيكوف الى بيكر في الدور الرابع بعد فوزه على الاسترالي مايكل تيبوت (٥/٧، ٧/٥، ٤/٦، ٢/٦) وسيواجه في الدور التالي الاميركي ماليفاي واشنطن الذي تخطى الكولومبي ماوريتسيو هداد بثلاث مجموعات نظيفة (٤/٦، ٢/٦، ٣/٦).

وتقدم ايضاً المصنف السابع السويدي توماس اينكفيست اثر فوزه على الارجنتيني هرنان غومي باربع مجموعات (٢/٦، ٦/٧، ٦/٣، ١/٦). وكان غومي ابعد المغربي كريم العلمي في الدور الاول والاميركي ديفيد ويتون في الدور الثاني.

وبات اكيداً ان يلعب استرالي في الدور ربع النهائي إذ يتواجه في الدور الرابع فيليبوسيس مع مواطنه مارك وودفورد اثر فوز الاخير على الاسباني فرانشيسكو كلافيت في اربع مجموعات (٦/٤، ٦/٧، ٢/٦، ٤/٦).

السيدات

وعند السيدات سجل سقوط التشيكية هيلينا سوكوفا امام النمسوية بربارة شيت (٦/٢، ٧/٦، ٥/٧، ٨/٦). كما تابعت الروسية ايلينا ليخوفيتسفا مشوارها في الدورة بفوزها على الايطالية ريتا غراندي (٣/٦، ١/٦). وكانت الروسية قد ابعدت في الدور الثاني الفرنسية ماري بيرس حاملة اللقب.

وفازت المصنفة الثانية الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الالمانية يانا كندلر (٣/٦، ٦/صفر)، والالمانية انكه هوبر المصنفة الثامنة على التشيكية لودميلا ريخترفا (٢/٦، ١/٦)، والاميركية لينتسي دافنبورت المصنفة العاشرة على الفنلندية ناتي داهلمان (٤/٦، ٥/٧)، والسويسرية الناشئة مارتينا هينغيس على اليابانية مانا يانو (١/٦، ١/٦). وباتت هينغيس على عتبة اول ربع نهائي لها في إحدى دورات الغران سلام مع العلم بان افضل نتيجة لها كانت في بطولة فلاشينغ ميدو الصيف الماضي حين بلغت الدور الرابع.





فرحة فيليبوسيس وخيبة سامبراس. (رويتر)

كأس الامم الافريقية

اصحاب الدار يعبرون الى ربع النهائي والغابون ترافقهم اثر فوزها على زائير

■ بورت اليزابيث، دوربان، جوهانسبورغ (جنوب افريقيا) – ا ف ب – فازت جنوب افريقيا على انغولا (١/صفر) في المباراة التي اقيمت اليوم السبت على ملعب فيرست ناشيونال بنك في جوهانسبورغ امام ٤٠ الف متفرج ضمن المجموعة الاولى من نهائيات كاس الامم الافريقية العشرين في كرة القدم. وسجل مارك وليامس الهدف في الدقيقة الـ ٥٨.

وبلغت جنوب افريقيا الدور ربع النهائي في حين انحصرت المنافسة على البطاقة الثانية بين مصر (٣ نقاط) والكاميرون (٣ نقاط). وتقام المباراتان الاخيرتان في المجموعة الاربعاء المقبل فتلعب مصر ضد جنوب افريقيا، والكاميرون ضد انغولا.

وتتصدر جنوب افريقيا ترتيب الفرق بست نقاط من مباراتين وسجلت اربعة اهداف من دون ان تتلقى شباكها اي هدف، وتلي مصر في المركز الثاني بثلاث نقاط (٢/٢)، ثم الكاميرون في المركز الثالث بثلاث نقاط ايضاً (٤/٢)، ثم انغولا من دون نقاط (٣/١).

يذكر ان المباريات السابقة في المجموعة اسفرت عن فوز الكاميرون على مصر (٢/١)، ومصر على انغولا (١/٢)، وجنوب افريقيا على الكاميرون (٣/صفر).

الغابون

ولحقت الغابون بغانا الى الدور ربع النهائي بفوزها على زائير (٢/صفر) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة على ملعب كينغز بارك في دوربان ضمن المجموعة الثالثة التي تضم ثلاث دول فقط بعد انسحاب نيجيريا.

وضمنت الغابون التاهل بغض النظر عن نتيجة مباراة زائير وليبيريا الاخيرة في هذه المجموعة الخميس المقبل. وقد سبق ان فازت ليبيريا على الغابون (٢/١).

وسجل الهدفين بابيس ماكايا وبيكوغو زولو في الدقيقتين الـ ٢١ والـ ٣٤. والفوز هو الاول للغابون في النهائيات علماً بانها تشارك للمرة الثالثة فيها.

واكدت الغابون ان خسارتها مباراتها الاولى امام ليبيريا (٢/١) كان ضربة حظ وقد كان في وسعها ان تخرج بغلة اوفر من الاهداف لكن مهاجميها اضاعوا الكثير من الفرص وصد القائم تسديدتين لاوغاداندا وماكايا.

ونزل لاعبو الغابون الى ارض الملعب مصممين على محو خسارتهم غير المستحقة امام زملاء جورج ويا ودانت لهم السيطرة معتمدين على تمريرات قصيرة على الطريقة البرازيلية.

ونجح الحماس الغابوني في خلخلة الدفاع الزائيري فمن احدى الهجمات احتسب الحكم ركلة جزاء للغابون بعد اعاقة نزامبا داخل المنطقة فانبرى لها ماكايا بكل ثقة (٢١). وكاد اللاعب يعزز تقدم منتخب بلاده عندما سدد كرة قوية صدها الحارس الزائيري على دفعتين (٢٤). وفوت المهاجم الزائيري نغوغي فرصة لا تهدر لمعادلة النتيجة بعدما تبادل الكرة مع كاليتا لكنه سدد قرب القائم (٢٧). وقام نزامبا بمجهود فردي تخطى فيه مدافعين زائيريين ليمرر كرة خالصة الى بيكوغو زولو ليسجل الهدف الثاني (٣٤). ويتحمل الحارس الزائيري مسؤولية الهدف لان الكرة افلتت من بين يديه.

وصد القائم كرة قوية سددها اوغاداندا (٤٣) ولاخرى لماكايا، وسجل الاخير هدفاً لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل (٧١).

ويتصدر المنتخب الغابوني ترتيب الفرق بثلاث نقاط من مباراتين وله ثلاثة اهداف وعليه هدفان تليه ليبيريا بثلاث نقاط ايضاً (٢/١) ثم زائير من دون نقاط (صفر/٢). وتتاهل ليبيريا في حال فوزها او تعادلها مع زائير، وتتاهل الاخيرة في حالة فوزها بفارق هدفين او اكثر او في حال فوزها (١/صفر) فقط. وفي حال فوزها بفارق هدف باستثناء (١/صفر) تتاهل ليبيريا. (في حالة فازت زائير ١/صفر يتعادل المنتخبات نقاطاً وبفارق الاهداف وتتاهل زائير لفوزها في المواجهة بين الطرفين المتعادلين).

ساحل العاج

من جهتها ستسعى ساحل العاج الى التعويض في لقائها مع موزامبيق اليوم الاحد على ملعب بوت ايراسموس في بورت اليزابيث ضمن المجموعة الرابعة. وكانت ساحل العاج خسرت مباراتها الاولى امام غانا (صفر/٢) في حين انتزعت موزامبيق تعادلاً ثميناً من تونس.

واعلن مدرب «الافيال» الفرنسي بيار بليميلدينغ انه سيجري من ٢ الى ٤ تعديلات على التشكيلة التي خاضت المباراة الاولى. واكد انه سيشرك منذ البداية مهاجم الاتفاق السعودي ميشال باسولي الذي انضم الى المنتخب الاثنين الماضي. وقال المدرب: «نحن الآن في حاجة الى رجال اطفاء وليس الى فنانين».

اما موزامبيق فحققت اكبر مفاجأة في البطولة حتى الآن بتعادلها مع تونس (١/١). واعرب مدربها البرتغالي روي كوكادور الذي سيتركها بعد البطولة لتدريب منتخب البرتغال للناشئين، عن رضاه عن اداء لاعبيه في المباراة الاولى. وقال: «املك لاعبين سريعين يعتمدون على الهجمات المرتدة، وهذا بالفعل ما حصل امام تونس عندما استغلت موزامبيق هجمة مرتدة ليسجل مانويل بوكواني الهدف. واكد ان بوكواني سينضم قريباً الى احد الاندية البرتغالية ضمن الدرجة الاولى. واشار الى ان فريقه سيبذل قصارى جهده في المباراة امام ساحل العاج لتحقيق نتيجة جيدة. ويعتمد منتخب موزامبيق على حارس متالق هو روي الفيش «ليفوراء» الذي يعتبره المدرب احد افضل اربعة حراس في افريقيا.

مصير نيجيريا

من ناحية اخرى اعلن رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم عيسى حياتو امس ان اللجنة التنفيذية للاتحاد ستجتمع في ٢٨ و٢٩ كانون الثاني (يناير) الجاري في جوهانسبورغ على هامش كاس الامم الافريقية العشرين لبحث العقوبات التي ستتخذ بحق نيجيريا.

وكانت نيجيريا حاملة اللقب انسحبت من البطولة الحالية قبل حوالى اسبوعين من انطلاقتها «لاسباب امنية» متهمة حكومة جنوب افريقيا البلد المنظم بعدم تامين الحماية الكافية للاعبين والمسؤولين النيجيريين.

وتنص قوانين الاتحاد الافريقي باستبعاد كل منتخب منسحب عن المشاركة في البطولتين التاليتين.

وكان الامين العام للاتحاد الدولي جوزف بلاتر اكد ان اي عقوبة يتخذها الاتحاد ستشمل الصعيد الدولي ايضاً وبالتالي فان نيجيريا قد تغيب عن تصفيات كاس العالم المقبلة.

وكان المنتخب النيجيري قد شارك للمرة الاولى في نهائيات كاس العالم الاخيرة في الولايات المتحدة وخرج من الدور الثاني اثر خسارته بصعوبة امام ايطاليا (٢/١) بعد التمديد.

الاتفاق وحيداً في صدارة الدوري

المنتخب السعودي ينهي استعداده «ايجابياً»

□ جدة – «الحياة»:

■ انهى المنتخب السعودي لكرة القدم استعداداته لخوض تصفيات كاس الامم الاسيوية ٩٦، بفوز مقنع على فريق ليرس البلجيكي (٣/صفر) مساء اول من امس في الرياض.

وجاءت الاهداف في الشوط الاول عن طريق سامي الجابر الذي افتتح التسجيل في الدقيقة الـ ١٦ قبل ان يضيف القائد فؤاد انور الثاني في الدقيقة الـ٢٠. وقبل نهاية الشوط بخمس دقائق رفع حمزه ادريس غلة فريقه بالهدف الثالث.

واجرى المدرب السعودي البرازيلي خوسيه زوماريو، ست تبديلات في بداية الشوط الثاني. وتساوت الكفتان لكن من دون اي تعديل في النتيجة.

وستنطلق مباريات تصفيات المجموعة السادسة التي تضم الى جانب السعودي كلا من منتخبي اليمن وقرغستان الاربعاء المقبل على ملعب الملك فهد الدولي في الرياض، مع العلم بان النهائيات تقام في الامارات الخريف المقبل.

الدوري

وعلى صعيد الدوري السعودي، احتل فريق الاتفاق المركز الاول اثر فوزه المستحق (٢/صفر) على الهلال في اللقاء الذي اقيم على ملعب الملز في الرياض. وظهر الخاسر في صورة متواضعة وهو الذي توج بطلاً للعرب وخسر نهائي كاس السوبر العربية الشهر الماضي.

وانتهى الشوط الاول بتقدم الاتفاق (١/صفر) سجله الغاني انج فيكتور في الدقيقة الـ ٤٥ من ركلة جزاء اثر اعاقة الحارس عبدالله الدعيع مهاجم الاتفاق عبدالله الدوسري.

وتابع الاتفاق هجومه المكثف في الشوط الثاني حتى استطاع نجم المباراة عمر باخشوين تعزيز النتيجة بالهدف الثاني في الدقيقة الـ ٧٥. كما الغى الحكم هدفاً صحيحاً للاتفاق لان حكم الخط رفع رايته معلناً عن خطأ غير صحيح.

وفي جدة واصل الأهلي التفريط بالنقاط اذ تعادل مع الطائي (٢/٢). وهو التعادل الرابع للاهلي على التوالي وفقد بالتالي الصدارة وبات في المركز الثاني برصيد ٢٠ نقطة.

وكان الأهلي البادئ بالتسجيل عبر عبدالرحمن بوسفين (٢٨)، وعادل الطائي بواسطة نايف العازمي (٣٧). واهدى البرازيل كوكا التقدم مرة ثانية للاهلي (٤٨) لكن الطائي عاد عبر التونسي عماد العبيدي (٥٤).

وتعادل ايضاً القادسية مع الرائد. سجل للاول صالح القنبر (١٦)، وللثاني الغاني الامين سيسي (٧٩).

كأس مصر لكرة القدم

مهرجان اهداف بين السويس والسكة الحديد

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ واصلت فرق الدرجة الثانية مفاجاتها في كاس مصر لكرة القدم فتعادل السكة الحديد المهدد بالهبوط الى الدرجة الثالثة خارج ملعبه مع السويس (٣/٣) في مباراة مثيرة. وهي المرة الاولى التي تهتز فيها شباك السويس بثلاثة اهداف على ملعبه منذ ١٥ شهراً. وكان السويس احتفظ بشباكه نظيفة في خمس مباريات لعبها في الدوري الممتاز هذا الموسم على ملعبه.

ولم تكن بداية المباراة توحي بنتيجتها وسادها السويس تماماً وتقدم (٢/صفر) لعبد الفتاح عبد الرزاق وكامل يوسف بعد ١٨ و٢٣ دقيقة. وظل الفائز متفوقاً مع ميول استعراضية حتى اخطأ مدافعه ياسر السيد وسجل هدفاً للسكة بعد ٦٠ دقيقة. وفي الدقائق الـ٨٣ و٨٤ و٨٥ توالت الاهداف: محمود الحاج للسكة وخالد كمال للسويس ووفيق شحاته للسكة.

وفي نجع حمادي كرر الالومنيوم فوزه على بلدية المحلة (١/صفر) وهي النتيجة نفسها التي حققها الفريق قبل ٣ اسابيع في الدوري الممتاز. واحرز مصطفى ابراهيم الهدف بعد ٥١ دقيقة.

وفي القاهرة تعادل الشمس سلباً مع المعادن. وتأجلت مباراتا المنصورة وجمهورية شبين، وسنتيا مع شبان قنا في المنصورة والاسكندرية بسبب سوء الاحوال الجوية.

من ناحية اخرى، حقق منتخب مصر الفوز على نظيره المغربي (١/صفر) في القاهرة في اياب التصفيات الافريقية المؤهلة لبطولة العالم العسكرية. وجاء الهدف من ضربة حرة مباشرة سددها ببراعة محمد مشالي قبل ٤ دقائق من النهاية.

كان الفريق المصري الافضل من البداية الى النهاية واهدر لاعبوه عشرات الفرص لكنه كاد يخرج متعادلاً، لولا براعة مدافعه احمد ايوب الذي انقذ الكرة من على خط المرمى في الدقيقة الاخيرة.

وتصدر منتخب الجزائر المجموعة وله ٤ نقاط تليه مصر ٤ والمغرب ٣. وتبقى مباراتان للمغرب على ملعبها ضد الجزائر ثم مصر ضد الجزائر في القاهرة. ويصعد الى الدور الاخير في التصفيات الفريق المتصدر للمجموعة.

الخسارة العاشرة لاورلاندوماجيك في السلة الاميركية

■ واشنطن – ا ف ب – تعرض اورلاندو ماجيك مساء اول من امس الجمعة لخسارته العاشرة هذا الموسم (مقابل ٢٨ فوزاً) وكانت امام يوتاه جاز (٩٩/١١١) ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة. وشهدت مباراة دالاس مافريكس مع بوسطن سلتيكس اعلى نتيجة في هذه المرحلة اذ فاز الاول (١٢٩/١٢٤).

وفي المباريات الاخرى، فاز انديانا بيسرز على ديترويت بيستونز (٨١/٨٩)، واتلانتا هوكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (٧٧/٨٢)، وواشنطن بوليتس على نيوجرزي نتس (٨٧/٩٣)، وتشارلوت هورنتس على ميامي هيت (١٠٦/١١٤).

كذلك فاز مينيسوتا تمبروولفز على سان انطونيو سبيرز (٩٢/١٠٠)، وبورتلاند ترايل بليزرز على فينيكس صنز (٨٤/١٠١)، ونيويورك نيكس على سياتل سوبرسونيكس (٩٧/١٠٠) بعد التمديد، ولوس انجليس ليكرز على لوس انجليس كليبرز (١٠٠/١٠٦).

الدوري السوري لكرة القدم

الكرامة يحتفظ بالمركز الاول والحرية ضحية مفاجأة من الفتوة

■ دمشق – ا ف ب – عزز الكرامة الحمصي صدارته للدوري السوري في كرة القدم اثر فوزه اول من امس الجمعة على ضيفه الاتحاد حامل اللقب (١/٢) في المرحلة الرابعة عشرة الاولى من دور الاياب. وسجل للكرامة حسام موصللي (٦٥) وتامر اللوز (٨٣) وللخاسر احمد شبابات العائد من نادي روي العماني (٥٥).

وفي دير الزور، حقق الفتوة مفاجأة كبيرة بفوزه على الحرية الحلبي (٢/٣)، عبر مؤمن خلف (١٢ و٦٢) ومحمود حبش (٨٧)، وللخاسر سمير بكري (٧ و٥٥).

وفي اللاذقية انتهى لقاء «اللقاء للسماء» بتعادل الجارين حطين وتشرين (١/١). سجل للاول سليم جبلاوي (١٧) وللثاني شادي مرعي (٩٠). وفي دمشق فاز المجد على جاره بردى (١/٢). سجل للفائز انس مخلوف (٢٥) وعمار ارناؤوط (٨٠)، وللخاسر برهان الحسين (٦١، ركلة جزاء). وفي حلب سيطر التعادل السلبي على لقاء شرطتها مع الجهاد من القامشلي. وكانت المرحلة افتتحت الخميس بفوز الشرطة المركزي على الجيش (٢/صفر). وتختتم في العاصمة بلقاء الوحدة الدمشقي وجبلة الساحلي.

وشهدت المرحلة ١٥ هدفاً في ٦ مباريات مقابل ٢٠ هدفاً في المرحلة الثالثة عشرة. وبقي مهاجم تشرين حازم حربة في صدارة الهدافين وله ١٠ اهداف بفارق هدف واحد عن مهاجم الفتوة مؤمن خلف، وهدفين عن صاحبي المركز الثالث مازن اسعد (جبلة) وسليم جبلاوي (حطين).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– الكرامة ٣٤ نقطة من ١٤ مباراة (له ٢٥ وعليه ١١)
٢– حطين ٣١ (١٤/٢٦)
٣– تشرين ٢٦ (١٣/٢٣)
٤– الحرية ٢٤ (١٤/٢٤)
٥– جبلة ٢١ (١٣/١٤).

نهائي الكأس الذهبية بين المكسيك والبرازيل

■ سان دييغو (الولايات المتحدة) – ا ف ب – بلغت المكسيك المباراة النهائية من مسابقة الكاس الذهبية (كاس دول الكونكاكاف) في كرة القدم بفوزها على غواتيمالا (١/صفر) مساء اول من امس الجمعة في سان دييغو (كاليفورنيا). وسجل بلانكو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الـ ٦٤.

وتواجه المكسيك في المباراة النهائية البرازيل بطلة العالم التي تشارك بمنتخبها الاولمبي. وكانت البرازيل فازت في الدور نصف النهائي على الولايات المتحدة صاحبة الضيافة (١/صفر).

نعي

انتقلت الى رحمته تعالى يوم الجمعة ١٩ كانون الثاني
المأسوف عليها

ايفون فرج الله خوري عصن

أرملة المرحوم ميشال يوسف ابو مرعي
اولادها: بيار وعائلته
بول وعائلته (في المهجر)
جان
احتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر امس السبت ٢٠ الجاري في كنيسة سيدة لورد – فرن الشباك.
تقبل التعازي اليوم الاحد والاثنين ٢١ و٢٢ الجاري في منزلها الكائن في فرن الشباك – شارع سليم خوري – الطابق الاول بملكها.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: نادي كرة قدم ارجنتيني.

ط	م	ي	س	ا	ه	ة	م	ذ	ر	ش	ط	ش
ش	ا	ة	ر	ا	ط	ش	ن	ي	ت	م	س	ر
ط	ر	و	ل	ة	ه	ر	ت	هـ	م	ا	ت	ف
ب	م	ي	ل	ر	هـ	ي	ب	ط	ي	ا	ر	ة
ي	ب	ر	ا	ة	ق	ن	و	ر	ر	ح	ح	م
ع	ر	ح	ب	ن	ر	د	م	ة	ب	م	ل	س
ة	و	ب	ي	ي	ة	ن	ح	ة	ل	ل	ي	ت
ر	ك	ق	ل	ش	ع	ن	ف	ز	ر	ع	م	ع
ا	ن	ر	ي	ب	ش	ا	و	ا	ن	ش	ش	م
ك	و	ي	د	ا	ح	ظ	ه	ح	ا	ه	ف	ر
ي	ز	ا	ن	ك	و	ع	ي	ر	ا	ي	ا	ة
و	ل	ض	م	ق	و	ط	ع	ة	ر	ط	س	م
ش	ح	ة	ة	ب	ا	ت	ر	ط	م	ي	ج	ر

ح: حافة، حبق، حزن، حلزون، حليم، حمل
ر: رائع، رب، ربيع، رتابة، رجيم، ردم، رهيب، رونق، رياضة
ش: شارع، شباك، شريان، شرنقة، شرف، شطارة، شظية، شعلة، شوبكار
ط: طاحونة، طاولة، طبيعة، طريف، طست، طوق، طيارة
م: ماء، مبروك، متين، مستعمرة، منديلي، مهترئة، ميساء

حل العدد السابق: وليد حوراني.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١			■						
٢			■					■	
٣					■	■			
٤							■		
٥				■	■				
٦		■					■		
٧	■	■	■					■	
٨									
٩						■			■

افقياً
١– من الزهور – نصف قابع
٢– قد – مطر خفيف
٣– قبر – اول النوم
٤– انت بالإنكليزية – رتبة عسكرية
٥– تلميذ – احفظ العهد
٦– ثلثا ساء – اعناق
٧– ضد صالح
٨ – يكرّوا عليهما
٩– عير – ضرب العدد بنفسه

عمودياً
١– نهر لبناني
٢– زوج لدم – من الضمائر
٣– غضب مضمر – هارب
٤– متشابهان – أبنية مرتفعة
٥– متشابهان – جزات
٦– نصد – الفٌ
٧– قصاص – نشط واسرع
٨ – من الحلويات – علم مؤنث
٩– المصيب – ثلثا شاخ

حل العدد السابق
افقياً: ١– النجف – قمص ٢– بولسي ٣– تارنتو – لا ٤– بهو – اثان ٥– النشور ٦– بن – مد – ك ك ك ٧– عاون – خرير ٨ – عبيل ٩– كرر – فيات.
عمودياً: ١– التابعة ٢– اهلنا ٣– نيرون – وعر ٤– جون – شمندر ٥– فات – ود ٦– سوار – خلف ٧– في – كر ٨ – لانكي ٩– صوان – كريت.

برامج التلفزيون

M.B.C
٢,٣٠ خدمة المعلومات، ١١,٠٠ القرآن الكريم، ١١,٠٥ دين ودنيا، ١١,١٥ افلام كرتون، ١١,٤٠ رسوم متحركة، ١٢,٠٠ برنامج الاطفال، ١٢,٢٥ القيم في الاسلام، ١٢,٥٠ «بالهنا والشفا» أطباق رمضانية، ١٣,٢٠ المسلسل الديني «الامام مسلم»، ١٤,٢٠ اللغز البدوي، ١٤,٤٥ عالم الصحافة، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,١٠ اذان المغرب، ١٥,٣٠ شقاوة كاميرا، ١٥,٤٥ حتى تكتمل الصورة، ١٦,١٥ فوازير رمضان «خد وهات»، ١٦,٤٥ المسلسل الاجتماعي «ابو الهناء»، ١٧,٢٥ سهرة وجوائز، ١٧,٣٠ صحتك بالدنيا، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ صلاة التراويح، ١٩,١٥ سهرة وجوائز، ١٩,٢٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ٢٠,١٠ الكاميرا الخفية، ٢٠,٢٥ المسلسل الكوميدي «مرايا»، ٢٠,٥٥ سهرة وجوائز، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ المسلسل الاجتماعي «اولاد حضرة الناظر»، ٢٢,٣٠ سهرة وجوائز، ٢٢,٣٥ لا أرى لا اسمع لا اتكلم، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج «الغني والفقير»، ٢٠,٠٠ سهرة وجوائز، ٢٥,٠٠ الفيلم العربي «ابتسامة في نهر الدموع»، ١,٥٠ الامام مسلم (اعادة)، ٢,٥٠ دعاء، ٣,٠٠ القرآن الكريم، ٣,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٤٥ بلاد الناس اللي بتضحك، ٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١١,٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١,١٥ برنامج المرأة، ١١,٣٠ استعراض برامج اليوم + اغنية، ١١,٤٥ بوجي وطمطم، ١٢,٠٠ الجنينة الكبيرة، ١٢,١٥ سباق الاغنيات، ١,١٥ المسلسل العربي: العسير في اللافتات، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ عمرو فؤاد، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٤,٢٥ فنان في الامتحان، ٤,٣٠ ارابيسك، ٥,٠٠ حديث فضيلة الشيخ الشعراوي، ٥,٤٥ المسلسل العربي عظمة يا ست، ٦,٣٥ فوازير نيللي، ٦,٤٥ قولوا الحقيقة، ٧,٠٠ المسلسل العربي القد يوم ويوم، ٧,٣٠ حوار مع الكاميرا، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,٣٥ الكاميرا الرياضية، ٨,٤٥ المسلسل العربي: من الذي لا يحب فاطمة، ٩,٣٠ كلام من ذهب، ١٠,٠٠ عمك ليه فيك مهتك، ١٠,٣٠ الفيلم العربي، ١٢,٠٠ من اغاني الافلام، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ مسلسل: الابطال، ٢,٠٠ نجوم لها تاريخ، ٣,٠٠ نغم، ٤,٠٠ مسلسل ديني، ٥,٠٠ صلاة الفجر، ٥,٣٠ اسماء الله الحسنى، ٦,٠٠ ايمن استاذنا الظريف، ٦,٣٠ بوجي وطمطم.

* توقيت القاهرة

B.B.C.
٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ بريطانيا في المرآة، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٥ اخبار العالم في اسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ مهمة (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عرض للازياء (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ «كل رجل» (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الفيليبين (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ نشرة الاخبار، ١٤,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ عالم السفر (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ طعام وشراب، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ العين الساهرة (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٣٠ بريطانيا في المرآة، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ «تايم ووتش»، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تايم اوت، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ الافق (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

قناة الافلام ART
١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Fear Runs Deep، ٣,٠٠ Web of Deceit، ٤,٣٠ لنيو ابيكسي ابداً، ٦,٣٠ Stage Door Canteen، ٨,٠٠ صباح الخير يا زوجتي العزيزة، ١٠,٠٠ نورة الفيلم، ١٢,٠٠ The Other Kingdom P1، ١٣,٣٠ الحقيقة، ١٥,٣٠ الزهور القاتلة، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ جنات اليوم، ٢١,٠٠ The Other Kingdom P2، ٢٣,٠٠ جبروت امرأة.

* توقيت غرينيتش

الحياة

AL HAYAT

الاحد ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ (الموافق ١ رمضان ١٤١٦هـ) العدد ١٢٠٢٠

AL HAYAT SUNDAY 21, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12020

عيون وآذان

اختتمتُ زاوية ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، وانذار مجلس الأمن الدولي إلى العراق بالانسحاب من الكويت أو الحرب يقترب من أجله المحتوم في منتصف الشهر، بالفقرة التالية:

«إن المطروح الآن هو حجم الخسارة العراقية، ومن بعدها الخسارة العربية العامة، فهي محتمة والرئيس العراقي لا يزال يستطيع أن ينسحب فيجنب بلاده والعرب والعالم كارثة محققة».

وقال الكلام نفسه كتّاب كثيرون غيري، وربما قالوا أكثر منه ولم ينسحب الرئيس العراقي ودفعت الكويت الثمن سبعة أشهر، ثم دفعته والعراق والعرب كلهم حتى اليوم وغد وبعده.

وتابعت في الأيام الأخيرة حلقات اذاعها تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية، في الذكرى الخامسة لبدء الحرب. وعدت أسأل نفسي هل كان في العالم كله انسان غير صدام حسين لم يعرف أن الحرب واقعة لا محالة، وأنه سيخسرها لا محالة.

وسئلت بعد ذلك في برنامج على الهواء لراديو الخدمة العالمية في هيئة الاذاعة البريطانية عن شعوري عشية الحرب، ورددت رداً شعرت وأنا أقوله بمدى ما استهلكت كلماته، فقد قلت انني تركت المكتب إلى بيتي خائفاً، وقد أيقنت أن الرئيس العراقي لن يسحب قواته، وان التحالف سيضربه ضربة قد لا يقوم العراق منها سنوات، وربما عقوداً.

البرنامج التلفزيوني نكأ جروحاً لم تندمل ومشاهد محفورة في الذاكرة:

- عشرات الوف القتلى والجرحى.
- دمار يفوق الحصر.
- آبار النفط الكويتية المحترقة.
- تلوث الأرض والبحر والسماء.

وعدت اغمض عيني كما فعلت قبل خمس سنوات، وأنا أرى مشهد جنود عراقيين يرفعون الاعلام البيضاء مستسلمين، ويتوسلون إلى الجنود المنتصرين، ويقبلون أيديهم. وأسأل اليوم كما سألت قبل خمس سنوات كيف يجوز أن ينجو المسؤول عن هذا الاذلال لزهرة شباب بلد عزيز من العقاب؟

انتهت الحلقات الأربع ووجدت نفسي أمام سؤال جديد هو كيف نشاهد برنامجاً طويلاً في حوالي أربع ساعات، فلا نرى أثراً فيه للمجهود الحربي العربي، حتى بدا البرنامج وكأن الحرب كانت وقفاً على تحالف من أميركا وبريطانيا وفرنسا ضد العراق.

منتج البرنامج ايمون ماثيوز رد علينا باعتقاد من عنده فهو قال إن الملك حسين والرئيس حسني مبارك قبلا الظهور في البرنامج، إلا أنه عجز رغم كل وساطة بذلت عن الوصول إلى قادة الكويت والمملكة العربية السعودية، ولكنه أضاف ان الكويت قدمت تسهيلات للبرنامج.

وفوجئت برد منتج البرنامج، أو لعلي لم أفاجأ كثيراً، فقد كنا مرة أخرى أمام وضع الناس الذين يعرفون فيه لا يتكلمون.

شخصياً، لا افهم حكمة الصمت في مثل هذه المواقف، فالحرب ما كانت ممكنة من دون وجود القوات الحليفة في المملكة العربية السعودية، وما قدم هذا البلد من تسهيلات هائلة فريدة لتحرير الكويت، وهي ما كانت ممكنة من دون اجماع الدول العربية الكبرى، مثل مصر وسورية والمغرب والسعودية، على خوضها لدحر العدوان العراقي على الكويت.

شاءت الصدفة أن يعرض البرنامج التلفزيوني عن الحرب فيما الرئيس بوش يثبت في مقابلة تلفزيونية طويلة مع ديفيد فروست ولحداً من أهم تفاصيل الحرب، وهو تفصيل تجاوزته الحلقة الرابعة من البرنامج.

قال الرئيس بوش لديفيد فروست إن الأحداث اللاحقة أثبتت أن الجنرال نورمان شوارتزكوف أخطأ في صفوان، باعطاء العراقيين حق استخدام طائرات الهليكوبتر العسكرية، وأن القائد السعودي، أي الأمير خالد بن سلطان، كان محقاً في طلب تمثيل أعلى للعراقيين المهزومين في صفوان، مثل حضور عضو في مجلس قيادة الثورة حتى لا يستطيع النظام العراقي أن يزعم بعد ذلك أنه انتصر.

وكانت نتيجة الخطأ أن الخاسر بقي جاثماً على صدر شعبه ما جعل السيدة مرغريت ثاتشر تسأل: من ربح الحرب؟

جهاد الخازن

□ احدث نشاطات **هيلاري كلينتون** لن أكثر من ألف شخص صافحوها في إحدى مكتبات نيويورك، عندما وقعت كتابها «تحتاج الى قرية» ودفع كل منهم ١٥ دولاراً ثمن النسخة. (ا ب)

المرأة الفرنسية تفضل الرجل الكريم

■ باريس - ا ف ب - افاد استطلاع للراي شمل ٣٠٠ امرأة نشر امس في باريس ان الرجل المثالي لدى المرأة الفرنسية هو الرجل الكريم، ويأتي بعده على مسافة بعيدة الرجل الذكي، بينما لا يكاد الرجل الطموح يحظى بأي مكانة.

واكدت نتيجة الاستطلاع ان ٢٣ في المئة من الفرنسيات يجذبهن الرجل الكريم، في حين لا يجتذب الرجل الذكي سوى ١٣ منهن. واما الرجل الطموح فيكاد لا يجذب اياً منهن (واحدة في المئة فقط).

وبينما اعتبرت ١٧ في المئة ان المرح يلعب دوراً لا يمكن انكاره في انجذابهن الى الرجل لم تر سوى واحدة في المئة فقط نفسها بين ذراعي رجل «جميل كتمثال اغريقي» في حين فضلت ٣٨ في المئة الرجل الطويل القامة وذا العضلات (٣٧ في المئة) والأمرد (١٤ في المئة).

واقرت ١٠ في المئة منهن بانهن يحلمن بان «يخطفهن» عاشق، مع اعتبار هذه الطريقة «همجية قليلاً لكنها غالباً ناجحة».

واذا كان الرجل يريد تحاشي اي خلاف فان عليه ان يتحاشى في الدرجة الاولى ترك ثيابه الوسخة هنا وهناك في المنزل (٢٩ في المئة) وان يتحاشى ايضاً الشخير (١٤ في المئة).

وعلى الرجل ايضاً ان يكون سخياً بتقديم الحلى (٣٧ في المئة) والزهور (٣٦ في المئة) وان يتحاشى تقديم الالبسة التي غامر باختيارها منفرداً، فليس هناك سوى ٢ في المئة يقدرن هذه البادرة.

المرأة المصرية تزداد عنفاً نحو الخنق والرمي بالرصاص

□ القاهرة - من علي السيد:

■ قالت دراسة صدرت أخيرا في مصر إن ظاهرة العنف عند المرأة زادت بشكل ملحوظ إضافة إلى تعدد وسائل وادوات الجرائم. واعتمدت الدراسة على بيانات احصائية صادرة من مصلحة الامن العام التابعة لوزارة الداخلية المصرية لمدة ١٠ اعوام من ١٩٨٤ وحتى ١٩٩٣.

واوضحت الدراسة التي اعدتها الدكتورة سميحة نصر الخبيرة في قسم بحوث الجريمة في المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية: إن المرأة توسعت كثيرا في استخدام الادوات الحادة والاسلحة النارية والعصي والخنق والحرق، اذ تتكرر تلك الوسائل في جرائم القتل التي ترتكبها المرأة بنسبة تزيد على ٧٣ في المئة، ما يؤكد أن المرأة اقتحمت مجال الجريمة العنيفة بسرعة وانتقلت من الجريمة السرية الى الجريمة العلنية.

ورصدت الدراسة الخصائص الجديدة المصاحبة لعنف المرأة وازدياد اشكاله، اذ ان جرائم العنف عند المرأة في المجتمع المصري ترجع إلى ١٦ سببا كانت الاساس في وقوع ٣٣٥ جريمة عنيفة خلال الفترة من العام ١٩٨٤ حتى العام ١٩٨٨ ومن بين تلك الاسباب ٢٥ جريمة لدفع العار، و٧٦ جريمة انتقام، و٧٣ جريمة بسبب المشاجرات و٢٥ جريمة بسبب النزاع العائلي.

وحصرت الدراسة الفترات العمرية التي تزداد فيها نسبة ارتكاب الجرائم في الفئة العمرية من ٣٠ عاماً إلى ٤٠ عاماً. إذ تمثل تلك الفئة نسبة ٣٢ في المئة من مرتكبات الجرائم، ثم الفئة العمرية من ٢٠ إلى ٣٠ عاماً بنسبة ٢٨ في المئة وتقل النسبة كلما تقدم عمر المرأة، وارجعت الدراسة اسباب ارتفاع نسبة الجرائم عند المرحلة العمرية من ٣٠ عاماً الى ٤٠ عاماً الى ان تلك المرحلة تكون فيها الشخصية اكثر حساسية لمتغيرات الواقع الجديد ومن ثم تجعلها اقل ارتباطاً بما هو كائن واكثر ارتباطا بما ينبغي ان يكون، فيتراكم عدم اشباع الحاجات الاساسية ومن ثم تتكثف التوترات والاحباطات واشكال القلق وعدم الرضا. وأوضحت الدراسة ان الغالبية العظمى من النساء المرتكبات لجرائم العنف اميات.

امهات كنديات يدافعن عن الرضاعة المكشوفة

■ مونتريال - ا ف ب - تظاهر نحو عشرين امرأة اول من امس في احد المراكز التجارية في مونتريال (كندا) دفاعاً عن حق الإرضاع في الأماكن العامة. وفي العام ١٩٩٤ تعرضت امرأة في المركز التجاري نفسه لتأنيب احد رجال الشرطة وهي ترضع طفلها بشكل علني.

واجتمعت النسوة ومعهن ازواجهن وأطفالهن في احد المطاعم في مركز «ويستمونت سكوير» واعطت بعضهن ثديهن لأطفالهن أمام أعين رواد المركز. وكان الشرطي الذي منع السيدة آن مارتن من إرضاع طفلها في المركز ادعى ان اشخاصاً كثيرين اشتكوا على المرأة فما كان منه إلا ان تقدم منها وقال لها بلهجة قاسية: «استري هذا الثدي او اخرجي».

محافظ موسكو رئيساً لمجلس اصدار «التلمود» بلغات الاتحاد السوفياتي السابق

■ موسكو - «الحياة» - وافق محافظ موسكو يوري لوجكوف على ان يكون رئيساً مناوباً لمجلس اصدار «التلمود» بلغات الاتحاد السوفياتي السابق.

واعلن المكتب الصحافي للمحافظ ان لوجكوف وافق على طلب قدمه «معهد دراسة العبرانية في اسرة الدول المستقلة» ليكون رئيساً مناوباً لمجلس يشرف على اصدار التلمود بلغات الجمهوريات السوفياتية السابقة.

وذكرت وكالة «انترفاكس» ان المجلس يضم شخصيات بارزة بينها الاكاديمي يفغيني فيليخوف مستشار الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف سابقاً، والاكاديمي دميتري ليخاتشوف، والكاتب القيرغيزي المعروف جنكيز اتماتوف ووزير الثقافة الروسي الحالي يفغيني سيدوروف.

ترجمة التلمود الى الروسية أنجزت، وستجري احتفالات تقديمها الشهر المقبل.

كونكورد تحتفل بميلادها العشرين

باريس - ا ف ب - تحتفل الشركتان الوحيدتان اللتان تشغلان الطائرة كونكورد وهما «اير فرانس» و«بريتيش ايروايز» اليوم بمرور عشرين سنة على تشغيل هذه الطائرة التي تخترق حاجز الصوت. وستطير كونكورد (اير فرانس) في المناسبة من باريس في رحلة سياحية متجهة الى ريو دي جانيرو عن طريق داكار مثلما حدث في اول رحلة للكونكورد في ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٦.

واستأجرت وكالة سفريات من مرسيليا هذه الطائرة خصيصاً من اجل مئة راكب دفعوا ٥٩ الف فرنك (حوالى ١٢ الف دولار). وشغلت «اير فرانس» حتى الآن ست طائرات كونكورد قامت بحوالى ١٦٥٠ رحلة، من ضمنها رحلتان حول العالم لتحطيم ارقام قياسية في السرعة ذهاباً وإياباً. وتعتزم الشركتان تشغيل الكونكورد لعشرين سنة مقبلة. واشار رجال الصناعة الى انه اذا كانت الكونكورد فشلت تجارياً فإن تصميمها وتصنيعها أديا الى احراز تقدم هائل على الصعيد الفني.

شاهد عيان



حول المدينة

■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي «يحيى توفيق»:

- وكم يرى المرء في الأحداث من عظة
لو كان يدرك مغزاها ويفهمه
أقسى الحوادث للانسان ما جعلت
من كان يحسده... قد بات يرحمه!!

●●●

● يا رب... في قدوم شهرك الكريم: أعد ابتسامة الصدق الى كل الشفاه التي تشققت بالكذب، والى كل القلوب التي تفطرت بالبغضاء، والى كل العقول التي تلوثت بانحراف الأنا!

يا رب الرحمة، والمغفرة، والعتق من النار: أعطنا قدرة للرؤية الصحيحة... حتى ترى عقولنا: جروح أرواحنا، واجعلنا - يا رب - نتمكن من أهوائنا... فلا يذلنا الغرض بها!!

●●●

● أحس أنني أمشي - وحدي - فوق دموعي وأحلامي.

لقد اختلطت الدموع بالأحلام... فأصبحت الحياة مشتعلة بالريح وأصدائها!

●●●

● مجلة «عيون جديدة»: التي تحمل عبء إصدارها، والآن: مسؤولية استمرارها في ظروف مادية صعبة: ثلاث كاتبات مميزات بإبداعهن، وهن: سلمى شلاش، وفوزية مهران، وعائشة أبو النور... هذه المجلة: ارتفعت حرارة معاناة صاحباتها بعد ان فشلت محاولاتهن لايجاد دعم مالي لها، وبعد ان خذلها الكثير من أصحاب رؤوس الأموال العرب!!

و«عيون جديدة»: تجربة جريئة أقدم على اقتحامها ثلاث كاتبات توخين ان يلاقين - خاصة من قطاع المرأة المثقفة - الوقفة المؤازرة لفكرتهن الجميلة التي تبلورت من أبعاد المعاني في «العيون الجديدة» التي تحمل الرؤية للجمال، والتفكير للعقل في عصر يموج بالمعرفة!

●●●

● من ورقة التقويم... قرأت:

- «من حكم الصيام: ان الغني يعرف به قدر نعمة الله عليه بالغنى... حيث أنعم الله تعالى عليه بالشراب، والطعام، والنكاح، وقد حرمها كثيراً من الخلق... فيحمد الله على هذه النعمة ويشكره على هذا التيسير، ويذكر بذلك أخاه الفقير الذي ربما يبيت طاوياً جائعاً... فيجود عليه بالصدقة يكسو بها عورته، ويسد بها جوعه... ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم: أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان».

●●●

● واقع بعض المثقفين اليوم هو: التعالي على الناس، أو على القراء أو المتلقي... فيتحدث الى الناس باستعلاء، وغرور، وتنفج... لأنه ما زال في وهم أنه: الأكثر ثقافة، وفهماً!

ليت هؤلاء يعرفون أحجامهم الحقيقية ليرتاحوا ويريحوا!!

●●●

● قرأت: «الحب... هو الولادة الثانية للانسان»!

- وقلت: التعاسة حقاً... ان يتوقف الانسان عند ولادته الاولى، وتبقى انسانيته وعواطفه: أمية، وكسيحة!!

●●●

● أيتها الصافية: كلما كانت خفقاتك نقية بالحب... ازدادي تفتحاً كالوردة... وتجاوزي المراحل المادية في الحياة، فهي لا أكثر من أجندة.

نقائي... هو عشقي الذي أهديه لك دائماً!

عبدالله الجفري

● شهد وزير الخارجية المصري السيد **عمرو موسى** أمس حفلة تخريج دفعة جديدة من الملحقين الديبلوماسيين من المعهد الديبلوماسي التابع لوزارة الخارجية المصرية في حضور لفيف من السفراء العرب والاجانب.

● غادر القاهرة السيد **يوري شافرانيك** وزير الطاقة الروسي بعد زيارة عمل استمرت أربعة أيام شارك خلالها في احتفالات مصر لمناسبة مرور ٢٥ عاما على انشاء السد العالي والتقى الدكتور **كمال الجنزوري** رئيس الوزراء المصري **وماهر اباظة** وزير الكهرباء.

● تستضيف جمعية التعارف الاسلامية غدا الدكتور **محمد سيد طنطاوي** مفتي الديار المصرية ليتحدث عن «رمضان في الاسلام» وذلك في ضاحية المهندسين في القاهرة.

● «الأصولية والحداثة» عنوان المحاضرة التي يلقيها الدكتور **فريدمان بوتنير** من جامعة برلين الالمانية الثلثاء ٢٣ كانون الثاني (يناير) الجاري في مقر المركز في ضاحية المهندسين في القاهرة.

● حصل المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والاجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين في الرياض الذي اسسه ويرعاه الأمير سلطان بن عبدالعزيز على الميدالية الذهبية لأفضل بحث قدم في مؤتمر الجمعية الهندية للطب الطبيعي والتأهيل الذي عقد في الهند في الفترة من ٦ الى ١٤ كانون الثاني (يناير) الجاري.

ونال المركز الميدالية عن بحث قدمه الدكتور **محمد بن حمود الطريقي**.

● قدمت سيدة الأعمال السعودية **هيفاء العبدالله العنقري** رسالة موضوعها «الاقتصاد وسياسة الشرق الأوسط» لنيل الدكتوراه من كلية الدراسات الشرقية والافريقية - جامعة لندن، وستجري مناقشتها في ٢٦ الشهر المقبل.

● يعقد المجلس الحقوقي البريطاني للشرق الأوسط مؤتمراً في أبو ظبي يضم ١٢٣ شركة محاماة بريطانية وعربية اضافة إلى ممثلين عن الاتحاد الدولي للمحامين ونقابات عربية.

المجلس الذي يرأسه المحامي اللبناني **إبراهيم كنعان** لم يحدد موعد المؤتمر الذي كان مدار بحث في لقاء في أبو ظبي ضم وكيل وزارة العدل الإماراتية **سلطان سعيد البادي** والسفيرين البريطاني واللبناني **انطوني هاريس وجورج سيام**.

● رزق السيد **سمير مغربل** وعقيلته **رجاء** مولوداً سمياه **نور الهادي** هو الثاني بعد شقيقه **محمد**. تمت الولادة في بيروت والوالدة والمولود في خير.

● غادر الدكتور **عبدالحسين شعبان** رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا إلى المانيا لإلقاء محاضرة في دار الثقافات العالمية في برلين حول «الاختفاء القسري بين القانون الدولي والواقع العربي».

رحيل المطرب السوداني مصطفى سيد أحمد

■ لندن - «الحياة» - شيع امس في الخرطوم المطرب السوداني مصطفى سيد احمد الذي كان يتلقى في قطر علاجاً من مرض الكلى.

ولد سيد أحمد في قرية ود سلفاب، في وسط السودان، العام ١٩٥٣. وبعد تخرجه في معهد تدريب المعلمين حصل على منحة للدراسة في معهد الموسيقى والمسرح السوداني. وانتج اول عمل غنائي له قبل بلوغه عامه الرابع عشر، غير انه حظي للمرة الأولى بفرص الظهور اعلامياً العام ١٩٧٥.

وأعرب المطرب محمد وردي الرئيس السابق لنقابة الفنانين السودانيين عن حزنه الشديد لغياب سيد أحمد، وقال ان الفقيد كان يعيش سباقاً رهيباً مع الزمن لتقديم ما في دواخله قبل ان يتغلب عليه الداء اللعين.

ضبط حشيش في قطر بقيمة ٢,٥ مليون ريال

● الدوحة - رويتر - اعلنت قطر امس انها ضبطت ١٣٠ كلغ من الحشيش بقيمة ٢,٥ مليون ريال (٦٨٧ الف دولار) في ثاني عملية من نوعها خلال ستة اشهر.

وتم اعتقال افراد عصابتين دوليتين لتهريب المخدرات يتزعمهما آسيويون. وقال متحدث باسم وزارة الداخلية ان هذه ثاني عملية كبيرة يتم فيها ضبط مخدرات خلال الشهور الستة الماضية.

وفي آب (اغسطس) صادرت سلطات الامن ١٢٠ كلغ من الحشيش واعتقلت اربعة مهربين. ويواجه مهربو المخدرات في حال ادانتهم عقوبة السجن المؤبد في قطر، واحياناً تصل العقوبة الى الاعدام.

مصر: تجربة جديدة للدولة في انتاج الافلام الروائية

□ القاهرة - «الحياة»

■ قرر صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة المصرية، تنظيم مسابقة سنوية لافضل سيناريو سينمائي روائي، تبلغ القيمة الاجمالية لجوائزها ١٨ الف جنيه (حوالي ٥ الاف دولار)، على ان يتولى الصندوق تمويل انتاج السيناريو الفائز بالجائزة الاولى بموازنة يبلغ حدها الاقصى ٥٠٠ الف جنيه.

المسابقة ستعيد الدولة للمرة الاولى منذ الستينات الى مجال انتاج الافلام الروائية. وصرح السيد سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية بأن الصندوق سيمنح في اطار تلك المسابقة ثلاث جوائز، الاولى قيمتها ٨ آلاف جنيه والثانية ستة آلاف جنيه والثالثة اربعة آلاف جنيه.

واشار الى انه يشترط في السيناريو المقدم للمسابقة الا يكون مقتبسا عن عمل سينمائي آخر محلي او اجنبي، ويحق لاصحاب السيناريوهات الفائزة التعاقد على انتاجها مع اي من شركات الانتاج الاخرى في حال عدم قيام الصندوق بذلك.

وقال ان التعاقد يتم مع صاحب السيناريو الفائز بالجائزة الاولى لانتاجه، وسيمنح الصندوق للمنتج المتقدم لانتاج احد السيناريوهات الفائزة قرضا للانتاج بحد اقصى ٥٠٠ الف جنيه.

واوضح ان هدف المسابقة الارتقاء بمستوى الافلام المصرية وتأهيلها للمنافسة في المهرجانات الدولية وكذلك اكتشاف كتاب سيناريو جدد.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★